







طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 13, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11953

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / العدد ١١٩٥٣

التصويت الكثيف للجزائريين في فرنسا يعزز موقف الحكم

□ باريس - من رنده تقي الدين:
□ الجزائر، لندن - «الحياة»:

■ واصل امس آلاف الجزائريين المقيمين في الخارج الادلاء باصواتهم في الانتخابات الرئاسية الجزائرية. وعكست كثافة المشاركة في الاقتراع نجاحاً لحكم الرئيس اليمين زروال وفشلاً لأحزاب المعارضة التي دعت الجزائريين الى المقاطعة. لكن المراقبين يجمعون على ان نجاح الانتخابات أو فشلها يتقرر في ضوء نسبة المشاركة في عمليات التصويت داخل الجزائر نفسها.

وواصل المرشحون الاربعة السادة اليمين زروال ونورالدين بوكروح ومحفوظ نحناح وسعيد سعدي جولاتهم الانتخابية امس عشية بدء عمليات الاقتراع في المناطق النائية في ولايات الجنوب. وذكرت أوساط حملة الرئيس زروال انها متخوفة من زعيم حركة «حماس» الشيخ نحناح، مشيرة الى انه حقق نجاحاً كبيراً في جذب الطلاب الى صفه. (راجع ص ٤)

وقامت «الحياة» امس بجولة على مراكز الاقتراع في باريس ولوحظت مشاركة لا مثيل لها في عمليات التصويت. وافادت الانباء الواردة من نيس وليون ومرسيليا ان المشاركة كانت أيضاً كثيفة جداً بحيث اضطرت مراكز الاقتراع المقامة في القنصليات الجزائرية الى ابقاء ابوابها مفتوحة الى ساعة متقدمة من الليل.

وشوهدت قوافل طويلة من الجزائريين تنتظر دورها امام مراكز الاقتراع المختلفة في فرنسا. وقال بعض المشاركين انه حضر من مناطق فرنسية نائية وأمضى ساعات طويلة ينتظر افتتاح عمليات التصويت في مركز الاقتراع. ومعلوم ان نحو ٦٢٠ الف جزائري يحق لهم التصويت في المراكز الـ ٩٤ المعدة للاقتراع والمقامة في القنصليات الجزائرية والمراكز الثقافية في باريس.

وساعد على الاقبال على التصويت ان درجة البرودة لم تكن

التتمة في الصفحة (٦)

ملصق للرئيس عرفات في جنين التي ستنتشر فيها الشرطة الفلسطينية اليوم. (رويتر)

اسرائيل تدرس حظر دخول يهود اميركيين

ملاحقة حاخامين أباحا قتل رابين واعتقال خمسة هددوا بيريز

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي برئاسة رئيس الحكومة بالوكالة شمعون بيريز جلسته الاسبوعية امس وسط تصاعد الانتقادات لجهاز الأمن العام (شين بيت) لتجاهله معلومات عن نية ييغال أمير اغتيال اسحق رابين، بينما طلب وزير الداخلية ايهود باراك من المستشار القانوني للحكومة درس امكان ادخال تعديلات على «قانون العودة» بهدف منع يهود أميركيين متطرفين من الهجرة الى اسرائيل.

وكشفت الاذاعة الاسرائيلية اسمي حاخامين اصدرا سراً فتوى بقتل رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، واكدت انهما دوف ليور من مستوطنة كريات أربع قرب الخليل في الضفة الغربية وحاييم رابينوفيتش من مستوطنة معالي ادوميم في ضواحي القدس الشرقية. لكنهما نفيا التهمة الموجهة اليهما وقالا انهما ضحية «حملة تشهير».

وبثت الاذاعة ان الشرطة اعتقلت امس خمسة اسرائيليين اتهموا بتهديد بيريز بالقتل. وأوضحت ان هؤلاء اعتقلوا في ريشون ليتسيون بعدما اتصل احدهم بمقر الشرطة في هذه المدينة وأطلق تهديدات ضد بيريز. واكتشفت الشرطة مصدر الاتصال الهاتفي بمساعدة الشركة الوطنية للاتصالات الهاتفية، واجري الاتصال من مصنع للمواد الغذائية في ضاحية ريشون ليتسيون جنوب تل ابيب، دهمه رجال الشرطة واعتقلوا خمسة عمال.

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك يلتقي أعضاءها والرئيس الفلسطيني اليوم

عرفات رأس اجتماع اللجنة التنفيذية ومشاركة قدومي أمنت النصاب

□ القاهرة - من اشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم الرئيس ياسر عرفات وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للبحث في تطورات عملية السلام بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، ومناقشة اقتراح فلسطيني بعقد قمة رباعية في القاهرة تضم مصر والأردن وفلسطين واسرائيل.

ورأس عرفات امس اجتماعاً للجنة التنفيذية للمنظمة في حضور ١٢ من أعضائها (عددهم ١٨)، وانعقد الاجتماع في جلستين تخللهما غداء عمل أقامه الرئيس الفلسطيني لأعضاء اللجنة في مقر اقامته في قصر الاندلس في القاهرة. وشارك في الاجتماع فاروق قدومي والمطران ايليا خوري وياسر عبد ربه ومحمد زهدي النشاشيبي ومحمود عباس وجمال الصوراني وعبدالله الحوراني وسليمان النجاب وسمير غوشة وياسر عمرو وعلي اسحاق. وحضره ايضاً سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة وصائب عريقات وزير الادارة المحلية في السلطة الفلسطينية الذي عرض مسودة قانون الانتخاب الفلسطيني.

ولم يتمكن جويد الغصين أمين الصندوق الوطني الفلسطيني عضو اللجنة من المشاركة في الاجتماع، ويتوقع وصوله الى القاهرة صباح اليوم لحضور لقاء

التتمة في الصفحة (٦)

حزب الامة: البشير اختار المنازلة والمهدي يريد تصفية الديكتاتورية

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ شدد الأمين العام لحزب الامة السوداني المعارض عضو هيئة قيادة التجمع الوطني الديموقراطي الدكتور عمر نور الدائم على ان حكومة الرئيس عمر البشير هي التي «اختارت المنازلة المسلحة»، وأكد ان رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي «يتحدث عن حل سلمي ديموقراطي لانه يرى ان مصلحة البلاد في تصفية الديكتاتورية بأقل ثمن».

وقال نور الدائم الذي يزور لندن في حديث الى «الحياة» ان على التجمع «الاستفادة من كل الخيارات المتاحة امامه في مجالات العمل السياسي والعمل المسلح». وعبر عن تقديره للموقف النبيل للرئيس الاريتري اسياس افورقي (راجع ص٧).

واعتبر ان الحل المتاح لمشكلة الحرب في السودان التي دمرت البلاد يكمن في قرارات مؤتمر المعارضة الذي عقد في اسمرا وقرر «بناء دستور السودان الجديد على قاعدة المواطنة وليس الدين او العرق او الجنس، ومنح وحدة البلاد الاولوية، وفتح خيار تقرير المصير في حال انعدم الوفاق بعد قيام نظام عادل فيديرالي او كونفيديرالي خلال فترة الانتقال التي حددت بأربع سنوات».

وقال رداً على سؤال عن سبب بقاء أطراف عدة من المعارضة خارج التجمع ان بعض هذه القوى تحالف مع النظام في مراحل سابقة وعمل بتنسيق معه ضد التجمع، لكنه لاحظ ان هذه القوى بدأت بفك ارتباطها مع الحكومة «مع تنامي المعارضة وفشل الجبهة» الإسلامية القومية الحاكمة. واشترط لقبول اعضاء جدد في التجمع قبولهم ميثاقه وقرارات مؤتمر اسمرا، مشيراً الى ان التجمع «ليس نادياً محتكراً لعضويته».

وأكد في اجابة عن سؤال يتعلق بالتناقض بين خطاب حزب الأمة في الداخل والخارج ان ذلك غير موجود لأن الحزب «من المؤسسين الاساسيين للتجمع الذي يجيز ميثاقه

التتمة في الصفحة (٦)

سورية رفضت جزائريين ابعدتهم اليمن

محاكمة المتطرف «أبو عبدالرحمن»: علنية في صنعاء بعد ايام

□ صنعاء - «الحياة»:

■ قالت مصادر امنية أمس ان «محاكمة المتطرف الجزائري ابو عبدالرحمن الذي قدم الى اليمن كمدرس ستبدأ الاسبوع المقبل في صنعاء بعدما استكملت النيابة التحقيقات معه ومع العناصر المشاركة الى جانبه في أحداث الضالع». واكدت بأن «المحاكمة ستكون عادلة وعلنية وسيسمح لابو عبدالرحمن واسمه الحقيقي آدم صلاح الدين باختيار محامين للدفاع

التتمة في الصفحة (٦)

حكومة الائتلاف اليمني ستقدم «كشف حساب» بتنفيذ برنامجها

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ اشارت مصادر حكومية يمنية الى ان الاجتماع المقبل لحكومة السيد عبدالعزيز عبدالغني، سيكون أهم اجتماعاتها منذ تشكيلها في ٦ تشرين الأول (اكتوبر) العام الماضي، من حزبي المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح، والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله

التتمة في الصفحة (٦)

فرق سعودية ويمنية تبدأ السبت تحديد علامات الحدود

□ جدة - «الحياة»:

■ تبدأ فرق فنية سعودية ويمنية في المناطق الحدودية بين السعودية واليمن السبت المقبل اعمالها لتحديد علامات الحدود بين البلدين تنفيذاً للاتفاق الذي توصلت اليه اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد العلامات الحدودية في ختام أعمالها في صنعاء الخميس الماضي.

ونوه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بالعلاقات بين المملكة واليمن، ووصفها بانها «جيدة ووطيدة». وقال في تصريحات أدلى بها أمس ان المحادثات الحدودية بين الجانبين تسير في اجواء ودية وفق ما هو مخطط لها.

وأكد اللواء ركن مريع بن حسن الشهراني مدير دائرة المساحة العسكرية السعودية ان الجولة الثالثة من أعمال اللجنة «توصلت الى نتائج ايجابية»، مشيراً ان هناك لقاءات متعددة ستدعم مسيرة التعاون بين البلدين، وتؤكد الوصول الى النتائج المرجوة.

واعرب الدكتور محمد عبدالملك العلفي رئيس مصلحة المساحة اليمنية عن امله بنجاح فرق العمل الميداني في البحث عن النقاط والعلامات الحدودية المحددة حسب ملحقات اتفاقية الطائف.

وقال في تصريح وزعته وكالة الانباء السعودية ان النتائج «الطيبة والجيدة» التي توصلت اليها اجتماعات اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة في جولتها الثالثة في صنعاء تأتي تتويجاً لاجتماعات الجولتين السابقتين، ووصفت بصورة مفصلة تنفيذ العمل الميداني للفرق المشتركة والذي سيبدأ بزيارات أولية اعتباراً من السبت ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واتفق الخميس الماضي في ختام أعمال اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد العلامات الحدودية على عقد اجتماعات الجولة الرابعة في الرياض في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

شدد على أمن الخليج والقضاء على الارهاب

الأمير نايف: مستعدون لتلبية أي طلب من البحرين

□ المنامة - من حسن النقيس:

■ اختتم وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاتهم في المنامة أمس، وقال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز: «لن اتردد في أي وقت في تلبية أي طلب يأتيني من اخي وزميلي الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة، بان اكون ويكون أمن المملكة العربية السعودية مع البحرين لما فيه خير الشعب البحريني. وهذا الموضوع ليس حصراً على دولة البحرين بل يشمل كل دول مجلس التعاون الخليجي، إذا طلبت من المملكة ذلك». وأعلن ان دول المنطقة تحاول القضاء على كل أنواع الارهاب.

وعن مسألة اعتماد البطاقة الموحدة لتنقل مواطني دول المجلس قال الأمير نايف ان المملكة العربية السعودية سترجئ هذا الموضوع لاستكمال الاجراءات المتعلقة بالأمور الموجودة في الجواز وليست متوفرة في البطاقة، مشيراً الى أن المملكة باركت خطوة بعض دول المجلس التي كانت رائدة في اعتماد البطاقة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير النفط العراقي فجأة في عمان

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر اردنية مطلعة امس ان اللواء عامر رشيد، وزير النفط العراقي المكلف ادارة هيئة التصنيع العسكري اجرى امس محادثات في عمان مع مسؤول اردني رفيع المستوى، لم يعلن عنها رسمياً.

واشارت المصادر الى ان زيارة عامر رشيد هي الثانية لمسؤول عراقي الى الأردن، التي لم تعلن الحكومة الأردنية. وكان نائب الرئيس العراقي طه محيي الدين معروف زار عمان الشهر الماضي، واجتمع مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر من دون ان يعلن عن الزيارة واللقاء الذي كان الأول من نوعه منذ لجوء الفريق الأول الركن حسين كامل حسن المجيد الى الاردن مع شقيقه العقيد صدام كامل وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي الى الاردن في الثامن من أب (اغسطس) الماضي.

ولم تستطع المصادر تحديد سبب عدم الاعلان عن الزيارتين من قبل

التتمة في الصفحة (٦)

بعد إعدام تسعة من دعاة حقوق الانسان

تظاهرات في نيجيريا وكلينتون يهدد باجراءات دولية

■ مدريد، لاغوس، لندن - ا ف ب، رويتر - استدعت الولايات المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أمس سفراءها من نيجيريا، وهدد الرئيس بيل كلينتون بإجراءات دولية ضد لاغوس حيث فرقت الشرطة تظاهرة للمعارضة وأطلقت النار فوق رؤوس المتظاهرين الذين تجمعوا إحتجاجاً على إعدام الكاتب كين سارو ويوا مع ثمانية آخرين من ابناء اقلية اوغوني الجمعة الماضي.

وافادت مصادر ديبلوماسية اسبانية ان الاتحاد الأوروبي، الذي ترأسه اسبانيا الآن، قرر استدعاء سفراء دوله لدى نيجيريا للتشاور. وأوضحت ان السفير الاسباني سيبقى في موقعه الى أن يسلم السلطات النيجيرية، بصفته سفيراً للرئاسة الأوروبية، مذكرة إدانة.

واجتمع سفراء دول الاتحاد الأوروبي المعتمدون في نيجيريا أمس ودرسوا التدابير الواجب اتخاذها. ودعت الرئاسة الاسبانية للاتحاد فريق عمل الشؤون الافريقية التابع له الى الاجتماع غداً «لتقويم التحركات التي ينبغي البدء بها». وعلم في مدريد أن المساعدات التي تتلقاها نيجيريا سيعاد النظر فيها خلال هذا الاجتماع. واستدعى الرئيس كلينتون السفير الأميركي في لاغوس وهدد باتخاذ الأمم المتحدة إجراءات في الوقت الذي رد زعماء العالم بغضب على عمليات الإعدام في نيجيريا. وقال مايكل ماكوري الناطق باسم البيت الابيض ان كلينتون طلب من مادلين اولبرايت سفيرة اميركا لدى الأمم المتحدة بدء مشاورات فوراً لاتخاذ إجراءات مناسبة في المنظمة الدولية «لإدانة» الإعدامات.

في لاغوس لم تسجل إصابات في صفوف المتظاهرين الذين اعتقل منهم خمسة بينهم اربعة اعضاء في حزب «الضمير الوطني». ونظمت التظاهرة بمبادرة من رئيس الحزب الراديكالي المتحار ض المحامي غاني فاوهينمي.

واثار إطلاق النار في حي ايبوت ماتا وسط لاغوس ذعراً بين المتظاهرين الذين سارعوا الى الهرب بحثاً عن ملجأ. وردد المتظاهرون هتافات «يجب ان يرحل اباشا، الحاكم العسكري لنيجيريا» و«مستعدون للموت»، في حين حمل آخرون لافتات كُتب عليها «مات كين سارو ويوا».

وقال فاوهينمي، الذي كان محامياً للدفاع عن سارو ويوا، مخاطباً الجموع: «عرفت كين سارو ويوا جيداً. لم يرتكب أية جريمة (...) ويجب إلقاء القبض على اباشا ومحاكمته بتهمة ارتكاب جريمة قتل». واضاف «وضعوا حبل المشنقة حول عنقه (سارو ويوا) وشنقوه (...) هذه الجريمة هي بداية هجوم يشنه هذا النظام الهمجي على المواطنين النيجيريين». وتابع: «فلننهض لنحارب النظام فليس لدينا ما نخسره سوى الفقر». وإثر هذه الكلمات فرق رجال الشرطة المتظاهرين بإطلاق النار فوق رؤوسهم.

سارو ويوا كره العنف لكن الحاكم العسكري لنيجيريا قاده الى المشنقة

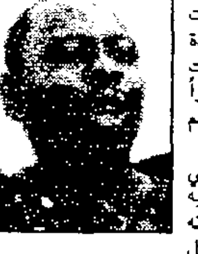
نهاية شاعر أزعج العسكر.. وشركات النفط

□ لندن - من جاد الحاج:

■ اعتبره اعداؤه ديماغوجياً جائعاً الى السلطة، ورأى فيه أنصاره مدافعاً عن حقوق الأقليات والديموقراطية، مناهضاً للرأسمالية الدولية والديكتاتورية العسكرية في بلده نيجيريا. لكن سارو ويوا الشاعر كاتب الرواية والمسرحي المهتم بمصير البيئة، صوت صارخاً في البرية، حيث يؤدي استخراج النفط بكميات كبيرة الى تدمير البيئة وإفقار القاطنين في المنطقة.

بدأت جلجلته في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠ عندما أسس حركة البقاء لشعب اوغوني التي انتخبته ناطقاً رسمياً لها، فأزعجت الحكومة العسكرية الحاكمة، وضايقت شركات النفط وعلى رأسها «شل» المستثمرة الأولى في آبار نيجيريا.

«حتى أنظف العقول» قال سارو ويوا في احد مقالاته «تلوثت بالجشع الى اموال النفط فاقدة كل احساس بالتضامن مع الاقليات المسحوقة. وتلعب القبلية دوراً رهيباً في غض الطرف عن الظلم والتفرقة وحتى عن المذابح».

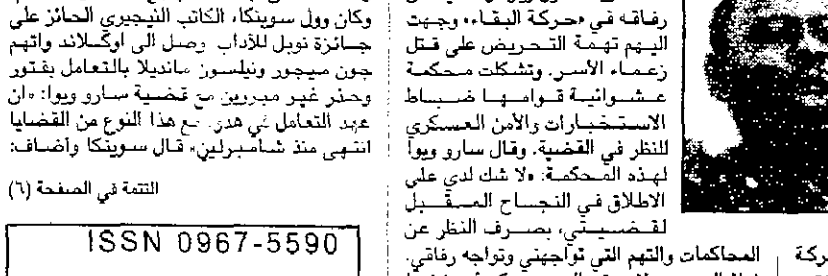


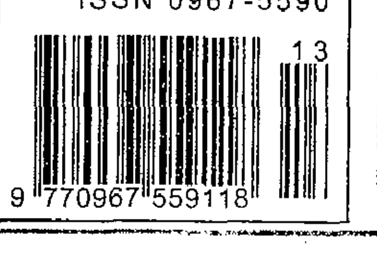
ويدعي الحكام العسكريون في نيجيريا أن ويوا كان يحرض شعبه على حركة انفصالية، علماً أنه طالما شدد على اللاعنف في كل كتاباته وخطبه. لكن الشقاق دب في «حركة البقاء» عام ١٩٩٣ فاستقال رئيسها الدكتور ليتون ثم تبعه خلفه ادوارد كوباني، وانسحبا مع غيرهما من زعماء الأسر حفاظاً على مصالحهم الشخصية، ما أدى الى تسيب نتج عنه انفجار العنف بعد أقل من سنة، عندما هاجم نحو مئتي متظاهر بيوت زعماء الأسر، وقتلوا منهم أربعة بينهم كوباني.

بعدها اعتقلت الشرطة العسكرية سارو ويوا وثمانية من رفاقه في «حركة البقاء»، ووجهت اليهم تهمة التحريض على قتل زعماء الأسر. وتشكلت محكمة عشوائية قوامها ضباط الاستخبارات والأمن العسكري للنظر في القضية. وقال سارو ويوا لهذه المحكمة: «لا شك لدي على الاطلاق في النجاح المقبل لقضيتي، بصرف النظر عن المحاكمات والتهم التي تواجهني وتواجه رفاقي. فلا السجن ولا حتى الموت يمكن أن يؤخرا انتصار قضيتنا».

إلا أن تلك العين الباسلة طعنها المخرز بلا رحمة يوم الجمعة الماضي، عندما أمر الجنرال ساني آباشا بتعليق المشانق للمناضلين التسعة، متحدياً الرأي العام العالمي وزعماء دول الكومنولث المجتمعين في اوكلاند، حيث كانت تجري مداولات مكثفة لتطويق المسألة والضغط على آباشا للتراجع عن تنفيذ الحكم. وكان وول سوينكا، الكاتب النيجيري الحائز على جائزة نوبل للآداب وصل الى اوكلاند واتهم جون ميجور ونيلسون مانديلا بالتعامل بفتور وحذر غير مبررين مع قضية سارو ويوا: «ان عهد التعامل في هدوء مع هذا النوع من القضايا انتهى منذ شامبرلين» قال سوينكا وأضاف:

التتمة في الصفحة (٦)




ISSN 0967-5590
13
9 770967 559118

داعياً الى استمرار المقاومة حتى التحرير

بري: الدائرة الواحدة هي الخيار والاعمار ناقص ما بقي الجنوب محتلاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً يمثل فاعليات منطقة الخيام المحتلة وهيئة التنمية الاجتماعية في البلدة. وعرض معه للأوضاع العامة وقضية عودة الأهالي الى بلدتهم.

وشدد بري اثناء اللقاء على الوحدة الوطنية «التي تشكل اساس الصمود والمقاومة في الجنوب والبقاع الغربي»، مركزاً على «دور المقاومة في التحرير». وقال: «فلنستمر في المقاومة وفي النهج المقاوم حتى تحرير كل شبر من ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي». وبعدما أشار الى ضرورة «الانماء والاعمار في كل لبنان»، وقال «ان هذا الاعمار يبقى منقوصاً ومعرضاً للانهيار ما بقي الجنوب محتلاً».

وتحدث عن «العمل الجماعي في المناطق الجنوبية من اجل الإنماء فيها خصوصاً انها تعاني ما تعانيه من جراء الاحتلال والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة».

وعن ضرورة «تفعيل الاهتمام بأهالي الشريط المحتل خصوصاً ان مناطقه عانت وتعاني كثيراً من جراء الاحتلال».

وتوقف امام ما قدمته بلدة الخيام من تضحيات وما لحق بها من جراء الاحتلال الاسرائيلي، مشدداً على «وجوب التعاون بين جميع ابناء البلدة من اجل تنفيذ المشاريع الانمائية فيها».

وعن قانون الانتخاب الجديد قال بري ان «الدائرة الانتخابية الواحدة للبنان هي الخيار الثابت واذا كان البعض يعتبر انني اطالب بذلك من اجل الوصول الى ابقاء الجنوب دائرة واحدة فهذا امر لا يحتاج الى مناورة لأن رئيس الحكومة رفيق الحريري تولى بنفسه اقتراح بقاء الجنوب دائرة انتخابية واحدة بسبب الاحتلال».

وفي نهاية اللقاء قدمت هيئة التنمية الاجتماعية برنامجاً انمائياً لكل المشاريع التي تحتاج اليها البلدة. واكد الرئيس بري على «التعاون لتنفيذها في اقرب فرصة».

وكان بري استقبل رئيس المحاكم الجعفرية في لبنان الشيخ حسن عواد.

الحريري وبويز في دمشق

□ بيروت - «الحياة»:

■ توجه رئيس الحكومة رفيق الحريري ظهر امس الى دمشق للقاء كبار المسؤولين وفي مقدمهم نائب الرئيس عبدالحليم خدام وذلك لاستعراض الوضع في المنطقة وآخر التطورات المتعلقة بموضوع السلام بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

كذلك يتوجه وزير الخارجية فارس بويز الى دمشق اليوم حاملاً رسالة من الرئيس الياس الهراوي الى الرئيس حافظ الأسد تتعلق بالتطورات الاقليمية. وسيلتقي بويز ايضاً وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ويبحث معه في مستجدات العملية السلمية وتأثير اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عليها. وكان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند ابلغ بويز اول من امس في بيروت انه لمس لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة شمعون بيريز رغبة في تكريس شخصيته غير العسكرية وارساء أسس جديدة لاسرائيل.

قبلان دعا الى تجميد الخلافات

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان امس جميع المسؤولين في لبنان الى «تجميد خلافاتهم حتى يتجاوز لبنان استحقاقات داخلية وخارجية داهمة».

ورأى ان «اللبنانيين ما زالوا ينوؤون تحت ثقل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، من دون أن يروا انهم مقبلون على انفراج الازمة التي يعيشون».

واضاف في كلمة في بلدة حاريص الجنوبية «اننا لا نرى في مواقف السياسيين مكاناً لمعاناة الجنوبيين والشعب اللبناني، في الوقت الذي ترفع اسرائيل من وتيرة اعتداءاتها على الجنوب، بشهادة الناطق الرسمي للقوات الدولية تيمور غوكسيل».

صفير دعا الى تلافي الوقوع في مأساة انتخابات ١٩٩٢

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير من «دفع المواطن الى اتخاذ موقف سلبي يفرض عليه. وهذا ما لا نريده لكي لا تتكرر معه المأساة التي حدثت قبل اربع سنوات» في اشارة الى نتائج الانتخابات النيابية في ١٩٩٢.

وقال صفير في عظة الاحد امس في بكركي، ان «الحديث يكثر في هذه الايام عن قانون الانتخاب وعن الدوائر الانتخابية، سواء كانت كبيرة أم صغيرة. ويدور البحث، على ما يعلن ويقال، على احدى الطرق لاستجلاء ارادة الشعب اللبناني، لا على تأمين المقعد النيابي لهذا او ذاك من المحظوظين الذين يعرفون كيف ينالون الرضا الرسمي».

وأضاف «مما لا شك فيه ان جميع اللبنانيين المخلصين يتمنون ان يفسح لهم في المجال للادلاء برأيهم في اختيار تمثيلهم، وهذا هو المهم لتقوم حال من الثقة المتبادلة بين الشعب وممثليه ولكي لا يفرض عليه من لا رأي لهم فيه، ولا علاقة له بهم، فيدفع اذ ذاك دفعاً الى اتخاذ موقف سلبي يفرض عليه، وهذا لا نريده لكي لا تتكرر معه المأساة التي حدثت منذ اربع سنوات، ولا تزال تجرجر عواقبها الوخيمة على البلاد، وامل في ان يعمل من في يده الأمر على تلافي الوقوع في ما سبق من خطأ، رحمة بالبلاد والعباد».

إلى ذلك ابدى راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي، في عظة في بلدة بنتاعل امس أسفه لتشويه السينودس من اجل لبنان في اشخاصه وغاياته وقدسيته. واستغرب اللامبالاة واللااهتمام واللادارية حيال هذا الموضوع «ونحن على مفترق اساسي في تاريخ لبنان». واشار الى ان «المسيحيين في لبنان خميرة تخمر لبناننا انساناً ونظاماً ومؤسسات».

على صعيد السينودس ايضاً، عين البابا يوحنا بولس الثاني مطران قبرص للموارنة بطرس الجميل في عداد الوفد المشارك في المجمع المنعقد في روما من اجل لبنان في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

مرهج وبشور قابلا خدام

■ بيروت - «الحياة» - زار دمشق في عطلة نهاية الاسبوع النائب بشارة مرهج والمنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور والتقيا نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام وبحثا معه في الأوضاع العربية والمحلية. ثم اجتمعا مع رئيس فرع الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان.

وكان مسؤولو اللجان في العاصمة والمحافظات عقدوا اجتماعهم الشهري في منزل النائب مرهج وبرئاسة بشور، وحذروا في بيان من «مخاطر استغلال الحكومتين الاميركية والاسرائيلية حادث اغتيال اسحق رابين لفرض المزيد من الضغوط على العرب عموماً، وسورية ولبنان خصوصاً، لتقديم تنازلات بهدف تسهيل مهمة حكومة بيريز في مواجهة اليمين المتطرف». ودعوا «الامة العربية والاسلامية الى المزيد من التضامن والتماسك واحياء مؤسسات العمل العربي المشترك في ما بينها وتجاوز كل الخلافات والحساسيات للصمود في وجه الضغوط المرتقبة والتداعيات المتصلة بمقتل رابين كإعلان مدو لبداية انفجار داخل الكيان الصهيوني».

وفي ما يتعلق بقانون الانتخاب، دعوا الى ضرورة «مناقشته في هدوء وموضوعية بعيداً من مظاهر التشنج والصراع، خصوصاً بين اركان الحكم، نظراً الى ما يخلفه هذا التشنج من نتائج سلبية على الاوضاع السياسية والاقتصادية العامة». ورأى المجتمعون «ضرورة اشراك اوسع فئات الرأي العام اللبناني، بمن في ذلك المقاطعون والمعارضون في المداولات الجارية، لكي يأتي القانون الجديد خطوة داعمة لمسيرة الوفاق الوطني التي ما زالت ناقصة حتى الآن».

وشددوا على ان «تراعى في القانون الجديد تطلعات اللبنانيين الوطنية العامة، واسس الوفاق الوطني الحريصة على اتاحة المجال امام كل الفئات والتيارات الفاعلة للمشاركة في المجلس العتيد باعتماد الدوائر الموسعة مع التمثيل النسبي، وبانتخاب عدد من النواب على اساس وطني لا طائفي يشترك فيه كل اللبنانيين، كخطوة على طريق الدائرة الواحدة وتجاوز الطائفية السياسية».

وطالبوا بخفض سن الانتخاب من ٢١ الى ١٨ عاماً، وتوفير الظروف الملائمة لتنقية العملية الانتخابية من كل الشوائب التي تلحق بها عادة بدءاً بتشكيل حكومة حيادية لا يشترك احد من اعضائها في الانتخابات وصولاً الى تصحيح قوائم الناخبين، ووضع الضوابط للحد من تأثير المال والرشوة، ومكننة الفرز ومنع التلاعب بالنتائج في اللحظة الاخيرة، وضرورة التمهيد للانتخابات النيابية في الصيف المقبل بإجراء انتخابات بلدية واختيارية خلال ستة اشهر تكون مناسبة لإعادة الحياة الى العملية الانتخابية، وتسهم في تنقية الكثير من الشوائب العالقة بها لكي يكون التمثيل النيابي اكثر شمولاً وصدقاً».

انتخابات نقابة الصيادلة

■ بيروت - «الحياة» - أسفرت نتيجة الانتخابات التي اجرتها الجمعية العمومية العادية لنقابة صيادلة لبنان امس عن فوز الصيادلة السادة: ريمون البتروني وباسم العجوز وزياد نصور وعصام ابي عجرم لعضوية مجلس النقابة، والياس ابي درغم والسيدة سهى اللبان لعضوية لجنة صندوق التقاعد الصيدلي، وطريف رضا وباكي حرفوش لعضوية مجلس التاديب.

جابر: التسعيرة بالليرة مطلع السنة

■ بيروت - «الحياة» - قال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، في حديث الى «صوت الشعب» أمس، ان قانون التسعيرة بالعملة الوطنية سيطبق ابتداءً من مطلع السنة المقبلة. واضاف انه سيصدر اليوم او غداً بلاغاً الى المواطنين والتجار لكي يبدأوا بتسوية اوضاعهم.

وتابع «سيكون هناك تشدد اول السنة ومن يخالف التسعيرة بالعملة اللبنانية سينال عقوبة تتفاوت بين محاضر ضبط وغرامات مالية». واوضح ان محضر الضبط مليون ليرة «ويمكن ان يزداد».

واعلن جابر «ان لا قرار الآن برفع سعر ربطة الخبز، لكن مجلس الوزراء قد يبحث لاحقاً في رفع سعر القمح نتيجة ارتفاع سعره العالمي».

وفاة الرهينة السابق جاك مان

■ لندن - أ ب - توفي امس الرهينة البريطاني السابق في لبنان جاك مان عن ٨١ عاماً. وقال اطباؤه انه توفي في نيقوسيا من جراء مضاعفات لمشاكل صحية يعاني منها.

وكان مان خطف في بيروت في ١٢ ايار (مايو) ١٩٨٩. وتبنت خطفه منظمة تطلق على نفسها اسم «منظمة العدالة الثورية». وتم الافراج عنه في ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ رداً على مبادرة اسرائيلية باطلاق سجناء وتسليم جثث مقاتلين لبنانيين.

وكان جاك مان عند خطفه يعيش مع زوجته صاني في بيروت الغربية بوصفهما آخر زوجين بريطانيين بقيا في هذا القسم من بيروت على رغم عمليات خطف الرهائن الغربيين والدعوات من حكومتهما الى المغادرة. وتوفيت زوجته قبل ثلاث سنوات من جراء اصابتها بالسرطان. وكانت تُعلم ركوب الخيل في احد اسطبلات بيروت.

ويعد جاك مان احد الأبطال البريطانيين في الحرب العالمية الثانية. وأسقطت طائراته ست مرات خلال «معركة بريطانيا» الجوية في العام ١٩٤٠.

وعمل مان في بيروت طياراً لدى شركة «طيران الشرق الأوسط».

بيضون وأبي فاضل وبقرادوني يرفضون قانوناً على قياس اشخاص

مراد: لا يجوز استمرار الصراع على التقسيم الانتخابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدر موضوع قانون الانتخاب المواقف السياسية في عطلة نهاية الاسبوع. فدعا وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد الى الاستعداد لمواجهة التحديات المقبلة في لبنان والمنطقة، معتبراً انه لا يجوز ان تستمر في هذا الصراع على تقسيم الدوائر الانتخابية.

ودعا مراد الى انشاء المجلس الأعلى للتعليم المهني الذي صدر مرسوم تشكيله في الستينات ولم ينفذ حتى الآن، مشيراً الى ان هذا المجلس «سيضم نخبة من الذين لهم علاقة بالتعليم المهني وارباب العمل والوزارات المختصة. ويمكن تشكيل هذا المجلس من تحديد الحاجة الفعلية للقطاعات كافة صناعية كانت أو سياحية أو صحية أو مهنية».

ورأى مراد ان اموراً كثيرة تحتاج الى دراسة وتخطيط كي يكون لدينا تعليم مهني حقيقي وهذا يحتاج الى عقلية سليمة وقناعة تامة لدى المسؤولين لضرورة التعليم المهني وأهميته، رافضاً استمرار النظر الى هذا التعليم على انه «مأوى للفاشلين». كما دعا الى تخليص الادارة من واقعها الحالي والاستعداد لمواجهة التحديات المقبلة.

واشار الى ضرورة «عدم ترك الوطن يدور في معمعة لا مبرر لها في شأن قانون الانتخابات، بين موال ومعارض»، وقال «ان المفاوضات السلمية ربما تصل الى النهاية قريباً وربما في المدى البعيد وعلينا مواجهة النتائج لأن العدو الاسرائيلي لا يريد ان يقيم سلاماً في هذه المنطقة»، واصفاً السلام الاسرائيلي بأنه «عملية غزو جديدة».

بيضون

وقال النائب محمد عبد الحميد بيضون، في احتفال تابيني في الضاحية الجنوبية امس، «على رغم كل ضرورات المعالجة الاقتصادية، تتلهى الحكومة في ما بينها بسجالات في شأن قانون الانتخاب. فيقول نائب رئيسها (ميشال المر) ان الموضوع انتهى بقسمه الاكبر، فإذا برئيسها (رفيق الحريري) يرد عليه بأن لا شيء محسوماً».

واعتبر ان موضوع قانون الانتخاب والانتخابات «اصبح مادة لتغذية الحساسيات اكثر مما هو مناسبة لتعميق مناخ التضامن والتفاهم الوطني». وقال ان «اي قانون للانتخاب يقسم الدوائر انطلاقاً من خطوط الحرب الاهلية، هو قانون لحرب جديدة، وقانون لتقويض النظام الديموقراطي في لبنان، وما نسمعه من تقسيمات على قياس اشخاص ومذاهب ومواقع هو ضربة في الصميم للديموقراطية». وتابع ان «الجميع يرى اليوم توافقاً على الدوائر الخمس، بما تقوم عليه من عناصر وحدة مستمدة من تاريخ لبنان تخدم الوفاق والاستقرار». وسأل «لماذا تغذي الحكومة سجالات واوهاماً في شأن تقسيمات مفتعلة طائفية ومذهبية؟». ووصف سياسة الحكومة بأنها «سياسة اغراق للدولة في الديون والفوائد وزيادة الاعباء على المواطن من دون تبرير. وكل ذلك يزيد من حجم الركود الاقتصادي ويقلل من زمن فرص العمل والدخل امام المواطنين».

ورأى النائب رياض ابي فاضل، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»، ان «عملية تقسيم محافظة جبل لبنان دائرتين او ثلاثاً انما هي ارضاء لطائفة معينة». وسأل «لماذا هذه التفرقة بين المحافظات؟». وقال «في ما يتعلق بي، القضاء اكثر راحة لي، لأنني اعرفه بيتاً بيتاً. اما في ما يتعلق بالمصلحة الوطنية فأنا مع المحافظة».

وتابع «عندما يريدون ان يفصلوا لهذه الطائفة (يقصد الدرزية) منطقة معينة، تصبح بقية محافظة جبل لبنان منطقة مسيحية في غالبيتها، ولا تعود هناك مشاركة بين طوائف عدة في هذه المحافظة. ولماذا علي الا اقبل ذلك، وعلي ان اقبله في محافظات اخرى، مثل الجنوب حيث نواب جزين مسيحيون يؤثر فيهم بقية الناخبين (من غير المسيحيين) وكذلك هي الحال في الشمال والبقاع».

ووصف التمديد لرئيس الجمهورية بأنه «هرطقة قانونية واستمرار للحال السياسية المهترئة التي كنا فيها، واستمرار لحال اقتصادية معيشية سيئة». واشار الى ان «الحكومات الحالية هي حكومات الاشخاص الثلاثة». ورأى ان «مدة المجلس النيابي ليست دستورية لأنها ليست محددة في الدستور اللبناني، بل في قانون الانتخاب».

واشار نائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني، في حديث الى «صوت لبنان» ايضاً، الى ان «الكتائب هي مع المعيار الواحد لكل المحافظات والمساواة بين الجميع، ومع المحافظات الخمس كما هي». وشدد على ان «ما ورد في اتفاق الطائف هو تأكيد المحافظات الخمس». واعتبر ان التمديد لرئيس الجمهورية «اختناق اكثر مما هو عملية انطلاق، واستمرار للخلافات بين الرؤساء». ورأى ان «قوة الحكم اليوم في ضعف المعارضة». وقال ان الكلام على التعديلات الدستورية ادى الى خلافات بين الرؤساء «وهو في الاساس كان مناورة للالهاء عن عملية التمديد». واعتبر ان الموضوع «سقط منذ اعلانه».

وفي محاضرة في الشوف، اعتبر السيد غازي العريضي المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط ان «المشكلة بالنسبة الى الدوائر الانتخابية ليست في الجبل فقط انما في كل المحافظات ايضاً، وان طرح هذا الموضوع مجرد مناورة ليست اكثر». ورأى ان «من يرفع شعار تحقيق الانصهار الوطني يمارس في شكل فئوي ومذهبي وشخصي». وكرر تأييده لقضاء دائرة انتخابية.

مسؤول سوري لا يرى حاجة الى تعديل حكومي:

نصوص تنسجم مع الدستور ووثيقة الوفاق وترفع من درجة المشاركة السياسية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مسؤول سوري رفيع المستوى ان «ما يهم دمشق هو ان يتوصل اللبنانيون الى قانون انتخاب جديد، يرضي الجميع والرأي العام اللبناني وينسجم مع الدستور وروحية وثيقة الوفاق الوطني المنبثقة من اتفاق الطائف»، لافتاً الى «ضرورة حصول انتخابات نيابية حرة صيف العام ١٩٩٦، تكون على درجة عالية من الديموقراطية والمشاركة».

ونقل زوار دمشق عن المسؤول السوري قوله «اننا لن ننحاز الى احد ولن نكون الى جانب مرشح ضد آخر، ونعتبر ان جميع المرشحين هم اصدقاء لنا، ولا شيء يمنع وصول معارضين الى المجلس النيابي. ويخطئ منذ الآن من يعتقد ان سورية ستكون منزعجة من مجيء نواب يمثلون المعارضة الى الندوة البرلمانية، وليعرف الجميع اننا نطمح الى انتخاب نواب يمثلون كل التيارات والآراء والقوى السياسية في لبنان على مختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم».

واستغرب المسؤول السوري ما اخذ يشيعه بعضهم ان دمشق تحبذ ضمناً التمديد للمجلس النيابي الحالي. وقال ان «هذا الكلام عار من الصحة ولا اساس له ولا نرى من اسباب موجبة، اكانت سياسية او امنية، لتأجيل موعد اجراء الانتخابات». وتوقف امام السجال والتجاذب القائم بين الاطراف السياسيين في شأن قانون الانتخاب الجديد وطبيعة التقسيم الاداري الذي يجب ان يعتمد. وقال «اننا ندعو الى الحوار على هذا الصعيد. على رغم ان المعنيين تفاهموا على ضرورة عدم بته، في الوقت الحاضر، واتفقوا على تأجيله الى حين الانتهاء من التصديق على قانون الموازنة للعام ١٩٩٦. وعلى رغم الاتفاق على تأجيل البحث في قانون الانتخاب، اننا نؤيد قيام حوار بناء ولا نرى مبرراً لتسخين الاجواء السياسية. وذلك لسببين: الاول هو ان من المبكر الدخول في حسم المواقف من قانون الانتخاب الجديد الذي لن يبحث فيه الآن، على حد ما ابلغنا الرؤساء الثلاثة الذين يتوقعون الانكباب على درسه ما بين شباط (فبراير) وآذار (مارس) من العام ١٩٩٦. اما السبب الثاني فيعود الى ان تبادل الآراء في الافكار المطروحة في شأن قانون الانتخاب الجديد في الاجواء الساخنة التي نشهدها، سيؤدي الى توتير الوضع، ونحن من جهتنا نحرص اشد الحرص على تثبيت الاستقرار وعدم اشاعة الاجواء التي تؤدي الى حصول انتكاسات على كل الصعد».

ورفض المسؤول السوري الدخول في التفاصيل التي تتبادلها الاطراف في شأن قانون الانتخاب الجديد، وبالتالي تحديد موقفه من الابقاء على المحافظات الخمس من دون اجراء اي تعديل في تقسيم الدوائر الانتخابية، او امكان تقسيمها. واكد ان «قانون الانتخاب يجب ان يدرس بعيداً من الانفعال او تسجيل المواقف او الدخول في مبارزة اعلامية تنطوي على شكل من اشكال التحدي»، لافتاً الى «تفهم دمشق المخاوف التي يطرحها وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط» وداعياً الى ان «تؤخذ في الاعتبار شرط الا تؤدي الى التأثير السلبي في وثيقة الطائف».

وحيال إلحاح الزوار، قال المسؤول السوري «اننا نود الا نتدخل في السجال الاعلامي، ونفضل في الوقت الحاضر الاستماع الى الآراء التي يبديها الجميع. وهناك من يطالب باعتماد المحافظات الخمس دوائر انتخابية موحدة، في مقابل ما يقترحه بعض آخر لاعتماد المحافظة دائرة انتخابية واحدة شرط ان تجري الانتخابات على اساس التمثيل النسبي اضافة الى المطالبة بإعادة النظر في المحافظات».

وهنا تطرق الى رأي كان ابداه رئيس الحكومة رفيق الحريري، وينطلق فيه من تشكيل لائحة نيابية على صعيد كل لبنان، على ان يحسم عدد من المقاعد النيابية تخصص للذين يفوزون على اساس خوض الانتخاب عن كل لبنان وينتمي هؤلاء الى كل الطوائف اللبنانية لاعتقاده ان هذه الخطوة تشكل المدخل لاعتماد الدائرة الانتخابية الواحدة في كل البلد. واوضح ان «هذا الرأي يعود الى الرئيس الحريري وقد طرحه علينا خلال لقاءاته في دمشق ونحن من جهتنا استمعنا اليه ولم نبد اي موقف».

وتابع «اعود واؤكد ان لا شيء نهائياً في شأن قانون الانتخاب وان الاطراف يعبرون عن وجهة نظرهم. وان ما يهمنا في نهاية المطاف هو ان يتوصل الجميع الى قانون يرضي الدستور والرأي العام ولا يخالف وثيقة الوفاق الوطني او يتعارض مع روحيتها».

وشدد المسؤول السوري على «ضرورة قيام حوار هادئ بعيد من التعقيدات والتشنجات التي لا ضرورة لها، وينطلق من الانفتاح على الجميع، مع تأكيدنا ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري يقف الى جانب مراعاة المخاوف التي يتحدث عنها الوزير جنبلاط وهو كان صارحنا في هذا الصدد».

وسأل «لا اعرف لماذا يحاول البعض ان يوحي كأن الموقف النهائي من قانون الانتخاب اصبح محسوماً؟ واذا كان ثمة شيء محسوم فانه يتعلق بالابقاء على الجنوب دائرة واحدة بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي ولا اعتقد ان هناك خلافاً على اعتماد الجنوب دائرة واحدة الى جانب الابقاء على محافظة بيروت باعتبارها تشكل عاصمة الدولة اللبنانية ولا يجوز تقسيمها او توزيعها على دوائر مستقلة».

وبالنسبة الى ما يتردد عن احتمال حصول تبديل او تعديل وزاريين، قال المسؤول السوري «لا ارى ضرورة في الوقت الحاضر لإجراء اي تعديل في الوضع الحكومي في لبنان. واعتقد ان غالبية الاطراف لا تحبذه خشية الدخول في ازمة وزارية لا مبرر لها، وقد تفتح الباب امام اندلاع مشاكل جديدة نظراً الى وجود عدد من المستوزرين. ولا لزوم للاستعجال في طرح التبديل الوزاري ما دامت هذه الحكومة ستتبدل لمصلحة قيام حكومة جديدة فور الانتهاء من اجراء الانتخابات النيابية في صيف ١٩٩٦، ولم يعد امام اللبنانيين سوى شهور عدة، سيتم في نهايتها تشكيل حكومة جديدة، فاتركوا هذه الحكومة تعمل وتنصرف الى متابعة تنفيذ المشاريع وملاحقة ما خططت له خصوصاً ان الوضع في البلد اخذ يتغير في صورة ملحوظة واصبح هناك فرق بين الماضي والحاضر».

وبعدما ركز المسؤول السوري على اهمية الاستقرار السياسي الذي يوفر الاجواء لمتابعة الانماء والاعمار من جهة ولمواجهة كل التحديات المترتبة على حال الجمود التي تمر فيها محادثات السلام على المسار السوري الذي يرتبط عضوياً بالمسار اللبناني، وليس من مجال لتحقيق اي فك ارتباط بينهما». وقال ان «ما يهمنا بعد التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي ان يأخذ المجلس النيابي دوره خصوصاً انه يعتبر من اهم المجالس انتاجاً وحيوية وتشريعاً».

وتابع «يخطئ من يعتقد اننا مع اي تحرك يراد منه الانتقاص من الدور الموكل الى المجلس النيابي الذي استطاع التعاون مع حكومتي الرئيس الحريري الاولى والثانية، والذي اثمر ايجابيات بصرف النظر عن الشوائب التي شابت العلاقة في السابق». وفي هذا الصدد دافع عن الحكومة، وقال ان «نصيحتنا للرؤساء الثلاثة تقوم على استمرار التعاون لتعزيز مسيرة الوفاق الوطني، وانا اعتقد انهم ماضون في تعاونهم وان العلاقة بينهم لن تعود الى الوراء».

وشدد المسؤول السوري على «وجوب الاستعجال في التوصل الى توافق بين القيادات الدرزية من اجل ايجاد حل للمشكلة القائمة». وقال «اننا على اتصال مع الجميع وقد شجعناهم على التوافق واعتقد انهم باتوا الآن في هذه الاجواء، ونحن بالنسبة الينا ستقدم كل دعم ولن نتردد في تأييد الجهود الآيلة الى تعميق الحوار والتفاهم وصولاً الى انجاز المصالحة بين الرئيس بري والوزير جنبلاط اضافة الى الآخرين».

١٠٤٨٢ عملية للمقاومة أوقعت ٣٥٠٠ اصابة اسرائيلية منذ ١٩٨٢

نصرالله: تلازم المسارين السوري واللبناني منع التطبيع والعودة الى الحرب الأهلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر الأمين العام لـ«حزب الله» السيد نصرالله انه لولا تلازم المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات «لكان هناك تطبيع قبل الصلح، واستسلمنا للشروط الاسرائيلية ودخلنا في فتنة في هذا البلد»، وتساءل إذا كان «الذي يحدث في لبنان من انماء واعمار ومشروع اقتصادي يناسب بلداً يواجه تحديات واخطاراً».

وقال نصرالله في مهرجان أقامه «حزب الله» امس في بئر حسن في ذكرى «يوم الشهيد» انه من «وضع محلي ممزق أتى به العدو الاسرائيلي ومن نظام سياسي أوجده العدو الصهيوني ليوقع اتفاق ١٧ ايار المذل، انطلقت المقاومة الإسلامية وتصاعدت من دون كلل أو يأس أو احباط أو وهن، ومن جو مظلم ظن الناس فيه انهم دخلوا وللأبد في العصر الاسرائيلي وانهم اصبحوا، وللأبد، محكومين من الجيش الاسرائيلي خرج احمد قصير بتاريخ ١١ - ١١ - ٨٢ لينفذ اول عملية استشهادية من هذا النوع يواجهها العدو على امتداد الصراع العربي - الاسرائيلي في تاريخ كيان العدو بقتل شخص واحد منا وفي لحظة واحدة وبحسب اعتراف العدو ٨٥ ما بين ضابط وجندي صهيوني».

واشار نصرالله الى انه «منذ يوم الشهيد في العام ١٩٩٤ وحتى اليوم نفذت المقاومة الإسلامية ٥٨٧ عملية اسقطت خلالها مئات القتلى والجرحى من اليهود وعملائهم (...) ومنذ استشهاد أحمد قصير (١١ - ١١ - ١٩٨٢) الى تاريخ استشهاد الاستشهادي صلاح غندور نفذت المقاومة الإسلامية ٨ عمليات استشهادية أوقعت ٤٦٥ اصابة في صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلي اعترف العدو بـ١٢٣ قتيلاً و١٠٠ جريح اي ٢٢٣ إصابة. فصائل المقاومة عموماً وبالأعم المقاومة الإسلامية منذ (١١/١١/١٩٨٢) إلى اليوم نفذت ١٠٤٨٢ اوقعت اكثر من ٣٥٠٠ اصابة اسرائيلية بين قتيل وجريح ما عدا ٦٥٠ قتيل، (٦٥٠) سقطوا في اجتياح عام ١٩٨٢ (حسب اعترافهم)».

وأشار نصرالله ايضاً الى «ان المقاومة الإسلامية تخوض حربها في ظروف بالغة التعقيد لجهة حجم قوات الاحتلال ومواقعها الكثيرة واستراتيجية المناطق والتلال التي تحتلها والحزام الأمني التي تقيمه والعملاء الكثر الذين يتعاملون معها وميليشيا مساعدة (ميليشيا لحد) من ابناء القرى والبلدات الذين يعرفون تفاصيل القرى والأحياء والطرقات والتلال والوديان إضافة الى وجود اسلحة تكنولوجية متطورة في يدي العدو ووجود الوية الجيش الصهيوني تدريباً وتجهيزاً وفي ظل وضع ميداني معقد خطوط دفاع، دبابات ميركافا موجهة صوب كل مفترق طريق، وفي ظل تعقيد أمني متمثل بوجود شبكات تجسس كثيرة في القرى الأمامية حيث كل شيء مراقب في كل هذه الظروف لا أظن أن مقاومة كان في مقدورها ان تنجز ما انجزته وتنجزه المقاومة الإسلامية على هذا المستوى».

وتحدث عن انجازات المقاومة على صعيد التحصين الأمني وأشار الى ان «الأجهزة الأمنية الصهيونية جهدت لاختراق اجهزة المقاومة الإسلامية فما أستطاعت وهي الآن تعمل المستحيل لتجنيد ولو شخص واحد يعمل لمصلحتها (...) هذا التحصين الأمني لجسم المقاومة هو من اعظم انجازاتها في بلد فيه فساد وفقر وجوع (...) ونتحدى هذا العدو ان يأتي بدليل واحد يثبت انه اكتشف لنا مجموعة واحدة يعمل لاستخباراتي» واعلن انه للمرة الأولى في لبنان «يتم الاجهاز وتفكيك شبكات العملاء الأمنية على امتداد الساحة اللبنانية».

ورأى نصرالله ان «من لا يريد ان يقاتل فليحمي هؤلاء المقاومين شعبياً وسياسياً وأمنياً في مواجهة الاختراقات الأمنية وهذه في الدرجة الأولى وظيفة الأجهزة الأمنية الرسمية».

تقول بصدق «اننا لم نشعر حتى هذه اللحظة بأن المسؤولين في الدولة اللبنانية يشعرون بشيء بسيط من ألم ومعاناة وخوف وثكل أهلنا في الجنوب والبقاع الغربي وخصوصاً في القرى الأمامية هناك بديهيات وضروريات لا بد منها ولكن اين هي؟». ونسمع أن هناك ٢٠ مليون دولار للإصلاح الاداري. الفساد الإداري سوف يأكل المبلغ ولن يتم هذا الإصلاح. وتصرف ملايين الدولارات على الأوستردات وعلى الانماء والإعمار. هنا نعود لنسأل هل الذي يحدث في لبنان من إنماء وإعمار ومشروع اقتصادي يناسب بلداً يواجه تهديدات واخطاراً أم انه جزء من الشرق أوسطية التي نظر لها شمعون بيريز وسار عليها رابين. كل المؤشرات تدل الى آخر ثان حتى يثبت العكس. ماذا فعلت الحكومة اللبنانية وما هي الإجراءات بحق رجال الأعمال اللبنانيين الذين شاركوا في مؤتمر عمان. هل صدر قرار سياسي او قضائي من المعنيين بتعقب هؤلاء؟! (منسق الأنشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان اوري) لوبراني قال بالأمس ان هناك لبنانيين اتصلوا معزين باسحق رابين. نحن ما زلنا في حال حرب مع العدو، هل تحرك احد ليعرف من هم الذين اتصلوا لمواساة العدو الذي لا يزال يقتل شعبنا؟ لم يتحرك احد، تلفزيون لبنان يقول في نشراته «ساحل اسرائيل» وكأنه لم يعد هناك شيء اسمه ساحل فلسطين. لقد انتهينا من الصلح والتطبيع وأرضنا ما زالت محتلة وشعبنا يقتل. لماذا؟ لأن الأرض المحتلة ليست ارضهم والناس الذين يقتلون في الجنوب والبقاع الغربي ليسوا شعبهم».

واضاف «البعض يسأل لماذا التشدد في تلازم المسارين السوري واللبناني وكثيرون منهم يعتبرون ذلك ضد السيادة اللبنانية. نقولها بصراحة لولا هذا التلازم لكان هناك تطبيع قبل الصلح. وكنا هرولنا الى القدس قبل الملك حسين وياسر عرفات. وكنا تآمرنا على سورية اكثر من أي دولة تحيط بها واستسلمنا للشروط الاسرائيلية ودخلنا في فتنة في البلد واعدنا الحرب الأهلية ودمرنا البلد. إذا دار الأمر بين سيادة منقوصة مع الحفاظ على البلد وشعبه وأمنه وسلامته اذا اعتبرنا تلازم المسارين اللبناني والسوري سيادة منقوصة، وبين ان ينخب كل شيء فالأمر الأول أولى. نحن نقبل من المسؤولين اللبنانيين ان يتعاطوا مع مقتل رابين كما تعاطى السوريون لماذا العجلة؟...».

اضاف نصرالله «المطلوب ان يكون الهم الاقليمي مسؤولية الرئيس حافظ الأسد، والقتال لتحرير الأرض مسؤولية المقاومة، فيما الطقم السياسي عليه ان يشغل الناس سنة في التمديد وسنة اخرى بقانون الانتخاب والانتخابات النيابية، ونستيقظ صباحاً على عصبية وننام مساء على اخرى. حالياً نسمع عن موضوع قانون الانتخاب خطباً نارية، ليتنا نسمعها في مواجهة التطبيع مع اسرائيل فضلاً عن مقاومة الاحتلال ويبدو أن لبعض الناس حروبه الخاصة».

قــــوّة، مـــــلاءة، مكـــانــة.

"الفاينـنشـال تـايـمز" أعـلنت النبـأ
في ٦ تشرين الأول ١٩٩٥

FINANCIAL TIMES FRIDAY OCTOBER 6 1995

Banque Audi set for Arab world's first GDR issue

By Roula Khalaf,
Middle East Correspondent

Banque Audi, Lebanon's fourth largest bank in terms of assets, is set to issue the Arab world's first global depository receipts, according to London-based institutional investors.

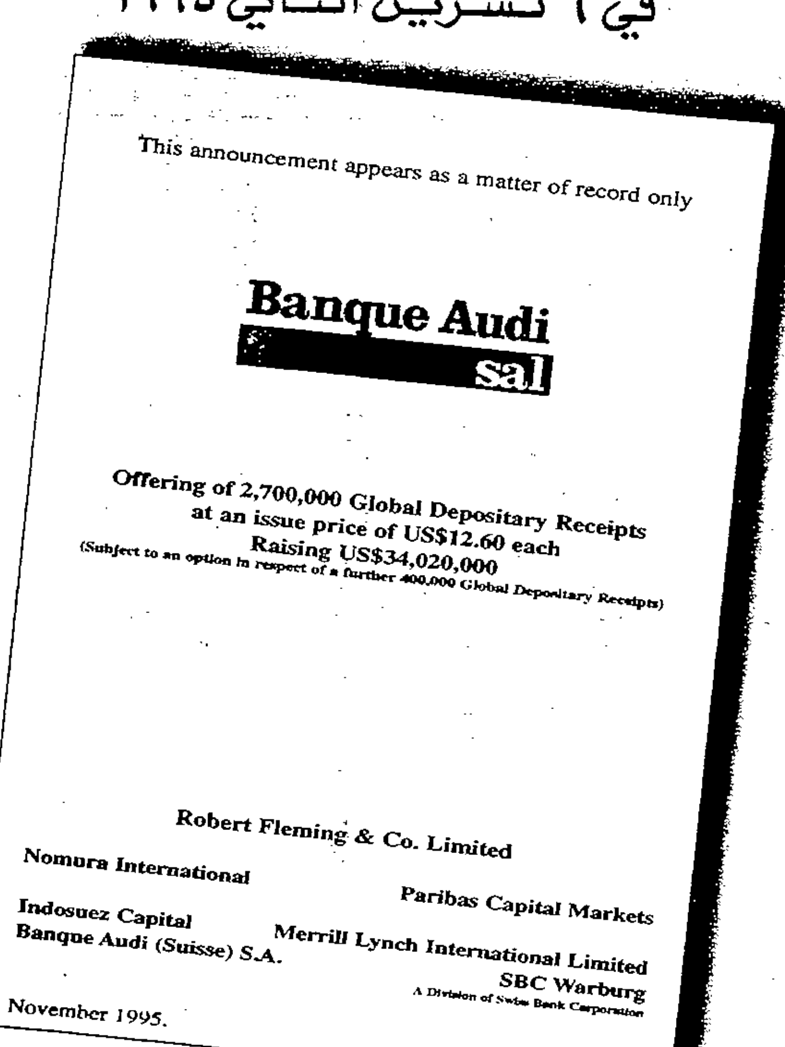
Banque Audi's $30m to $40m GDR issue, to be marketed from next week by a syndicate led by Robert Fleming, is expected to trade over the counter and seek a listing on the Luxembourg stock exchange. This would make it the first Lebanese liquid corporate security available to international institutional investors.

With total 1994 assets of L£1,624bn, Banque Audi, which has 22 branches across Lebanon, claims 7.2 per cent of Lebanese bank deposits. The com- foreign banks trickling back into the country, invest in new technology and develop investment banking products capable of attracting capital, Lebanese banks have been seeking to increase their capital.

However, they have been hampered by a 1983 law, now under revision, requiring long central bank approval for every sale or purchase of bank shares. The Banque Audi GDR issue, which is aimed at non-Lebanese institutional investors, overcomes this hurdle: the shares are placed with a depository bank approved by the Lebanese central bank and depository receipts are issued against the shares.

Lebanese banks have in the past few years enjoyed a comfortable existence - they have done little more than take deposits and invest them in

وبنك عـوده أنجز الحدث
في ٦ تشرين الثاني ١٩٩٥



This announcement appears as a matter of record only

Banque Audi
sal

Offering of 2,700,000 Global Depositary Receipts
at an issue price of US$12.60 each
Raising US$34,020,000
(Subject to an option in respect of a further 400,000 Global Depositary Receipts)

Robert Fleming & Co. Limited

Nomura International
Paribas Capital Markets
Indosuez Capital
Merrill Lynch International Limited
Banque Audi (Suisse) S.A.
SBC Warburg
A Division of Swiss Bank Corporation

November 1995.

أول

مؤسسة لبنانية تحقق عملية إصدار دولي عمومي لزيادة أموالها الخاصة بقيمة ٣٤ مليون دولار أميركي.

أول

مصرف لبناني تُدرَج إيصالات إيداعه العمومية (GDR) على لائحة بورصة دولية.

أول

مصرف لبناني تفوق أمواله الخاصة ٧٤ مليون دولار، علماً أنّ مجموع الأموال الخاصة للقطاع المصرفي اللبناني يبلغ ٥٧٣ مليون دولار في ٣٠ أيلول ١٩٩٥.

بنك عـوده
ش م ل
فنّ الأداء المصرفيّ

بدء تسجيل اسماء الفلسطينيين على لوائح الناخبين

عرفات: الانتخابات خطوة اولى نحو الدولة الفلسطينية المستقلة

■ غزة (قطاع غزة) - أ ف ب - تسلم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الأحد بطاقته الانتخابية معطياً اشارة بدء حملة تسجيل الناخبين الفلسطينيين للانتخابات الفلسطينية العامة الاولى المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأكد عرفات بعد تسلمه بطاقته الانتخابية التي تحمل الرقم واحد «انها خطوة أولى مهمة جداً من اجل الهوية الفلسطينية ونحو انشاء دولة فلسطينية مستقلة».

وكان مدرس ومدرسة وصلا صباح امس الى مقر السلطة الفلسطينية في غزة عند شاطئ البحر وسلما عرفات بيان طلب تسجيل من اللجنة الانتخابية الفلسطينية لملئه.

وبعد ان وقع عرفات البيان سلماه بطاقته الانتخابية في حضور وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات المكلف ملف الانتخابات.

وقالت المدرسة ليلى حداد التي سلمت عرفات بطاقته وقد بدا عليها التأثر: «انه يوم تاريخي لي ولكل الشعب الفلسطيني».

وأعلن عريقات ان «احصاء الناخبين الفلسطينيين قد بدأ اليوم (امس) والرئيس عرفات هو أول المسجلين».

وبدأ سبعة آلاف مدرس في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها، عملهم في تسجيل الناخبين الذي سيستغرق ثلاثة اسابيع. وتبث الاذاعة الفلسطينية طوال النهار دعوات الى المواطنين لتسجيل اسمائهم.

وينتقل المدرسون من منزل الى آخر لتسجيل الفلسطينيين الذين تزيد اعمارهم عن ١٧ عاماً وهي السن التي يحق لمن بلغها ان يشارك في الانتخابات.

ويعتمر المدرسون المكلفون تسجيل الناخبين قبعات عليها العلم الفلسطيني وقد كتب تحته «معاً لنبني وطننا».

وسيتم اثناء الاقتراع المقرر ان يجرى حوالى العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل قبل بدء شهر رمضان اختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني (٨٢ عضواً) وكذلك اختيار رئيس للسلطة الفلسطينية.


مدرس فلسطيني من العاملين على تسجيل الناخبين يدقق في خريطة لمدينة غزة امس. (رويتر)

ويذكر ان عرفات هو المرشح الوحيد للرئاسة حتى الآن.

وكان ثلاثة مدرسين ومدرسة في أحد الاحياء الفقيرة في غزة ينظرون الى خريطة المدينة التي يحملونها للقيام بمهمتهم.

ووقفوا امام باب عائلة المصري شارحين بكل لباقة وتهذيب الهدف من زيارتهم مبرزين بطاقاتهم الرسمية. واحتراماً منهم لتقاليد الضيافة الفلسطينية ارتشفوا فنجان القهوة الذي قدم لهم قبل مغادرتهم.

وأكد رب العائلة حسن المصري (٦٠ عاماً) لوكالة «فرانس برس» انه «سعيد جداً وهذا شرف كبير لنا ان نشارك في صنع القرار». وأضاف وهو يظهر بطاقته الانتخابية «انني سأنتخب».

وقالت زوجته يسرى من جهتها «لم نكن نتوقع هذه الانتخابات والحمد لله التي جاءت اليوم».

وتشتمل بيانات طلب تسجيل الناخبين على الاسم الرباعي ورقم الهوية التي يحملها ونوعها (فلسطينية أو اسرائيلية أو من القدس) وتاريخ الميلاد ومكانه والجنس.

واعلن المنسق العام للجنة المركزية للانتخابات اسامة ابو صفية «اننا نتوقع ان يصل عدد الناخبين الى نصف مليون ناخب في قطاع غزة فقط».

وبدأت دفعة أولى تتألف من ٦٦ مراقباً اوروبياً مكلفين الاشراف على الانتخابات بالانتشار منذ الاسبوع الماضي في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويترأس هذا الفريق وزير العدل السويدي السابق كارل ليدبوم الذي اتخذ مقره الرئيسي في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة.

ويشرف هؤلاء المراقبون على كل مراحل الانتخابات، بما فيها عملية تسجيل اللوائح الانتخابية. ومن المنتظر مجيء اكثر من ٢٠٠ مراقب اضافي من الاتحاد الاوروبي ونحو ٣٠٠ من الامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والنروج واليابان واستراليا ومصر والاردن.

وبحسب رئيس مكتب الاحصاء الفلسطيني حسن ابو لبدة، فان نحو ١,٢ مليون فلسطيني من اصل السكان البالغ عددهم ٢,٥ مليون نسمة مدعوون للمشاركة في الانتخابات.

وقسمت الاراضي الفلسطينية الى ١٦ دائرة انتخابية ١١ منها في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وخمس في غزة.

وستجرى هذه الانتخابات الفلسطينية بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقعته اسرائيل والمنظمة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي. لكن جنوداً من جيش الاحتلال سيبقون في الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن يعيشون فيها وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

اجتماع اللجنة التنفيذية في القاهرة من دون مشكلة النصاب 'لحاق بالعربة'

□ غزة - من حسين حجازي:

■ بخلاف الاجتماعات السابقة التي عقدتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الخارج ايضاً، فإن الاجتماع الأخير الذي عقد أمس في القاهرة هو الاجتماع الأول الذي يؤذن الآن ببدء مرحلة الاقلاع الجديدة التي خطتها السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وحضر اجتماع أمس ١٣ من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، بينما لم يتجاوز الحضور تسعة اعضاء في اجتماع اللجنة في السنتين الماضيتين.

واعترض ياسر عبدربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عشية الذهاب الى القاهرة لحضور هذا الاجتماع على هذا الوصف الأخير، الذي يقول بالاقلاع، وقال انه يفضل ان يرى في ذلك تعبيراً عن بداية تحرك القاطرة على السكة. ويتفق هو وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) على ان التغيير الذي حصل يعود بالدرجة الأولى الى تبدد القناعة القائلة عند البعض في السابق بأن اتفاق غزة وأريحا أولاً وسيكون أولاً وأخيراً.

ويضيف «أبو مازن» بينما يجلس بجواره سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي حضر الى غزة للذهاب منها الى الاجتماع، إن اتفاق طابا هو الذي غير المقاييس والموازين ايضاً. مع اننا كنا نقول في السابق، غداة اتفاق القاهرة، نفس الأقوال تقريباً. أن وجود الاستيطان في غزة لا يحول دون الذهاب الى هناك.

ويعقب النجاب مازحاً بقوله: «ان التغيب عن اجتماعين - في اشارة الى امتناعه سابقاً عن حضور الاجتماعات - لم يحدث فجوة كبيرة»، فيما يعقب عبدربه بصورة ساخرة ايضاً: «إن ما يحدث من عودة المقاطعين هو ان هناك من يعيد قراءة الوضع السياسي من جديد. وكالعادة، فإن ذلك يحدث دائماً بعد فوات الأوان». بهذه الطريقة يمكن ان تسود روح المصالحة بين الفلسطينيين، الذين لا يبدو ان الخلاف يفسد الود بينهم، لكن السؤال الذي يطرحه «أبو مازن» في الأخير، يبقى التعبير الأكثر دلالة على الشعور السائد بعد اتفاق طابا في أوساط القادة الفلسطينيين، وهو انهم قد نجحوا في اجتياز الامتحان. اذ ان «أبو مازن» يتساءل: «لماذا لا يكون ذلك في كل مرة عند اشتداد الازمات وانما بعد ان تنقشع الأزمات وتتبدد؟».

غير ان أحداً لا يرغب في الاجابة عن هذا السؤال. ويرفض النجاب الاجابة عن سؤال يطرحه عليه عن الشيء الذي سيقوله بعد غيابه عن اجتماعين.

أما عبدالله الحوارني عضو اللجنة التنفيذية الذي استبق الاجابة عن هذا السؤال بالقول: «إن الناس لا تستمع الى من لا يملك موقعاً»، فإنه يصوغ الاجابة الوحيدة القادرة على الاقناع بقوله ان ما حدث خلال العام الأول، هو ان الحكم الذاتي الفلسطيني اثبت انه ليس قابلاً للانهيار في ستة اشهر، ولا حتى اكتمال فترة العامين ونصف عام المتبقية. ويرى «أبو مازن» ان الدولة الفلسطينية العتيدة ستقوم في نهاية هذه الفترة.

ودخلت القوات الفلسطينية مدينة جنين أمس في اليوم نفسه الذي عادت اللجنة التنفيذية للاجتماع في القاهرة، ولكن هذه المرة من دون الحديث عن مشكلة النصاب القانوني للاجتماع، وبالتأكيد من دون ان يطرح احد السؤال عن ما اذا كان هذا الاجتماع يشكل التغطية على الاتفاق المنقوص. فبعد اتفاق طابا، واغتيال اسحق رابين تسود في غزة اكثر من أي وقت مضى قناعة بأن العربة أخذت في التحرك. وبأن حضور المقاطعين لاجتماع التنفيذية، هو الدلالة الأكثر اهمية، على ان الجميع يريد الالتحاق الآن بالعربة من اجل الحفاظ على الموقع!

ولي العهد الأردني يزور البحرين

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ المنامة - «الحياة»:

■ وصل ولي العهد الأردني الأمير الحسن أمس الى المنامة في زيارة تستغرق يومين على رأس وفد يضم وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي لاجراء محادثات مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع في دولة البحرين وعدد من كبار المسؤولين.

وقالت مصادر أردنية رسمية إن زيارة الأمير الحسن الى البحرين، وهي الأولى منذ أزمة الخليج الثانية، تهدف الى البحث في «سبل تعميق العلاقات المميزة التي تربط البلدين، ومتابعة قمة عمان الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا».

ونقلت وكالة الانباء الأردنية الرسمية «بترا» عن الشيخ حمد ترحيبه بزيارة ولي العهد الأردني «في بلده الثاني بناء على دعوة اخوية منا، حيث يحل اهلاً وأخاً عزيزاً بين اشقائه في هذه الربوع العربية التي تربطها اميراً وحكومة وشعباً أعمق الروابط بالأردن الشقيق ملكاً وقيادة وشعباً».

وقال ان الزيارة «تأتي استمراراً وامتداداً لزيارات اخوية مباركة كان لها أطيب الأثر في تدعيم التعاون الثنائي بين الأردن والبحرين في شتى المجالات»، واعرب عن أمله «بمزيد من التعاون المتصل، بما يدعم التوجه العربي المشترك بين الأشقاء لتقوية التضامن العربي الشامل في ضوء المتغيرات المتسارعة في المنطقة، تأكيداً للوجود العربي وضماناً للأمن القومي والمصالح الحيوية المتبادلة للاشقاء العرب كافة».

وكان في استقبال ولي العهد الأردني نظيره البحريني والوزراء ورئيس مجلس الشورى ووكيل وزارة الدفاع الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة والسفير الأردني لدى البحرين الدكتور شاكر عربيات وكبار المسؤولين في الدولة من مدنيين وعسكريين.

الى ذلك قالت مصادر أردنية رسمية انها تتوقع ان يكون مجلس الوزراء الكويتي بحث امس في اجتماعه الاسبوعي في مسألة رفع العلاقات الدبلوماسية مع الأردن الى مستوى السفراء واعادة فتح السفارة الأردنية في الكويت.

احتفال لأنصار 'كاهانا حي' في القدس

اسرائيل: تدابير أمنية لحماية المسؤولين وتظاهرة كبرى لأنصار السلام في تل أبيب

■ القدس المحتلة، تل ابيب - أ ف ب، رويتر - انتهت أمس فترة الحداد الرسمية التي استمرت سبعة ايام بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بمراسم بسيطة، إذ زار كبار المسؤولين السياسيين والدينيين والأمنيين الاسرائيليين قبر رابين بحضور افراد عائلته. وكان من المتوقع مشاركة ٢٥٠ الف اسرائيلي مساء أمس في تجمع «من أجل السلام وضد العنف» في تل أبيب احياء لذكراه فيما احتفل انصار الحاخام المتطرف مئير كاهانا في القدس المحتلة بالذكرى الخامسة لمقتله في نيويورك.

وتحلقت شخصيات من الدولة ورجال دين كبار وكبار المسؤولين في الجيش حول قبر رابين. وشارك في المراسم أرملته ليا وابنتها داليا وحفيدته نوا بن ارتزي. ومر الجميع بصمت أمام القبر الذي غطي بالزهور في مقبرة «كبار شخصيات الأمة» في جبل هرتزل في القدس الغربية.

وفرزت مئات العناصر الأمنية لحماية الشخصيات المشاركة ومن بينها الرئيس عزرا وايزمان ورئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز ورئيس البرلمان شيفاه فايس ووضعت شارات برتقالية او زرقاء ليتم التعرف عليها بسهولة.

وبينما كان بيريز يدور حول القبر كان حارس أمن يسير وراءه. واقام جنود خيمة بين الأشجار المجاورة للقبر. ونصحت الشرطة بيريز بعدم الذهاب الى تل ابيب واوصت الوزراء بارتداء ستر واقية من الرصاص خوفاً من اليهود المتطرفين.

وظهر ان هذه الاجراءات المشددة غير معتادة في دولة كان السياسيون يشعرون فيها دائماً بالامان اثناء اختلاطهم بالشعب الاسرائيلي.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نحو ألفين من الشرطة بينهم قناصة تمركزوا على سطوح المنازل واتخذوا احتياطات ضد أي اعمال عنف في تل ابيب اثناء التجمع لاحياء ذكرى رابين. يذكر ان عشرات الآلاف من الاسرائيليين تدفقوا الى المقبرة في جبل هرتزل والى مكان الاغتيال في تل أبيب اول من امس.

واقام بعض الزوار الذين تقاطروا على الميدان الذي اغتيل فيه رابين قبوراً رمزية صغيرة زاخرة بالشموع والزهور وملأوا كل صفحات كتاب التعازي الذي سيسلم الى أرملة رابين.

وتولت بلدية تل أبيب تنظيم التجمع «من أجل السلام وضد العنف» الذي قد يكون اضخم تجمع منذ انشاء دولة اسرائيل في «ساحة اسحق رابين» التي كانت تدعى قبل مقتله «ساحة ملوك اسرائيل».

ومنع المرور في كل الشوارع المؤدية الى هذه الساحة لدواعي الأمن وطلب من التجار اغلاق محالهم. ولم يسمح لأي سيارة بالتوقف على مقربة من مكان التجمع.

وكان مقرراً أن يشارك نحو عشرين مغنياً وفناناً اسرائيلياً في هذا التجمع الذي توقع مراقبون ان يفوق في ضخامته وحجمه التجمع الذي ضم نحو ٢٠٠ ألف اسرائيلي في تل ابيب سنة ١٩٨٢ احتجاجاً على غزو لبنان.

في غضون ذلك احيا انصار الحاخام مئير كاهانا مؤسس حزب «كاخ» العنصري المعادي للعرب الذي اغتيل في نيويورك عام ١٩٩٠ ذكراه الخامسة امس في القدس المحتلة. واوضح احد مسؤولي مدرسة تلمودية تستلهم افكار كاهانا «انها محض صدفة. لا علاقة لنا بمقتل رابين ونريد احياء ذكرى مرشدنا الروحي فقط».

وتضم هذه المدرسة عشرين طالباً وتقع في حي «صموئيل حنافي الفقير» في القدس الغربية. وتلوا صلوات في ذكرى وفاة كاهانا لبضع ساعات داخل المدرسة التي منع الصحافيون من دخولها.

وقال طالب في المدرسة طلب عدم ذكر اسمه «نشعر بالخوف. فبعد اغتيال رابين يخشى الناس قمع الشرطة بل يخافون فقدان وظائفهم إذا عبروا عن أقل تحفظ ازاء سياسة الحكومة»، مضيفاً «ان احتفالاً عاماً سيقام اليوم (امس) عند قبر كاهانا في مدافن جبل الزيتون» في القدس الشرقية المحتلة.

والقت شيفرا هوفمان التي تراس «المنظمة الدولية لضحايا الارهاب العربي» ذات الاتجاه اليميني المتطرف الاسرائيلي كلمة اثناء الاحتفال الديني في المدرسة التلمودية. واكدت «ان حكومة رابين هي المسؤولة عن العنف في اسرائيل لأنها افرجت عن آلاف الارهابيين من منظمة التحرير الفلسطينية»، وأبرزت لهم مقالات من الصحف عن العمليات الدامية التي قام بها فلسطينيون من حركات اسلامية في السنتين الأخيرتين.

ولوحت شيفرا هوفمان ايضاً بلافتة تظهر وجوه حوالى مئة اسرائيلي قتلوا في هذه العمليات ويحيطون بالرئيس الفلسطيني عرفات واسحق رابين وهما يتصافحان.

ولكنها حرصت على تغطية وجهي عرفات ورابين بصحيفة مطوية كي لا تقع تحت طائلة القانون الذي يعاقب التحريض على العنف.

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية في القدس المحتلة خمسة من انصار حركة «كاهانا حي» المتطرفة التي تتبع خطى حركة «كاخ» العنصرية التي اسسها الحاخام كاهانا.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان انصار اليمين المتطرف ارادوا وضع لافتات تعبر عن الاعتراض على تجمع تل ابيب احياء لذكرى رابين.

وحذرت الشرطة من انها لن تتهاون في شأن التظاهرة التي ينوي اليمينيون تنظيمها امس ومنعت المحكمة العليا اي تجمع في ذكرى الحاخام كاهانا. إلا ان انصار الحاخام الذي قتله احد المواطنين المصريين في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ في نيويورك دعوا الى التجمع من خلال اعلانات في الصحف.

تخفيف اغلاق الضفة وغزة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية خففت أمس الاحد الاغلاق الجزئي الذي فرض على الاراضي الفلسطينية منذ اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واوضح ان كل من يجاوز سن ٢٨ سنة من الرجال ولديه تصريح بالعمل سمح له بدخول اسرائيل منذ الساعة الرابعة صباحا (الثانية ت.غ).

ولم يكن يسمح بالدخول من قبل الا للرجال الذين يجاوزون سن ٣٠ سنة في الضفة الغربية و٣٥ سنة في قطاع غزة شرط ان يكون لديهم تصريح عمل بدخول الاراضي الاسرائيلية منذ اول تخفيف الثلثاء الماضي للحصار الذي تمثل في اغلاق تام لغزة والضفة الغربية بعد اغتيال رابين مباشرة.

وقررت اسرائيل ايضا زيادة عدد العمال الزراعيين في اراضيها وبخاصة في مجال جمع المحاصيل.

كما قرر الجيش تسهيل تنقلات التجار وايضا الطلبة من قطاع غزة الراغبين في عبور الاراضي الاسرائيلية للذهاب الى جامعتهم في الضفة الغربية.

وتغلق اسرائيل الاراضي الفلسطينية من فترة لأخرى خوفا من العمليات الهجومية التي يقوم بها فلسطينيون من منظمات اسلامية تعارض عملية السلام.

الملك حسين يتلقى في عيد ميلاده تهنئة من رابين!

■ عمان - رويتر - تلقى العاهل الأردني الملك حسين تهنئة لمناسبة عيد ميلاده الستين من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين كتبها قبل أسابيع عدة من اغتياله.

وسلم رابين الرسالة في مكتبه في القدس الى المصور الأردني زوهراب ماركاريان في أوائل شهر تشرين الأول (اكتوبر) خلال اجتماع كان ماركاريان يلتقط فيه مجموعة من الصور لكتاب جديد عن الملك.

وقال ماركاريان لـ «رويتر» امس الاحد: «كتب رابين رسالة للملك حسين متمنياً له عيد ميلاد سعيداً واعطاني اياها لاضمنها في الطبعة الاولى من الكتاب الجديد».

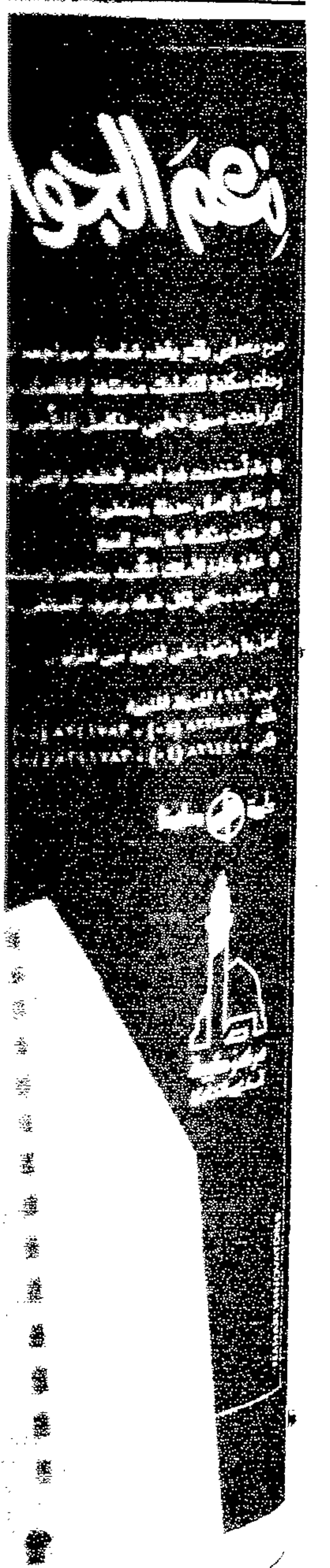
وتسلم الملك الرسالة مساء اول من أمس السبت.

وقال رابين في الرسالة «بمناسبة عيد ميلادك الستين اهنئك من كل قلبي واتمنى لك افضل الصحة والسعادة وتعميق السلام والصداقة بين شعبينا».

الجامعة العربية تبحث موقفاً موحداً تجاه القدس

■ القاهرة - «الحياة» - يعقد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اجتماعاً للمندوبين الدائمين في الجامعة صباح غد الثلثاء للبحث في اتخاذ موقف عربي موحد تجاه قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس.

تمّ زفاف السيد ايلي جان أبو مراد على الآنسة باسكال جان روحانا في كنيسة سيدة البشارة - الأشرفية للروم الارثوذكس يوم الأحد الواقع في ٥ تشرين الثاني ١٩٩٥.
الاشبين شقيق العريس وسام جان أبو مراد والاشبينة شقيقة العروس كريستيان جان روحانا. وبارك الاكليل الأب جورج ديماس وانطونيوس سعاده.



في بيان للقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية

دمشق تتابع ارسال اشارات ايجابية لاسرائيل

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت دمشق مجدداً عزمها على متابعة مفاوضات السلام مع اسرائيل بـ «جدية وتصميم» بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين وتسلم شمعون بيريز منصبه بالوكالة، مشيرة الى ان توفر الامرين لدى بيريز يؤدي الى تحقيق «تطورات ايجابية» في اطار المحادثات بين الجانبين.

جاء ذلك في البيان الرسمي الذي صدر في ختام اجتماع عقدته القيادة المركزية لـ «الجبهة الوطنية التقدمية»، قدم فيه وزير الخارجية السيد فاروق الشرع تقريراً سياسياً عن «التطورات العربية والاقليمية وخصوصاً ما يتعلق بمفاوضات السلام» مع اسرائيل. ويعتبر الموقف السوري الاخير اشارة ايجابية اخرى قدمها الجانب السوري الى الاسرائيليين والاميركيين لتاكيد التزام المفاوضات والرغبة في استئنافها وتجاوز العقبات الاساسية امام ذلك.

وتضم القيادة الامناء العامين لستة احزاب سياسية منضوية تحت لواء التحالف السياسي الذي بدا في العام ١٩٧٢، اضافة الى نائب الرئيس الدكتور محمد زهير مشارقة وقادة الاتحادات المهنية.

وذكر البيان ان المجتمعين اكدوا «ان سورية ستتابع عملية السلام بجدية وتصميم» بعد اغتيال رابين الاسبوع الماضي «وانه اذا توفرت الجدية والتصميم لدى الحكومة الاسرائيلية فإن العملية السلمية يمكن ان تشهد تطورات ايجابية تصل بها الى غاياتها المنشودة المتمثلة في تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الأرض ويعطي لكل ذي حق حقه ويضمن الامن للجميع».

وكان الرئيس الأسد اكد لوزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ان التوصل الى اتفاق سلام مع الدولة العبرية «ليس مستحيلاً». وطالبت مصادر سورية اسرائيل تقديم «مبادرة ايجابية» لاستئناف المفاوضات المتوقفة منذ اكثر من اربعة اشهر.

وتابع البيان الرسمي أن دمشق تريد السلام «الذي يرتكز الى مبادئ الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة التي تنص على الانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ وتنفيذ القرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان». واشار المجتمعون الى ان الرئيس الأسد استطاع خلال ٢٥ سنة ان يجعل من سورية «قوة جذب واستقطاب لأوسع الجماهير العربية التي تتطلع الى تحصين مصيرها من جميع المخاطر التي تهدده والى بناء مستقبلها المشرق العزيز».

الى ذلك اكدت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة» عدم حصول اي لقاءات بين مسؤولين سوريين وآخرين اسرائيليين واوضحت ان دمشق «ترفض الخروج عن صيغة مدريد» التي تتضمن اجراء مفاوضات ثنائية في حضور الراعي الاميركي. وذكر ان الجانب الاسرائيلي يطالب باجراء محادثات في مستوى أعلى من السفيرين أو مفاوضات مباشرة من دون اي حضور اميركي. وقالت المصادر ان «الخروج عن صيغة مدريد يدخل الجانب السوري في مساومات هو في غنى عنها، الأمر الذي ترفضه دمشق، بينما تتمسك سورية بحضور الاميركيين كشاهد على مجرى المفاوضات» السورية - الاسرائيلية.

الشيخ عمر عبدالرحمن: الشقاقي الى الجنة ورابين الى الجحيم

■ نيويورك - ا ف ب - سخر الشيخ عمر عبدالرحمن من اغتيال اسحق رابين «المزعوم بانه محب للسلام... الذي قتل على يد يهودي مرسل من الله» وذلك في حديث نشرته «نيويورك ديلي نيوز» امس.

وقال مرشد تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري المتهم في أخطر مخطط ارهابي في تاريخ الولايات المتحدة والذي ينفذ عقوبة السجن مدى الحياة في المركز الطبي للسجناء الفيديراليين في سبرينغفيلد (ميسوري): «ان المسلمين لم يتمكنوا من قتله (رابين) لأنه كان محاطا بتدابير امنية... لكن الله ارسل يهوديا ليفعل ذلك».

وقال الشيخ الضرير ايضا: «ان الغبار على حذاء فتحي الشقاقي اغلى الاف المرات من الغبار على حذاء رابين. فالشقاقي سيذهب الى الجنة اما رابين فيمكن ان يذهب الى الجحيم» مضيفاً ان «رابين هو احد الاف الطغاة والفاسدين الذين قتلوا مئات بل الاف المسلمين». وانتقد قادة الدول العربية الذين يشاركون في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

مصر: إجراءات مشددة عشية الاحكام في قضية «الاخوان» اليوم

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وسط حال من الترقب الشديد تصدر المحكمة العسكرية العليا في مصر اليوم الاحكام في قضية متهم فيها ٤٩ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء. وستعقد المحكمة جلسة للنطق بالاحكام في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة.

واتخذت أجهزة الأمن اجراءات مشددة تحسبا لوقوع اعمال عنف كرد فعل من جانب افراد «الجماعة» في حال صدور احكام بالسجن ضد المتهمين في القضية.

يذكر أن الدائرة العسكرية نفسها تنظر في قضية أخرى متهم فيه ٣٣ من قادة «الجماعة» على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابوالفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب والصحافي صلاح عبدالمقصود عضو مجلس نقابة الصحافيين.

وكانت السلطات اعتقلت المتهمين في قضية العريان في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي باشرت التحقيق معهم ووجهت اليهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وادارة التنظيم على خلاف احكام القانون، وعقد لقاءات تنظيمية من بينها اجتماع لمجلس شورى الجماعة يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي في مقر جماعة الاخوان المسلمين في منطقة التوفيقية وسط القاهرة جرى خلاله انتخاب الهيكل التنظيمي لمجلس شورى الجماعة، وحيازة مطبوعات مناهضة تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه».

واطلقت النيابة ٢٢ متهماً في القضية لظروف صحية واصدرت قراراً باعتقال متهم فار خارج البلاد هو محسن راضي وامرت بحبس باقي المتهمين على ذمة التحقيقات.

وفي بداية ايلول (سبتمبر) الماضي اصدر الرئيس حسني مبارك قراراً احال بموجبه المتهمين على القضاء العسكري.

وكانت هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية اعلنت قبل نحو اسبوعين التنحي عن مواصلة مهمتها في القضية احتجاجاً على اجراءات المحاكمة ما دفع هيئة المحكمة الى انتداب محامين آخرين لاستكمال الدفاع عن المتهمين.

وفي حال صدور احكام ضد المتهمين في القضية ستكون هي المرة الاولى التي تصدر محكمة عسكرية احكاماً ضد اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» منذ الاحكام التي اصدرتها محكمة الدجوي الشهيرة عام ١٩٦٦ ضد القطب البارز في «الجماعة» سيد قطب وعدد من انصاره.

وفي محاولة لوقف صدور الاحكام قدم عدد من محامي «الاخوان» امس طلبا الى المدعي العام العسكري لوقف اصدار الاحكام على اساس ان المتهمين قدموا طعنا الاسبوع الماضي الى المحكمة الدستورية العليا ضد الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية وهي المادة التي تجيز لرئيس الجمهورية احالة المدنيين على القضاء العسكري. وارفق هؤلاء مع الطلب شهادتين، الاولى صادرة عن المحكمة الدستورية العليا والاخرى صادرة عن مجلس الدولة تفيدان تقديم الطعن. واوضحوا ان القانون يلزم المحكمة العسكرية تعليق القضية حتى تفصل المحكمة الدستورية العليا في الطعن.

وتوقعت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» صدور أحكام مشددة ضد المتهمين في القضية لكنها قللت من اهمية الاحكام، مشيرة إلى انه في حال قبول المحكمة الدستورية الطعن المقدم من المتهمين ضد المادة التي تجيز لرئيس الجمهورية احالة المدنيين على القضاء العسكري فإن الاحكام ستسقط تلقائياً، خصوصاً أن احكام المحكمة الدستورية العليا غير قابلة للطعن او النقض او الاستئناف امام اي جهة قضائية اخرى.

شارك في تدريب منفذي محاولة اغتيال مبارك

الشرطة المصرية تقتل قيادياً بارزاً في «الجماعة»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتلت الشرطة المصرية قطباً بارزاً في تنظيم «الجماعة الاسلامية» امس في صدام مسلح وقع في منطقة صحراوية ما بين محافظتي الفيوم وبني سويف.

وقالت مصادر أمنية ان القيادي عبدالكريم أبو الفضل وصل من السودان الى مصر حيث لجأ الى مخبأ في الصحراء. ودهمت الشرطة المخبأ واشتبكت عناصرها معه ما ادى الى مقتله.

وأوضحت ان القتيل يعد واحداً من ابرز معاوني مصطفى حمزة مخطط محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي، وانه سافر الى افغانستان في العام ١٩٩١ وتلقى هناك تدريبات عسكرية ثم انتقل الى السودان واقام في احد المعسكرات هناك وشارك في تدريب المجموعة التي تولت تنفيذ عملية اديس ابابا.

واضافت المصادر ان اجهزة الأمن كشفت ان القتيل التقى عدداً من كوادر تنظيم «الجماعة الاسلامية» في الصعيد والقاهرة بعد عودته من السودان واتفق معهم على تسليمهم اسلحة هربت من السودان بهدف تصعيد «العمليات الارهابية». واشارت الى ان قوات الشرطة دهمت مخابئ لـ «التنظيم» نفسه واعتقلت ١٨ من أعضائه. وكانت اجهزة الأمن المصرية اعتقلت أمس ٧ من أعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» من أعوان القيادي احمد عبدالعظيم فواز الذي كان اعتقل قبل يومين في اسوان أثناء قيامه بحراسة مخازن اسلحة استطاع اعضاء «التنظيم» تهريبها من السودان.

وقال مصدر أمني ان فواز اعترف في التحقيقات بأن قائد الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» مصطفى حمزة الموجود في السودان ينسق مع افراد في جهاز الاستخبارات السودانية لتهريب الأسلحة الى مصر عبر الدروب الصحراوية، لتخبئتها في أسوان تمهيداً لتوزيعها على أعضاء «الجماعة الاسلامية» في محافظات مصر بهدف تنفيذ «عمليات ارهابية» ضد المسؤولين والمنشآت السياحية.

واشار المصدر الى ان النيابة العسكرية بدأت التحقيق مع فواز لكونه احد المتهمين الفارين في القضية الرقم ٢٣٤ المعروفة باسم «العائدون من السودان» التي قرر الرئيس مبارك إحالتها الى القضاء العسكري الشهر الماضي.

وأوضح المصدر ان فواز اعترف ايضاً أمام النيابة العسكرية ان حمزة حدد له عدداً من الشخصيات العامة في العاصمة لاغتيالها ورصد له مبالغ مالية كبيرة من اجل تنفيذ هذه العمليات. وطلب حمزة من فواز ان ينفذ كل عملية ارهابية ثلاثة متطرفين فقط على ان يقوم من يتم القبض عليه باطلاق النار على نفسه حتى لا يدلي باي معلومات مهمة عن نشاط المتطرفين الى اجهزة الأمن.

القاهرة: وكيل «الأحرار» يتنازل عن الترشيح للانتخابات المصرية

□ القاهرة - من انور الهواري:

■ تنازل وكيل حزب الاحرار المصري رئيس مجلس إدارة جريدة «النور» الإسلامية التي يصدرها الحزب الحمزة دعبس، عن الترشيح للانتخابات النيابية المصرية التي ستجري في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكان دعبس الذي يعد اشهر الرموز الدينية في حزب الاحرار ومن الوجوه البارزة في جماعة «الدعوة والتبليغ» ترشح في دائرة الدقي ضد كل من وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان مرشحة الحزب الوطني الحاكم، والمستشار مامون الهضيبي نائب المرشد العام لـ «الاخوان المسلمين».

ونفى دعبس في تصريح لـ «الحياة» ان يكون تنازل باتفاق مع «الاخوان المسلمين» لإخلاء الدائرة للهضيبي ومنعاً لتفتيت اصوات الناخبين ذوي التوجه الديني.

وارجع دعبس تنازله إلى ما سماه بالتصريحات الحكومية غير المطمئنة في شأن نزاهة الانتخابات، مثل تصريح رئيس الوزراء بانه لا ضرائب جديدة ولا ارتفاعا في الاسعار بعد الانتخابات، ما يعني ان الحكومة تعلم انها باقية في السلطة.

وفي غضون ذلك ارسل حزب الاحرار القائمة النهائية لمرشحيه، وبلغ عددهم ٦١ مرشحا بدلا من ٩٤ في القائمة الأولى. وصرح حلمي سالم وكيل الحزب أمين التنظيم ان ٣٣ مرشحاً تنازلوا عن خوض المعركة الانتخابية بناء على قرار الامانة العامة للحزب.

وأعلن حزب الاحرار أمس برنامجه الانتخابي الذي اكد رفضه كل الاتفاقات التي عقدتها الدول العربية مع اسرائيل، وقال «الصراع بين العدو الصهيوني والامة العربية هو صراع وجود لا صراع حدود». وعلى هذا الاساس اكد البرنامج ان «حزب الاحرار يرفض اتفاق وادي عربة بين الاردن واسرائيل واتفاق اوسلو واتفاق طابا وكل الاتفاقات الاخرى التي تنتقص الحق العربي».

وتعتبر هذه المواقف الجديدة للأحرار تراجعاً عن موقف سابق للحزب، فقد كان زعيمه مصطفى كامل مراد من اوائل مؤيدي اتفاقي كمب ديفيد بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٨ وكان المعارض الوحيد الذي رافق الرئيس انور السادات في رحلته الاولى إلى اسرائيل. لكن منذ منتصف الثمانينات بدأ الحزب يتراجع تدريجاً عن موقفه السابق في محاولة لاجتذاب عناصر من التيار الاسلامي

رسالتان الى الملك فهد والأمير عبدالله من ليغاري وبوتو

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في الرياض امس الأحد سفير باكستان لدى السعودية شاهد محمد أمين الذي سلمه رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس الباكستاني فاروق أحمد ليغاري. كما نقل السفير لولي العهد السعودي رسالة من رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو. وحضر المقابلة عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري المستشار في ديوان ولي العهد السعودي.

الأمير سلطان ينوه بنتائج محادثاته مع كلينتون

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ قال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ان زيارته الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كانت «مثمرة جداً وجسدت متانة علاقات الصداقة الوطيدة التي تربط المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة في جميع المجالات». واوضح الأمير سلطان في تصريحات صحافية امس الأحد ان المحادثات التي اجراها مع الرئيس بيل كلينتون كانت «جيدة جداً وتناولت العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وعن تفهم الحكومة الاميركية لموقف المملكة الثابت من قضية البوسنة والهرسك قال الأمير سلطان «ان موقف الحكومة الاميركية جيد للغاية» معرباً عن أمله بأن يتم التوصل الى «خطوات عملية» لحل سلمي لهذه القضية. ونوه الأمير سلطان في تصريحه بنتائج اللقاءات التي اجراها على هامش احتفالات هيئة الامم المتحدة بمرور خمسين عاماً على تاسيسها والتي تراس وفد المملكة فيها والقى كلمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

من جهة اخرى، استقبل الأمير سلطان امس الأحد سفير اوزبكستان المعين لدى السعودية صالح النعاموف. كما استقبل سفير السودان المعين لدى السعودية الدكتور عطا الله حمد بشير.

توقيع اتفاق لتزويد البحرية السعودية قانصات الغام بريطانية

□ جدة - «الحياة»:

■ اعلن في المملكة العربية السعودية عن توقيع مشروع «القناص» لازالة الالغام في نطاق «مشروع اليمامة» بين السعودية والحكومة البريطانية. وقالت وكالة الانباء السعودية امس انه «انطلاقاً من اهتمام وحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على بناء قوات بحرية متطورة قادرة على الدفاع عن المملكة العربية السعودية وحماية مصالحها الحيوية، ونظراً لخطر الالغام البحرية وما يشكله من تهديد لسلامة السفن، فقد تم توقيع مشروع القناص ضمن مشروع اليمامة مع الحكومة البريطانية، وذلك لتزويد القوات البحرية الملكية السعودية بقانصات الغام حديثة مع عناصر الاسناد اللازمة لها لدعم كاسحات الالغام الموجودة لديها (...)».

ويشمل مشروع «القناص» بناء عدد من قانصات الالغام المتطورة القادرة على اكتشاف الالغام وتدميرها، وتدريب اطقم السفن واطقم الصيانة ووحدة الغوص وازالة الالغام وتجهيز وحدة الاسناد المتقدم لمساندة السفن. واكملت «س ج م - الجوف» وهي السفينة الاولى ضمن مشروع «القناص» جميع مراحل التدريب والتجارب بنجاح، وأبحرت امس الأحد في طريقها الى السعودية بطاقم مؤهل من الضباط والافراد، وستمر السفينة اثناء رحلتها الى السعودية بالعديد من الموانئ العربية والأجنبية».

وقال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي عن انضمام سفينة «الجوف» الى البحرية الملكية السعودية: «هذه صفقة ليست بجديدة وانما هي استمرار لصفقات تهدف الى تعزيز قواتنا المسلحة الباسلة».

أوساط زروال متخوفة من نحناح

الجزائر: الانتخابات الرئاسية تبدأ اليوم في ولايات الجنوب

□ الجزائر – «الحياة»:

■ تبدا اليوم الانتخابات الرئاسية في المناطق الجزائرية النائية في ولايات الجنوب (١٨٠٠ كلم جنوب العاصمة). ويحضر ممثلو المرشحين الأربعة عمليات التصويت التي ستتم في قوافل من السيارات تجوب مناطق الجنوب حاملة صناديق الاقتراع. وستقطع هذه القوافل مسافة ٢٦٠٠ كلم، وتضم ٤٦ مكتباً متنقلاً. وتبدأ عمليات التصويت في بلدية ايليزي مروراً بدبداب وبرج عمر وادريس وعين امناس وتنتهي في جانت وبرج الحواس.

ولا توجد في هذه الولايات مكاتب اقتراع ثابتة ذلك أن سكانها من البدو الرحل (الطوارق) اضافة الى ان موقعها الجغرافي صعب المسالك. وتاتي هذه الانتخابات قبل ٧٢ ساعة من التاريخ المحدد لها. ويسمح قانون الانتخابات ببدء التصويت قبل الموعد المحدد رسمياً بهدف تمكين القاطنين في التجمعات السكنية المعزولة جغرافياً من الاقتراع وذلك في «الحالات الاستثنائية».

وتتزامن هذه الانتخابات مع تعطيل المدارس الجزائرية وتحويلها مكاتب انتخابية، وسط اجراءات امنية مشددة، ونشر جنود الاحتياط في المناطق تحسباً لأي تصعيد امني.

وفي هذا السياق، وجهت وزارة الداخلية استدعاءات الى الطاقم المشرف على صناديق الاقتراع وغالبية من معلمين واساتذة، بينما وجه المرشحون الأربعة دعوات الى الطلاب لمساندتهم في الاشراف على صناديق الاقتراع. وعقد ممثلو الرئيس اليمين زروال اجتماعاً في قاعة بن خلدون في العاصمة.

وافادت مصادر في لجنة مساندة زروال ان ممثله السيد محمد ميساوي عضو لجنة المساندة في ولاية الجلفة اغتيل وهو يشرف على مهرجان شعبي تاييداً لمرشحه في منطقة مسعد (ولاية الجلفة).

واوردت مصادر اعلامية ان شاباً من مؤيدي المرشح الدكتور سعيد سعدي اغتيل اول من امس اثناء لصقه صور المرشح في قرية ايت اغريف في بلدية تارميتين (بدائرة نراع بن خدة بولاية تيزي وزو). ونفذ عملية الاغتيال مسلحون كانوا في سيارة.

واوردت صحيفة «ليبرتي» امس ان سيارة ملغومة انفجرت امام بلدية اولاد يعيش في البليدة خلفت ضحيتين و٣٠ جريحاً. وقالت ان اجهزة الامن طوقت المنطقة ونفذت عملية تمشيط بحثاً عن منفذي الجريمة.

وفي الوقت الذي يواصل المجتمع المدني اعلان تاييده للمرشح زروال، فضل رئيس الدولة ان يستريح لمدة يوم قبل نهاية الحملة الانتخابية، على ان يحضر غداً الثلثاء مهرجاناً شعبياً في القاعة البيضاوية لملعب ٥ تموز (يوليو). ويواصل منافسو زروال نشاطهم. واقام الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة «حماس» نشاطاً صباح امس في قاعة بن خلدون، ونظم تجمعاً شعبياً في ملعب حمود دايدي في البليدة، في حين تابع السيد نورالدين بوكروح (حزب التجديد) حملته في غرب الجزائر. وينتقل السيد سعيد سعدي اليوم الى بشار (الجنوب الجزائري).

وتكاد غالبية الصحف الجزائري تحمل لوحات اعلانية للمرشحين الثلاثة باستثناء السيد نورالدين بوكروح. وسألت «الحياة» مصادر قريبة منه فكان الجواب «ان المهم ليس في نشر صورة المرشح في الصحافة وانما في شرح برنامجه».

ولوحظ ان برنامج السيد زروال اعيد نشره أول من امس في الصحافة الحكومية، بينما لم ينشر برنامج السيد سعيد سعدي حتى الآن باللغة العربية (نشره بالفرنسية).

وبدأت البعثات الدولية في نشاطات مكثفة للتعرف على العملية الانتخابية واللجان المكلفة بذلك، والاطلاع على نشاط اللجنة الوطنية المستقلة للاشراف على عمليات التصويت.

وقدمت اللجنة المستقلة للسيد علي عبدالكريم رئيس بعثة الجامعة العربية امس عرض حال لهيئاتها والامكانات الموضوعة تحت تصرفها. وأدلى اللواء امادو توباني توري (رئيس البعثة الخاصة بالمنظمة الافريقية) بتصريح اكد فيه ان مهمة المراقبين الدوليين الـ ٥٠ هي تقديم الملاحظات ومراقبة سير الانتخابات. وعقدت لجنة المراقبين الدوليين امس مؤتمراً صحافياً في فندق الاوراسي، تحدثت فيه عن اهمية «الحدث» وما يسعى المراقبون الى التعرف عليه.

ويلاحظ زوار الجزائر منذ نزولهم في مطار الدار البيضاء (هواري بومدين) ان صور المرشحين الأربعة منتشرة على الطريق الوطني المؤدي الى العاصمة. وما يلفت الانتباه ان بعض صور المرشحين علقت فوق صور أخرى، بحيث يبدو ان كل مرشح يريد ان تغطي صوره اللوحات الاعلانية كلها. وآخر صور نزلت الى شوارع العاصمة هي صور السيد زروال مع ملصقات تحمل الوان العلم الجزائري.

وتؤكد «هيئات اركان» المرشحين سعدي وبوكروح ونحناح انها مقتنعة ان مرشحها سيكون منافس زروال في الدورة الثانية. ويبدي طاقم السيد زروال نوعاً من «التخوف» من مرشح «التيار الاسلامي». وثمة من يؤكد ان السيد محفوظ نحناح استطاع ان يكسب ٦٠ في المئة من الطلبة، وانهم قادرون على لعب دور في الانتخابات.

ويفسر هذا التخوف تسابق ممثلي المجتمع المدني الى مساندة زروال. واصدر امس المجلس الأعلى للشباب الذي اجتمع يومي السبت والاحد في قصر الصنوبر (١٥٠٠ شاب يمثلون ٤٨ ولاية)، بياناً يدعو فيه الشباب الى مساندة برنامج زروال لأنه يستجيب تطلعاتهم.

مجلس اللوردات البريطاني يبت هذا الأسبوع طلب [illegible] جزائري

□ لندن – «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «اوبزرفر» امس ان جزائرياً اعترف باشتراكه في عمليات ارهابية سيقوم هذا الاسبوع بمحاولة أخيرة لنيل اللجوء السياسي عندما ينظر مجلس اللوردات في طلبه.

واعتبرت «ان هذه الحالة دليل اخر على المدى الذي يستخدم فيه المسلمون المتطرفون من شمال افريقيا بريطانيا قاعدة (لهم)». وأشارت في هذا المجال الى اعتقال الجزائري رشيد الرمدة في اطار قضية التفجيرات الارهابية في فرنسا.

واوضحت ان مجلس اللوردات سينظر في طلب استئناف الجزائري «السيد ت» (٣٠ عاماً) ضد قرار وزير الداخلية رفض منحه اللجوء. ومعلوم ان هذا الجزائري اعترف بانه عضو في الجبهة الاسلامية للانقاذ وانه شارك في عملية التفجير التي استهدفت مطار هواري بومدين في آب (اغسطس) عام ١٩٩٢ مما ادى الى سقوط عشرة قتلى واكثر من مئة جريح. وقال ايضاً انه شارك في هجوم استهدف ثكنة عسكرية مما ادى الى سقوط قتيل واحد. وهو دخل بريطانيا بوثائق فرنسية مزورة، واعتقلته السلطات لاحقاً في لندن عندما كان يسرق من أحد المحلات. وقدم على اثر ذلك طلباً للجوء.

ورفض وزير الداخلية مايكل هاورد طلبه اللجوء بعدما وجدت محكمة معنية بملف الهجرة انه تورط وكان على علم سابق بالحادثين الارهابيين. واوضح الوزير ان الجزائري «فار من العدالة... وليس لاجئاً».

وسيقرر مجلس اللوردات اذا كانت اعمال الشاب الجزائري تدخل في اطار العمل السياسي العنفي (وعندها يمكن ان يمنح اللجوء) أو جريمة ارهابية (ويمكن في هذه الحال ترحيله الى بلده). ويدافع محامو الجزائري عنه بالقول انه صعب على المحاكم البريطانية ان تحكم على طبيعة الحركات السياسية في بلدان اخرى وهل هي «ارهابية» أم لا.



جزائريون ينتظرون امام مركز اقتراع في باريس. وفي الاطار السفير الجزائري في لندن السيد عمار بن جمعة يدلي بصوته في القنصلية. (رويتر/اسبر معماري)

المغرب ينفي اتهامات صحافية فرنسية بانه «الدولة الاولى المُصدِّرة» للمخدرات

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ وصف وزير الاتصال (الاعلام) المغربي السيد ادريس العلوي المدغري الانباء التي نشرتها صحف فرنسية عن مستويات زراعة الحشيشة والمواد المخدرة والاتجار فيها في المغرب بأنها «غير صحيحة وغير موضوعية». وشكك في خلفيات اثارة هذه القضية في الوقت الراهن، مشيراً الى «ان المغرب يبذل جهوداً كبيرة في التنمية الاقتصادية وفي مواجهة زراعة المخدرات والاتجار فيها».

وكان الوزير بذلك يرد على تقارير اتهمت مسؤولين مغاربة وشخصيات تنتسب الى الفاعليات السياسية بالتورط في تجارة المخدرات. واكدت التقارير ان المغرب «يعتبر الدولة الاولى المصدرة للحشيشة في العالم». واستندت في ذلك الى خلاصات قدمها المرصد الجيوسياسي للمخدرات الذي يتابع قضايا الاتجار في المخدرات واستخدام اموالها في التجارة المشبوهة. وردت السلطات المغربية قبل بضعة أيام على مضمون تلك التقارير التي قللت من جهود المغرب والتزاماته ازاء مكافحة المخدرات وتنفيذ خطة دولية في هذا الصدد. وقالت ان العواصم الاوروبية تقابل هذه الجهود بنوع من اللامبالاة [illegible] خصوصاً ان السلطات المغربية اعتقلت في أقل من عام ما يزيد على ١٩٥ مهرباً للمخدرات من جنسيات مختلفة، اضافة الى انتشار ما يزيد على ثلاثة آلاف عسكري وعناصر من قوات الأمن والجمارك لتعزيز الرقابة على السواحل المغربية التي تستخدم لتهريب المخدرات.

واكدت مصادر رسمية مغربية ان اجهزة المراقبة استخدمت وسائل متطورة، بينها الطائرات المروحية لرصد تحركات المهربين. وتمكنت من اعتقال اعداد متزايدة منهم يحملون جنسيات أوروبية ومغاربية «الا ان هذه الجهود تحتاج الى مساعدات دولية لانجاز هذه المهمة بتعاون وتنسيق بين المغاربة والاوروبيين».

واعتقلت السلطات المغربية اخيراً مهربين للمخدرات كان بعضهم قريباً من مراكز ادارية ومن مسؤولين مغاربة. اذ تم تفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات ضمن شخصيات من البرازيل وتشيلي واسبانيا ورعايا مغاربة ضمن ما يعرف بـ «قضية فريق كرة القدم» وتردد ان المسؤولين عن الفريق متورطون في تجارة المخدرات، وكانوا يستخدمون المطار الدولي في الدار البيضاء لتمرير مخدرات من نوع قوي المفعول. كذلك حجز قبل أيام رجال الجمارك في فرنسا باخرة كانت آتية من المغرب تضم كميات من المخدرات.

طهران تقلل من اهمية منع ولايتي من زيارة بون

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ في اول رد رسمي ايراني على قرار البرلمان الالماني الجمعة الماضي منع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي من المشاركة في «مؤتمر الاسلام واوروبا» الذي كان مقرراً بعد أيام في بون، اعتبر الناطق باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي ان ما حصل «يؤكد وجود حركة داخلية تهدف الى تعزيز استقلال المانيا وان قرار البرلمان اشارة الى ذلك بدليل ان ٢٣٠ نائباً من أصل ٤٩٨ صوتوا الى جانب مشاركة الدكتور ولايتي في المؤتمر». واشاد المسؤول الايراني «بمبادرة المانيا عقد هكذا مؤتمر تطرح فيه الآراء والعقائد المختلفة بدل الحرب والصراع» لكنه تجنب التعليق على موقف وزارة الخارجية الالمانية التي ارجأت المؤتمر بعد قرار البرلمان «مراعاة للعلاقات الايرانية – الالمانية المستقرة». ويبدو ان الخارجية الايرانية التي تجاهلت في البدء القرار اضطرت الى التعليق بعد انتقادات من المعارضة لـ «تساهل الحكومة في سياستها الخارجية وعدم اتخاذها مواقف حازمة من بعض الدول مثل المانيا التي تتدخل في الشؤون الداخلية لايران».

نهاية شاعر أزعج العسكر

تتمة الصفحة الاولى

«فالجنرال اباشا مستعد للقتل والتعذيب والإذلال، ولا مجال لعقد الصفقات مع الشر الذي يمثله».

فوجئ زعماء الكومنولث بالصفعة التي وجهها اليهم اباشا حين نفذ حكم الاعدام «تحت أنوفهم» فذعروا وأصدروا قراراً بتعليق عضوية نيجيريا في منظمتهم، مهددين بطردها ان لم تبد استعداداً واضحاً للعودة الى المسار ديموقراطي. وسحبت ١٥ دولة أوروبية سفراءها من لاغوس، وأوقف الرئيس الاميركي بيل كلينتون شحنات الأسلحة المتفق عليها بين الولايات المتحدة ونيجيريا، متوعداً باتخاذ اجراءات اكثر حزماً. وتظاهر المئات أمام البعثة النيجيرية في لندن واحتلوا سقوف عدد كبير من محطات «شل» ومداخلها كون الشركة «متواطئة» مع أباشا.

يذكر ان الجنرال اباشا الذي أطاح أول حكومة ديموقراطية عام ١٩٩٣ وأودع رئيسها المنتخب موشود ابيولا مع ٤٣ نائباً السجن، يسيطر على الوضع من خلال سيطرته على الجيش من جهة، وعلاقاته «التجارية» مع شركات النفط العالمية من جهة أخرى، علماً أن نيجيريا تصدر نصف انتاجها النفطي الى الولايات المتحدة (٧٥٠ ألف برميل يومياً) والنصف الآخر الى أوروبا خصوصاً اسبانيا وفرنسا والمانيا وهولندا... لذلك يستبعد المراقبون والمحللون ان تؤدي الحملة المقبلة باسم الضمير وحقوق الانسان والديموقراطية الى فرض حظر نفطي على نيجيريا، لئلا ترتفع أسعار النفط بصورة يصعب تخيلها.

اما سارو ويوا ورفاقه فسينالون كثيراً من الألفاظ الحارة والتعازي القلبية والأسف لأيام معدودة، بينما يستأنف العمل كالمعتاد، فما من شاعر يستطيع اليوم أن يشل «شل» أو ينتزع السلطة من طاغية.

حزب الامة:

تتمة الصفحة الاولى

خيارات اسقاط النظام سياسياً وعسكرياً».

ورأى ان التجمع سجل انجازات مهمة بعد مؤتمره الأخير اهمها «توحيد الفصائل حول أهداف محددة، وانتهاء فترة الاختلاف على كثير من القضايا» وتوسيع قاعدة المعارضة وبدء عمل إذاعتها. ورأى ان المعارضة الآن «في حال انتعاش وتمدد بينما النظام في حال انحسار واخفاق».

محاكمة المتطرف

تتمة الصفحة الاولى

عنه».

الى ذلك نقلت وكالة «رويتر» عن مصادر أمنية وديبلوماسية في صنعاء ان اليمن احتجزت ١٨ جزائرياً بعدما رفضت سورية دخولهم الى اراضيها.

وقالت ان السلطات اليمنية أبعدت الجزائريين الى سورية أول من أمس، لكن السلطات السورية رفضت السماح لهم بدخول أراضيها وأعادتهم الى اليمن.

ولم تعط المصادر تفسيراً لترحيل الجزائريين الى سورية كما لم تشر الى المدة التي امضاها الجزائريون في اليمن.

وقال مسؤول أمني ان ترحيل الجزائريين جاء نتيجة إقامتهم بطريقة غير شروعة في اليمن.

وشنت اليمن في آب (اغسطس) الماضي حملة على الاجانب المقيمين بصورة غير شرعية ورحل حتى الآن ما يزيد على ثلاثة الاف شخص من الجزائريين والمصريين والليبيين والصوماليين والاريتريين.

وفي عدن تواصل محكمة البداية محاكمة العناصر المتهمة بالوقوف وراء انفجارات حدثت في المدينة الشهر الماضي، وكانت اجهزة الأمن في عدن قد القت القبض أخيراً على جماعة كانت تحاول إحداث تفجيرات في عدد من المنشآت السياحية والاقتصادية. غير ان المواطنين كشفوا هوية العناصر وابلغوا سلطات الأمن التي تمكنت من القبض عليهم.

وقالت اجهزة الامن ان هذه «العناصر مرتبطة بالقيادة الانفصالية الهاربة في الخارج والتي تحاول زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد».

حكومة الائتلاف اليمني

تتمة الصفحة الاولى

الأحمر.

ولفتت المصادر الى ان «الاجتماع المقرر في عدن بعد غد الاربعاء سيكون بمثابة كشف حساب لمستوى أداء الحكومة في كل المجالات، وسير تنفيذ ما تضمنه برنامجها الذي نالت بموجبه ثقة البرلمان».

وكانت الحكومة عقدت اجتماعها الأول في عدن الأربعاء الماضي، وكرس لمناقشة موضوع المنطقة الحرة التي ستدشن الاعمال التنفيذية لمرحلتها الاولى في ٢٠ الشهر الجاري من قبل المجموعة التضامنية لشركة «ام.بي.أي» والشركة اليمنية للاستثمار والتنمية (يمنكو).

وذكرت المصادر الحكومية ان اجتماع الحكومة الذي يتوقع ان يرأسه الرئيس علي صالح، الذي انتقل الى عدن في ١٤ تشرين الأول الماضي «سيناقش تقريرين مهمين يتضمن احدهما ما انجزته كل الوزارات في ما يتعلق بالتوجهات التي تضمنتها رسالة الرئيس الى الحكومة عقب تشكيلها، في الجوانب الاقتصادية والسياسية وتلك المتعلقة بحياة المواطنين وتحسين ظروف معيشتهم ومستوى الخدمات الاساسية التي تقدم لهم».

يذكر ان مدينة عدن تحولت منذ انتقال الرئيس اليمني اليها الى ورشة عمل في كل المجالات لتهيئتها كمنطقة حرة تديرها الشركات البريطانية المتخصصة.

في غضون ذلك، اكد نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية السيد عبدالقادر باجمال ان «الحكومة ماضية في تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يؤيده البنك الدولي وصندوق النقد». وزاد ان «بعثتي البنك والصندوق ابدتا ارتياحهما الكامل الى ما اتخذ من خطوات بدأت نتائجها الايجابية تظهر في شكل واضح».

وأوضح في حديث نشرته جريدة «٢٦ سبتمبر» أن «البنك الدولي سيقدم لليمن خلال السنوات الثلاث المقبلة ٤٥٠ مليون دولار، اضافة الى ٣٥٠ مليون دولار يقدمها الآن».

وزاد ان الحكومة اليمنية «اقرت اخيراً مذكرة تفاهم مع البنك الدولي لتنفيذ مشروع يطلق عليه «شبكة الامان» من اجل تشغيل اكبر عدد ممكن من العمال، يتوقع لن يصل الى عشرة آلاف، وتبلغ نفقات المشروع ٥٠ مليون دولار وسيبدأ تنفيذه العام المقبل وفق آلية سريعة واجراءات خاصة».

الأمير نايف:

تتمة الصفحة الاولى

الموحدة.

واشار الى ان البيان الختامي لاجتماعات وزراء الداخلية جاء مؤكداً ما صدر عن الاجتماع الاستثنائي الذي عقده الوزراء في المنامة في نيسان (ابريل) الماضي، من حرص دول مجلس التعاون على أمن دولة البحرين واستقرارها، وان أمن دول المجلس واحد لا يتجزأ. وقال ان دول المنطقة تحاول القضاء على كل أنواع الارهاب وأي أمر يتعلق بالاساءة الى أمن المنطقة.

واكد وزير الداخلية السعودي عدم وجود خلافات حدودية بين المملكة ودول الخليج الأخرى.

وعن الاتفاقية الأمنية واتفاقية مكافحة المخدرات بين السعودية واليمن قال انه تم تفويضه شخصياً التوفيق في هذين الموضوعين، وان الاتفاقيتين موجودتان الآن لدى وزير الداخلية اليمني السيد حسين عرب، موضحاً ان المملكة بانتظار تحديد الوقت المناسب لتوقيع الاتفاقيتين وذلك خلال زيارة الوزير اليمني للمملكة.

واشار الى أن محادثاته مع الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء البحريني خلال لقائهما في فندق ميريديان تناولت العلاقات الثنائية.

ورأس وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة اجتماعات المنامة التي اختتمت أمس. ودعا وزراء الداخلية الخليجيون ابناء دول المجلس الى توخي الحذر واليقظة حيال ما يروج له «بعض الجهات الحاقدة التي تسعى الى زرع روح الفتنة والتطرف لزعزعة الأمن والاستقرار الذي تنعم به دول المجلس».

وجدد الوزراء في بيانهم الختامي الذي تلاه الأمين العام للمجلس الشيخ فاهم القاسمي عزمهم على التصدي لجرائم العنف والارهاب والتطرف والغلو وانتشار المخدرات الآخذة في الازدياد، والتي بدأت تأخذ طابع الجرائم المنظمة.

وتابع البيان ان مثل هذه الظواهر الهدامة غريبة على مجتمعات دول المجلس، وبعيدة عن روح الدين الاسلامي الحنيف، تتنافى مع شرعيته السمحاء. وناقش الوزراء مسيرة التعاون والتنسيق والتكامل الأمني بين الدول الأعضاء في المجلس في ضوء توصيات اللجنة التحضيرية، واتخذوا القرارات التي تعزز مسيرة العمل المشترك، مؤكدين اهمية استمرار اللجان في عقد اجتماعاتها وتكثيف اتصالاتها.

التصويت الكثيف

تتمة الصفحة الاولى

مرتفعة خصوصاً في المناطق الفرنسية الشمالية مثل باريس، ووضعت السلطات خطة طوارئ لاسعاف الجزائريين الذين اصيبوا باغماءات ومشاكل صحية خلال انتظارهم الذي دام ساعات طويلة في صفوف ضمت الآلاف. ونُقل العديد من الأشخاص الى المستشفيات للمعالجة نتيجة تدافع حصل في مراكز الاقتراع في ليون ونيس.

وأسف القنصل الجزائري العام في فرنسا السيد زبير مساني لأن تكون باريس العاصمة الوحيدة التي رفضت السماح بان تستمر عمليات التصويت ستة أيام وأصرت على اقتصار العدد الى ثلاثة أيام.

وقالت جزائرية عند احد مراكز الاقتراع في باريس انها اتت لأداء واجبها في التصويت بغية اعادة الأمن والاستقرار الى الجزائر. وقال آخر: «لماذا لا نصوت؟ علينا أن نتعامل مع المرشحين». غير أن احد المصوتين قال ان «من الأفضل المشاركة في التصويت. لقد سمعنا اشاعات عن ان من لا يصوت سيلاقي صعوبات مع السلطات عندما يأتي الى القنصلية أو عندما يحاول العودة الى الجزائر».

وعلل بعض المصادر كثافة المشاركة بان يومي السبت والاحد هما يوما فرصة في فرنسا مما يمكن العاملين من الادلاء باصواتهم من دون الاضطرار الى التخلف عن العمل.

وفي لندن، قالت مصادر جزائرية ان المشاركة في التصويت في القنصلية في لندن وفي مركزي الاقتراع في اكسفورد ومانشستر كانت جيدة. واوضحت ان المشاركة جاوزت في اليوم الأول نسبة ١٥ في المئة من الذين يحق لهم الادلاء باصواتهم في بريطانيا. واشارت الى أن الجزائريين المقيمين في دبلن يشاركون أيضاً في التصويت في قنصلية بلادهم في العاصمة الايرلندية.

عرفات رأس اجتماع اللجنة التنفيذية

تتمة الصفحة الاولى

اعضاء اللجنة والرئيس مبارك. لكن مشاركة قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير أمنت النصاب القانوني للاجتماع (ثلثي الاعضاء) بعدما قاطع الاجتماع السابق للجنة في تونس بسبب تحفظه عن اتفاق أوسلو.

وكان قدومي صرح لدى وصوله الى القاهرة مساء السبت بأن التطرف في المجتمع الاسرائيلي يشكل خطراً على عملية السلام، مشيراً الى أن اغتيال رابين كان نتيجة «تهاون الحكومة الاسرائيلية مع المتطرفين».

وأضاف: «الارهاب أصبح عادة اسرائيلية يصعب التخلص منها بسهولة، فيما تتطلب العملية السلمية روح التسامح والتعايش». وزاد ان «السلام سيكشف مزيداً من التناقضات الاسرائيلية، لافتاً الى الانتهاكات التي يمارسها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

وأكد السيد جمال صوراني ان جدول أعمال اللجنة التنفيذية يتضمن أربع قضايا رئيسية هي الانتخابات الفلسطينية وقرار الكونغرس الاميركي نقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس والمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية والعلاقات الفلسطينية – العربية.

وقال الناطق الاعلامي الفلسطيني أسامة شراب لـ «الحياة» ان اللجنة بحثت في سير عملية السلام على المسار الفلسطيني منذ اجتماعها في تونس، وأن عرفات أطلع الحاضرين على نتائج محادثاته مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة شمعون بيريز التي اكد بيريز خلالها استمرار عملية اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية في مواعيدها.

وتابع ان الجلسة الأولى بحثت في الوضع السياسي العام، وتناولت الاعداد للانتخابات الفلسطينية المنتظر اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل، ومناقشة مسودة قانون الانتخابات التي اعدتها لجنة برئاسة عريقات. واستأثرت هذه المناقشة باهتمام واسع في الجلسة الأولى.

وعلمت «الحياة» ان نقاشاً دار بين أعضاء اللجنة التنفيذية والرئيس الفلسطيني في شأن قرار الكونغرس نقل السفارة الأميركية الى القدس، وتطرق الى التحرك العربي والاسلامي المطلوب للتعاطي مع القرار وتناول الاجتماع ايضاً قضية الحوار الذي يعد له بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكان عرفات الذي وصل الى القاهرة صباح أمس صرح بأنه لن يلتقي خلال زيارته الحالية للعاصمة المصرية أياً من أعضاء «حماس»، موضحاً أن هناك اتصالات لعقد اجتماع في القاهرة بعد أيام.

ودرست الجلسة الثانية في اجتماع اللجنة التنفيذية التي بدأت مساء موضوع اللاجئين الفلسطينيين.

وزير النفط العراقي

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة الاردنية او الحكومة العراقية.

وتاتي زيارة عامر رشيد ومحادثاته في عمان بعد التصعيد الاعلامي العراقي اخيراً ضد المملكة، ازاء دعوة الملك حسين الى اقامة نظام فيديرالي في العراق يضم العرب السنة والشيعة والاكراد، يحل محل النظام الحالي ويضمن وحدة أراضي العراق واستقراره.

وكانت الصحف العراقية هاجمت الأردن الاسبوع الماضي من دون الاشارة الى تصريحات الملك حسين مباشرة، واعتبرت ان دعوة الأردن الى اقامة نظام فيديرالي تعكس استعداده لأن يصبح «اداة في يد الصهيونية والامبريالية» في اشارة الى الولايات المتحدة واسرائيل.

ملاحقة حاخامين

تتمة الصفحة الاولى

وتجمع مساء امس اكثر من ١٥٠ الف اسرائيلي في المكان الذي اغتيل فيه رابين في تل ابيب، ورفعوا لافتات كتب عليها «ستكمل الطريق الذي رسمه». وحضر بيريز التجمع، ووجهت ليا أرملة رابين الف خطاباً دعت فيه الى «السلام ونبذ العنف»، فيما وجه الرئيس عازر وايزمان رسالة الى الاسرائيليين حضت على اخذ «العبرة من هذه الوفاة، وهي لا للعنف ونعم للسلام». وتزامن ذلك مع تجمع في القدس حول قبر مائير كاهانا مؤسس حركة «كاخ» المتطرفة، شارك فيه نحو مئة من انصاره بينهم يهود اميركيون.

وكانت صحيفة «هارتس» افادت امس ان الشرطة تعرفت الى حاخامين اصدروا فتوى اباحت قتل رابين، وأن هؤلاء «سيعتقلون بين لحظة وأخرى» في حين افادت وسائل اعلام اسرائيلية ان الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تحقق في حصول مجموعات من اليمين المتطرف على اموال من يهود اميركيين جمعوا مئة الف دولار لمساعدة ييغال امير. وكتبت صحيفة «دافار ريشون» ان الأجهزة الأمنية قررت التحقق من مصادر اموال مجموعات المتطرفين والتحويلات الموجهة اليهم من الولايات المتحدة، في وقت شدد وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد على «عدم السماح بادخال هذه الأموال الى اسرائيل».

وأشارت الصحيفة الى ان الدولة العبرية قد تطلب مساعدة الأجهزة الأمنية الاميركية في التحقيق في التحويلات المالية.

واستمع مجلس الوزراء الى تقرير من الأجهزة الأمنية الاسرائيلية عن سير التحقيق الذي يجريه جهاز «شين بيت» في مقتل رابين، بعد اعتقال سبعة اشخاص على الأقل واتساع دائرة التحقيق لتشمل مخططاً اكبر لقتل فلسطينيين بسيارات مفخخة بهدف منع اسرائيل من اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية المحتلة. وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان «شين بيت» فشل فشلاً تاماً في جمع المعلومات عن أوساط المتطرفين، وكشفت ان رئيس هذا الجهاز قدم السبت استقالته الى بيريز لكن الاخير رفض قبولها. ونقل عن ناطق باسم رئاسة مجلس الوزراء ان بيريز والحكومة عبرا عن «تقديرهما جهاز شين بيت وثقتهما الكاملة به، وهو يضطلع بمسؤولية الأمن وموجود في الخط الامامي في محاربة الارهاب».

وقال بيريز: «شين بيت يشرف على حمايتي منذ ٢٤ سنة ولا أعرف وحدة بهذه الفاعلية، وأعضاؤها مستعدون للتضحية بحياتهم». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن محققين ان ييغال امير وشقيقه حجاي كانا حاولا، مع آخرين موقوفين، ثماني مرات اغتيال رابين بفتوى من حاخامين.

وعلى رغم التأكيدات الرسمية لثقة الحكومة الاسرائيلية بجهاز «شين بيت» تزايدت الانتقادات للجهاز الذي يتعرض لحملة منذ فشله في تنفيذ اهم مهمة انيطت به وهي حماية رابين، وذلك اثر الكشف عن ابلاغ شاب اسرائيلي يعتقد انه صديق لييغال امير، قيادة المنطقة العسكرية الوسطى وشرطة لواء القدس قبل خمسة أشهر عن سماعه حديثاً بين شابين يعتقد ان احدهما هو امير عن نيتهما قتل رابين في أقرب فرصة. لكن رئيس «شين بيت» الذي حضر جلسة الحكومة امس نفى أي تقصير من جانب الأمن العام، وقال ان المعلومات التي تلقاها الجهاز من الشاب لم تكن كافية ليتخذ الجهاز الأمني خطوات عملية.

ولاحظ المحللون ان بيريز الذي يعتبر «شين بيت» دعامة رئيسية لحكمه بعد خلافته لرابين، القى بثقله خلف أهم جهاز أمني في اسرائيل في مواجهة الانتقادات العلنية التي يتعرض لها، بما في ذلك في الصحف الرئيسية الاسرائيلية، ونقل عنه قوله خلال جلسة الحكومة امس انه يثق ثقة كاملة بمسؤولي الأمن الاسرائيليين، لا سيما في «شين بيت». وحض وزير الشرطة موشي شاحال، الذي يشعر بالحرج ذاته للفشل الأمني الذريع، الحاضرين على تجنب اطلاق الانتقادات في هذه المرحلة وانتظار نتائج التحقيق الرسمي في اغتيال رابين.

وقرر مجلس الوزراء في نهاية جلسته القصيرة التي سبقت مراسم التابين قرب قبر رابين بعد انتهاء اسبوع الحداد، ان يلتئم وزير العدل ديفيد ليباني في جلسة الاسبوع المقبل اقتراحه لتشكيل هيئة عليا للتنسيق بين الجهات القضائية من جهة، والشرطة والجيش والأمن العام من جهة أخرى.

وافادت «هارتس» ان حاخامين اثنين على الأقل اعطيا موافقتهما على قتل رئيس الوزراء لدرور هداني أحد أفراد خلية اليهود المتطرفين الذين يشتبه في انهم دبروا اغتيال رابين. وأضافت ان درور هداني التلميذ في مدرسة دينية في مستوطنة قريبة من الخليل في الضفة الغربية كان «وسيطاً» بين الحاخامين وييغال امير، واعتقل هداني الأسبوع الماضي. واوضح الحاخام الأكبر لاسرائيل لاو انه بمجرد معرفته اسماء هؤلاء الحاخامين سيشكل لجنة تحقيق في الحاخامية الكبرى وسيبلغ السلطات الاسماء. ونقلت الشرطة الاسرائيلية تحت الحراسة المشددة ليل السبت حاخام مستوطنة عوفرة في الضفة الغربية يائيل بن نون الى مكان آمن، بعدما أعلن انه سيكشف في نهاية أسبوع الحداد أسماء الحاخامين الذين اصدروا فتوى دينية تبيح قتل رابين.

ومثل شقيق قاتل رابين أمس أمام محكمة في تل ابيب، مددت فترة اعتقاله ١٢ يوماً بعد ارتفاع عدد المعتقلين الى سبعة في قضية مقتل رابين. واعلنت الشرطة انها اكتشفت مخططاً للجماعة التي يعتقد ان الشقيقين امير كانا يتزعمانها لتنفيذ عمليات ارهابية ضد فلسطينيين، لا سيما في مدينة الخليل وضد عناصر الشرطة الفلسطينية بالتحديد. وكان آخر المعتقلين الذي انضم الى القائمة جندياً اسرائيلياً من منطقة بني براك قرب تل ابيب، يخدم في وحدة مشاة خاصة في الجيش، واعتقل والده معه ثم اطلق.

ويشتبه في ان الجندي (٢١ سنة) كان أحد أفراد خلية تآمرت لقتل رابين، وعثرت الشرطة في منزله على أسلحة ومتفجرات.

واصر حجاي أمير على براءته على رغم اكتشاف الشرطة ترسانة أسلحة في منزل والديه حيث كان يقيم مع شقيقه. وقال للصحافيين لدى احضاره الى قاضي المحكمة: شقيقي هو الذي فعلها، ليست لي علاقة بالموضوع. انه ليس مجنوناً بل قام بفعلته بعد تفكير طويل».

وفي سياق مضاعفات اغتيال رابين، طالب وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد بتعديل قانون العودة لليهود الذين يرغبون في الهجرة الى الدولة العبرية للحيلولة دون هجرة يهود أميركيين متطرفين بات ينظر اليهم في اسرائيل الآن على أنهم رأس الحربة للتطرف اليهودي في اسرائيل. وقال سريد بعدما ظهر عدد من هؤلاء على شاشات التلفزيون الأميركي وهم يثنون على قاتل رابين: «يجب الا يسمح لهم بان يضعوا رجلاً واحدة في هذا البلد. وكما ان هناك قوانين دولية تمنع نقل النفايات الخطرة من بلد الى آخر، يجب ان نجد طريقة لمنع هؤلاء الذين يشكلون خطراً على اسرائيل وامنها من الوصول الى هنا».

وقالت مصادر اسرائيلية امس ان وزير الداخلية ايهود باراك طلب من المستشار القانوني للحكومة درس امكان ادخال تعديلات على قانون العودة (الهجرة) بحيث يتمكن مسؤولو الوكالة اليهودية التي تعنى بهجرة يهود الى اسرائيل من منع اشخاص معينين من الحصول على حق الهجرة.

لكن وزير الاستيعاب يائير تسابان أعلن ان الوكالة لن تواجه مشكلة في منع اشخاص من دخول اسرائيل، لا سيما من مؤيدي حركتي «كاخ» و«كهانا حي» كون المنظمتين تعتبران غير قانونيتين في الدولة العبرية.

فرنسيون يتظاهرون من أجل السلام بين العرب واسرائيل

■ باريس – رويتر – تظاهر مئات عدة من الاشخاص في العاصمة الفرنسية امس الاحد تاييداً لحكومة اسرائيل التي يتزعمها حزب العمل وعملية السلام بين العرب واسرائيل. واحتشد المتظاهرون في «ميدان اسرائيل» الواقع في حي سكني في شمال باريس حاملين لافتات كتب عليها «لقد سمحنا بموت رابين... فعلنا لا نسمح بموت عملية السلام أيضاً». وحيا المتظاهرون ممثلة منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا ليلى شهيد عندما وصلت للمشاركة في المظاهرة التي دعت لتنظيمها عدة جماعات يهودية فرنسية يسارية. وشارك نحو الفي شخص الاسبوع الماضي في مظاهرة اخرى تكريماً لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين دعت الى تنظيمها الجماعات اليهودية الرئيسية خارج السفارة الاسرائيلية.

المنظمات الإنسانية تنسحب من مخيم المبعدين

■ السلوم (مصر) – أ ف ب – ذكرت الاجهزة الامنية في مركز السلوم الحدودي المصري ان المنظمات الانسانية انسحبت من «مخيم العودة» حيث لا يزال نحو ٢٠٠ فلسطيني عالقين على الحدود المصرية – الليبية.

وافادت المصادر ان الفلسطينيين الذين وجهوا نداء الاربعاء الماضي الى المنظمات الانسانية لمساعدتهم ولتزويدهم بالماء والغذاء نظموا تظاهرة احتجاجاً على مصيرهم ورموا اكياس الارز والمعلبات.

ورداً على سؤال وجهته اليه «وكالة فرانس برس» اكد الناطق باسم مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين في القاهرة بانوس مومتزيس: «نحن لن ننسحب ولكننا لا نريد في الوقت الحاضر ان نحث الناس على البقاء هنا».

ورحلت أول من امس بعثة تابعة لمنظمة «اطباء بلا حدود – بلجيكا» كانت هناك منذ اسبوع ولم تقد عما اذا كانت ستعود في الوقت الحاضر. واشار مومتزيس الى ان الفلسطينيين لا يواجهون اي نقص في الادوية. واضاف ان المفوضية العليا للاجئين أرسلت مساعدات بقيمة «٥٠ الف دولار» في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما كان لا يزال في المخيم نحو الف فلسطيني. وكان مفترضاً ان تكفي الكميات المتبقية الفلسطينيين الـ ٢٠٠ العالقين. وكانت المفوضية العليا للاجئين والمنظمات الانسانية وضعت في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) خطة تمكنها من التدخل في حال حصول حالة طوارئ مشابهة. وكان معظم الفلسطينيين المطرودين من ليبيا والذين لا يحملون اوراقاً تخولهم الدخول الى مصر عادوا الى ليبيا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وبقي ٢٠٠ منهم عالقين على الحدود بسبب رفضهم هذا الحل. وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعلن في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) وقف ابعاد الفلسطينيين لمدة تراوح بين ثلاثة وستة اشهر. غير انه حذر في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية، اعاد التلفزيون الليبي بثه أول من امس، انه بعد انقضاء هذه المدة ستشهد منطقة السلوم عودة الآف الفلسطينيين وقد يبقون هناك سنة او سنتين لاسقاط القناع عن السلام المزعوم».

عمر نور الدائم حمل حكم الرئيس البشير مسؤولية استمرار الحرب

الأمين العام لحزب الأمة السوداني لـ"الحياة": الجبهة الاسلامية تسعى الى تصفية الجيش

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ دعا الأمين العام لحزب الامة السوداني المعارض عضو هيئة قيادة التجمع الوطني الديموقراطي الدكتور عمر نورالدائم المعارضة الى الاستفادة من كل الخيارات المتاحة امامها في مجالات العمل السياسي والعمل المسلح.

وشدد على ان الجبهة الاسلامية القومية بقيادة الدكتور حسن الترابي «معادية للجيش»، مشيراً الى انها «فصلت اكثر من ستة آلاف من ضباطه ضمن خطة لتصفية القوات المسلحة واستبدال ميليشياتها بها».

وأقر نورالدائم في حديث الى «الحياة» في لندن بان الحرب في الجنوب دمرت السودان لكنه حمل حكم الرئيس عمر البشير مسؤولية «استمرار الحرب، وايقاف مسيرة الحوار الذي يقود الى السلام والاستقرار». وربط انتهاء الحرب بزوال حكم البشير. ورداً على سؤال عن استمرار الحرب ايضاً في العهد الديموقراطي التي شغل فيه مناصب وزارية عدة، عبر عن اسفه لأن «الحركة الشعبية لتحرير السودان» كانت «تشكك في نوايا القوى السياسية. ونتيجة لظروف عدة اهمها تفاعلات الحرب الباردة، استمرت الحرب في جنوب السودان».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● تدور الآن معارك عنيفة في جنوب السودان. ما هو تصوركم لانهاء هذا النزاع الذي قضى على نحو مليون شخص ودمر قدرات البلاد؟

– حقاً، لقد دمرت الحرب العباد والبلاد. عندما جاء انقلاب الانقاذ المشؤوم اوقف مسيرة الحل السلمي منذ يومه الأول، واتجه بنزعته الشريرة نحو الحل العسكري. ذلك الأمر بشرنا به العميد (الرئيس عمر) البشير قبل ان يرقي نفسه الى رتبة فريق، اذ قال البشير انه والدكتور (جون) قرنق (زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان) عسكريان وان علينا ان نتوقع حل المشكلة في ستة اشهر.

الآن مضى اكثر من ست سنوات اكلت اللحم ومصت العظم وازهقت فيها أرواح عشرات الآلاف من الضحايا وحصل تدمير كامل للسودان في جميع مناشط الحياة. وأمل بان توقف المعارك الدائرة الآن ضمير المشرفين على حصاد الهشيم بان خيال الحل العسكري جريمة. لقد ظلت القوى الخيرة في السودان منذ مؤتمر المائدة المستديرة في عام ١٩٦٥ وحتى مؤتمر اسمرا في عام ١٩٩٥ تسعى لايجاد حل مقبول يرتضيه جميع اهل السودان. لكن المغامرين من العسكريين الذين تساندهم الاقليات التي لا تؤمن بالديموقراطية لا تحترم إرادة أهل السودان في الشمال او الجنوب واوقفت مسيرة الحوار السوي الذي يقود الى السلام والاستقرار. والتجربة الأخيرة التي خطط لها حزب الجبهة (الاسلامية القومية) اوصلتنا الى القاع.

أرى ان الحل المتاح هو التزام قرارات مؤتمر اسمرا التي حازت على قبول الغالبية الساحقة في الشمال والجنوب. هذا المؤتمر قرر باختصار شديد ان يبنى دستور السودان الجديد على قاعدة المواطنة وليس على الدين او العرق أو الجنس، ومنح وحدة البلاد الأولوية، وفتح خيار تقرير المصير في حال انعدام الوفاق بعد قيام نظام عادل فيديرالي او كونفيديرالي في فترة الانتقال التي حدد مدتها باربع سنوات. ان الاخوة في الحركة الشعبية بقيادة قرنق والاحزاب الجنوبية بقيادة اليابا سرور التزموا بالعمل مع اخوتهم في التجمع الوطني لدعم خيار الوحدة والعمل على تحقيقها طالما اصبح العدل وإزالة المظالم موقف الجميع في اطار الديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان.

العقبة هي ان حزب الجبهة هو الوحيد خارج السرب ولذلك لا بد من ذهاب النظام ليعم السلام والامان.

● بعد مرور خمسة أشهر على انعقاد مؤتمر للمعارضة السودانية في اسمرا، لا يلاحظ المراقب للشأن السوداني تغييراً كبيراً في عمل المعارضة ودورها. ماذا انجزتم في هذه الفترة؟

– مؤتمر اسمرا في حد ذاته من اكبر انجازات التجمع الوطني الديموقراطي في مسيرته نحو اسقاط النظام والاتفاق على برنامج كامل يعالج قضية الحرب والسلام والمرتكزات الاساسية لسودان المستقبل. وتوصلنا الى سيناريوهات عدة لاسقاط النظام الحالي وكيفية ادارة البلاد في فترة الانتقال وهيكلة التجمع بقيادته الجديدة. اكبر انجاز حققناه بعد مؤتمر اسمرا هو وحدة كل الفصائل حول اهداف محددة ونهاية فترة الاختلاف على كثير من القضايا التي حسمت بحمد الله. أصبحنا الآن في حالة انتعاش وتمدد بينما النظام في حالة انحسار واخفاق وانهيار تطارده لعنة الافلاس والفساد.

بدأت قيادة التجمع الجديدة في الترتيب لتنفيذ قرارات المؤتمر وتوسيع قاعدة المعارضة. واصبح للتجمع إذاعة وصوت قوي قضى على احتكار النظام الكذوب للاعلام داخل البلاد.

● لا تزال أطراف كثيرة في المعارضة خارج التجمع الوطني او أي صيغة تجمعها (حركة استقلال الجنوب، اللجان الثورية، حزب البعث، الحزب الاتحادي – الامانة العامة، المجموعة الاصلاحية في حزب الأمة، حركة التقدم السودانية وغيرها) وأبدى بعض هذه الاطراف رغبة في الانضمام الى التجمع، بم تردون؟

– أولاً لا بد ان نكون دقيقين في تعريف الطرف المعارض، فمثلاً حركة استقلال الجنوب واللجان الثورية وحزب البعث والمجموعة الاصلاحية في حزب الامة تحالفت كلها في مراحل عدة مع النظام وحزب الجبهة وعملت بتنسيق مع النظام بكد وجد ضد التجمع وضد كل معارضي الديكتاتورية التي فرضتها الجبهة على اهلنا. وسخرت الجبهة بعضهم للحرب معها في كل الجبهات السياسية والعسكرية. ومع تنامي المعارضة وفشل الجبهة بدأ بعض الجماعات يفك الارتباط مع الجبهة ويتجه نحو مواقف معارضة. وهذا حسن يجد منا الترحيب في التجمع. ويسعدنا ان يدرك اخواننا ولو مؤخراً ان مساندة الجبهة خطأ كبير. ونحن نطلب من هذه الاحزاب والجماعات ان تعلن بوضوح قبولها بميثاق التجمع المعدل في اسمرا وقرارات مؤتمر اسمرا: هذا بلا شك يجعلنا نرحب بقبولهم الذي سيؤدي حتماً الى التعجيل باسقاط النظام.

هناك قوى معارضة خارج التجمع كانت تعمل بتنسيق معنا على اسقاط النظام وهذه القوى لا يجد التجمع حرجاً في التعامل معها. وعلى كل فالتجمع ليس نادياً محتكراً لعضويته، وانما هو ضمير شعب لدحر التسلط والديكتاتورية ولديه المرونة والدراية لاستيعاب كل معارضي النظام والتعاون معهم.

وحقيقة الأمر انا لا أميل بعد الذي حدث الى وصفنا باننا معارضين لأن المعارض لإرادة اهل السودان هو حزب الجبهة. أرجو ان تستخدموا، اذا امكن، كلمة معارض للنظام القائم ومخاطبة التجمع بانه الممثل الشرعي لأهل السودان.

● اكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي استعداده لتقديم السلاح للمعارضة السودانية ودعا الى اتحاد قوى المعارضة. ما هو تقويمكم للمساعدات الاريترية؟

– الرئيس اسياس افورقي وكل حكومات دول الجوار اقتنعت بانه لا امل في التوصل الى حلول لايقاف نظام الخرطوم من التدخل السافر لتغيير الحكومات المجاورة. ولا ننسى ان الشعب الاريتري وجد من جميع اهل السودان كل السند والتأييد في فترة كفاحه التي استمرت ٣٠ عاماً. لذلك ليس مستغرباً ان تقف اريتريا مع اهل السودان ضد ديكتاتورية البشير. احتضنت اريتريا مؤتمر التجمع في حزيران (يونيو) الماضي الذي أدى الى خروج التجمع ببرنامج موحد وإرادة واحدة لمواجهة حزب الجبهة كما ادى الى اعتراف دولي واقليمي بانه الممثل الشرعي لأهل السودان. على التجمع الاستفادة من كل الخيارات المتاحة امامه في مجالات العمل السياسي والعمل العسكري المسلح. ونحن نقدر هذا الموقف النبيل للرئيس الاريتري وزملائه الثوار في الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة. ونحن على ثقة في ان هذا الموقف أمّن العلاقات بين الشعبين، وان الأذى المؤقت الذي يواجهه الاريتريون والسودانيون سيزول سريعاً بذهاب هذا النظام الرديء، بإذن الله.

● معروف ان العهد الديموقراطي الأخير كان في حال حرب مع حركة قرنق حتى آخر أيامه، لكن اطرافاً في المعارضة تتحدث اليوم عن دعم قرنق وتهنئته على انتصاراته على الجيش. ما هو المنطق وراء هذا التغيير الكامل في المعارضة؟

– منذ الفترة الانتقالية، وبعد ان تولت الحكومة الديموقراطية الحكم كان خيار الشعب السوداني هو الحل السلمي ورفض الحل العسكري. لكن للأسف كانت الحركة الشعبية تشكك في نوايا القوى السياسي. ونتيجة لظروف عدة، اهمها تفاعلات الحرب الباردة، استمرت في الحرب واعتبرت الحكومة الانتقالية امتداداً لعهد مايو (فترة حكم الرئيس السابق جعفر نميري).

وعندما جاءت الحكومة الديموقراطية عمقت العمل من اجل الحل السلمي وتوصلت الى معادلات واتفاقات معروفة اهمها ان تكون بداية تموز (يوليو) ١٩٨٩ موعداً لوقف النار وان ينعقد المؤتمر الدستوري في ١٨ ايلول (سبتمبر) من العام ذاته. وفجأة حل انقلاب الانقاذ المشؤوم واوقف مسيرة السلام وادخل البلاد في الفوضى التي تعيشها الآن.

انضمت الحركة الشعبية الى التجمع في عام ١٩٩٠ واصبحت عضواً فاعلاً فيه تمثل الجناح العسكري العلني للتجمع. وهناك ضباط وجنود وضباط صف داخل القوات المسلحة ينتمون الى التجمع ووجه اليهم الفريق فتحي احمد علي (القائد العام السابق للجيش) نداءات من إذاعة التجمع للوقوف الى جانب انتفاضة الشعب. واعتمدت الجبهة على ميليشياتها لحصد جماهير الانتفاضة في ايلول في حين أظهر الجيش والشرطة تعاطفاً مع الجماهير. كما تعلم يا اخي ان الشعب السوداني ذاق الأمرين من ميليشيات الجبهة. وفي الجنوب رفعوا شعار الحرب الدينية ما عمق العداء بين اهل السودان وفتح المجال واسعاً لدعاة الانفصال.

اما تذكر العناصر التي هنأت الحركة على انتصاراتها فهي بلا شك تستهدف ميليشيات الجبهة المعادية للشعب السوداني وليس القوات المسلحة. ان الجبهة هي المعادية للجيش وهي التي فصلت اكثر من ستة آلاف من ضباطه والافاً آخرين من ضباط الصف والجنود ضمن خطتها لتصفية القوات المسلحة واستبدال ميليشياتها بها. ان التدمير الذي حل بالجيش هو الذي جعلنا نحرص على ايقاف الحرب ووضع خطة لاعادة بناء القوات المسلحة بعد سقوط هذا النظام مباشرة.

● بدأ حزب الامة وكأنه يستخدم خطابين سياسيين احدهما في الداخل والآخر في الخارج، ففي حين يردد السيد الصادق المهدي دعوته الى حل سلمي قومي ديموقراطي، يوقع الحزب في الخارج اتفاقات تركز على العمل العسكري لاسقاط النظام. نرجو التوضيح؟

– ظل حزب الامة يقود الحكومة الديموقراطية حتى وقوع الانقلاب. وتصدى منذ اليوم الأول للانقلاب لمقاومة الديكتاتورية في كل الساحات الداخلية والخارجية. والحزب يؤمن بالديموقراطية والتعددية وحكم القانون وبسط الحريات والحفاظ على كرامة أهل السودان دينياً ووطنياً.

ولا يوجد تناقض في خطاب حزب الأمة السياسي في الداخل او الخارج، والحزب من المؤسسين الأساسيين للتجمع الذي يجيز ميثاقه خيارات اسقاط النظام سياسياً وعسكرياً. وعندما خرج الأخ الصادق المهدي رئيس الحزب زعيم الانصار الرئيس الشرعي المنتخب لحكومة السودان، طرح مشروع السلام العادل الذي يجعل دستور البلاد يقوم على المواطنة وفتح المجال لخيارات الفيديرالية والكونفيديرالية، وفي حال عدم الاتفاق ينظر في تقرير المصير بضوابط نابعة من مصلحة الوطن وبسط السلام في مناخ ديموقراطي. نوقش هذا المشروع مع قيادات الاحزاب الجنوبية في الداخل ومع الحزب الاتحادي والحزب الشيوعي وآخرين. واكتمل المشروع في بداية عام ١٩٩٢ وقدم الى الفريق البشير والدكتور قرنق والاصدقاء والامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي. وهو مشروع لمخرج سلمي ديموقراطي كان رداً على المحادثات الثنائية غير الجادة التي كانت تدور بين الحركة وحزب الجبهة.

واذا تابعت وثائق والتزامات وادبيات حزب الأمة في الداخل والخارج منذ اعلان نيروبي في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ وتقرير المصير في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ولقاء مجلس اللوردات في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وندوة بون في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ واتفاق شقدوم في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ واتفاق اسمرا في كانون الأول ١٩٩٤ ومؤتمر اسمرا الأخير في حزيران (يونيو) ١٩٩٥، ستجد ان كل هذه تمنح اسبقية للحل السلمي الديموقراطي ووحدة الوطن. وهذا توجه طبيعي للعمل السياسي في ظل النظام العالمي السائد. وفي مؤتمر اسمرا اقررنا قراراً كاملاً للحل السلمي الديموقراطي الذي تطرحه مبادرة دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد).

اما الخيارات الاخرى مثل الانتفاضة والعمل العسكري فلم يحدث ان تركت جانباً. نحن نعمل مع الآخرين بهمة لانجاز الانتفاضة. والفريق البشير دعا في مسيرة اخيراً المعارضين الى حمل السلاح إذا ارادوا إسقاطه. من الذي يدعو الى العنف وحمل السلاح الآن؟ من الذي لا يزال يردد هذه النغمة النشاز والهيجان الغريزي والدعوة الى إراقة الدماء؟ من الذي اغلق الباب امام أي نوع من التفاهم والحوار إلا بفوهة البندقية؟

هذا يجعل الخيار المسلح مفروضاً علينا حتى (إذا كنا) نفضل الحل السلمي الذي لا وجود له عند قصر الجبهة. عندما يتحدث الاخ الصادق عن الحل السلمي الديموقراطي، فإنه يسلك طريقاً اخلاقياً طبيعياً لأنه يرى ان مصلحة البلاد في تصفية ديكتاتورية الجبهة بأقل التكاليف. لكن خيار الجبهة مع الآخرين هو المنازلة المسلحة. ولا اظن اننا في حزب الأمة وكل أهل السودان بتاريخهم البطولي سيقبلون بان يفرض عليهم هذا النظام الفاسد المترنح القهر والاستبداد والبطش والتنكيل في بلادهم بلد الاحرار والثوار.

مسؤول سابق في "الشيوعي" العراقي ينتقد القيادة الكردية للحزب

سياسي كردي يدعو لتأسيس حزب جديد في كردستان العراق

■ بغداد - أ ف ب - اعلن سياسي كردي في مقال نشرته صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الاحد عزمه تأسيس حزب سياسي جديد في كردستان العراقية التي تتمتع بالحكم الذاتي «يعمل من اجل تعزيز التلاحم الوطني العربي - الكردي».

ودعا صلاح الدين جلال الحكيم، وهو عضو مؤسس سابق لحزب «ريزكاري» الكردي (التحرر بالعربية) «المثقفين الاحرار والمناضلين الشرفاء من انصار وحدة الكفاح العربي - الكردي وكل المؤمنين بالاشتراكية وسبل التحرر الوطني الى الاستجابة لمتطلبات تأسيس حزب ديموقراطي في منطقة كردستان العراق».

وهذه ثاني دعوة من نوعها لتأسيس حزب سياسي جديد في العراق تنشرها الصحيفة الرسمية في اقل من اسبوع.

واكد الحكيم ان الحزب الجديد يهدف الى «لعب دور فاعل وكبير في توحيد الحركة الوطنية التقدمية الكردية من جهة وتوطيد تلاحمها مع الحركة الوطنية العراقية من جهة اخرى».

وندد بالاحزاب الكردية المسلحة التي تسيطر على منطقة كردستان العراقية حاليا ووصفها بانها «قوى رجعية عميلة مفروضة على الشعب الكردي توظف امكاناتها الشريرة للابتزاز والاعتداءات المسلحة».

يذكر ان كردستان العراقية تخضع منذ ١٩٩١ الى سيطرة ائتلاف من الاحزاب الكردية المسلحة يضم بشكل رئيسي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وهناك حالياً حزبان كرديان متحالفان مع حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق هما الحزب الديموقراطي الكردستاني والحزب الثوري الكردستاني.

من جهة اخرى، ندد القيادي الشيوعي العراقي السابق الدكتور يوسف حمدان بالقيادة الكردية للحزب الشيوعي العراقي التي حملها مسؤولية فشل مساعي الحوار.

وابلغ حمدان وكالة «فرانس برس» امس الاحد ان قراره تشكيل حزب ماركسي جديد «جاء بعد فشل جميع المحاولات لاجراء حوار مع القيادات المتسلطة على الحزب الشيوعي العراقي من اجل تطهير الحركة الشيوعية من القيادات المتخندقة مع قوى العدوان».

ويطلق الاعلام الرسمي العراقي اسم «قوى العدوان» على دول التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) ١٩٩١ بعد احتلال دام سبعة اشهر. وكان حمدان اعلن في مقال نشرته «الجمهورية» الثلثاء الماضي عزمه «تأسيس حزب ماركسي لينيني في العراق» في اطار الانفتاح السياسي الذي وعد الرئيس صدام حسين بتطبيقه أخيراً.

واضاف حمدان: «ارسلنا رسائل عدة وكلفنا قادة فصائل حركة التحرر بالتوسط لدى قادة الحزب الشيوعي في شمال الوطن للالتقاء والحوار. وبين الوسطاء الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بقيادة نايف حواتمة) والحزب الاشتراكي اليمني والحزبان الشيوعيان اللبناني والايطالي».

وزاد: «لكن هؤلاء مع الاسف بقوا متزمتين لأن ارادتهم ارتهنت لقوى اجنبية ولم تعد لهم القدرة على الانفلات والانعتاق من هذا الاسر، حاملين الشعار المتيسر وهو اسقاط النظام بتحريض وتأليب من قوى العدوان».

الكويت ترحب بابقاء الحظر على العراق

■ الكويت - أ ف ب - أبدت الحكومة الكويتية ارتياحها أمس الاحد لابقاء مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأبدت الحكومة في بيان صدر بعد اجتماعها الاسبوعي «ارتياحها لحرص جميع الدول الاعضاء في مجلس الامن على الزام النظام العراقي بالتطبيق الشامل لكل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعدوانه الغاشم على دولة الكويت».

وكان مجلس الامن ابقى الاربعاء الماضي على العقوبات المفروضة على العراق معتبرا انه لم يلتزم قرارات الامم المتحدة التي تحظر عليه تطوير برامج الاسلحة وتطالبه تزويد الامم المتحدة بكل المعلومات المتعلقة ببرامجه السابقة والحالية.

أمير الكويت يستقبل افورقي

□ الكويت - «الحياة»:

■ بدأت في الكويت امس المحادثات الرسمية بين الرئيس الاريتري اسياس افورقي وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، فيما أكدت وزارة الخارجية الاريترية ضرورة تطبيق العراق القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت.

وكان افورقي بدأ زيارته للكويت اول من امس على رأس وفد حكومي اقتصادي، ومن المرجح ان تتضمن محادثاته في الكويت مشاريع اقتصادية تسعى اريتريا الى تمويلها من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وكانت اريتريا حصلت على دعم كويتي بارز في مرحلة إقامة الدولة وبعد استقلالها رسمياً في ايار (مايو) ١٩٩٤. واقرض الصندوق الكويتي للتنمية اريتريا ٢٥ مليون دولار في ايلول (سبتمبر) الماضي لانشاء محطة لتوليد الكهرباء، وساندت اريتريا بدورها الكويت خلال محنة الاحتلال العراقي.

واجتمع وكيل وزارة الخارجية الاريتري صلاح ادريس أمس مع نظيره الكويتي سليمان ماجد الشاهين، ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مصدر في وزارة الخارجية الكويتية ان اريتريا اكدت خلال هذا الاجتماع على «ضرورة تطبيق العراق كل القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت، خصوصاً المطالب باطلاق الاسرى الكويتيين».

بعد توقف استمر اسبوعاً

ليبيا تستأنف ابعاد السودانيين

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ استأنفت السلطات الليبية ترحيل السودانيين من ليبيا الى بلدهم بعد توقف استمر اسبوعاً.

وقال الامين العام لجهاز المغتربين السودانيين السيد تاج الدين المهدي لـ «الحياة» امس، ان السلطات الليبية احتجزت الشاحنات التي تنقل السودانيين من ليبيا لفترة اسبوع بسبب محاولة حكومة طرابلس اجبار الأمم المتحدة الموافقة على طلبها تسيير الفي رحلة جوية الى الخرطوم.

واوضح ان احتجاز الشاحنات السودانية ادى الى تجمع نحو مئة الف سوداني في منطقة الكفرة كانوا يستعدون لعبور الحدود الليبية الى السودان، وان بعضهم تظاهر احتجاجاً على ذلك ما دعا عناصر الامن الليبية الى التصدي للمتظاهرين واطلاق النار عليهم. واكد اصابة احد السودانيين.

وقال ان الشاحنات عاودت حركتها وان ٣٠ الى ٣٥ شاحنة تنقل يومياً ٢٥٠٠ سوداني من داخل الاراضي الليبية الى منطقة واحة السلفي داخل الحدود السودانية.

يذكر ان اكثر من ٣٠٠ الف سوداني، حسب الاعلان الرسمي، سيتم ابعادهم من ليبيا بموجب القرار الليبي ابعاد العمال الاجانب من اراضيها.

الى ذلك، اعلن السيد هاشم السيد سفير السودان لدى ليبيا ان فرقاً امنية سترافق القوافل التي تنقل السودانيين المبعدين من ليبيا.

ويبدو ان الفرق الأمنية جاءت بسبب الصعوبات التي تكتنف عودة السودانيين الذين يعبرون طرقاً وعرة وبالغة التعقيد لدى عودتهم الى بلادهم.

وأشار الديبلوماسي السوداني في تصريحات صحافية الى ان السفارة السودانية تعمل جاهدة لتوفير افضل الظروف للمواطنين الذين ينطبق عليهم قرار الاجلاء الليبي وذلك بالتنسيق مع الجهات الليبية.

يذكر ان السلطات السودانية اعلنت اخيراً عن حالات مرض وسط فوج من المبعدين السودانيين كان وصل الى البلاد مطلع الشهر الجاري.

الصرب والكروات يوقعون اتفاقاً ينهي النزاع على سلافونيا الشرقية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ لندن - «الحياة»:

■ وافق قادة الانفصاليين الصرب في سلافونيا الشرقية على اعادة المناطق التي يسيطرون عليها الى كرواتيا بعد محادثات أشرف عليها السفير الاميركي لدى زغرب بيتر غالبرايت والمبعوث الدولي ثورفالد شتولتنبيرغ. ووضع ذلك حداً لمواجهة محتملة بين الانفصاليين والقوات الكرواتية بعدما كان الجانبان دفعا بحشودات عسكرية ضخمة الى خطوط التماس.

واستمرت مفاوضات السلام البوسنية في ولاية اوهايو الأميركية وسط توقعات ان تمتد سبعة أيام اخرى على الاقل. وتتركز المفاوضات حالياً على المسائل المتعلقة بمستقبل سارايفو وعودة اللاجئين الى ديارهم ووضع المناطق العازلة بين المتحاربين والتنظيم الدستوري المستقبلي واجراء الانتخابات الاشتراعية في اجواء ديموقراطية.

وتوقعت مصادر صرب البوسنة ان يتم الاتفاق على بقاء سارايفو مدينة موحدة لكن مفتوحة لكل الاطراف من غير ان تدخل في أراضي اي من الكيانين. وتكون المنطقة المحيطة بها في دائرة قطرها عشرين كيلومتراً تحت الاشراف الدولي ما يؤدي الى تخلي كل من المسلمين عن سيطرتهم على وسط المدينة والصرب على ضواحيها بما في ذلك بلدة بالي.

من جهة اخرى ذكرت المصادر الروسية ان موسكو ستتقدم على خطوات من شأنها رفع العقوبات الدولية المفروضة على الاتحاد اليوغوسلافي الجديد (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) وذلك في اطار المفاوضات الجارية حالياً في قاعدة «رايت باترسون القريبة من مدينة دايتون في ولاية اوهايو.

في غضون ذلك اعلن مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الانسانية جون شاتاك في تصريح ادلى به في سارايفو بعد عودته من مدينة بانيالوكا ان الصرب اعترفوا له للمرة الأولى بانهم يعتقلون مدنيين مسلمين ويجبروا بعضهم على أعمال السخرة.

وتمكن السفير الأميركي لدى زغرب والمفاوض الدولي ثورفالد شتولتنبيرغ من تفادي مواجهة في سلافونيا الشرقية بين الانفصاليين الصرب والقوات الكرواتية بعدما اقنعا المسؤولين في الجانبين بتوقيع اتفاق لحل المشكلة. وافاد رئيس الوفد الصربي المفاوض ان الجانبين اتفقا ان تعاد الأراضي الى كرواتيا في غضون سنة تكون خلالها الامم المتحدة مسؤولة عن الأمن في المنطقة.

وذكرت اذاعة زغرب ان حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي (الحاكم) حض الصرب في سلافونيا الشرقية على خيار المفاوضات من أجل تجنب الحرب إذ لا جدوى من اراقة الدماء ما دامت كرواتيا مستعدة لضمان حقوقهم المدنية القومية بالوسائل الديموقراطية في اطار النظام الدستوري الكرواتي.

وذكرت الاذاعة ان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركي نيكولاس بيرنز افاد «ان مسالة سلافونيا الشرقية معقدة وصعبة لكن الاطراف جميعها التزمت ان يكون الحل بالطرق السلمية وليست هناك دواعي للصراع العسكري».

وعن المفاوضات المستمرة في ولاية اوهايو، ذكرت اذاعة سارايفو امس انها «قد تستمر سبعة ايام اخرى على الأقل وهي تتركز حالياً على مستقبل سارايفو والأمور المتعلقة بعودة اللاجئين الى ديارهم والتنظيم الدستوري المستقبلي للبوسنة وفصل القوات في مناطق المواجهة والاعداد للانتخابات الاشتراعية في أجواء ديموقراطية».

ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «ان الولايات المتحدة تؤيد ان تكون سارايفو مدينة موحدة».

وتوقعت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة امس ان «تبقى سارايفو مدينة موحدة مفتوحة من دون ان تدخل في اطار اي من الكيانين الجمهورية الصربية او الاتحاد الفيديرالي البوسني، وان تكون المنطقة الممتدة من وسطها وحتى مسافة ٢٠ كيلومتراً تحت الاشراف الدولي. وفي حال نجاح هذا الاقتراح فإن المسلمين سيضطرون للتخلي عن سيطرتهم على وسط المدينة فيما تنتهي السيطرة الصربية على ضواحيها بما فيها بلدة بالي».

ونقلت الوكالة عن مصادر مطلعة «ان المفاوضات الجارية في دايتون لن تفشل لأن انهيار المساعي السلمية ليس في صالح أي من الأطراف الثلاثة. وان الجانب الصربي يتوقع تحقيق حل عادل للبوسنة قد يعلن في غضون الاسبوع المقبل».

وذكرت وكالة انباء تانيوغ الصربية ان نائب وزير الخارجية الروسي اليغور ايفانوف الموجود في دايتون صرح بان روسيا تقوم بخطوات ترمي الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) اذ ان روسيا تعتبر انه لا ينبغي ان تخرج هذه المسالة عن اطار المفاوضات السلمية الجارية في دايتون.

وافادت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد ان الممثل الروسي في مجموعة الاتصال الدولية الكسندر زوتوف صرح بان موسكو ستستضيف لقاء للرؤساء سلوبودان ميلوشيفيتش وفرانيو توجمان وعلي عزت بيغوفيتش في غضون اسبوعين اذا سارت الأمور في دايتون بصورة حسنة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية روسية «ان القوة الروسية التي ستشارك في عملية حفظ السلام في البوسنة، ستكون مسؤولة عن منطقة ممر بوسافينا (الشمالي الذي يستخدمه الصرب) وان كل الأوامر التي تصدر للجنود الروس ستكون موقعة من الجنرال الأميركي جورج جولفان ونائبه الروسي ليونتي شيفتسوف وفي حال ظهور خلافات فإن الجنرال شيفتسوف سيتلقى الأوامر من موسكو.

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان كبار قادة حلف شمال الاطلسي وصلوا السبت الى البوسنة من اجل وضع الترتيبات لتوزيع القوات المتعددة الجنسية التي من المفروض ان تحل محل قوات الأمم المتحدة بعد توقيع اتفاق السلام.

بريطانيا تحظر بيعها الاسلحة وتهددها بمقاطعة اقتصادية

الكومنولث يمهل نيجيريا سنتين للعودة الى النظام الديموقراطي

■ اوكلاند، كوينزتاون، كانبيرا - ا ف ب، رويتر - اعلن رئيس الوزراء النيوزيلندي جيم بولغر امس الاحد ان الكومنولث حدد لنيجيريا مهلة سنتين كي تحسن اوضاع الحريات السياسية وحقوق الانسان وإلا ستطرد من المنظمة. وكان الكومنولث قرر السبت تعليق عضوية نيجيريا في المنظمة مشترطا على هذا البلد العودة الى نظام ديموقراطي واطلاق سراح السجناء السياسيين في مهلة محددة والا سيطرد من المنظمة.

وجاءت هذه التطورات في اعقاب اعدام الكاتب النيجيري كين سارو ويوا وثمانية اخرين من المدافعين عن حقوق الاقليات في هذا البلد الافريقي. وتجاهل النظام العسكري جميع النداءات التي ناشدت فيها دول العالم عدم تنفيذ احكام الاعدام في حق سارو ويوا ورفاقه.

واكد بولغر ان لجنة تضم ثمانية وزراء خارجية من دول الكومنولث ستكلف وضع الاجراءات الرسمية لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان وعمل الحكومات غير الديموقراطية في الدول الاعضاء. وهذه المرة الأولى التي يعلق فيها الكومنولث عضوية احد اعضائه منذ انشائه في ١٩١١.

وفي الوقت ذاته اعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور حظرا شاملا للصادرات الدفاعية البريطانية الى نيجيريا عقابا على انتهاكات حكومتها العسكرية لحقوق الانسان.

وقال ميجور في مؤتمر صحافي في كوينزتاون انه سيدعو حلفاء بريطانيا الاوروبيين الى فرض حظر مماثل. وتفرض بريطانيا بالفعل قيودا صارمة على مبيعات السلاح لنيجيريا.

الى ذلك هدد ميجور بان الكومنولث يمكن ان يقرر فرض عقوبات اقتصادية ايضا على نيجيريا. واوضح: «نحن لا نسعى الى الحاق الضرر بنيجيريا لكننا نحاول اقناعها بالتصرف طبقا لما تعتقد بقية دول الكومنولث بانه صحيح. لذلك لا نستبعد فرض عقوبات اقتصادية»، واعرب عن امله في ان يفهم زعماء نيجيريا مضمون الرسالة التي وجهتها دول الكومنولث وإلا سيطردون «رسمياً» من المنظمة.

من جهة اخرى اكد رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتينغ امس ان مهلة السنتين المحددة لعودة نيجيريا الى النظام الديموقراطي يمكن ان تتزامن مع الفترة الفاصلة بين لقاء القمة هذا في كوينزتاون والاجتماع المقبل للمنظمة بعد سنتين.

من جهة اخرى قررت استراليا الانضمام الى الولايات المتحدة والدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بسحب سفيرها من نيجيريا ردا على اعدام تسعة من نشطاء حقوق الانسان. وقال وزير الخارجية غاريث ايفانز في بيان انيع في كانبيرا ان استدعاء السفير يأتي تمشيا مع قرار زعماء الكومنولث تعليق عضوية نيجيريا. واضاف ان المندوب السامي (السفير) هوارد براون سيعود على الفور الى كانبيرا للتشاور وان قرارا سيتخذ في شان عودته بعد ان يناقش وزير الخارجية معه الوضع في نيجيريا.

ودان التجمع الوطني الديموقراطي في السودان ما وصفه بـ «المجزرة البشعة التي اقدم عليها النظام العسكري في نيجيريا باعدام الناشطين التسعة في حركة حقوق الانسان وعلى راسهم الكاتب والمفكر النيجيري الاستاذ كين سارو ويوا». ولفت التجمع انتباه المجتمع الدولي الى «المحنة التي تعيشها شعوب افريقيا في ظل بعض الانظمة العسكرية القمعية التي تسير في عكس تيار التحول الحضاري نحو الديموقراطية واحترام حقوق الانسان». وطالب بضرورة معاقبة هذه الانظمة ومحاصرتها على كل المستويات حتى تستعيد افريقيا حريتها وكرامة شعوبها تحت ظل انظمة ديموقراطية تعددية تقوم على اساس الاختيار الحر بعيداً عن التسلط الذي اصبح سمة اساسية للمغامرين والمستهترين بحقوق شعوبهم وعقبة امام التنمية والديموقراطية والتقدم والسلام».

سيول: اجراءات لاعتقال روه تاي وو

■ سيول - رويتر - مهد الادعاء العام في كوريا الجنوبية امس الاحد لاعتقال الرئيس السابق روه تاي وو، بالاشارة الى وجود ادلة على ان الأخير تلقى رشاوى من شركات أعمال خلال رئاسته للبلاد.

وفي حال اعتقاله، يصبح روه تاي وو اول رئيس لكوريا الجنوبية توجه له تهمة جنائية خلال فترة حكمه او بعد انتهائها.

وكان الرئيس السابق اعترف علناً انه جمع ٦٥٤ مليون دولار خلال فترة حكمه التي استمرت من ١٩٨٨ الى ١٩٩٣. وقال انه كان يملك منها لدى مغادرته قصر الرئاسة ٢٤٢ مليون دولار.

كما قال روه تاي وو ان قبول المنح التي تقدمها شركات الاعمال كان من الممارسات الطبيعية في الماضي.

وأبلغ ممثل الادعاء في القضية ان كانغ مين الصحافيين اول من امس ان لديه ادلة تفيد ان بعض الشركات قدمت لروه تاي وو ملايين الدولارات في مقابل تكليفها تنفيذ مشاريع ضخمة للدولة.

زعيما الغالبية الجمهورية في الكونغرس رفضا لقاء مبعوث كلينتون لبحث الموازنة

■ واشنطن - ا ف ب، رويتر - اعلن البيت الأبيض ان رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش وزعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول رفضا الاجتماع، أول من امس، مع رئيس أركان موظفي البيت الأبيض ليون بانيتا، من اجل إيجاد حل لأزمة الموازنة الاميركية.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان «الزعيمين الجمهوريين لم يقبلا لقاء مع بانيتا». واضاف ان «الرئيس (بيل كلينتون) اصيب بخيبة كبيرة» لهذا القرار. وكان من المقرر ان يحاول بانيتا مع الزعيمين الجمهوريين ايجاد حل لأزمة الموازنة قبل يومين من الاستحقاق الذي يهدد بشل عمل الحكومة الفيديرالية وجعل الولايات المتحدة في حال توقف عن الدفع. وأوضح ماكوري ان «الرئيس طلب (من بانيتا) معرفة ما اذا كانا (غينغريتش ودول) غيرا افكارهما ويظهر ان الأمر ليس كذلك».

وتابع ان البيت الابيض سيحاول ترتيب اجتماع آخر مع الزعماء الجمهوريين.

وكان الرئيس كلينتون اعلن في كلمة عبر الإذاعة قبل ساعات من ذلك ان بانيتا سيقابل بعد الظهر (السبت) زعماء الحزبين الجمهوري والديموقراطي في الكونغرس من أجل محاولة تسوية الاختلافات بين البيت الابيض والجمهوريين في شان الموازنة.

وبدا كلينتون مصمماً في كلمته الاذاعية الاسبوعية على عدم السماح للغالبية الجمهورية بفرض رأيها القائم على ان تجنب وقف نشاط الحكومة يكون بإرغامه على قبول خفض في الانفاق على الرعاية الصحية والتعليم وحماية البيئة. كذلك بدا عازماً على مواجهة تصميم الجمهوريين على تقييد الاجراءات التي يمكن ان يلجأ اليها وزير الخزانة روبرت روبن للحفاظ على وفاء الولايات المتحدة التزاماتها المالية.

انتخابات عامة في اذربيجان والنجاح مضمون لأنصار علييف

■ باكو - ا ف ب - فتحت مراكز الاقتراع ابوابها، صباح امس الاحد في اذربيجان، لانتخاب اول برلمان بعد انتهاء العهد السوفياتي فيها ولاجراء استفتاء على دستور جديد من شأنه ان يعزز سلطات رئيس الدولة. ويبلغ عدد الناخبين المسجلة اسماؤهم اربعة ملايين و٣٦٢ الفا و٣٢٦.

وتنافست ثماني لوائح للاحزاب السياسية على ٢٥ مقعدا في «المجلس الملي» (البرلمان) تنتخب على اساس نظام القاعدة النسبية فيما يتنافس ٣٨٧ مرشحا على المقاعد المئة الاخرى وفق نظام الاقتراع الذي يعتمد قاعدة الغالبية المطلقة في دورتين.

وتعتبر ستة من اصل الاحزاب الثمانية المتنافسة مقربة من الرئيس حيدر علييف الذي كان الرجل القوي في العهد السوفياتي قبل ان يعود لتسلم زمام السلطة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ اثر انقلاب اطاح الرئيس السابق التشي بيه.

لكن عددا من احزاب المعارضة منع من خوض الانتخابات، منها حزب المساواة الذي يعد من اكبرها. اما من المعارضة التقليدية فقد سمح للجبهة الشعبية وحدها بتقديم لائحة.

وفي ما يتعلق بمشروع الدستور، الذي نشر قبل اربعة ايام فقط من موعد الانتخابات في حين كان يفترض ان ينشر قانونا قبل اسبوعين على الاقل، فانه يعزز سلطات الرئيس لكن المعارضة ترى انه سيحول البرلمان الى «غرفة تسجيل» للقرارات الرئاسية.

ولتثبيت شرعية الانتخابات والاستفتاء يفترض ان تبلغ نسبة المشاركة ٥٠ في المئة كما يفترض لاقرار الدستور ان تبلغ نسبة الاصوات المؤيدة ٧٥ في المئة.

ويتوقع ان تعلن النتائج الاولية اليوم الاثنين لكن النتائج الرسمية لن تعلن الا بعد اسبوعين من الانتخابات.

الرابعة له منذ توليه الحكم قبل ١٣ عاما

كول بدأ زيارته للصين بجولة سياحية في بكين

■ بكين - رويتر - وصل المستشار الالماني هلموت كول الى بكين، أمس الاحد، في بداية زيارة للصين اثارت جدلاً في شأن قراره وضع مسألة التعاون العسكري على جدول الأعمال.

وكان وزير التصنيع هي جوانجيوان ونائب وزير الخارجية جيانغ اينجو في استقبال كول في مطار بكين، لكنه رفض مغادرة المطار في موكب السيارات الفارهة المخصصة للزوار من زعماء العالم وصعد الى حافلة تابعة لشركة تاكسيات العاصمة ليقوم بجولة في المدينة.

وسيبدأ البرنامج الرسمي لزيارته بسلسلة محادثات، يباشر في اجرائها اعتباراً من اليوم الاثنين، تتناول القضايا الاقتصادية والسياسية. وكان من المقرر ان يجتمع مع الرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ونائب رئيس الوزراء تشو رونغشي المسؤول عن الاصلاح الاقتصادي.

وهذه الزيارة، التي تستغرق خمسة ايام، هي الرابعة لكول منذ توليه السلطة قبل ١٣ عاماً. وذكرت مصادر في الحكومة الالمانية ان بون لا تريد تطبيع العلاقات العسكرية مع الصين التي لا تزال خاضعة لحظر فرضه الاتحاد الأوروبي على تصدير السلاح اليها منذ قمع جيشها التظاهرات المطالبة بالديموقراطية في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

واضافت المصادر ذاتها ان المانيا لا ترغب إلا في مجاراة الولايات المتحدة في مستوى تعاونها العسكري مع بكين عبر استكشاف سبل التعاون في مجال الأدوية العسكرية ووسائل التدريب.

AL HAYAT MONDAY 13. NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11953
الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥م الموافق ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ - العدد ١١٩٥٣

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٤١١٢
الين الياباني	١٠٠,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٥٤

(* ١٧,٠١ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٦,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ١ (ديسمبر) ٩٥

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٨,٧٠
السعر السابق
٣٨٤,٨٠

تنفذ مشاريع في السعودية قيمتها بليونا دولار

"آي. بي. في" السويدية تشتري "برج الاقتصاد" في جدة

□ جدة – من عمر ادريس:

■ ابرمت شركة «آي. بي. في» السويدية صفقة شراء «برج الاقتصاد» الذي يقع قرب مبنى الغرفة التجارية الصناعية في مدينة جدة وذلك بقيمة ١٥ مليون دولار. وقامت شركة محمد حسين العمودي بصفتها الشريك الرئيسي في «السويدية – السعودية» بشراء المبنى من مجموعة «مال» المالكة.

وكان مقرراً ان يباع «برج الاقتصاد» بطريقة تمليك الوحدات بحيث يقوم كل مشتر بانجاز التشطيبات والتكييف المركزي على نفقته، الا ان مالكي البرج وافقوا على العرض المقدم من «آي. بي. في» لشراء البرج الذي تقدر مساحته بنحو ١٥ الف متر مربع.

وتسلمت شركة العمودي البرج بوضعه الحالي. اذ ستتولى عمليات التشطيبات الداخلية وتنفيذ التكييف المركزي وتجهيزه وفقاً لحاجات «آي. بي. في» التي لها مكاتب في انحاء متفرقة في جدة بعضها مستأجر.

ووصفت مصادر مطلعة عملية شراء البرج بأنها كانت مفاجأة للأوساط الاقتصادية في جدة التي توقعت ان تنجح عمليات تسويق البرج عن طريق بيع وحداته مجزأة. وأشارت الى ان المنطقة التي يقع فيها البرج من المناطق المؤهلة لأن تكون مركزاً رئيسياً لأبنية المكاتب التجارية نظراً الى قربها من وسط جدة فضلاً عن كونها تضم مساحات كبيرة من الأراضي التي لم تستغل في شكل مكثف كما حدث في منطقة شارع الملك عبدالعزيز وسط المدينة.

وتقدر قيمة الاستثمارات العقارية التي سيتم توظيفها في هذه المنطقة في السنوات العشر المقبلة بنحو ٢٦٦ مليون دولار. اذ يتوقع ان تقوم شركة «تمليك» السعودية ببناء برج جديد على مساحة ٣٥ الف متر مربع بعد الانتهاء من تسويق برج تمليك الذي تبنيه حالياً وينتهي العمل فيه مطلع السنة المقبلة.

وقالت مصادر اقتصادية سعودية لـ «الحياة» ان «آي. بي. في» السويدية قررت التوجه من خلال مكاتبها الجديدة في جدة نحو مرحلة تنظيمية جديدة تركز على اقامة البنية التحتية لمشاريع القطاع الحكومي وجزء من مشاريع القطاع الخاص، مع استمرار مشاريعها الحالية التي تقدر قيمتها بنحو بليوني دولار. ويتوقع ان تزيد هذه القيمة في السنتين المقبلتين في حال تمكن الشركة من الفوز بمشاريع رئيسية. اذ تتولى «آي. بي. في» حالياً تنفيذ مستشفى السلامة في جدة. وكانت فازت نهاية العام الماضي، بالتضامن مع شركة «مابكو» السعودية، بعقد تنفيذ الجزء الثاني من شبكة الألياف الزجاجية في مشروع التوسيع السادس للهاتف السعودي.

وتتطلع الشركة السويدية، التي دمجت اعمالها في شكل متكامل باعمال شركة رجل الأعمال السعودي محمد حسين العمودي، الى الفوز بمشاريع صناعية نفطية رئيسية في غضون السنوات الخمس المقبلة خصوصاً ما يتعلق ببرنامجين خاصين بشركتي «ارامكو السعودية» و«سابك»، بالاضافة الى مشاريع القطاع الخاص السعودي في المجالات الصحية والعمرانية. وتقدر استثمارات المنشآت العقارية والصحية والتعليمية في حال تضمينها مشاريع «ارامكو» و«سابك» التي سيطرحها القطاع الخاص السعودي في غضون السنوات الخمس المقبلة بنحو عشرة بلايين دولار.

وتشير تقديرات الخبراء الاقتصاديين السعوديين الى ان حركة القطاع الخاص في مشاريعها تتصف بالنمو السريع وحجم الأعمال الكبير الذي يتيح استيعاب القدرات المعطلة لكثير من شركات المقاولات.

وتقدر استثمارات المشاريع الحكومية ذات الحجم الصغير في الفترة المشار اليها (السنوات الخمس المقبلة) بنحو ثلاثة بلايين دولار سيتم تمويل جزء منها بواسطة المصارف التجارية.

وترجح زيادة هذا الرقم بمقدار الضعفين في حال نجاح السياسات الجديدة لتعزيز الاستثمارات عن طريق تخصيص بعض القطاعات الحكومية اضافة الى مشاريع كبرى ترتبط بانشاء مستشفيات ضخمة جديدة لم يتخذ قرار في شأنها حتى الآن.

يشار الى ان العمودي كان تملك مطلع العام الماضي حصة رئيسية من اسهم شركة «اوكيه بتروليوم» السويدية. وبلغت قيمة الصفقة نحو ٧٥٠ مليون دولار. وتملك «اوكيه» مصفاتين للنفط وتقدر قيمة مبيعاتها السنوية بنحو بليوني دولار.

الرباط توقعه بالأحرف الأولى غداً

اتفاق الشراكة المغربية – الأوروبية يثير جدلاً في شأن مفهوم التنمية الاقتصادية

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ يوقع المغرب بالأحرف الأولى غداً الثلثاء اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي تم التوصل اليه السبت الماضي في بروكسيل في ختام عامين من المفاوضات الشاقة والصعبة، ليصبح بذلك ثاني بلد عربي بعد تونس يوقع الاتفاق وثالث دولة متوسطية بعد اسرائيل.

وينتظر ان يشكل موضوع اتفاق الشراكة جدلاً سياسياً واقتصادياً في المغرب بمناسبة عرض مشروع الاتفاق على البرلمان للمصادقة عليه. وكانت منظمات عدة طلبت ان يرتبط اتفاق الشراكة الذي ترغب فيه أوروبا لأسباب أمنية وسياسية متعلقة بمشاكل الهجرة السرية والاصولية والمخدرات، بتقديم «تصور شامل للتنمية على غرار تجربة النافتا بين أميركا الشمالية والمكسيك».

وعبر حسن ابو ايوب وزير الزراعة ورئيس الوفد المغربي عن ارتياح الحكومة المغربية الى تذليل العقبات الأخيرة التي كانت تحول دون التوصل الى الاتفاق قبل انعقاد قمة برشلونة في ٢٧ الشهر الجاري التي سيتم خلالها توقيع اتفاقي الشراكة والصيد البحري.

وكانت المانيا وهولندا عرقلتا التوصل الى الاتفاق الذي كان وشيكاً في نهاية الشهر الماضي حسب ما سبق ان نشرته «الحياة» بالدعوة الى التشبث بخفض الصادرات المغربية من الزهور والبندورة.

وقال رئيس «اتحاد المقاولات المغربية» عبدالرحمن الحجوجي في اتصال مع «الحياة» ان المغرب قدم تنازلات وتضحيات للتوصل الى اتفاق للشراكة مع الطرف الأوروبي، وأن على الاتحاد الأوروبي اعتبار الشراكة صيغة للاندماج الاقتصادي والتجاري ووسيلة لنقل التكنولوجيا الى جنوب البحر الأبيض المتوسط تقتضي تخصيص الامكانات الضرورية لانجازها.

وعبر مانويل مارن نائب رئيس اللجنة الأوروبية عن تفاؤل واضح في انجاح قمة برشلونة بعد التوصل الى صيغة مرنة للشراكة مع المغرب الذي اعتبره دولة مهمة في جنوب المتوسط وأن الشراكة اختيار استراتيجي للطرفين المغربي والأوروبي، وأن فوائد الاتفاق ستظهر على المدى المتوسط.

وينص اتفاق الشراكة الذي سيعلن عن تفاصيله خلال قمة برشلونة على اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر بين المغرب والاتحاد الأوروبي قبل السنة ٢٠٠٩ تبدأ بتقليص تدريجي للرسوم الجمركية التي سيتم الغاؤها تدريجاً قبل هذا التاريخ، وكان المغرب يرغب في ادراج الملف الزراعي وملف المهاجرين ضمن الاتفاق، لكن الأوساط الأوروبية اعتبرت ان الزراعة تشكل موضوعاً مستقلاً يحتاج مزيداً من الوقت، في حين ارجأ موضوع المهاجرين الى قمة برشلونة بعد ان قبل بعض الدول الأوروبية حذف فقرة كانت تدعو الرباط الى ترحيل رعاياها في الاتحاد الأوروبي الذين لا يمتلكون اقامات قانونية.

وكانت البرتغال اعربت عن مخاوفها من تحرير صادرات السردين المغربية الى دول الاتحاد ابتداء من عام ١٩٩٨، كما تحفظت ايطاليا على تحرير صادرات البرتقال المغربية، اما فرنسا فربما كانت لأسباب سياسية ومعها اسبانيا التي ترأس الاتحاد وترغب في عودة بواخرها للصيد في المياه المغربية، من أكثر الدول المتوسطية حماسة لهذا الاتفاق. وحسب مصادر مغربية فإن الاسطول الأوروبي سيعود للصيد ابتداء من الشهر المقبل على ان تلتزم البواخر الأوروبية تقليص الكميات المصطادة بنسبة تتراوح بين ٢٥ و٤٠ في المئة في مقابل ان يكون الاتفاق هو الأخير من نوعه، وأن تقوم البواخر الأوروبية (عددها ٧٠٠ باخرة) بالبحث عن مياه بديلة بعد انقضاء اربع سنوات وهي المدة المحددة في اتفاق الصيد البحري.

ويسمح اتفاق الشراكة بتصدير نحو ١٥٠ الف طن من البندورة المغربية سنوياً، في حين تم تثبيت حصة الصادرات من الورود عند خمسة آلاف طن عام ١٩٩٨. وعلق وزير الزراعة الاسباني لويز اتينسا على الاتفاق بقوله انه «اتفاق متوازن ويسمح بانفتاح اقتصادي لضفتي المتوسط». وسيحصل المغرب على تعويضات مالية من الاتحاد الأوروبي تبلغ ١٢٥ مليون وحدة نقدية سنوياً بالنسبة الى اتفاق الصيد البحري، ولم يتم تحديد قيمة الدعم الخاص باتفاق الشراكة الذي تقول المصادر المغربية انه سيتضاعف، وكان البروتوكول المالي السابق حدد سقف الدعم بنحو ١٣٨ مليون وحدة نقدية.

وقدم الاتحاد الأوروبي للمغرب خلال الـ ١٥ سنة الأخيرة زهاء ٢,٥ بليون دولار شملت المساعدات والهبات التي نصت عليها اتفاقات التعاون المالي السابقة، بينما بلغ حجم الاستثمار الأوروبي في المغرب خلال السنوات الخمس الماضية ١,٣ بليون دولار من أصل ٢,٢ بليون شكلت مجموع الاستثمارات الأجنبية خلال الفترة نفسها.

وتقول مراجع اقتصادية مستقلة ان المغرب سيواجه فترة تأقلم صعبة لتأهيل شركاته لمواجهة المنافسة الأوروبية واقتصاد السوق الحرة. وفي حين تبدي الشركات الصناعية مخاوف من غزو الأسواق المحلية السلع الأوروبية، تبدي الشركات العاملة في النسيج مخاوف مشابهة بالنسبة الى صادراتها بعد تطبيق اتفاق «الغات»، ودخول المنتوجات الآسيوية المنافسة الى السوق الأوروبية. وتشكل الصادرات النسيجية والجلدية والملابس الجاهزة نصف الصادرات المغربية في اوروبا في حين تتقاسم الصادرات الزراعية والمعلبات والاسماك والمنتوجات الأولية النصف الآخر.

وتقول دراسة لمركز الدراسات المغربي حول اتفاق الشراكة ان ثلاثاً من أصل أربع شركات للملابس تصدر الى السوق الأوروبية، كما ان ٥٠ في المئة من شركات النسيج تعمل لحساب أسواق الاتحاد، وتعمل واحدة من أصل ١٥ شركة للصناعات المعدنية والحديدية في اتجاه اوروبا، وتشمل النسبة تسعة في المئة من شركات الصناعات الميكانيكية، و١٠ في المئة الصناعات الكيماوية و٢٠ في المئة الصناعات الغذائية، وتركز هذه الشركات في صورة خاصة على الأسواق الفرنسية بنسبة ٥٣ في المئة. وتشير الى ان الارتباط بين الاقتصاد المغربي والأوروبي يبلغ ٦٠ في المئة من حجم المبادلات ويتجاوز التجارة والتعاون الاقتصادي الى مشكل المديونية حيث ان قيمة القروض الأوروبية الحكومية للمغرب تقدر بـ ٧,٩ بليون دولار من أصل ١٠,٦ بليون دولار مستحقة لحساب نادي باريس للديون الحكومية. ونتيجة ذلك يسدد المغرب سنوياً نحو ١,٥ بليون دولار من الفوائد لدول الاتحاد الأوروبي في حين لا يتجاوز مجموع الموارد المالية المتأتية من دول الاتحاد نحو المغرب مبلغ ٤٠٠ مليون دولار سنوياً، منها ١٧٠ مليون استثمارات مباشرة، و١٥٠ مليون مستحقات الصيد البحري، والباقي مساعدات او قروض ميسرة.

وتقول الدراسة ان المغرب يدفع سنوياً بليون دولار أميركي الى الاتحاد الأوروبي اكثر مما يحصل عليه، وهو ما يطرح تساؤلات حول قيمة الدعم المالي الوارد في اتفاق الشراكة والذي سيبلغ بالنسبة الى جميع دول المتوسط خمسة بلايين ايكو على مدى خمس سنوات.

بيع ٨٠٠ ألف سهم من "الامارات الدولي" بقيمة ٤ ملايين دولار

□ ابو ظبي – من شفيق الاسدي:

■ اعلن «مركز الامارات التجاري» في ابو ظبي امس عن اكبر صفقة على اسهم «بنك الامارات الدولي» بيع بموجبها ٨٠٠ الف سهم بقيمة ١٤,٤ مليون درهم (٣,٩٣ مليون دولار).

وقال انه نجح للمرة الثانية خلال عشرة ايام من عقد اكبر صفقة لبيع اسهم المصرف.

وذكر السيد محمد حراحشة مدير عام المركز ان هذه الصفقة تزيد بنسبة ٤٥,٥ في المئة عن الصفقة التي تم تحقيقها الاسبوع الماضي والتي بلغ حجمها ٥٥٠ الف سهم بقيمة ٩,٩ مليون درهم، وأشار الى ان سعر السهم في الصفقة الثانية بلغ ايضاً ١٨ درهماً، وانه تم الانتهاء منها وتسجيلها رسمياً لدى المصرف.

وأوضح ان الاقبال على سهم «بنك الامارات الدولي» من قبل المتعاملين في السوق يعود الى حالتي النمو والارتفاع المستمرين في الارباح التي حققها المصرف خلال العام الماضي والتي بلغت نحو ٢٧٢,١ مليون درهم بالمقارنة مع نحو ٢٤٦,٨ مليون درهم عام ١٩٩٣ و٢٢٢,٤ مليون درهم عام ١٩٩٢، كما يتوقع المتعاملون ايضاً ان يوزع البنك اسهم منحة على المساهمين بسبب ارتفاع احتياطاته الكبيرة والتي ستزيد عن بليون درهم خلال عام ١٩٩٥.

ويذكر ان عدد اسهم المصرف يناهز ١٨٠ مليون سهم تمتلك حكومة دبي منها نسبة ٨٢ في المئة في حين يملك القطاع الخاص النسبة المتبقية، وقد شهد سهم المصرف ارتفاعاً ملحوظاً في سعره منذ تموز (يوليو) الماضي حيث ارتفع من ١٤ درهماً الى ١٨ درهماً وهو سعر لم يبلغه السهم منذ فترة طويلة.

وقال السيد حراحشة ان القيمة الاسمية للسهم تبلغ ٢,٥ درهم في حين أن القيمة الدفترية وصلت الى ٨,٧٦ درهم عام ١٩٩٤ من ٧,٦٩ درهم عام ١٩٩٣ ومن ٦,٥٣ درهم عام ١٩٩٢. ويبلغ راس المال المدفوع للبنك ٤٥٠,٢٢٥ مليون درهم. وقد وزع المصرف ارباحاً على المساهمين العام الماضي بمعدل ١٧,٥ في المئة من القيمة الاسمية للسهم مقابل ١٥ في المئة عام ١٩٩٣.

رئيس المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية:

حجم استثماراتنا في تونس يقدر بـ ٢٤٠ مليون دولار

□ تونس – من سميرة الصفدي:

■ قدّر رئيس «المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية» السيد فهد الابراهيم حجم استثمارات المجموعة في تونس بـ ٢٤٠ مليون دولار موزعة على أربعة قطاعات هي السياحة والزراعة والخدمات والمصارف.

واوضح في تصريح الى «الحياة» ادلى بها اثناء زيارة قام بها لتونس اخيراً برفقة المدير العام للمجموعة السيد مشاري الخالد ومديرها المالي سمير اللوعاني، ان المجموعة ساهمت في تأسيس ثلاثة مصارف في تونس من اجل المشاركة في تمويل مشاريع صناعية عقارية وسياحية وزراعية وخدماتية، بالاضافة الى تأسيس شركة «ليتك» للقروض والاستثمار المملوكة من المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية.

وافاد ان المجموعة، التي بدات نشاطها في تونس اواخر ١٩٧٦، استطاعت ان توصل استثماراتها السياحية الى كل المحافظات التونسية وانشأت مجموعة «أبو نواس للسياحة» وشركة «أبو نواس للسفريات» التابعتين للمجموعة التونسية – الكويتية التي باتت احدى علامات النجاح والتفوق في استثمار المواقع الطبيعية المحلية والسواحل الجميلة.

وأكد الابراهيم ان مستوى مردود الاستثمارات الكويتية في تونس هو الأعلى مقارنة مع استثمارات المجموعة في بلدان عربية اخرى.

وأوضح انه زار تونس للاطلاع على وضع الاستثمارات الكويتية فيها وشرح الاستراتيجية الجديدة للمجموعة التي ترمي الى تفعيل دور الاستثمار الكويتي وتحسين ايراداته، فضلاً عن الاطلاع على الحوافز والتشجيعات الجديدة الممنوحة للمستثمرين الخارجيين خصوصاً الاجراءات المتعلقة بتحرير العملة وخفض الرسوم والضرائب.

وأفاد ان خطة عمل المجموعة الكويتية في تونس في السنوات المقبلة تتركز على توسيع نشاطها واعتماد آليات جديدة انسجاماً مع التغييرات الاقتصادية الدولية التي كرست الانفتاح على جميع البلدان في اطار منظمة التجارة الدولية.

وأشاد بسلامة اقتصاد تونس الذي استطاع التحكم بالتضخم في فترة قصيرة وحقق نسبة نمو كبيرة انعكست ايجاباً على ايرادات الاستثمار الكويتي في السوق المالية وفي القطاعين المصرفي والخدماتي وحفز المجموعة على اتخاذ قرار باستثمار مزيد من الاموال في تونس خصوصاً في القطاعين الصناعي والزراعي، بالاضافة الى تكثيف الاستثمار السياحي في المناطق الصحراوية والعمل على اجتذاب فئات جديدة من السياح خصوصاً من اوروبا الشرقية والقارة الأميركية.

لقاءات

واجتمع الابراهيم أثناء زيارته لتونس مع وزراء المال نوري الزرقاطي والتعاون الدولي محمد الغنوشي والداخلية محمد جغام والسياحة صلاح الدين معاوي وحاكم المصرف المركزي محمد الباجي حمدة.

وأطلعهم على التغييرات التي ادخلت على مجلس ادارة المجموعة في الكويت والدوائر الخارجية والمكاتب التابعة لها وكذلك في المشاريع والشركات التي تساهم فيها المجموعة في الخارج.

واشار الى ان المجموعة تنوي تشجيع القطاع الخاص الكويتي على الاستثمار في تونس من خلال اطلاعه على الفرص الاستثمارية المتوافرة واقامة ندوات ولقاءات عن ذلك في تونس وفي البلدان المضيفة للاستثمارات الكويتية.

سلطة الحكم الذاتي تدرس استيراد النفط من سورية أو السعودية

رجال أعمال فلسطينيون يعملون لتأسيس أول شركة نفط وطنية

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قالت مصادر فلسطينية ان رجال أعمال فلسطينيين يعملون لتأسيس شركة نفط وطنية فلسطينية ستعمل على استيراد النفط من بلدان عربية في صهاريج وتوزيعها في الأراضي الفلسطينية، وأضافت ان الشركة تخطط على مدى أطول لإقامة مصفاة للنفط في فلسطين لتكرير النفط وتوزيعه على المواطنين.

وأوضحت ان مؤسسي هذه الشركة هم من أصحاب محطات توزيع المحروقات في الضفة الغربية وان بعضهم ناشط في نقابة أصحاب محطات المحروقات.

وكانت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) بحثت مع الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية في امكان المساهمة في تأمين المحروقات للمناطق الفلسطينية عام ١٩٩٣ غير ان المشروع أرجئ. ونفى مصدر في «باديكو» ان تكون لها أي علاقة بالشركة الجديدة.

وذكرت المصادر الفلسطينية نفسها ان مؤسسي الشركة الذين يبلغ عددهم ٣٥، يطمحون الى اقناع شركات ورجال أعمال كبار بالمساهمة في تأسيس الشركة التي لن يقتصر نشاطها على توزيع المحروقات في فلسطين، بل سيتعداه الى بناء اسطول من الصهاريج لنقل المحروقات ريثما يتم بناء مصفاة للنفط في المستقبل.

ومعلوم ان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يحصلون على حاجتهم من المحروقات من اسرائيل. وهي محروقات تتمتع بمواصفات عالية مما يجعلها مكلفة بالنسبة الى المستهلك الفلسطيني ويدفع السلطة الوطنية الفلسطينية الى البحث في تنويع مصادر النفط المستخدم في مناطق الحكم الذاتي.

وفي اطار هذه المحاولات سعت السلطة الوطنية الفلسطينية الى الحصول على استثناء خاص للحصول على نفط من العراق الذي يمنعه الحظر الدولي المفروض عليه من تصدير نفطه الى الخارج منذ أكثر من خمس سنوات، وذلك أسوة بالأردن الذي يحصل على حاجته من النفط من العراق بموجب استثناء خاص من الحظر الدولي. غير ان مجلس الأمن رفض الفكرة الفلسطينية من أساسها.

وفي اطار المحاولات نفسها حاولت السلطة الوطنية الفلسطينية الحصول على حاجتها من النفط من الأردن بواسطة صهاريج تنقل النفط العراقي المكرر في مصفاة النفط الأردنية الى المناطق الفلسطينية.

ووافق الأردن على تزويد مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني حاجتها من النفط عندما ورد هذا الطلب على لسان وزير المال الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي الذي كان يبحث في موضوع التعاون الأردني – الفلسطيني مع وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني سميح دروزة الذي اعرب عن استعداد الأردن لتزويد مناطق الحكم الذاتي حاجتها من النفط لكنه اشار الى ان الأردن يستخدم نفطاً مستورداً من العراق بموجب استثناء خاص من مجلس الأمن، مما يعني ان على السلطة الوطنية الفلسطينية ترتيب الأمر مع مجلس الأمن قبل بدء تطبيق هذه الفكرة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان هناك افكاراً تدرسها سلطة الحكم الذاتي لاستيراد النفط الخام من سورية أو المملكة العربية السعودية وتكريره في الأردن قبل نقله في صهاريج الى الأراضي الفلسطينية. وقدرت حاجة مناطق الحكم الذاتي بنحو ٣٠ ألف برميل يومياً.

الصندوق النقد والبنك الدولي يبديان ارتياحهما الى الوضع الاقتصادي اليمني

□ صنعاء – «الحياة»:

■ اكد السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية ان اليمن اتفقت مع بعثتي الصندوق والبنك الدولي على المضي قدماً في برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وقال في تصريحات خاصة إلى «الحياة» ان البعثتين ابدتا ارتياحاً كاملاً للاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة اليمنية باعتبار ان نتائجها بدات تظهر بشكل واضح.

وتوقع باجمال ان يزيد دعم البنك الدولي لليمن خلال السنوات الثلاث المقبلة إلى بليون دولار.

ورفض باجمال التعليق على مشاركة اليمن في مؤتمر عمان الاقتصادي لكن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح نوه في مقابلة مع صحيفتي «الاهرام» و«الجمهورية»، إلى رفض باجمال مقابلة مسؤولين إسرائيليين طلبوا اللقاء معه في عمان.

واشار المسؤول اليمني إلى اتفاق الحكومة اليمنية مع البنك الدولي على تنفيذ مشروع يطلق عليه «شبكة الامان» لتشغيل ١٠ آلاف عاطل بتكلفة تصل إلى ٥٠ مليون دولار وتوقع ان ينفذ بداية العام المقبل ضمن آلية تنفيذ سريعة.

أسهم شركات الامارات تشهد استقراراً بعد ارتفاع الأسعار الشهرين الماضيين

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ ارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» الاسبوع الماضي سبع نقاط وسط تضارب في المعلومات عن نشاط السوق وحجم التداول.

واكد السيد زهير الكواني خبير الاسهم في الامارات تراجع أداء السوق ليستقر ضمن معدلاته العادية بعد طفرة في الاسعار والتداول استمرت طوال الشهرين الماضيين الا ان مركز الامارات التجاري قال ان سوق الاسهم المحلية في الامارات شهدت تداولا نشطا وارتفاعا في حجم التداول امتدادا للاسبوعين الماضيين.

وقال الكواني انه لوحظ لاول مرة خلال الاسبوع الماضي زيادة مستويات العرض للعديد من الأسهم وهو وضع لم يعتده السوق. وستكون نتيجة ذلك توازن الاسعار وثباتها.

لكنه اكد استبعاد حدوث تراجع جذري او مؤثر في الاسعار بسبب قرب ظهور النتائج لأعمال الشركات والبنوك وموسم توزيع الأرباح على المساهمين.

واوضح ان وجود عروض البيع حاليا في السوق تعود الى اقتناع المستثمرين بان الاسعار وصلت الى حد الاستقرار بعد تحسنها المستمر خلال الشهرين الماضيين.

وقال مركز الامارات التجاري ان السوق شهدت استقرارا في الاسعار نتيجة تقارب مستويات العرض والطلب، ومن المتوقع استمرار الاستقرار حتى الاعلان عن نتائج الشركات والبنوك لعام ١٩٩٥.

وقال ان وصول الأسعار الى مستويات مرتفعة ولد قناعة لدى البائعين بان الاسعار الحالية مغرية مما ادى الى توافر العروض، مؤكدا انه نتيجة تعطش السوق الى الأسهم بشكل عام تم استيعاب الاسهم المعروضة للبيع بشكل سريع في السوق.

واوضح المركز ان نسبة كبيرة من المستثمرين في الامارات يستثمرون على المدى الطويل ويتطلعون الى الفوائد السنوية في ارباح الأسهم.

واشار الدباس الى ارتفاع اسعار اسهم عشر شركات وبنوك كان اكبر من نصيب اسهم شركة ابو ظبي الوطنية للتامين الذي ارتفع سعر سهمها خمسة عشر درهما من ٨٤٥ إلى ٨٦٠ درهما واصبح ريع سهم الشركة عند هذا السعر ٥,٨ في المئة.

واستقر سعر اسهم شركة الفنادق عند مستوى ٩١٥ درهماً خلال الاسبوع ولا يزال سهم الشركة مغرياً اذا اخذنا في الاعتبار ان نصيب هذا العام من الأرباح الموزعة سيكون ٥٠ درهاً نقداً و٦,٢٠ في المئة سهم منحة استنادا الى قرار الجمعية العمومية للشركة هذا العام الذي ينص بتوزيع ما نسبته ١٢,٥ في المئة سهم منحة عام ١٩٩٧. وتم تداول كميات من أسهم «اتصالات» باسعار راوحت بين ٩٥٠ و٩٥٥ درهماً ويلاحظ تراجع مستوى الطلب على اسهم المؤسسة بصورة تدريجية الا ان مستوى العرض ايضا لا يزال محدودا مما ساهم في استقرار سعر أسهم المؤسسة.

وتم تداول كمية متوسطة من اسهم شركة الجرافات البحرية الوطنية بسعر ٤٢٥ درهما بينما لم تسجل السوق اي تداولات على أسهم شركة طيران أبو ظبي بالأسعار المعلنة.

وارتفع سعر أسهم شركة الظفرة للتامين من ٦٨٠ إلى ٦٨٥ درهما وتوافرت طلبات شراء على اسهم شركة الامارات للتامين بسعر ٤٦٠ درهما بينما ارتفع سعر اسهم شركة ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية من ٢٠٠ إلى ٢١٠ دراهم، وتم تداول كميات متوسطة من أسهم شركة الاتحاد العقارية بسعر ١٥ درهماً وكميات صغيرة من أسهم شركة دبي للاستثمار بسعر سبعة دراهم وكميات صغيرة من أسهم شركة عمان والامارات للاستثمار القابضة بسعر ستة دراهم ونصف الدرهم.

وشهدت السوق تداول كمية محدودة من اسهم بنك ابو ظبي الوطني بسعر ٣٥٠ درهماً فيما ارتفع سعر أسهم بنك ابو ظبي التجاري الى ١٦٢ درهما كما ارتفع سعر اسهم بنك دبي الاسلامي الى ١٦٠ درهماً.

وتوافر بعض الطلبات على اسهم البنك بهذا السعر واستقر سعر اسهم بنك دبي الوطني عند مستوى ٥٧٠ درهماً وارتفع سعر أسهم بنك دبي التجاري الى ٣٧ درهما، كما واصل سعر أسهم بنك راس الخيمة الوطني ارتفاعه التدريجي فاقفل في نهاية الاسبوع عند سعر ٢٨ درهما بارتفاع قيمته درهم مقارنة بسعر بداية الاسبوع.

عربسات تطرح في اجتماع دمشق مشروعاً جديداً للخدمات الهاتفية

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ أعلنت «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) نيتها طرح مشروع جديد يتضمن تقديم الخدمات الهاتفية على النظام الرقمي «IDR» (International Data Rate). وسيتم طرح هذا المشروع في اطار اجتماع مندوبي التشغيل ومسؤولي الحركة لشبكة اتصالات «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» وندوة الخدمات الرقمية اللتين ستنظمهما «عربسات» في دمشق من ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى ٢٣ منه.

وجاء في بيان للمؤسسة وزع أمس انها «أعدت برامج هذه الخدمة التي ستتيح الفرصة للادارات العربية استخدام نظام الاتصالات العربية بفاعلية وتعرفة منافسة، إذ سبق اعداد مواصفات هذه الخدمة وتم توزيعها على كافة ادارات الاتصالات في الدول العربية». وذكر ان فريقاً من الخبراء من شركة «كومسات» الاميركية ومهندسي «عربسات» ستتولى شرح هذه المواصفات وطرق استخدامها في الندوة التي ستنظمها «عربسات» لهذا الغرض.

من جهة أخرى، يعرض اجتماع مسؤولي شبكات الاتصالات، الذي يشارك فيه ممثلون عن كل ادارات الاتصالات في الدول العربية، الوضع الحالي لاستخدام شبكة الاتصالات التي تؤمنها «عربسات» حالياً بواسطة قمريها الاصطناعين «ا ج» و«ا. د. ب» ومستقبلاً بواسطة اقمار الجيل الثاني. كما يبحث المسؤولون في خطط «عربسات» وتطلعاتها الخاصة بتطوير خدمات الاتصالات.

المهندس عاصم سلام يتحدث عن انتخابات النقابة: ضرورية لسد الفراغ في دورها الانمائي والاعماري

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ تنتخب نقابة المهندسين في لبنان رئيسها في ٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وتجرى هذه الانتخابات مرة كل سنتين. وتكمن أهميتها هذه السنة في ان التشويه العمراني في كل لبنان أصبح ظاهرة مقلقة ولافتة خصوصاً على طول المناطق الساحلية وفي المدن حيث يتم البناء عشوائياً وفي صورة مكثفة.

ومن ابرز المرشحين لمركز رئيس نقابة المهندسين المهندس عاصم سلام المعروف بأعماله الهندسية التي كانت دائماً مرتكزة على التراث الهندسي اللبناني مع حرصه الدائم على الحفاظ على البيئة. واخر انجاز هندسي قام به في بيروت منزل الوزير وليد جنبلاط الذي مزج فيه بين الهندسة الحديثة والتراث الفني اللبناني.

وأجرت «الحياة» حواراً مع المهندس سلام عن انتخابات نقابة المهندسين في ما يأتي نصه:

● ما الذي دفعك الى ترشيح نفسك لتكون رئيس نقابة المهندسين؟

- السبب الذي جعلني ارشح نفسي هو انه في الماضي كانت علي ضغوط لاترشح، لكن لم اجد ان الجو كان ملائماً. اما الآن وجدت ان هناك وضعاً يتعلق بجسم الهندسة في لبنان وعدد المهندسين فيه كان عام ١٩٧٥ حوالى ٤٠٠٠ وأصبح الآن ١٨ الفاً. وقد مرت نقابة المهندسين بفترات صعبة جداً اثناء الحرب، اذ لم تجرِ انتخابات للنقابة على مدى ١٦ عاماً. وقد حدث تشرنم في جسم الهندسة في فترة الحرب كما في بقية قطاعات البلد. ولكن تمكنا عام ١٩٩١ بعد انتخابات جديدة من لملمة الأمور.

وما شجعني لهذه الانتخابات مطالبة ملحة من عدد كبير من المهندسين الذين يريدون ان تستعيد النقابة الدور الذي كانت تضطلع به قبل الاحداث خصوصاً بعدما كبر الجسم الهندسي في لبنان، وهناك فراغ في ما يتعلق بموقف النقابة ودورها الانمائي والاعماري في البلد خصوصاً انه في السنوات العشر المقبلة والفترة اللاحقة ستكون معظم الامور الاعمارية ملقاة على كاهل المهندسين أكثر من أي نقابات اخرى. لذلك يرغب عدد كبير من المهندسين في ان يأتي الى النقابة شخص له صدقية مهنية في ما يتعلق بالتعاطي بالشأن العام وصدقية في ما يتعلق بالتربية الثقافية الهندسية. وهذا يمكن أن يصحح بعض الامور ويعيد الى النقابة صدقيتها حتى يضعها على الخط الذي يجب ان تسير فيه. لذا قررت ترشيح نفسي. وقد اخذت في الاعتبار في ترشيحي كل العوامل التي يجب ان تدخل في ذلك ومنها مواقفي الواضحة جداً بالنسبة الى الخطط الاعمارية في البلد. والجسم الهندسي مهني وبالتالي ليست عليه ضغوط سياسية. ونقابة المهندسين تشمل كل لبنان باستثناء منطقة الشمال لأن محافظة الشمال لها نقابة خاصة بها. والانتساب الى نقابة المهندسين ليس اختيارياً لكنه الزامي، أي ان احداً لا يستطيع ممارسة مهنة الهندسة الا اذا كان منتسباً الى نقابة المهندسين في القانون. ولذلك يضم الجسم الهندسي فئات من أقصى اليمين الى اقصى اليسار ولها رأي في الموضوع. ويمكن ان تحصل بعض الضغوط السياسية لكنني احاول تجنبها قدر الامكان.

● ما هو برنامجك؟

- يتلخص بثلاث نقاط أساسية تشمل ترتيب الامور ضمن البيت الهندسي نفسه من ناحية استيعاب عدد كبير من المهندسين الذين يصلون اليها وايجاد فرص عمل لهم ورفع مستوى الاداء الهندسي الذي تدنى في شكل كبير ثم ايجاد طرق معالجة لان النقابة مؤلفة من فروع عدة يحدث أحياناً تضارب في طريقة ممارستها، فضلاً عن ايجاد حل مهني للتعاون بين فئات المهندسين حتى يكون التعاون موجهاً اكثر لانتاجية المهنة.

● ما هي امكانيات نقابة المهندسين بالنسبة الى الاعمار المنتشر في انحاء لبنان بطريقة عشوائية ومن دون أي خطة هندسية.

- هذا صحيح. وانتقل للحديث عن النقطة الثانية من برنامجي وهي الاهتمام بالقطاع العام. وفي نظري هناك امران مهمان فيه. أولاً، الخطط الانمائية والاعمارية التي هي قيد الوضع والتي يجب ان يكون لنقابة المهندسين، في الماضي وفي المستقبل، رأي فيها لمساعدة الدولة على ايجاد الحلول الصالحة لها. ثانياً، ما أراه من أخطر الامور التي يواجهها لبنان حالياً مسألة البيئة والتشويه العمراني نتيجة الفلتان الذي حصل في الماضي والذي ما زال يحصل. وانا اخشى ان يضر تسريع عملية الاعمار في لبنان بالبيئة.

● كيف يمكن هذا التسريع ان يضر بالبيئة؟

- التسريع يمكن ان يؤدي الى أمور سلبية تشوه الاعمار اذا لم توضع من الآن ضوابط تتطلب تعاوناً بين المهندسين والتنظيم المدني وأدارات الدولة التي تقوم بهذا العمل. فالتشويه لا يقتصر على العمارات التي تبنى، بل يشمل تآكل البيئة وهدم التراث الهندسي في البلد حتى في التشويه نتيجة اقامة البنية التحتية. ونحن نضع ضوابط على المهندسين انفسهم لكي لا يتساهلوا في أمور التشويه.

الامارات: الحكومة تحض شركات التأمين على توطين نسبة ٢٠ في المئة من الوظائف

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ تكثف حكومة دولة الامارات حملتها على شركات التامين لتوظيف المواطنين في قطاع التامين وحددت نسبة ٢٠ في المئة كحد أدنى لنسبة المواطنين في هذا القطاع خلال السنوات الخمس المقبلة.

وسيعقد ممثلو وزارة الاقتصاد والتجارة ولجنة المتابعة والتخطيط للتاهيل والتوطين في قطاع التامين بالامارات اجتماعاً الأربعاء المقبل مع شركات التامين في هذا الشأن.

ويهدف الاجتماع الى الوقوف على آراء شركات التامين واقتراحاتها في شأن خطة قد يبدأ تنفيذها السنة المقبلة لتأهيل المواطنين للعمل في قطاع التامين.

ويأتي الاجتماع بعد اكثر من خمسة أعوام عملت فيها وزارة الاقتصاد والتجارة لاقناع شركات التامين باتخاذ اجراءات جدية لتوظيف المواطنين لديها وحددت نسبة يتعين الوصول اليها وهي ١٥ في المئة من مجموع العاملين في شركات التامين.

وتؤكد مصادر شركات التامين ان النسبة الاجمالية لعدد المواطنين العاملين في شركات التامين في الامارات لا يتعدى حالياً نسبة واحد في المئة. ويبلغ عدد شركات التامين نحو ٥٨ شركة منها اربع شركات وطنية كبيرة جداً ثلاث منها في ابو ظبي والرابعة في دبي.

ووصل اجمالي اقساط التامين لهذه الشركات العام الماضي اكثر من بليوني درهم وارباحها نحو ٢٥٠ مليون درهم.

وتعتبر شركة التامين من اكثر القطاعات تحقيقاً للأرباح ويتم تداول اسهم معظم شركات التامين الوطنية في سوق الأسهم الاماراتية.

وتحقق أسهم هذه الشركات ارتفاعات مستمرة في أسعارها.

وتؤكد مصادر التامين ان الشركات وضعت برامج وحوافز مشجعة للمواطنين للعمل لديها لكن الشباب لا حماس لديهم للعمل في قطاع التامين لأسباب مختلفة.

وتقول وزارة الاقتصاد ان عملية التوطين في شركات التامين غير جدية حتى الآن وتشير الى ان قطاعات اخرى منها قطاع المصارف المشابه لقطاع التامين حقق نسبة مرتفعة في توظيف المواطنين واستقطاب الكفاءات من خريجي الجامعات وكليات التقنية العليا.

وتقول مصادر في قطاع التامين «ان الهدف من اجتماع الأربعاء هو التعرف الى آراء شركات التامين واقتراحاتها في شأن الخطة التدريبية المزمع تنفيذها للتاهيل والتدريب والتوطين في قطاع التامين».

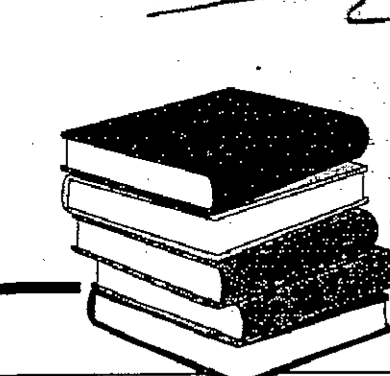
كما سيتم في الاجتماع استكمال وتوضيح البيانات الخاصة بالاستبيان الذي أرسل في وقت سابق الى شركات التامين حتى تكتمل الجوانب الاجرائية كافة لاعداد الخطة التدريبية في صورتها النهائية والبدء في الاجراءات التنفيذية اللازمة وفقاً للخطة الزمنية بعد عرضها على لجنة التخطيط والمتابعة.

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

١١
11



البطل يموت

■ مع العرض الأول لفيلم جيمس بوند الجديد «العين الذهبية» يبدو ان انعدام التوازن بين العناصر الأولية للصناعة السينمائية أخذ في التفاقم متحولاً الى أزمة حقيقية يعلم العليم وحده كيف ستلقى من يحلّها ان كان لها حل. فالمؤثرات البصرية والصوتية المتطورة باتت هي «بطل» الفيلم اما القصة وخصوصاً الحوار فما عاد لهما اي معنى في اولويات الشريط الاستهلاكي التجاري المصنوع للجمهور العريض حول العالم.

وإذا كان الاميركيون تخصصوا منذ بداية السينما الناطقة بالحوارات القصيرة السريعة - والذكية في بعض الاحيان - فان الانكليز الشكسبيريين في طبعهم وطبيعتهم ما زالوا يجدون صعوبة واضحة في كتابة حوار هدفه الوحيد ملء الصورة بسيولة صوتية لا تقدم ولا تؤخر في السياق العام للقصة. ويبدأ ذلك سافراً في المحاولة الجاهدة المبذولة في «العين الذهبية» لاعادة الطابع الانكليزي الى خادم جلالتها الأمين العميل «٠٠٧» غير أن الهبوط والاحباط والسأم كانت تصيب الصالة في الصميم كلما هدأت النيران والانفجارات والقفزات البهلوانية التي تخطت الحد السوريالي الى اللامعقول الكرتوني، ما ساهم في انتزاع الصدقية التخييلية عن الشخصيات وأدى الى تجويفها من شبهتها الانسانية.

صحيح ان مبتكر شخصية جيمس بوند الكاتب البريطاني إيان فليمنغ شطح بالخيال في رواياته البوليسية المستمدة من تجربته في البحرية الانكليزية وعلاقاته الجيدة مع بعض الجواسيس، الا ان حبكته الروائية وبناء الدرامي وحواراته البراقة الحاذقة طالما اثثت لهيكلية سمعية - بصرية متينة تحمل في طياتها محتوى ابداعياً لا بأس به على صعيد الأدب الشعبي الترفيهي، ولذا رأينا افلام جيمس بوند الأولى (مع بطولة شون كونري) تكتسب ابعاداً اسطورية قارنها احد النقاد الاكاديميين بالوجه الآخر للدراما الاغريقية في اداتها المعاصر. الا ان تلك «الحشوة» نفد محتواها بعد الانتهاء من اقتباس روايات فليمنغ والشروع في تقليدها. وجاءت «ثورة» المؤثرات البصرية لتملأ الفراغ فلم يبق من النكهة الاصلية سوى التوابل المصنعة التي تذكّر، مجرد تذكير، بالطعم الاصلي. والواقع ان قوة المؤثرات الخاصة طغت حتى على شخصية البطل الخارق، ليس في جيمس بوند وحده، بل في معظم الافلام الاميركية المنبثقة حديثاً من ستوديوهات هوليوود. وبات كاتب السيناريو مجبراً على اللحاق بالتطورات التقنية والالكترونية لتلقيمها ما تحتاجه من «علف» ابداعي هزيل يجعلها تكتسح الشاشة سالبة الباب المشاهدين الذين اغتسلت ادمغتهم حتى النظافة التامة وباتوا مبرمجين لاستقبال الصدمات والصدامات البصرية، دلاء البوشار في حجورهم، وفي افضل الاحوال يضحكون للمبالغات اللامعقولة التي تمسخ آخر ما تبقى في شخصية «البطل» من فضائل واخلاقيات وصفات حسنة، محولة اياه الى شلو فارغ يتأرجح بين الأرض والفضاء، يضرب فلا يشعرون بشيء ويتلقى الضرب فلا يحسون معه، بل ان التعاطف البديهي بين الجمهور والبطل ما عاد وارداً لأن الجمهور بات مفتوناً بالانفجارات الصاعقة، وكأن البطل يموت قبل ان يبدأ الفيلم وما ذاك سوى شبحه في مهمة واضحة: تقديم آخر المبتكرات التصويرية باسم الفن السابع وبمئات الملايين من الدولارات الخضراء اللطيفة!

جاد الحاج

وثيقة فكرية ورسالة أدبية

مانيفيستو أول جماعة أدبية نهضوية في دمشق مطلع القرن

نوري الجراح

■ تعاني حركة الكتابة الجديدة في العالم العربي من انقطاع الجذور، ويجهل (حتى ابناء فاعلون) الكثير مما يجدر ان يكون خبره في الضوء، والمعرفة به متيسرة، وبديهي ان يكون السبب في ذلك اهمال طال وعلى نحو خاص النشاط الأدبي في بلاد الشام خلال الفترة الزمنية الممتدة بين الحربين العالميتين. وحديثاً وقعت على نص بديع لمي زيادة خلال بحثي في موضوعات كتبها ادباء ومثقفون من بلاد الشام في الصحافة الصادرة في تلك الفترة. والنص عبارة عن رسالة كتبتها مي زيادة في العام ١٩٢١ وارسلتها من القاهرة الى محرري مجلة «الرابطة الأدبية» في دمشق رداً على رسالة وصلتها من اسرة الرابطة تدعوها الى المشاركة في الكتابة على صفحات المجلة الوليدة الناطقة باسمها، ولم يكن مضى على تأسيس الرابطة ومجلتها غير اشهر قليلة.

ولكي نتمكن من وضع رسالة مي زيادة في موقعها من السياق الذي استدعاها، لا بد من رسم صورة لهذه الرابطة الطليعية المبكرة، التي لم يستدرك التاريخ الأدبي الحديث دورها الريادي بالغ الأثر في اطار حركة التجديد والتحديث في الشرق العربي. وتكفي نظرة على بيانها الفكري للتأكد من هذه الحقيقة الخافية على كثيرين من مؤرخي الأدب.

تأسست الرابطة الأدبية ومجلتها بفضل اجتماع لفيف من ابناء سورية ولبنان وفلسطين (بلاد الشام بلغة ذلك الزمان)، هم حصراً محمد الشريقي (شاعر وباحث)، ابيفانيوس زائد (ناقد ومترجم)، حيدر مردم بك (مثقف)، خليل مردم بك (شاعر)، زكي الخطيب (باحث)، سليم الجندي (باحث ومترجم)، حليم دموس (شاعر ومترجم)، احمد شاكر الكرمي (ناقد ومترجم)، قبلان الرياشي (ناقد)، عبدالله النجار (باحث)، جورج ريس (كاتب ومترجم)، نسيب شهاب (باحث ومترجم)، عزالدين علم الدين (مثقف ومترجم)، سيمون لويس (مثقف)، نجيب الريس (والد الكاتب والناشر رياض الريس) (صحافي وشاعر) ميشيل سعد (صحافي ومترجم)، فخري البارودي (شاعر واديب)، فيليب سعد (مثقف ومترجم)، راشد البيلاني (صحافي)، شفيق جبري (كاتب ومترجم)، ماري عجمي (ناقدة وصحافية)، حبيب كحالة (صحافي وباحث)، يوسف حيدر (صحافي ومترجم).

وكانت هذه الجماعة من الشعراء والادباء والنقاد والمثقفين تداعت الى اللقاء في دمشق بدءاً من مطالع آذار (مارس) من العام ١٩٢١ لتأسيس اول رابطة ادبية في بلاد الشام على ان تكون لهذه الرابطة مجلة تحمل اسمها نفسه وتكون اطاراً عريضاً جامعاً لتلوينات الفكر النهضوي المتطلع الى تحديث الأدب والفكر، وتحديث المجتمعات العربية.

وكما نلاحظ كانت هناك وفرة في عدد المضطلعين بالترجمة، لربما تشير الى منحى كان سائداً يومها بين الأدباء، دلالته الأبرز، تشير الى سيادة مفهوم (لا يزال مستمراً الى اليوم) يرى في ترجمة الأدب وسيلة لتحديثه وتغذيته بقيم أدبية وأساليب فنية جديدة، اي بدم وهواء وأوهام وخيالات و(احياناً موضوعات) جديدة. وبكلمة: معارضة الواقع وتحديث الكتابة عن طريق الاتصال بالغرب بهدف ترجمة ادبه وفكره ونقل علومه.

أفلا يبدو غريباً ان يهمل التاريخ الأدبي هذه الرابطة التي لا يمكن تجنب النظر اليها على انها واحدة من ابرز العلامات الحركية لطلائع التجديد والتحديث في تاريخ الثقافة العربية، خصوصاً انها نشرت نصوصاً ادبية وفكرية لعشرات الأدباء والنقاد والمفكرين عرباً واوروبيين من المفكر النهضوي عبدالرحمن الشهبندر الى الشاعر الهندي طاغور الذي لم يكن نشر له شعر بالعربية حتى قدمه الشماس ابيفانيوس زائد (أصبح مطراناً في ما بعد) من خلال رائعته الشعرية «قرابين الأغاني» التي نال عليها جائزة نوبل للأدب عام ١٩١٣.

لا بد ان يذكر لهؤلاء النهضويين المؤسسين ان نقاشاتهم حول التأسيس لم تستغرق أكثر من ثلاثة اجتماعات على مدار اقل من شهر واحد. ففي الرابع من آذار (مارس) ١٩٢١ كان الاجتماع التمهيدي، وقر الرأي على تسمية الرابطة، وتشكلت لجنة تأسيسية من سبعة اعضاء هم: ابراهيم حلمي، ابراهيم دادا، حليم دموس، خليل مردم بك، عبدالله نجار، نجيب الريس، فخري البارودي. وفي ١٢ منه كان الاجتماع الثاني وتم خلاله وضع قانون الرابطة. وفي ١٩ منه اجتمع الأعضاء وشرعوا في تسمية اللجان وانتخاب اعضائها وكان عددها ثلاثاً، وهي اللجنة الإدارية، لجنة التأليف والترجمة ولجنة النقد. وفي هذا الاجتماع انتخب خليل مردم بك رئيساً للرابطة، وجرى تسجيلها لدى الحكومة، وتأسست لجنة لاصدار المجلة الناطقة باسم الرابطة، وتألفت من سبعة أعضاء، هم: خليل مردم بك، محمد الشريقي، حليم دموس، عزالدين علم الدين، زكي الخطيب، نسيب شهاب، احمد شاكر الكرمي. وقد درجت الرابطة منذ تأسيسها على عقد اجتماعاتها اسبوعياً، وكل اجتماع كانت تتخلله محاضرة ادبية او نقدية يلقيها احد الأعضاء.

صدر العدد الأول من مجلة «الرابطة الأدبية» في ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ واستمر صدورها، شهرياً، نحواً من عام تمكنت خلاله من احداث هزة حقيقية في الحياة الثقافية في بلاد الشام، وفي سورية على نحو خاص، وذلك بفضل الأسئلة الجريئة التي طرحتها على المثقفين وحرضتهم على مناقشتها، بدءاً من السؤال حول لغة الأدب والتعبير وضرورة تحديثها وصولاً الى السؤال حول موضوعات هذا الأدب، عبوراً بالترجمة ولغتها، وبعلم الجمال ومعنى الأدب، والحداثة في المجتمع، وللمجتمع على رافعة ما جرت تسميته يوم ذاك بـ «النهضة». واختصاراً يمكن التأكيد ان جماعة الرابطة الأدبية كانت ثورية مندفعة بحماسة للذات الثقافية العربية والاسلامية مقرونة بانفتاح على الآخر الأوروبي، تسلحت، تسلحت بوعي شفاف، وبرغبة حقيقية للأخذ بالاختلاف في الرأي واقراره بصورة نهائية سنة ونبراساً. ولا أدل على وضوح ما هدف اليه ابناء الرابطة من هذه الجملة التي وردت في المانيفيستو الخاص بهم المنشور في العدد الأول من المجلة تحت عنوان «فاتحة القول»: «واذا حاولنا الاختصار والايجاز قلنا ان خطتنا تجمعها كلمتان: الهدم والبناء. ونعني بذلك هدم ما تداعى من الفاسد وبناء الصالح مع حياطة المتين منه، وفي هذا بلاغ ومقنع».

تحت هذا الشعار تحرك ابناء الرابطة الأدبية، التي لا شك ان تأسيسها في دمشق (جاء اثر ظهور «الرابطة القلمية» في نيويورك على يدي جبران ونعيمة وزملائهما من أبناء المهجر) تم بوحي منها، ولعله تأثر بدعوتها. وما يؤكد ذلك هو خطاب التهنئة الذي وصل من نيويورك على جناح السرعة، مذيلاً بتوقيع مستشار الرابطة ميخائيل نعيمة، ونشرته مجلة «الرابطة الأدبية» في احد أعدادها الأولى، وفيه يبدي «بلابل المهجر» حماستهم الشديدة لهؤلاء المغردين في الأوطان، ولكن في سرب جديد.

وعلى رغم ان المجلة لم تستمر طويلاً الا انها كانت منبراً ومصهراً، أو قل مدرسة تخرّج منها عدد ممن سوف يؤسس كل منهم مشروعه الثقافي الخاص، على سبيل المثال: أحمد شاكر الكرمي (أسبوعية «الميزان») نجيب الريس (يومية «القبس»)، ماري عجمي (شهرية «العروس»).

ولمزيد من الدقة في رسم صورة جماعة «الرابطة الأدبية»، ننشر هنا نص البيان التأسيسي للمجلة التي أعلنوا عن نفسهم من خلالها، باعتبارها وثيقة مهمة من وثائق حركة التجديد والتحديث العربية، الى جانب نص رسالة مي زيادة التي تعتبر قطعة فنية جزلة اللغة تتغنى بدمشق انطلاقاً من رؤية فكرية وجمالية يسندها منظور حضاري يستدرك الجذور والطبقات الثقافية الضاربة في الزمن، ليلم بحاضره إلمام عارف، وليكون في وسعه ان يطلق بصيرته مستطلعاً الآفاق.

افتتاحية «الرابطة الأدبية»

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فما كان لمن له مسكة في الآداب او ذائقة، ان ينكر ما آل اليه أمر الادب العربي من التقهقر منذ انفصمت عروة العرب وانحلت رابطتهم فقد اتضع بعد الرفعة وخبا بعد السطوع وذلك بأيدي اناس كثيرة في اعصار متطاولة تحن معرضون بهم وبها على ما تقضي به الحال.

بعث الله في القرون الخمسة من بعد الهجرة رجالاً اكرمهم بروائع الكلام واصطفاهم لحسر القول وأجرى على السنتهم الحكمة وفصل الخطاب فوعوا ما ألهمهم إياه وبلغوا رسالة البيان على اتمها جزاهم الله احسن ما يجزي به عباده المصلحين.

وقفّى على آثارهم بقوم اتبعوا سنن من قبلهم حذو القذة بالقذة وعدوا الخروج عما اختطه السلف من ضلالات البدع بل من كبائر الفواحش فاجتنبوا ما ظهر منها وما بطن وبذلك نزلوا بطوعهم ورضاهم عن حق الوجدان النفسي والشعور الباطني وكل ما يقذف في روع الشاعر فكانوا يحتذون مثال غيرهم ويضربون على غرار سواهم وينطقون بما لا تجيش به صدورهم وكان مثلهم كمثل الذي شدد فشدد عليه وهم في هذا كله يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

ثم خلّف من بعد هؤلاء غلف قلوبهم معوجة السنتهم ما عرفوا من الأدب الا التفاعيل والاسجاع جمعوا الى سخافة المعنى رديء اللفظ فكانوا في الدرك الاسفل من الهذيان والهذر.

ظل الأدب كذلك تساوره الاسقام وتواثبه الآلام حتى كاد يلفظ نفسه بعد ان طال نزعه اذ قيض الله له من أساة الادباء في اخريات القرن الماضي من نفس من كربته وكشف بعض غمته وقليل من هم.

ادبنا اليوم اشبه شيء بمريض الحت عليه العلل والامراض حتى امضته. اما علاجه فهو لا يعدو احد قسمين لا يجوز التفريق بينهما وان اختلفا الاول تعهد جسمه الناحل الضاوي بالتقوية والثاني نفي الاوضار التي علقت ببدنه وكان منها بؤرة جراثيم خارت لها عزائمه. فعلى من يتصدى لمعالجته ان يكون بانياً وهادماً وطبيباً وجزاراً في آن واحد.

الغيرة على الأدب (وقد وصل الى ما وصل) حفزت طائفة من الادباء في دمشق على نصرته بل خدمته فبايع بعضهم بعضاً بقلوبهم قبل ايديهم على تعهده والعناية به واعطوا صفقة ايمانهم على السعي وراء اعلاء كلمته فاسسوا (جمعية الرابطة الادبية) وكان من اوليات عملهم فيها انشاء هذه المجلة. ولن كان لا بد من التنويه بخطتها والتعريف بطريقتها فهي: موقوفة على الآداب العربية بانواعها، تعنى بنشر آثار السلف والخلف من الكلم الطيب والقول الجيد، وتعاني نقل الاداب الاعجمية مما في نقله عائدة على العربية، وتطرق الابحاث العلمية والتاريخية والاجتماعية التي تمت بسبب الى الادب ملتزمة في ذلك كله جزالة اللفظ ومتانة التركيب والرصف وفصاحة الاسلوب وشرف المعاني وغير ذلك مما تقضي به قوانين البلاغة.

تحافظ على القديم ولا ترى الوقوف عنده بل تدنو من التجدد بخطى واسعة مجتنبة مواضع الزلل كالركاكة والتبذل واستعجام الاسلوب وما الى ذلك من مصائب المقال. هذا مع انكماش وانشمار شديدين عن السياسة.

واذا حاولنا الاختصار والايجاز قلنا ان خطتنا تجمعها كلمتان: الهدم والبناء ونعني بذلك هدم ما تداعى من الفاسد وبناء الصالح مع حياطة المتين منه وفي هذا بلاغ ومقنع.

ونعوذ بالله في خاتمة هذه الكلمة من الاغترار بالمقدرة، او الاعجاب بالنفس، فاننا لا نرى لأنفسنا ميزة على سوانا من ابناء العربية الا بتلك الغيرة التي تدفعنا الى الاقدام على العمل في وقت كثر فيه المحجمون. ولا بد من التصريح بأنه لا يعنينا من آراء المنشئين شيء اذا لم يتعدوا الحدود التي بيناها.

وهذه أبواب مجلتنا وفصولها تنم عن غايتها التي نرمي اليها وتجعل غرضها ماثلاً لكل ذي عينين فمن آنس من نفسه غناء واستقلالاً لهذا الامر في الاقطار كافة فليشدد ازرنا وليكن لنا عوناً على عملنا هذا والله يتولى مثوبته ويهدينا وإياه الصراط المستقيم.

جماعة الرابطة الادبية
دمشق ١ أيلول
١٩٢١

رسالة مي*

■ قلت في كلمتك المأنوسة، يا سيدي، انك تود أن ابعث إلى مجلتكم بصورة مع مقال ما. وإذ انتشر حولي ما ضمنته الرسالة من نسمات هواء دمشق ونفحات ذكراها توارى محيطي بغتة ورأيتني طفلة تسعى في قطر بعيد... غير ان جزءاً مني لم يتغير وظل يرقب الطفلة مماشياً تنقلها في ذلك المحيط ومدركاً من معانيه ما لا تستوعب عقلية الرضيع.

يا لوحدة القوافل السائرة في الظلام؟ ها هي الطفلة تقطع مع القافلة في الغلس انحاء أبداً حية بحيات التاريخ خلف مظاهر الانهزام والاهمال والنسيان: سائرة إلى ما وراء الحجار الكئيبة السوداء والأشجار ذات الأثمار الجوفاء، إلى ما وراء جبال جلعاد وينابيع المياه الكبريتية والبحيرات المالحة المريرة، إلى ما وراء زمهرير الثلوج وأطلال مدن وحصون دمرتها معاول الدهر، إلى ما وراء الصحارى التي اجدبها الكون حفظاً لتوازن ناموس الخصب والاقتصاد فيه... ويا لوحدة القوافل السائرة في الظلام! ويا للخوف المستحب يلصق الصغيرة بصدر من يضمها. كأنها تطلب مزيد الانكماش والصغر حيال أهيلة الليل وسرجه المستترة! ولكن ها قد ضحكت سن الضحى وحفل الافق ببهجة الصباح وتهاويله بعد هجود الدجى وتبحره، ها قد تيقظت الموجودات وانبثقت هناك في أطراف البادية طاقة خضرة عظيمة وواحة رغد وهناء. الا امن أيها المسافر، فجلق تناديك بجداول المياه المنسابة حولها كفقاعي النور، وبقلائد الزهاء والاشراق المترجرجة بين صفي الاشجار الشجراء، وبشدو السواقي وتغريد الأطيار. إنها تناديك خصوصاً بهتاف وتهليل وجلجل وخرير ينطلق من الامواه الكبيرة غير المنظورة - امواه أنهار جلق الفيحاء.

ها قد اشتدت حرارة الأشعة وصارت الشمس إلى كبيداء السماء، والمدينة القائمة وراء ستار الأشجار فتحت مسالكها للعابرين، فإذا بها معرض الفن الشرقي بدقته وأبهته. هاك الساحات والميادين والأبنية والتكن والقصور والشوارع الملتوية تارة، المنفرجة أخرى، هاك الأسواق الطويلة المسقوفة وقد نشرت في الحوانيت منها الاثاث النفيسة والاواني اللامعة، والاسلحة الثمينة، والطنافس العجمية، والنحاس المجمل بالحفر والنقش، والخشب المرصع بالصدف واللؤلؤ، وأقمشة الحرير المرشاة بالفضة المزركشة بالذهب، وحول هذا الفن وهذه الثروة وهذا الجمال تجمعت الحدائق والمياه والأزهار، وأني توجهت في تلك الجنة رحبت بك الحدائق والمياه والأزهار. وفي كل مكان قابلتك الوجوه ذات الحسن الدمشقي الخاص وأسمعتك الأصوات لهجة عذبة تكاد لا تفقد نكهتها حتى ولا ازاء اللهجة المصرية الخلابة.

على أن دمشق ليست مدينة الجمال الطبيعي والفن الشرقي فحسب، بل هي كذلك مدينة العظمة التي تمر وتختفي ولكنها لا تفنى، مدينة التاريخ الباقي والتحف الخالدة والدهور العنيدة. جمالها الطبيعي جسد لها اما جمالها المعنوي فروح يتجلى بعد الغروب كما يتجلى روح الحسن في المرأة ساعة الحزن العميق. فما يبسط الشفق فوقها خيمته البنفسجية حتى تتيقظ الاخرية المتروكة والمعابد المهجورة وتتقوم الأعمدة المكسرة، وتعتز البقية الباقية من قوس النصر المحطم، وتأخذ هذه المجموعات الاثرية تتناجى في ما بينها عما اختبرته من ضروب الجاه والسؤدد وصنوف الخوف والفزع بمرور الغزاة الفاتحين من آشوريين ويونان وروماني وبيزنطيين وعربه ما أقرب كل ذلك إليها! ما أقرب مجد بني امية والعباسيين والسلجوقيين وما اقرب حريق تيمورلنك وبطشه! ما أقرب هول الأمس وما أشد ألم اليوم وما أقوى الامل في الغدا ومهما تتابعت النكبات والمحن فدمشق ستبقى دمشق، هذا ما تهمس به الآثار في الظلام، ستبقى أبداً تلك الخميلة الهنيئة في وسط كلوح القفار، وذلك الفردوس الأرضي المعلن بأن وراء كل قنوط في الحياة رجاء.

ها الشفق يقتم فوق مدينة المرمر الكتوم والخضرة المتمايلة وانشات أنفاس الفل والتمر والليمون والتفاح والورد والنرجس، أنشات جميع أنفاس دمشق تحوم في الجو الفسيح، وارسلت النواقيس انشودتها الفضية ونغمت أصوات المؤذنين شعار الإسلام على تموج النسيم. الله أكبر! الله أكبر! لا إله إلا الله! والنشيد المختلف صورة المتماثل جوهراً إنما هو نشيد اليسر الرفيع الموحد بين بني الانسان رغم فروق الظواهر، نشيد الفجر في الغروب، نشيد الضياء في الدجى، نشيد الأمل الدائم ترافقه جلجلته كأنما هي زفير قلب العالم وما هي سوى تنهد الامواه الكبيرة - امواه أنهار دمشق.

* * *

مشاهد اكاد ألمسها بيدي وأصوات اكاد اسمعها بأذني، وهذه الأصوات وتلك المشاهد هي المقال الذي تريد يا سيدي. والطفلة المتنقلة هناك هي صورتي يوم كنت في دمشق وأنا ابنة عامين. فالصورة والمقال لك تفعل بهما ما تشاء. إلا أني أسألك ان تذكرني لهاتيك الربوع عندما تبدو مشاهدها رائعة الهيبة شديدة الاثر وعندما يقتم الشفق فتهدر الأنهار ولكن هديرها يهيم الحاناً حول ضريح صلاح الدين.

القاهرة
(مي)
زيادة

* كانت (الرابطة) ارسلت تطلب إلى بعض الادباء والأديبات أن يرسلوا لها صورهم وشيئاً من آثارهم لتنشر في المجلة وكان في جملة من طلب إليهم الآنسة مي التي اجابت بهذه الرسالة.

الديموقراطية خيار حي للمجتمع العربي

من الأعراف «غير المحتملة» الى «عقيدة الممكن»

موريس ابو ناضر

■ من الاسئلة التي واجهت المجتمع العربي منذ حملة نابليون على مصر في العام ١٧٩٨، وما زالت ماثلة امامنا اليوم ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين: سؤال يدور حول ما العمل لإحداث تغييرات ضرورية في ابنية المجتمع العربي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تمكّن ابناء هذا المجتمع من الخروج من حالة التخلّف والتجزئة والهيمنة.

التقت الإجابات التي اعطيت من قبل المفكرين العرب، وابتداء من منتصف القرن التاسع عشر، على ان هناك حاجة الى اعادة نظر جذرية في بعض الانظمة السياسية السائدة في العالم العربي، والتي تقوم على السلطوية، والقرار الفردي وغياب المحاسبة وحكم القانون. والتقت الإجابات من قبل مفكري النصف الثاني من القرن العشرين على أن هناك حاجة ماسة الى تغيير بنيوي في النظام السياسي الذي يقهر الفرد ويقمع الفكر ويأسر العقل ويكرس التبعية.

وشهدت الخمسة عشر عاماً الماضية، وبخاصة منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن تعاظماً كبيراً وانتشاراً واسعاً في البحث والنقاش والكتابة عن الديموقراطية في ارجاء مختلفة من العالم، بما في ذلك المجتمع العربي. والدليل ما اصدره مركز دراسات الوحدة العربية من مؤلفات تحمل العناوين التالية: «الديموقراطية وحقوق الانسان» لمحمد عابد الجابري، و«حول الخيار الديموقراطي» لمجموعة باحثين، و«ديموقراطية من دون ديموقراطيين» لغسان سلامة وآخرين. وما اصدرته «دار الساقي» من مؤلفات، ومنها «مصادر الديموقراطية» و«الثورة الديموقراطية» من اعداد لاري ديموند.

ترجع النظريات حول العلاقة بين الثقافة السياسية والديموقراطية على اقل تقدير الى المفكرين اليونانيين وبوجه خاص الى أرسطو الذي كتب عن أهمية الاعتدال والتسامح، ومخاطر التطرّف السياسي، وكتب عن مبادئ تحرير الشعوب من الظلم والقهر.

وكتابات ارسطو حول الاعتدال والتسامح لاقت صداها عند كثير من الكتاب الغربيين في العصرين الحديث والمعاصر. فالاعتدال والتكيّف يتضمنان «التسامح» مع معتقدات ومواقف سياسية معارضة، ومع فروقات اجتماعية وثقافية على نحو واسع. ويتضمنان ايضاً الذرائعية والمرونة باعتبار انهما تتعارضان مع طرح صارم وإيديولوجي للعمل السياسي. يكتب الباحث الاميركي لاري ديموند في كتابه «مصادر الديموقراطية»: «الذرائعية هي إحدى المتميّزات التي عرّفها توكفيل بانها صفة متميّزة للديموقراطية الاميركية، فهي تسهّل المساومة والتسوية بجعل الاهداف صالحة للتفاوض، والآراء والمعتقدات مفتوحة امام المشاركة والمعرفة الجديدة». ومثل هذا الانفتاح الفكري يعزّز التسامح على ما يقول توكفيل بقبول «الفكرة بأن احداً لا يملك حق احتكار الحقيقة المطلقة وانه لا يمكن وجود إجابة واحدة صحيحة على نقاط الخلاف في السياسة العامة». وهكذا فإن الذرائعية تكبح دور الإيديولوجية في العمل السياسي، وبالتالي خطر الاستقطاب النزاعي، وتولّد غايات مرنة تنسجم مع الاجراءات الديموقراطية.

بما ان الثقافة الذرائعية تولّد غايات مرنة فهي تقف في الجانب المعاكس للثقافة الفاشستية التي تنبع من التطرّف السياسي. يرى الباحث والمفكر الاميركي إنكليس ان الثقافة السياسية الفاشستية تسير في عكس الثقافة الديموقراطية. ففي حين ان الأولى تدعو الى قيام قادة أقوياء، وتحث على كراهية الغرباء والمنحرفين، وتنادي بالحفاظ على ايديولوجيتها واحدة موحدة. تدعو الثانية الى المرونة والثقة والانفتاح على الافكار والتجارب الجديدة، والتسامح حيال الإختلافات والمواقف الملتبسة، كما تدعو الى تقبّل الآخرين، وتبنّي موقف إزاء السلطة لا يكون بمثابة «خضوع اعمى» او «رفض عدائي مطلق» بل يكون موقفاً مسؤولاً، ويكون مع ذلك دائم الحذر. بكلام آخر الثقافة الديموقراطية تتطلّب جزئياً مبادئ المشاركة التي تاتي مع ثقافتي الفردية والمساواة، من حيث ان المساواة تجيز المنافسة والصراع وبالتالي التبدّل في المناصب، فيما المساواة تخرق غرور السلطة، وتمنع نفوذ الحكم من ان يصبح متعجرفاً او مستبداً.

والثقافة الديموقراطية بمبادئها وقيمها وممارساتها تتحوّل يوماً بعد يوم الى ثقافة عالمية شاملة، بفعل اختصار المسافات بواسطة الطيران، والنشاط التجاري، والاقمار الاصطناعية، وتتحوّل هذه الثقافة من كونها نتاج الانظمة المستقرّة والراسخة في اوروبا واليابان وأميركا الشمالية، الى كونها مطلباً شعبياً في الدول النامية من قبل السياسيين والصحافيين والكتّاب، وفئات عريضة من بين الطبقات الاجتماعية. وهذا ما يثبته الكتابان اللذان أعدهما الباحث الاميركي لاري ديموند «مصادر الديموقراطية»، و«الثورة الديموقراطية»، وفيهما ان التوق الى الديموقراطية توق عام، وانه من الممكن ان يترسّخ نظام ديموقراطي في دول وثقافات لا تصنّف عادة على انها جزء من الغرب. ولكن دون ذلك تضحيات جسيمة ونضالات تصل الى حدود إراقة الدماء.

واللافت حقاً في هذه المقالات - الشهادات التي يضمها كتابا لاري ديموند ليس فقط ما تحمله من روحية التضحية والإخلاص، ولكن ايضاً ما تبيّنه من تفهّم عميق لمتطلبات الديموقراطية في الهند وافريقيا واميركا اللاتينية وبعض البلدان العربية.

يبيّن استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا ريتشارد سيشون في مقال له حول «الثقافة والديموقراطية في الهند» الأثر الذي تركه المهاتما غندي على المسار الديموقراطي في الهند. وفيه ان غاندي استند الى تقاليد إصلاحية وناشطة في التاريخ السياسي الهندي الحديث، وعمل الى تشكيل الحركة المعادية للاستعمار بطريقة شخصية من خلال مقاومة العنف على نحو منظّم، والتشديد على اهمية التوصّل الى حل إجماعي للنزاع، والتأكيد على التعاون السياسي، والمساواة الاجتماعية، وإقامة حكم مسؤول وسريع الاستجابة. لكن التقاليد الديموقراطية تدهورت بعد اغتيال غاندي وبعد ذلك استلام انديرا غاندي السلطة التي كرّست مركزية السلطة وجعلتها ذات طابع شخصي، مما ادى الى ضعف مؤسساتي حاد والى خفوت خواص التسامح والإجماع والتكيّف واللاعنف في الثقافة الديموقراطية في الهند.

في مجال آخر يقدّم الصحافي راي دايكبو تجربته الصحافية مع انظمة الحكم الاستبدادية التي توالت على الحكم في نيجيريا، ويرى ان شكلة الصحافة صعبة في الدول النامية، إذ توضع عقبات كبيرة فعلاً في طريق توصيل المعلومات بحرية ودقة ومسؤولية. فمعظم حكومات افريقيا على ما يشهد إما ديكتاتوريات عسكرية وإما انظمة ذات حزب واحد، ومعظم ما تبقى بالكاد يمكن وصفه بالديموقراطية.

مثل هذه الظروف يؤدي بنسب مختلفة الى نشوء ثقافة رقابة تحظّر عملية النقل الحرّة لمعلومات، وما يلازمها من تعبير حرّ عن الافكار الديموقراطية. بعض الحكومات يلجأ الى قوانين جائرة لتقييد الصحافة، فيما تعمد حكومات اخرى الى تدابير غير قانونية كالتهديد والمضايقة والاحتجاز التعسفي وفي بعض الاحيان الاعمال الوحشية المباشرة. في نيجيريا مثلاً يكتب الصحافي الإفريقي دايكبو: «تمتلك الدولة معظم الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون. لذلك فان مجموعة قليلة من الصحف والمجلات الخاصة هي التي تقوم بمهمة نقل الاخبار بأمانة. غير ان هذه المنابر تخضع بدورها للقوانين التي تعيق عملها كمرسوم الأسرار الرسمية ومرسوم الافتراء، وتخضع ايضاً لمضايقات جهاز أمن الدولة». ولكن إذا لم يعمد الناس والصحافة الى مواجهة الديكتاتورية ومقاومة الاعتداءات على المؤسسات الديموقراطية فلن تتمكن الديموقراطية ولا حرية الصحافة - على ما يقول دايكبو - من المحافظة على وجودهما. وهذا ينطبق على قول إدموند بورك: «لا يحتاج الشرّ لكي ينتصر الا لأمر واحد، وهو ان لا يحرك الصالحون ساكناً».

في ملاحظاته الاولى حول الديموقراطية في اميركا يشير الكسيس دوتوكفيل الى العلاقة التكافلية والتقوية المتبادلة بين المشاركة في المجتمع المدني والمشاركة في الحياة السياسية ويقول: «الاتحادات المدنية تسهل اذاً الترابط السياسي، والترابط السياسي، من ناحية اخرى، يعمل على نحو استثنائي على تقوية وتحسين الاتحادات من اجل الاهداف المدنية. الحياة السياسية تجعل حب الترابط وممارسته أكثر عمومية».

بعض الاتحادات المدنية الديموقراطية التي يتحدث عنها لاري ديموند يتمثّل في المنظمة النسائية "Conciencia" في الارجنتين و"Kabatid" في الفيليبين. المنظمة الاولى تدلي شهادتها حولها ماريا روزا دومارتيني. وهي منظمة امتدّت لتشمل أربع عشرة دولة في أميركا اللاتينية، وتسعى الى تعليم المواطنين العناصر المحددة للنظامين التشريعي والانتخابي، وتهدف الى بث الثقافة الديموقراطية وبخاصة التسامح واحترام آراء الآخرين، والتعاون بين ابناء المجتمع الواحد لحل مشكلاتهم. تكتب ماريا روزا دومارتيني: «انصبّت جهودنا الاولى مباشرة على المادة التعليمية الاساسية بالنسبة لمشاركة المواطنين... وشدّدنا على حقّ المواطن في الاطّلاع على الشؤون العامة، وعلى انه اذا بذل جهداً للتدخل، سواء عبر قنوات رسمية او غير رسمية، فانه يستطيع ان يقوم بدور فاعل في مجتمعه. لكننا في الوقت نفسه نبّهنا المواطنين والموظفين المدنيين على حدّ سواء الى ضرورة طبع نشاطاتهم بالتمسّك بمبادئ الموضوعية والعدل والتسامح وحبّ الوطن». أما المنظمة الثانية فتدلي بشهادتها حولها ديت بسكوال التي كانت تسعى قبل سقوط ماركوس وبعده الى نشر الثقافة الديموقراطية لدى المواطنين العاديين، وتعزيز التربية المدنية التي توسع إدراك المواطنين للفرص المتاحة وللمسؤوليات في المجتمع الديموقراطي. تكتب ديت بسكوال: «منذ ان تأسست رسمياً العام ١٩٨٨ «كاباتيد» تقوم بنشاطات متعددة. انها تشكل «مدرسة لتعلم الديموقراطية» بالنسبة للمنتسبات اليها، فهي تفسح لهن مجال المناقشة الحرّة وتعلمهن الاخذ بمبدأ التكيّف واحترام القوانين الاجرائية، وهما امران جوهريّان في السياسة الديموقراطية. وتقوم المنتسبات بدورهن بنقل ما تعلّمنه الى الآخرين من خلال النشاطات التي تقوم بها الحركة».

لا يزال هناك في العديد من الدول في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، حيث يتم التقدّم بصعوبة نحو اعتماد الثقافة الديموقراطية، كلام كثير لم يُقل ليس فقط حول قيمة الديموقراطية بل حول اساليبها، وهي اهمية الاقتراع وتلقّي المعلومات، واهمية تلطيف حدّة الولاء الحزبي، وبالتالي احترام الاحزاب والمؤسسات المدنية، ووجهات النظر المختلفة. وهذا الكلام عندما يُسأل عنه في العالم العربي يأخذ منحى آخر.

في العالمين العربي والاسلامي تشيع فكرة «الطابع الاستثنائي»، أي فكرة عدم اهلية هذين العالمين من حيث التكوين العقائدي للسير بالنموذج الديموقراطي الغربي، واعتماده نهجاً في الثقافة والسلطة. ويؤكد هذه الفكرة بعض المستشرقين بالقول «ان معظم العالم الاسلامي واكثر الاقطار العربية تفتقر الى خبرة ديموقراطية سابقة كما ان اغلبها ليس فيه الا القليل من إمكانات الانتقال حتى الى شبه الديموقراطية». وان «الديموقراطية هي النموذج الوحيد للحكومة الذي يتمتع بشرعية عقائدية واسعة في العالم اليوم، باستثناء ذلك القسم الكبير الممتد من اندونيسيا الى غرب افريقيا حيث الإسلام هو الدين الرئيسي والمهيمن». كما يؤكد هذه الفكرة بعض الاصوليين الذين يرون في الديموقراطية انها تفصل بين الدين والدولة من حيث نشرها لافكار خاصة تقول بسيادة الشعب خلافاً لسيادة الله وتدعو الى قيام برلمانات تشرّع خارج نطاق شريعة الله، وتحضّ على المساواة بين المؤمنين وغير المؤمنين، وفي هذا ما فيه من عفو عن الردّة، وهي جريمة اسوأ من الكفر. وتحثّ على المساواة بين الرجل المراة مما يؤدي الى تفسّخ المجتمع العربي وتغلغل الجرائم الغربية فيه.

يلاحظ جان ليكا في مقال له حول التحرّك نحو الديموقراطية داخل مقالات ضمّها كتاب «ديموقراطية من دون ديموقراطيين»: «ان مشكلة العلاقة سواء كانت علاقة اختلاف أم لا بين الاشكال التاريخية للإسلام والديموقراطية هي مشكلة لا يبحثها معظم المفكرين المسلمين العصريين بل يتحاشونها. وكذلك يفعل منظّرو الديموقراطية المعاصرون. وطالما ان الاسلام لا يحلّل ضمن سياقات إجتماعية معيّنة كمصدر رمزي يستخدم لتبرير او امتداح أو لوم مؤسسات وسلوكات معيّنة، فانه يظلّ بالنسبة الى العالم السياسي شيئاً فارغاً من المعنى وقابلاً لتفسيرات متباينة».

لا شك في ان الحجج التي تدفع حول «استثنائية» الاقطار العربية والاسلامية تتساوى مع الحجج التي تقول باهلية هذه الاقطار في السير على الطريق الديموقراطي. فالديموقراطية، سواء كانت استثناء أم لا، يمكن ان تظهر الى حيّز الوجود كثمرة للضرورة وليس للإرادة، وان تكون وليدة الضرورات الضاغطة وليست وليدة برامج محددة. اضف الى ذلك ان ممارسة السلطة تختلف من قطر الى آخر، وفهم الإسلام يختلف من بلد الى آخر. والسلطة والإسلام لا يمكن ان يخضعا لتفسير واحد، او يختزلان في نموذج واحد.

لا بدّ لكي تكون حالة ما «حالة استثنائية حقاً» ان يكون تاريخها فريداً في بابه وان يكون تغيّرها غير محتمل الحدوث، والواقع يشير الى ان التاريخ العالمي واحد في نشوئه ومساره، وان التغير يخضع لقوانين النشوء والارتقاء لا الى قوانين الاستثناء.

ALHAYAT 13

هوامش للكتابة

الرحيل الأخير

جابر عصفور

عيون التجريب في جولة ما بين دمشق وبيروت

□ بيروت – من هدى سويد:

■ كان كل ما يحيطنا تجريب: الحياة، السفر، الصحة، الموت، اللغة، الكتابة، الانصات واللامبالاة. ان يكون لك بيت او تنزل في فندق، ان تشرب قهوتك على الرصيف او في مكتبك. وكان اختلاف اللهجات والوجوه والاسواق تجريب، وكذلك العلاقات والنظم السياسية والاجتماعية والدينية. تاتيك جميعها نبذبات وكلمات ومناخات! هكذا خيل اليّ وانا اغادر بيروت برا نحو دمشق. هي المرة الثانية باتجاه دمشق، الاولى كانت خلال الحرب، ولم أعد ادري كم من الساعات والطرق الملتوية التي اجتزناها، حينذاك استبدلت الطريق المسماة دولية – وهي الاقصر – بطرق بديلة تحف بخطر القنص والاشتباكات، اي طرق تجريبية. لا انكر كيف كانت دمشق ولم يعلق بذهني اي من معالمها، اذ لم امكث فيها الا قليلاً لمتابعة رحلتي الى عمان ومنها الى بلد اخر.

السائق يحكي بهدوء عن الايام التجريبية ما بين الامس واليوم، وساهم في هدوئه الطقس المنعش وعدم ازدحام السير وسط الاسبوع، وتسهيلات معارفه في نقطتي التفتيش اللبنانية والسورية، وحتى لم يعكر مزاجه واعصابه محاولته التجريبية في مرور «المارتديلا، والخبز واللبنة والجبنة من دون «ترسيم» لأحد زبائنه السوريين العاملين في لبنان.

وانت تقطع المسافة ما بين بيروت ودمشق، ليس كما في الحرب، وليس كمهني او سياسي. تحار بصفتك هل تتجه كسائح مثل مئات السياح الذين تعتقد ان ضجيجهم خف في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، لتكتشف ان حظك يكون كبيراً فقط لانك وجدت غرفة في فندق لائق بانسانيتك، ولا تجد نفسك سائحاً، فالمدينة قريبة، وتتحدث بلغتك ولا يمكنك اقناع احد في لبنان، انك ستسافر الى دمشق في اجازة. انك تجرب، وتكون النتيجة انك متجه كاي لبناني، كاي سوري، الى دمشق لغرض ما، لزيارة مقام ربما، لرؤية اصدقاء طالما التقيتهم في بيروت او رايتهم في مقاهيها، على رغم ان مقاهي بيروت ما عادت تشبه حالتها. عندما تصل الى مدخل المدينة، يلفتك تجريب تنظيم طرقاتها ونظافتها، قال السائق اللبناني: «مئات اللبنانيين والسياح الاجانب يتوافدون الى دمشق وغيرها من المناطق السياحية السورية ويهربون من لبنان لغلائه الفاحش وغياب الخدمات...».

هذا ما تسمعه ايضاً مع اول سائق سوري ينقلك من الكاراج الى الفندق بعد محاولة تجريبية ما بين السائقين بالاهتمام والتوصية ببدل النقل!

تطأ أرض دمشق، وسطها، كما النصيحة من بيروت، معظم فنادق الخمسة نجوم محجوزة غرفها، تحاول مع ذلك التعرف عليها تجريبياً لمعرفة اسعارها وخدماتها وراحة غرفها. باصات سياح لاجانب تتوزع على الفنادق بنجومها المختلفة، ومعظم السياح من المتقدمين في العمر. اجد غرفة مع حسم ٢٥ في المئة للصحافيين. قالت صديقتي وزميلتي السورية عندما هممت بالمغادرة بعد يومين: «عليك التاكد من نسبة الحسم فالقرار الرسمي هو ٣٥ في المئة، وهذه النسبة تلحق وجبات الطعام في مطاعم اي فندق»، لم اتاكد فانا لم اصدق انني وجدت غرفة بالاضافة الى الحسم، بينما فنادق اخرى لم تستقبلني. هي محاولة تجريبية، شعور الموظف بان الفندق فندقه، وان الصحافيين غير مريحين، ويفضل ان يكون نزلاء الفندق اجانب غير لبنانيين، فاللبنانيون يتعاملون بالليرة اللبنانية او السورية ويتحدثون العربية، بينما الاجنبي يتعامل بالدولار الصعب والحوار معه يطور اللغة، تماماً كاي بلد عربي او اجنبي آخر، حيث العربي للمكان اذا شغر!


الحكواتي ابو شادي-(الحياة)

الفنانة ريم الخطيب-(الحياة)

انت في دمشق ترى لبنانيين، وفي لبنان تسمع عن لبنانيين من المنطقتين، واكثر من شرقها، يتوجهون الى دمشق وحلب واللاذقية للسياحة بواسطة الباصات ببدلات مغرية لايفاء نذورهم والتسوق وتغيير اجواء بتكلفة ارخص من تكلفة بلاد العالم. من هؤلاء من لا يستطيع سماع لهجة سورية في بلده ومنطقته، ويجدها «لذيذة حميمة» في مناطقها! لذا هم ربما يتوجهون للتجريب او للتخلص من تجربة الحرب، اذ لم يتبق اي اثر للهجة ما قبل الحرب، لهجة السلام، التجارة، التزاوج الانساني والحضاري- ظلت لهجة العسكر فحسب. قالت صديقة سورية: «اتوجه الى بيروت بين الحين والآخر، في المرة الاخيرة لم يترك السائق اللبناني المحلي اي صفة عاطلة الا والصقها بالسوري..» ثم اردفت ضاحكة: «قلت له على الاقل تحملون هماً سورياً، اريد معرفة ما اذا توارى هذا الهم. بمن «سيمسح» اللبنانيون!». صديق صحافي مستعجل بمهنته قال: «لا احب التوجه الى بيروت لأمرين، لاني توجهت للمرة الاولى والاخيرة مع صديق سوري وما ان اصبح في شتورة حتى ازدادت قوته ومخالفات سيره، ولاني عندما اصبحنا في بيروت وسالت عن صحيفة محلية في احدى المكتبات.. انقطعت الصحف كلها بمجرد سماع البائعة لهجتي!».

الكل يجرب، انا حاولت تجريب سماع لهجة اصدقائي في بلدهم، صرت أحكي مثلهم. جربت تنفيث سيجارة على الطريق وفي دمشق القديمة كما لو اني سائحة.. لم استطع. جربت التقيد بنظام الاشارات الضوئية المفقودة في بلادنا فاخفقت، فالسيارات كانها لا تقف، والمارة يسيرون من دون مراعاة رجل السير الذي يتعاطف معهم مراراً. كما جربت السعادة بعداد سيارات الاجرة غير المتوافر في بلادنا، والذي يسلخ غيابه جيوبنا، الا اني كنت في كل مرة استعين بتاكسي، وبمجرد سماع السائق لهجتي، يتوقف عداده ويتعطل. فاجرب ان اكون سائحة فحسب، فالسائق ليس عنده قريب او بعيد، ويهمه ان يكون البشر جميعهم من السياح.

المقاهي والمطاعم والاسواق القديمة والمساجد والكنائس- تجريب. ينصب المثقفون والسياح في مقهى الرصيف التابع لفندق الشام، التقي صدفة بالمسرحي جواد الاسدي يحمل جريدة «الحياة»، يلتقي محمد الماغوط، نشرب القهوة ونتوجه صدفة الى مسرحية «الدب» لتشيخوف يعرضها طلاب الفنون في مسرح قباني. جواد الاسدي يحب المقاهي، لكن مقاهي الرصيف قليلة في دمشق وربما كان مقهى الشام وحيداً. كان المثقفون يلتقون في مقهى «هافانا» وفي مقهى «الرواق»، اليوم بات التجمع في مقهى الفندق. المثقفون في دمشق، كما في بيروت، يجلسون ساعات في مقاه سياحية حول فنجان قهوة، يكتبون نصوصهم وابداعاتهم ويعقدون اتفاقات او خلافات.. صحيح ان جواد الاسدي يشبه العائم في بحره، لكنه في دمشق مستقر بالمعنى الروتيني، بيته وعائلته قرب المقهى، والمسارح ايضاً، وفي احدها «مسرح قباني» (وهو مسرح بسيط صغير خفيف التهوئة) حيث قدم معظم اعماله. وتسمع الآخرين ينادونه بالدكتور جواد. في بيروت لجواد اصدقاء ينادونه باسمه من دون تحفظ. وفي بيروت لا بيت لجواد وانما يتبارى المعجبون الى استضافته وتقديم بيت له، وليس بوسعه استئجار بيت. يجرب جواد الحياة والغربة، المسرح والابداع ما بين مقهى ومقهى، ما بين مسرح وآخر، ما بين مدينة وأخرى.

ليست دمشق القديمة هي سوق الحميدية القديمة، قال الصديق المخرج السينمائي محمد ملص وزوجته انتصار. يعاني محمد من الم في ركبته من جراء حادث السير القديم، نشبه بعضنا في الالام، لذا جربنا المشي قليلاً وبتؤدة في دمشق القديمة خلف سوق الحميدية والقلعة، هناك حيث الارض تحمل نكهة الماضي، والنهر المنساب مهمل كما البيوت الاثرية الخشبية فوقه، والتي تحولت على الارجح الى امكنة عمل. اشتهيت ان يكون لي بيت فوق هذا النهر. اغمضت انتصار عينيها مؤيدة بحنان تدخل اسواقاً مختلفة، تنقطع الكهرباء، تبدأ المولدات... تجريب الكهرباء ما بين بيروت ودمشق. لم يؤديا دور المرشد السياحي، كانا صديقين.

في الاسواق وعلى مقربة من المسجد الاموي ثلاثة مطاعم قديمة: ابو العز الذي يستقبلك بفقرائه الذين يتناولون العجين باللحم عند مدخله، لتصعد طوابقه الثلاثة، تسمع فيه صراخ المعلم او النادل بوجه رجل وامراة دخلا سوية الى حمام النساء المهمل. قال زميل: «تعاني مشكلة الحمامات»! قلت والصين ايضاً تعاني من قلتها وقلة النظافة فيها.. انها تجربة عالمية. وهناك ايضاً مطعم دمشق القديم وهو أرقى وأهدأ، ولا بد من التمتع بعين ملص السينمائية فتتحول الجلسة ذكرى وتجريباً، لقطات صور وطعام شعبي مدروس. نتوجه بعدها الى مقهى النوفرة الممتد من ساحة المسجد وسلمها القديم التراثي الى الداخل، حيث يعتلي الحكواتي ابو شادي بعد الظهر كرسيه، راوياً قصص عنترة والهلالي.. وينهي جلسته متوجهاً الى السياح الاجانب الذين يتناولون الشاي في إحدى الجهات بقوله: «اتمنى رؤيتكم مجدداً» باللغة الانكليزية: "I Hope to see you again". خلف الحكواتي، اي فوق جدران المقهى وفي ساحتها وسلمها وامام المسجد، حولت ريم الخطيب الفنانة التشكيلية الشابة المكان الى صالة عرض للوحاتها، المتضمنة تشريح وتاليفات الجسد، اكثر من مئة لوحة اعطت المكان السياحي بعداً ثقافياً. بدأت ريم بمحاولات تجريبية في الحدائق العامة، وشاركها الرأي زوار الحديقة من كبار وصغار، وتحديداً الباعة من الاطفال الذين وجدوا في نواتهم طاقة فنية.

مطعم القصر الاموي هو المطعم الوحيد الذي هبطنا اليه بسلمه العتيق. عباءات ولوحات على جانبي الجدار تستقبلك، وكانك تدخل مكاناً لا صوت فيه ولا حياة. واذ تنفتح عليك مناخات قاعة فسيحة تذكرك ربما بمطعم هارون الرشيد في بغداد. طاولات من نحاس ومقاعد خشبية قديمة بسيطة يتوزع عليها سياح بمعظمهم، والجدران تزينها اساور وعقود فضة، وكل ما هو معروض ليس للبيع. وككل المطاعم التراثية تتوسط الصالة ليلاً وظهراً فرقة غناء تقليدية، لكن ما يميز القصر هذا بوفيه على الطريقة الغربية وفرقة رقص مولوية والنادل القزم ابو عدنان الذي يرمي لك بفنجان قهوة عربية منذ اختيارك لطاولتك... تجريب الشرق والغرب!


داخل مطعم قصر الاموي-(الحياة)

تفرغ دمشق يوم الجمعة من ناسها، اكثر من خصوصية واكثر من موازييك يشكله الناس في تحركهم ايام العمل ما بين المقهى والسوق والفندق والمطعم والفرن ايضاً والسيارة، تشعر بان هذا الكم من البشر عبء، وتسال عن مصيره، وعليك للمرة الاخيرة تجريب الانصات بعودة لدمشق من دون كلام.

الموجي: باعث البلاغة الصوتية في حناجر المطربين

خيري شلبي *

■ جبهة «منبعجة كالزلطة» ينبت العشب فوقها وحواليها على هيئة شعر كثيف مجعد يشي باصول حبشية قديمة لعلها من الهجرات الاولى التي اقامت الحضارة الشامخة على ضفتي الوادي الخصيب. يطل من تحت هذه الجبهة عينان وادعتان ناضحتان بطيبة وعفوية! وعاطفة حارة، يزدان بهما وجه كشكل القلب الانساني، بفم مزموم الشفتين على ارادة صلبة وعزم لا يلين كوجه مومياء ملكية فرعونية. فاذا تكلم ذكرتك نبرات [illegible]

الصوت الكظيم هو باعث البلاغة الصوتية في حناجر المطربين، وصاحب اكبر كم، وكيف ايضاً، من اجمل وابدع الالحان في تاريخنا الغنائي في نصف القرن الاخير.

هذا هو الموسيقار محمد الموجي.

قاسم مشترك اعظم في غنائنا الحديث، ليس ثمة مطرب او مطربة لم يلعب الموجي دوراً رئيسياً في حياته على امتداد اربعة واربعين عاماً هي عمره في التلحين حتى الآن.

هو ليس فرداً بين جماهير الملحنين، انما هو مدرسة قائمة بذاتها ربما كانت من انشط واهم المدارس الغنائية في تاريخ الغناء العربي.

وهو ليس مجرد ملحن او صاحب [illegible]

[illegible] الاطلاق. ولكن ما هي مدرسة الموجي في التلحين؟

الاجابة على هذا السؤال تلخص تفاصيل نهضة ثقافية بدأت في عشرينات هذا القرن ووصلت الى ذروة عطائها في خمسيناته، وعلى رغم الانكسار الحاد الذي اصابها في العام السابع والستين بسقوط رؤيتها الفنية وضياع حلمها القومي لا تزال رموزها قادرة على العطاء المتجدد الخلاق المتشبث باهداب الامل في استعادة ارض الحلم القومي وتجميع اشلائه التي بعثرتها الخطوب والتقلبات.

الموجي في التلحين هو الوجه المقابل لنجيب محفوظ في الرواية، ويوسف ادريس في القصة القصيرة، [illegible] في الشعر، [illegible] في الغناء، [illegible] التشكيلي، وجمال السجيني في النحت، ونعمان عاشور في المسرح، واحمد بهاء الدين في الصحافة، ويوسف شاهين في السينما. وربما يكون بعض هؤلاء ظهر قبل أو بعد الموجي بقليل، ولكن العبرة في العصر الذي تمثل فيه عطاؤهم وربما – ايضاً – كان هناك الكثيرون ممن يصلحون رموزاً لهذه المرحلة، ولكننا نسوق امثلة. فالمثال في حد ذاته دليل على الانداد.

كلما استمعت الى لحن لمحمد الموجي حضرت في ذاكرتي دعوة الناقد الراحل محمد مندور الى الشعر المهموس. تلك كانت جزءاً لا يتجزأ من هذه النهضة الثقافية التي لا تزال ماثلة، رفعها مندور في مواجهة الشعر الخطابي التقليدي الصارخ، ملخصاً بها وجهة نظره في الشعر، فرأيه ان الشعر المهموس اكثر قدرة على التأثير في الوجدان، بعكس الشعر الخطابي الذي يداري عجزه الشعري بعلو الصوت والضجيج وطنطنة القوافي.

ان الشعر لا ينبت في الضجيج ولا ينمو في الصخب، والشعر الذي يستدر التصفيق ليس شعراً، ومع اسف فان عصور الشعر العربي باتت اسيرة العمود وحرف الروي حتى بات هذان هما الهدف الاساسي للشعراء غير الموهوبين وما اكثرهم، وهؤلاء مولعون بتفجير صوت القوافي كالقنابل المدوية لتشنيف الآذان واستدرار التصفيق. وتؤدي جدوى الصياغة واحكام الوزن الى استقرار بعض الابيات في الاذهان لكن المحصول الشعري الحقيقي يبقى قليلاً ان لم يكن منعدماً. وكانت دعوة مندور تلك مواكبة لظهور حركة الشعر العربي الحديث على ايدي نخبة من الموهوبين في جميع الاقطار العربية كان ابرزهم في مصر صلاح عبدالصبور، حيث يتسلل صوت الشاعر الى الافئدة بهمس حميم يعكس رغم همسه قوة وجهارة ووضوح رؤية وامتلاء وجدان وثراء صور.

في تلك الاونة نفسها كان الموجي في بداية تالقه مثابراً على تاسيس مدرسة الغناء المهموس، التي اتخذت من صوت عبدالحليم حافظ وفايزة احمد منبراً لها.

ها نحن للمرة الاولى نستمع الى غناء صرف بكل معنى الكلمة يخلو من فضول التكرار الممل، وبلا جعير او نواح، فيه احترام للنفس وعلم استخفاف بعقلية المستمع. الصادق اساسه ومبناه، ان قال احبك فانت تصدقه، وان قال اكرهك فانت تشعر معه – لا يضحي بالمعنى في سبيل جملة براقة خاوية، ولا بالقيمة في سبيل هزة وجد طروبة – لهذا فجمله اللحنية كلها جديدة طازجة مفعمة بعبير المشاعر الحية، ودفء القلب الانساني، وزخم الحياة اليومية ولانها الحان غير صاخبة فانها تعطيك فرصة تذوقها على مهل ولا تعطيك نفسها دفعة واحدة كامراة بغي لا شروط لها، انما هي تدخل معك في حوار حميم هامس مشحون، تريك نفسك واعماقك الدفينة، تفسر الغامض من هواجسك العاطفية، تصفي مشاعرك المختلطة، تزيل عنها السدود والحواجز تجعلها وبذلك تشرق فيك البهجة والفرح [illegible] الى انسانيتك المفتقدة [illegible] تحيي في نفسك الآمال.

اللحن هنا ليس كالحان هذه الايام الشبيهة بورق الكلينيكس تمسح به انفك وتيديك وتلقي به في سلسلة القمامة، انما اللحن تحفة فنية باقية تتحدى الازمنة تكتسب عمقاً وجلالاً كلما تقدمت بها السنون. اللحن قيمة فنية عالية المقام، اللحن سبيكة من المشاعر تنصهر في قلبك دائماً، بدءاً بمجرد وصوله الى اذنيك مثنى وثلاثاً ورباعاً، والى ما لا نهاية، وانك لتسمع الآن لحناً كلحن «صافيني مرة وجافيني مرة» أو لحن «انا قلبي اليك ميال»، فكانك تسمعه للمرة الاولى على رغم انك استمعت اليه مئات المرات، لا يزال وسيظل يحتفظ برخمه وطزاجته لانه في الاصل قائم على اصالة. ومن هنا فانه – الى جانب كونه تحفة فنية باقية – يصبح وثيقة اجتماعية من وثائق الوجدان العربي المعاصر، فاللحن – لاصالته – يخاطب الفرد والمجموع في آن معاً. ان مجموعة من هذه الالحان في مكتبتك انما هي صفحات حية من الذكريات والمشاعر، ما ان ينساب اللحن في مسمعيك حتى تستيقظ في نفسك فترات كاملة من حياتك عاصرت هذا اللحن او ذاك بقدر ما عاصرها لكان معبراً عنها وعنك.

الموجي نهر متدفق من الالحان، لا ينضب له معين، لا ينقطع له فيضان.

ومثلما قال الفيلسوف القديم: انك لا تنزل النهر الواحد مرتين، كناية على ان النهر في جريان مستمر بحيث ان المياه التي خضتها بقدميك منذ هنيهة ليست هي المياه التي تخوضها في الهنيهة التالية. فكذلك الموجي: لا ينزل اللحن في نهره مرتين، انه لا يكرر نفسه على الاطلاق، اذ هو في جريان مستمر، وفيضان متلاحق، حتى ليصبح اللحن عنده عالماً قائماً بذاته كتجربة فنية مستقلة لا يحمل من ملامح الالحان السابقة عليه سوى نكهة النهر ومذاق طعمه.

كل الذين غنوا من الحان الموجي لم يخضع الموجي لاصواتهم مهما كانت قوية مرهوبة الجانب، انما خضعت كل الاصوات لشروطه هو، وتاقلمت مع جمله اللحنية غير المطروحة، وطوعت امكاناتها لفتوتها ولمذاقها الحريف. فهي جمل لحنية صادرة عن وجدان فلاحي سخن حراق، فيها دسامة ونكهة السمن البلدي، ورائحة القشدة الفواحة، وطعم الجبنة القريش ولذعة البصل الاخضر والنعناع والجرجير، فيها خضرة البرسيم، ووروف الشجر، فيها مذاق الجميز ممزوجاً بارستقراطية التين، واللفت والزيتون، واللبن والعسل. الحان فيها شقشقة العصافير وهديل الحمام وقوقاة الدجاج وخرير الجداول وحفيف الاشجار وخوار البقر وصهيل الافراس وشدو البلابل ونعير السواقي وهدير الطنابير. كل ذلك في سمفونية متسقة. فاللحن عند الموجي كالفطيرة «المشلتتة» طبقات من الرقاق يفصل بينها دسم.

الحانه اذن تستوعب الاصوات، تحكم السيطرة عليها بالمعنى الايجابي المطلوب، بمعنى انها لا تلغي شخصية الصوت، ولا يهدف اللحن الى فرض شخصيته هو على حساب شخصية الصوت، بل يقوم اللحن باعادة صياغة شخصية الصوت نفسها، وتجديدها، والكشف عن مناطق نائية فيها لم تكن مطروقة من قبل، وتوسيع مناطق اخرى كانت محدودة – بل ان الكثير جداً من الحانه قيامة [illegible]

جيل الشباب كان الموجي لحن لها بعض الالحان الوطنية اعطت لصوتها مذاقاً جديداً تماماً، فكاننا نستمع الى ام كلثوم اخرى غير ام كلثوم السنباطي وزكريا احمد، كان ذلك في العام الرابع والستين واظن ان الوجدان المصري لن ينسى اغنية «إعلا وبوي يا صوت بلدنا» واغنية «محلاك يا مصري وانت ع الدفة»، التي كتبها صلاح جاهين تحية للمرشدين المصريين الذين حلوا محل المرشدين الاجانب عندما انسحبوا احتجاجاً على تاميم قناة السويس.

لطالما تمنيت ان امتلك قدرة عمار الشريعي في فهم اللغة الموسيقية الاكاديمية لكي افيض في شرح موسيقى هذين اللحنين العبقريين.

اذكر انني ذات يوم كنت جالساً في رهط من الاصدقاء عندما انبع علينا – للمرة الاولى لحن له بصوت وردة الجزائرية من كلمات حسين السيد في عنوان «خصم وحكم» – ولم نكن استمعنا الى تقديم المذيع، فصرنا نتساءل بشغف عمن يكون صاحب هذا الصوت البديع وصاحب هذا اللحن الابدع. وعندما انبانا المذيع اننا نستمع الى وردة الجزائرية من الحان محمد الموجي اصابنا ذهول تام من قوة اللحن وقدرته الفذة على تجميل الصوت وتوسيع امكاناته على هذا النحو.

الا ان هذه هي موهبة الموجي وعبقريته، التجدد المستمر وبصورة مبهرة مشبعة معاً.

ليلى مراد مثلاً، هذا الصوت الملائكي الجبار، المرن، الذي استمعنا اليه في زهرة شبابه الناضرة، قدم لها الموجي لحناً واحداً من كلمات صفية القديم سمير محبوب: «اكتب لك جوابات واستنى ترد عليه وابعت لك سلامات يا اغلى من عينيه»، فاذا بنا امام ليلى مراد جديدة تماماً، فكان اللحن حقن الصوت القديم بمصل القوة والجمال والشباب.

شادية. ذلك الصوت «الشعنون» المليء بالشقاوة، وسرسعة المرح المنطلق، عندما لحن لها الموجي تحولت الى مطربة في غاية من الرصانة والقوة والعذوبة دون ان يفقد صوتها شخصيته المميزة. بل ان الموجي هو صاحب الفضل في وضع اقدام شادية على اعتاب مرحلة جديدة من حياتها الغنائية كانت اعلى بكثير جداً من مراحلها السابقة. استمرت عليها حتى لحظة اعتزالها الفن ماسوفاً عليها، هل ننسى لحن «غاب القمر يا ابن عمي يلا روحني» او «على شط النيل يا حبيب وقابلني» او لحن «التليفون»؟ او لحن «مين قال لك تسكن في حارتنا»؟

لا اظن ان اثنين يختلفان على جمال وثراء هذا اللحن الاخير، فلم يكن عبثاً ان شهرته عمت الارجاء على نطاق شعبي واسع – ان اللازمة الموسيقية لهذا اللحن تهدر الآن في صدري بقوة. لقد ابتهجت بمجرد تذكره، فما بالك لو استمعت اليه؟ ان لازمته الموسيقية الشديدة المرح والعمق معاً تعكس جو الحارة الشعبية المصرية بكل ما فيها من انس ومودة واريحية وتقاليد محافظة.

اللحن ليس مجرد انغام متناسقة متجانسة، انما هو اطار لمضمون اجتماعي وفني كبيرين، التعبير فيه هو نفسه عنصر التطريب، فانت تطرب لان اللحن تجسيد للصورة الفنية التي [illegible]

لك، فكانها تشد اذنه في لوم وتقريع، اما ذلك التصوير الكاريكاتوري للفتاة عندما يطلب منها ابوها فنجان قهوة فتضع شاياً وتسقيه لامها، وكيف انها حين يطرأ طيفه على خيالها لا تفرق بين عمها وخالتها، فان اللحن – لانه صادر عن عبقرية واعية – لم يقع هو الآخر في الكاريكاتور تماشياً مع جنس الكلام، انما جعله اللحن بمثابة رد فعل استنكاري ساخر لحالتها التي تصفها فكانها تاسى لحالها وتاسف، فحدث بذلك التوازن البديع، ووصل اللحن الى قمة تاثيره في جميع الاذواق.

اما دوره في حياة عبدالحليم حافظ فلا اظن انه في حاجة الى تنويه لكنه في حاجة الى وضع النقاط على الحروف امام الاجيال الجديدة التي تصل اليها الحقائق محرفة.

لم يكن عبدالحليم حافظ – ببساطة – سوى التجسيد الصوتي الجلي للمدرسة اللحنية الجديدة التي اسسها محمد الموجي، مدرسة الغناء المهموس.

وكان الله وحده يعلم اي مصير آخر كان ينتظر عبدالحليم حافظ لو لم يظهر الموجي في حياته. ففي ١٩٤٩ كان عبدالحليم عازفاً لآلة الاوبوا في فرقة موسيقى الاذاعة – الآلة التي درسها في قسم الآلات في معهد الموسيقى العربية.

وحدث ان تقدم عبدالحليم الى امتحان الاصوات باسمه الاصلي عبدالحليم شبانة، ونجح في الامتحان وتبناه حافظ عبدالوهاب واعطاه اسمه، وفي العام نفسه كان محمد الموجي الذي حصل على دبلوم الزراعة ابوه يعمل موظفاً في مصلحة الاملاك الاميرية في كفر تاشيخ، واصبح عليه ان يحقق امنية ابيه في ان يصير ناظر زراعة يبجله الناس، اجل البت في تحقيق هذه الامنية والتحق بمعهد الموسيقى تلبية لنداء هوايته المفضلة في الغناء، كان ابوه يجيد العزف على العود، فتعلم منه حب العود وبات يعشق الالحان ويغنيها، وتقدم بدوره الى الاذاعة لامتحان الاصوات، فلم تقبله اللجنة كمطرب وقبلته كموسيقي وملحن وكان حافظ عبدالوهاب من المفتونين به، يقول له: انت طفرة من الطفرات التي لا تحدث كثيراً فلما نجح عبدالحليم حافظ في امتحان الاصوات، وكان في الاذاعة حينذاك نظام اسمه الاركان، كل ملحن يستقل بركن مدته ربع ساعة له ان يستعين فيه بمن يشاء من المطربين، طلب من حافظ عبدالوهاب ان يعطيه عبدالحليم حافظ، ولحن له اغنية من كلمات سمير محجوب «عيني يا عيني ع اللي بالحب» ضمن هذه الاركان، فكان ذلك اللحن بمثابة الشرارة التي ربطت بينهما في شعلة واحدة، قاما معاً بقصة كفاح بطولية صمدا فيها صموداً فذاً امام الاذواق المستقرة التي لا ترحب بالجديد بسهولة، واصرا على اقناع الجماهير باللون الجديد الذي ابتدعه الموجي واحتضنه عبدالحليم: الغناء المهموس العاقل الناضج فكانت الحان «صافيني مرة»، و«يا ابو قلب خالي»، و«لايق عليك الخال»، و«بتقول لي بكرة»، و«ظالم وكمان رايح تشكي»، وغيرها علامات بارزة على طريق جديد يتم رصفه بكفاءة نادرة.

الموجي اذن هو الاب الشرعي لعبدالحليم حافظ وتلك المجموعة من الالحان الحديثة المبتكرة هي التي انضجت صوت عبدالحليم ورسمت [illegible]

تقرر هذا لا ننسى ان كمال الطويل تسلم عبدالحليم بعد ان تحددت شخصيته الفنية واستقامت على عودها.

وكان عبدالحليم ذكياً في تنويعه مصادر الالحان والكلمات، من سمير محبوب ومحمد الموجي الى مرسي جميل عزيز وكمال الطويل الى محمد حمزة وبليغ حمدي الى حسين السيد ومحمد عبدالوهاب.

ولا جدال في ان هؤلاء جميعاً اسهموا بنصيب موفور في اعلاء شانه وتقديم صورته في ابهى واجل صورة ممكنة ولكن الذي لا جدال فيه ايضاً ان اللوحة التي نسجها محمد الموجي من حبال صوت عبدالحليم ظلت هي السجادة الحريرية المبهرة المعلقة على الحائط في الخلفية البعيدة لكل الغرف اللحنية التي تستقبل فيها عبدالحليم لاستقبال ملحنيه الجدد كان الوهج الحقيقي في صوت عبدالحليم ينبع من تلك المناطق التي شذبها الموجي وسيجها وهياها للاخصاب.

بل ان احترامي الشديد لعبقريات كل من عبدالوهاب والطويل وبليغ ومنير مراد التي اقدرها حق قدرها – ومع اعترافي بان هؤلاء قدموا لعبدالحليم ابدع الالحان في عصرنا، لا يمنعني ذلك من الاشارة الى ان عبدالحليم – على رغم نجاحه الكبير في اداء الحان هؤلاء العباقرة – كان يصير في اتم لياقته وفي اعلى ذرى وهجه في الحان الموجي. كان عندما يغني للموجي يبدو كمن عاد الى بيته الاصيل في حضن امه مكللاً بالاشراق وحتى بعد انقطاعه لسنوات طويلة عن الغناء للموجي كانت العودة كان زمناً فاصلاً لم يمر، وجاءت الحان الموجي التي استانفت العلاقة بينهما قمماً شامخة لا مثيل لها، من قبيل «كامل الاوصاف» و«يا مالكاً قلبي» و«رسالة من تحت الماء» و«قارئة الفنجان» وغيرها من الالحان.

لحن الموجي ما يقرب من الف اغنية فردية، وحوالى خمسة اوبريتات اذاعية وستة وعشرين مسلسلاً اذاعياً وست اغنيات تليفزيونية لفؤاد المهندس وصباح وشادية وياسمين الخيام وعفاف راضي واربعة عشر مسلسلاً تليفزيونياً و١١ مسرحية غنائية وعدداً هائلاً من الافلام السينمائية التي قام بالتمثيل والغناء في بعضها.

ثمة فضيلة يجمل بنا ان نذكرها للموجي تلك هي اهتمامه الشديد جداً بالاصوات الجديدة، لقد بصم على كل الاصوات التي ظهرت بعد عبدالحليم اذ قدم لها اللحن الاول او شهادة الميلاد: محرم فؤاد وماهر العطار وعبداللطيف التلباني ونجاة الصغيرة وعفاف راضي وكمال حسني وهاني شاكر وشريفة فاضل وعايدة الشاعر وفايزة احمد.

نعم، لحنه للمطرب الجديد شهادة ميلاد بموجبها يقيد المطرب في سجل المطربين. عرف الجمهور فايزة احمد من لحن «انا قلبي اليك ميال»، ومحرم فؤاد من لحن «رمش عينه»، وماهر العطار من لحن «بلغوه»، وعبداللطيف التلباني من لحن «اللي روحي معاه»، وشريفة فاضل من لحن «امانه يا بكرة»، وكمال حسني من لحن «غالي عليه».

تجربة غنية – هل نتكلم عن الموجي، أم كلثوم؟ ام الموجي – عبدالحليم؟ ام الموجي – نجاة؟ ام الموجي – فايزة؟ ام الموجي شادية؟ ام الموجي – محرم فؤاد؟ ام الموجي – احلام؟ ام الموجي – وردة؟. الواقع ان هذا ما سيتحدث عنه التاريخ.

* كاتب مصري

هوامش للكتابة

الرحيل الأخير

جابر عصفور *

■ رحيل اضطراري دائم لا ينتهي أو يتوقف إلا بالموت المتربص منذ البداية، المتأهب للانقضاض كالمقصلة، المحيط بالوجود كالماء الذي يبتلع اليائسين، أو النار التي تحرق الكتب والبشر. والقمع يتخلل كل شيء. يخرط الرقاب بالسيوف، والعقول بالرعب، والقلوب بالخوف. ينتزع اللسان والديانة والهوية كما ينتزع البيت والعرض والأرض. أشعة الشمس التي تتحول إلى كلبة مسعورة، شرهة لا تشبع، تتغول في الوطن الذي لم يعد وطنا. تنقله العبارات التي تسقط كالبصقة على الأوجه: عربي كلب، هؤلاء العرب كذابون مراوغون والخيانة صفة أصيلة فيهم. العبارات التي تقول لأصحاب الأرض إن الأرض لم تعد أرضهم واللسان لم يعد لسانهم، والديانة لم تعد ديانتهم، وإن هويتهم أصبحت وصمة على الجبين، وكتبهم طعاما للنيران، وزمانهم عصرا انقضى. وماذا يبقى، بعدئذ، سوى الرحيل في الزمان والمكان؟!

الرحيل إلى آخر مدى القوس، في آخر الأرض، حيث شاطئ البحر الذي يبدو شاطئ الموت، وإلى آخر الوقت، حيث اللحظة التي ينتهي عندها الحضور ليبدأ الغياب، كأنها النقطة التي تتصل فيها البداية والنهاية، ويسترجع بها الختام البداية التي أرهصت بالنهاية.

تلك هي الدورة التي يتحرك في فضائها المغلق علي بن هشام بن حسن بن جعفر بن أبي جعفر، ابن عائشة ابنة سليمة زوجة سعد الذي رعاه أبو جعفر، بطل الجزء الأخير (الرحيل) من ثلاثية رضوى عاشور عن سقوط غرناطة، آخر من نراه من أسرة أبي جعفر التي تبدأ من حي البيازين وتنتهي عنده، في دورة الأجيال الخمسة المقدورة كالموت، المحتومة كحركة الفصول، في ترددها ما بين نهايات الزمن الذي ينقلب على نفسه، ويستبدل بعالم قديم منهزم عالما جديدا منتصرا.

ويقف علي، في الجزء الأخير من ثلاثية رضوى عاشور، رمزا نهائيا للحضور العربي الأقل في الأندلس، بوصفه آخر الأجيال التي تعاقب عليها النفي والتشريد واستلاب الهوية، إلى أن انتهى حضورها المقاوم، بعد ما يزيد على قرن من توقيع معاهدة تسليم غرناطة إلى فرناندو وإيزابيلا، في تشرين الثاني (نوفمبر) من سنة ألف وأربعمائة وإحدى وتسعين، فاكتملت الدورة المغلقة للأجيال التي يختتمها علي، آخر المقموعين الذي تتركه في الصفحة الأخيرة من الثلاثية بلا مستقبل أو أمل. يوقظه صوت سفينة مغادرة على السؤال: كيف يبدأ المرء حياته وهو في السادسة والخمسين؟ لا زوجة ولا أولاد يبددون وحشة الأرض الغريبة، وقبر جدة ينمو فوق صندوقها بستان؟ لماذا يرحل إذن؟ قد يكون الموت في الرحيل وليس في البقاء. لابد أن يعرف معنى الحكاية وتفاصيلها وأيضاً ما فعله الأجداد. يلح عليه السؤال حارقا، دون أن يعرف من أين يأتي بالجواب؟

والسؤال يذكر بسؤال آخر في بداية الجزء الخاص بعلي، آخر أجزاء الثلاثية، حين وقف في باحة داره التي لم تعد داره قبيل الرحيل الأخير، متطلعا إلى السماء الصافية، باحثا عن معنى الحكاية والهدف، عن العلة والداء، عن السر دفع به دون رحيل إلى رحيل، ويتذكر، ونحن نطالعه في توحده الأخير، توحده السابق منذ أكثر من سبعة وعشرين عاما، حين وقف في إحدى ساحات الغرناطية، قبل أن يفارقها مضطرا، مطاردا من جنود الاحتلال، مخدوعا من أقرانه الذين اشتروا الأمان بالتخلي عن الهوية، دافنا ميراثه من الكتب في صندوق جدته الذي أودعه حفرة في الفناء المغطى بالثلوج، مرتحلا وراء أمل قد يلوح في الأفق، أو إجابة عن بعض الأسئلة. ولكن النتيجة هي هي في كل الأحوال، وفي تعاقب الدوائر التي تذكر نهاياتها ببداياتها، أو تنذر بداياتها بنهاياتها، فلا أمل يلوح، ولا إجابة تشبع. وليس سوى حلم تجتمع فيه الأضداد، وأصداء بيت تقول:

«ياطالبا لطريق السر تقصده
ارجع وراءك فيك السر والسنن»

هل يحمل معنى البيت الإجابة عن السؤال؟ هل يومئ إلى أن السقطة الأساسية للأجيال المتتابعة للاجئين الغرناطيين كانت هي الرحيل عن الوطن؟ هل كانت مأساتهم في انتظار الخلاص من الخارج؟ وهل كان استسلامهم لحكام الجور سببا من أسباب المأساة؟ وماذا عن خيانة الأصدقاء وتلون الأقرباء؟ وماذا عن القمع الذي استعاره الضحايا من الجلادين ومارسوه على أنفسهم؟ إن الإجابة تظل مراوغة، كالسؤال المفتوح الذي يستهل الجزء الثالث من الثلاثية والسؤال الذي يختتمها. والمسافة بين السؤالين لا تجيب عنهما بقدر ما تحيل إلى ماسبق من أحداث، وتضيف إليها مجاليها الختامية ونتائجها الأخيرة التي تقودنا إلى لحظة الذروة التي يتخذ فيها علي قراره الأخير بالكف عن الرحيل، والعودة إلى الداخل، إلى نقطة البداية، أصل العلة والداء، حيث قبر مريمة وسليمة ونعيم وحسن وسعد وأبي جعفر، اللحظة التي انطوت على كل المتناقضات.

مؤكدا أن هذه العودة تكمل معنى النهاية الذي يختتم دورة الموت التي بدأت من المشهد الأول في الثلاثية، ولم تتوقف إلا عند الإشارة إلى «قبر مريمة» في السطر الأخير منها. ولكن هذا المعنى لا يحيل إلى أصل قابل للاستعادة، وإنما إلى أصل لابد من البدء منه في مواجهة السؤال الذي يقول: من أين يأتي الجواب؟ من الأرض الغريبة أم من أرض الأجداد؟ وعلي يحسم أمره في النهاية. يقرر أن قبره يجب ألا يكون في أرض أخرى لا تحتوي رفات أهله. ويدرك أن الجواب عن أسئلته قد يكون مطمورا في صندوق مريمة، وأن رحيله الأخير إلى الداخل، نوع من العودة إلى الرحم، بحثا عن العلة والداء في ميراثه هو، في الأرض التي عرفها وعرفته. قد يقبض عليه جند الاحتلال. وقد يحكمون عليه بالموت لمخالفة القرار. ولكن حتى لو مات، وهو ميت بالفعل، فإنه يواجه قدره المقتول، ويعيش نهاية المساء الأخير، والظلمة الشاملة التي ابتلعت تعاقب الأجيال التي يختتمها، قبل أن يبزغ عالم جديد، لا مكان له فيه، فتلك هي بطولته الخاصة التي تختتم عصره وتدل عليه.

ويعني ذلك أن عليا هو الحضور المنقطع في الثلاثية، الحضور الذي يسترجع من الأجيال السابقة ما يفضي إلى الذروة الختامية في تعاقب السرد، فهو النقطة التي تلتقي فيها كل الخيوط التي وصلت بين سعد وسليمة من ناحية، وحسن ومريمة من ناحية ثانية، وبينهم جميعا ونعيم من ناحية أخيرة، في العلاقات التي ربطتهم بحضور «الكتاب» رمز الميراث والهوية، اللغة والديانة، المعرفة والقدرة، صناعة الجد الأول (أبو جعفر) التي أورثها للأبناء، والتي تحولت من وسيلة للحياة إلى سبب للموت كمدا (أبو جعفر) أو الموت حرقا (سليمة)، ومن مظهر معلن للفخر إلى سر محاط بالكتمان، ومن علامة على نهضة زمن إلى مستودع لأسرار انحداره.

وحين نقرأ في ختام الجزء الأول، من ثلاثية رضوى عاشور، أن الإنسان مكتوب كالورقة، سلسلة من الكلمات، كل منها دال على مدلول، ومجملها يشي به المخطوط من الكلام، فإننا نسترجع التاريخ الذي احترق مع حرق الكتب، بعد ثمانية أعوام من تسليم غرناطة، ونستهل التاريخ القمعي الذي طارد حضور الإنسان العربي الذي أصبح موازيا لحضور الكتاب العربي في الأندلس. وكما تبدأ ذروة ذلك التاريخ بحرق سليمة ابنة جعفر التي تحولت إلى شحنة متفجرة من الأسئلة الباحثة عن إجابات مستحيلة، فإن التاريخ نفسه ينتهي بفعل رمزي مواز، هو الفعل الذي يقوم به علي (حفيد سليمة) حين يدفن الكتب التي علمه أسرارها جده حسن (شقيق سليمة) في حفرة يحفرها في باحة مسكن الأسرة في البيازين، بعد أن سلب منه المنزل إلى الأبد، ولم يعد أمامه من سبيل إلى النجاة سوى الرحيل، بعيدا عن غرناطة التي تشبه، في وعيه، سفينة غارقة في قاع البحر، لا يطولها إذا أبحر أو أقام.

ولا تفارق رمزية الكتاب حضور علي في محطته الأخيرة التي فر إليها واتخذها مستقرا، بعد أن هرب من غرناطة إلى مرسية، ومن مرسية إلى بلينسية، ومنها إلى الجعفرية، حيث جمع بين زراعة الزيتون وتعليم الكتابة للصغار الذين أخذوا يكبرون أمام عينيه، يتوارثون عنه الكتابة التي كان يعلمهم إياها مرتين في الأسبوع، كي يلقنهم أسرار المعرفة المقموعة، والأبجدية التي أصبحت تهمة كالديانة والهوية، في زمن مغلق كغلق كتاب ممنوع.

ويتجلى هذا الزمن في حياة علي، سرديا، كما تتجلى الكتابة على صفحات كتاب، تتراكم الأحداث على وعيه كما تتراكم الدوال في إشاراتها إلى المدلولات، وتتابع الشخصيات في حياته كما تتتابع الرموز في إيمائها إلى المعنى. ابتداء من يوم مولده، حين حملته جدته مريمة إلى جده أبي هشام الذي كان يجلس في رواق الدار، فتطلع إلى شجرتي اللوز والمشمش المنورتين في الفناء المبلل بمطر الليلة الغزير، وأسماه عليا، مستعيدا ذكرى المخلص الذي يحكون عن جولاته فوق حصانه السرحان، مشهرا سيفه ذا الفقار في وجوه الأعداء المذعورين، مرورا بلحظات التعلم السرية التي امتلك فيه أسرار الكتابة ومفاتيح للمعرفة المقموعة، تلك اللحظات التي لم تفارق وعيه، في تنقله من منفى إلى منفى، مصاحباً المجاهدين والمتمردين، باحثاً عن إجابة لأسئلته المستحيلة، وامتدادا لحياته التي تسربت منه في متاهة الأيام.

ولا تخلو هذه الحياة من المرأة التي منحته العزاء لبعض الوقت، وسطرت صفحات موازية من حياته، دالة على القمع المتصل الذي لا يفارق حضور المرأة في الثلاثية بوجه عام، والحياة الشخصية لعلي بوجه خاص، وذلك ابتداء من وردة ابنة أرناندو التي باعها أخوها خوسيه في غرناطة لمن أغلى الثمن، مرورا بفضة التي فرض عليها سيدها أن تخدمه بجسدها، ونجاة التي تؤدي الضريبة من جسدها للباستو، وانتهاء بكوثر التي ألحقها أخوتها بأختها التي اغتالوها من قبل، حفاظا على الشرف الرفيع الذي لا يسلم من الأذى إلا إذا أريق الدم على جوانبه. ولكن المرأة تمضي في حياة علي كما تمضي الصفحات الباهتة التي لا تخلف أثرا باقيا، أو دائما، فهي لا تكتمل أو تتحقق قط، وتظل ممنوعة من الاستمرار أو الإخصاب، كما لو كان القمع الذي تعانيه يتحول إلى عقم لا يثمر امتدادا في الحضور، وكما لو كان وجودها نفسه مدلولات موازية لدوال الأيام التي تمضي بعلي، دهاليز شحيحة الضوء، كابية، يفضي الواحد منها إلى الآخر، دون أمل أو ولد، بلا دهشة أو فرحة تعصف بالأعماق.

والشخصية الوحيدة الموازية لعلي، في تعاقب الأيام التي تمضي به، هي شخصية عمر الشاطبي المستعارة من اسم الفقيه الشهير أبي اسحق ابراهيم بن موسى الشاطبي صاحب كتاب الموافقات في أصول الشريعة. وهي شخصية تنطوي على دلالة التقابل التي لا تخلو من معنى المفارقة، بخاصة في يقينها الجازم الذي لا يعرف الشك أو السؤال، التردد أو الاهتزاز. اليقين الذي يحيل الحياة بأسرها إلى أسطر مكتوبة في اللوح المحفوظ والهزيمة إلى مجرد لحظة عابرة في دورة مقدورة تنتهي حتما بالانتصار، فما دمنا أصحاب حق فنصر الله أكيد. ولم يكن علي يقبل في يسر هذا النوع من اليقين المطلق الذي يتناقض وكل شيء حوله. كانت تحيره حدية الشاطبي التي لا تقبل المهادنة، ويسأل نفسه عن مصدر يقينه الجازم، ويقول لنفسه إنه مؤمن بالله مثله فلماذا يؤرقه الشك في النهايات العادلة السعيدة، وفي نظام معقول يحكم هذه الدنيا؟ لايدري إن كان عليه أن يسلم بالنهايات أم يكابر ويواصل؟ وما الذي يواصله، وكيف، ولماذا، وإلى أين؟ وهل للمأساة كلها معنى هو نوع من العقاب أو التتيجة أم أنها عبث لا سبب فيه ولا نتيجة، ولحظات مبعثرة لا يحكمها إلا الولادة في البداية والموت في الختام؟

هذه الحيرة التي كانت تؤرق عليا هي التي كانت تدفعه إلى استعادة الماضي دائما. العودة إلى الطفل الذي كان، والأهل الذين انحدر من صلبهم، والأصل الذي بدأ منه كل شيء. يقطع عليه السؤال طريق الذاكرة ليبقى معلقا كالسيف، لأن الإجابات غائبة ومطموسة. ولكن إلحاح السؤال يعيده إلى الذاكرة التي تعيده، بدورها، إلى الزمن الذي يجلو الذاكرة، كأنه الماء الذي تغمر الذهب فيه، يوما أو ألف عام، فتجده لا يزال يلمع في قاع النهر. ولا يسقط الزمن عنصرا أصيلا في حياة الإنسان. يطو موجه أو يغوص بالأشياء في الذاكرة، ولكنه لا يلفظ الأحداث الدالة أو الشخصيات المهمة، بل يرعاها ويستبقيها، متوهجة في قرارة الذاكرة.

هذه الذاكرة يستثير بها الجزء الأخير من الثلاثية، عائدا إلى بدايته، كأنه رد العجز على الصدر بالمعنى البلاغي، فالفاصل الزمني قصير للغاية بين مفتتح الفصل الأول من هذا الجزء وخاتمة الفصل الأخير، بل يبدو الأمر كأنه لا فاصل على الإطلاق، وأن مفتتح الفصل الأول يبدأ من لحظة زمنية بعينها، لا يلبث أن يفارقها مستثيرا إلى الماضي، في دورة كاملة، هي دورة الفصول المتعاقبة، التي يعود بها الزمن إلى مبتداه، راجعا إلى النقطة نفسها التي فارقها، مكملا دلالة الدائرة التي تفضي نهايتها إلى بدايتها. والتتابع المتعاقب للاستدارة في هذا النوع من تسلط الذاكرة يستهل بالاستعداد للرحيل، ويتحول من لحظته الزمنية الخاصة إلى تسلسل اللحظات الماضية، منذ الرحيل السابق، قبل سبعة وعشرين عاما، هي بعض الزمن المستعاد في لحظة البداية التي هي لحظة النهاية. هذه الأعوام السبعة والعشرون، بدورها، هي امتداد الزمن الذي قضاه علي في الجعفرية، بعيدا عن غرناطة التي لم يفارقها وعيه قط، والتي يستعيدها الوعي من الذاكرة، حية بكل تفاصيلها الدالة، يحفظها الزمن ويستبقيها مضيئة حتى في عتمة قرارة الوعي.

والدور الذي تقوم به الذاكرة في علاقتها بالزمن، عند هذا المستوى، دور حيوي، في تأكيد جذور الهوية، وتبرير مقاومتها للحاضر وتطلعها إلى المستقبل، ومن ثم مساعدتها على اكتشاف الإجابة عن الأسئلة المستحيلة التي تضع الماضي موضع المساءلة، أو تضع الحاضر موضع النقض في علاقته بالماضي المستعاد. وغرناطة لا تصدأ في قاع الزمن، عند هذا المستوى، ولا تضيع ملامحها الدالة من الذاكرة.

وهي تستعاد من قرارة الوعي بوصفها إطار الأسئلة التي تناوش الالتباس، وتطارد الدلالة الغائبة، ولا تيئس من إمكان الوصول إلى سر الحكاية التي تتولد عن حكاية كبرى، كأنها الصندوق الذي يحتويه صندوق أكبر داخل صندوق أكبر منه.

ولأن عليا لا يملك سوى صندوقه الصغير الذي صنعه بيديه، وأودع فيه كل ما يخصه من أوراق ومفاتيح وتذكارات، ولا يملك اليقين المطلق لصديقه الشاطبي، حتى وإن أشبهه في هذا الجانب أو ذاك، فإنه يطرح الأسئلة التي يريد أن يعرف بها أصل الحكاية الكبرى، سر الهزيمة المتكررة في التاريخ، في ما يشبه لحظة الكشف الختامية، بعد رحيل إثر رحيل في الزمام والمكان، وبعد أسئلة ولدت غيرها من الأسئلة في تشابك الزمان والمكان، أن الإجابة عن الأسئلة الحاسمة المعلقة لن تأتي من أرض غريبة، وإنما من أرضه هو، في تاريخه القومي الذي يظل في حاجة إلى الكشف، ما ظل منطوياً على أسراره المطمورة كالكتب المحفوظة في صندوق مريمة.

* كاتب مصري

«ما بعد الحداثة» وتعدد استعمالات المصطلح

الكتاب: ما بعد الحداثة.
المؤلفة: مارغريت روز.
ترجمة: احمد الشامي.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤.

عبدالحميد البرنس

■ هذا الكتاب عرض تاريخي ونقدي لمفهومي «ما بعد الحداثة، وما بعد الصناعي» فمن الأهداف الأساسية لهذا الكتاب، كما تذهب المؤلفة، استعراض واضح لبعض مصطلحات استخدمت في القرن العشرين لوصف ثقافة هذا القرن بانها ثقافة ما بعد الحديث، ولوصف المجتمع فيه بانه مجتمع ما بعد التصنيع، حتى يتسنى للقارئ تقويمها، ولذلك يبدأ الكتاب باستعراض تاريخي ونقدي لاهم استعمالات المصطلحين المذكورين، واكثرهما تأثيرا ثم ينتقل الى تحليل نقدي للافتراضات الكامنة وراءها والآراء المقترنة بتلك المصطلحات في النظريات والتطبيقات الحديثة.

اما بالنسبة الى ترتيب المحتويات في الكتاب فيجد القارئ مقدمة وجيزة في البداية تتناول مواضيع اعم ذات صلة بتعريف المصطلحات المذكورة، يليها فصل عن تاريخ ومشكلات تعريف لفظ ما بعد الحديث والمصلحات المرتبطة به مثل «ما بعد الحداثة» و«ما بعد التحديث» و«ما بعد الموديرنية». اما الفصل الثالث فيقدم لمفهوم مجتمع ما بعد التصنيع الذي طالما ارتبط به مفهوم ما بعد الحديث خصوصا في الاعوام الاخيرة، وهذا الموضوع في حد ذاته ذو اهمية لفهم التطورات الحالية وتحليلها في حياتنا المعاصرة.

بعد ذلك ينتقل الكتاب الى تناول ما سمته المؤلفة نظريات «التفكيك» الاساسية المتعلقة بمفهوم ما بعد الحداثة، مستعرضا آراء هذه النظريات عن مجتمع ما بعد التصنيع، ويعرض الفصل الرابع «الفكرة التي تنظر الى ما بعد الحداثة بوصفها مزاوجة بين الحداثة وغيرها من المذاهب» وهي الفكرة التي يطرحها الناقد والمؤرخ المعماري تشارلز جنكس، اما الفصل الخامس «فيتناول بالدراسة مجموعة من الآراء حول مفهومي ما بعد الحداثة وما بعد الصناعي، ثم يختتم الكتاب بالفصل السادس «الذي يلخص تاريخ استعمالات المصطلحات الواردة في ثنايا الكتاب مع تعليق اخير على قيمة هذه المصطلحات»، وصولا، كما يذكر التصدير، الى ان الوضوح في صياغة هذين المفهومين وتطويرهما شرط ضروري لاستمرارهما وتأثيرهما في الحاضر والمستقبل.

في سياق فروع مختلفة من العلم والمعرفة، يناقش الكتاب المفاهيم محل العرض والنقد تاريخيا، موضحا ان استخدامها لا ينبع من اتجاهات نقدية شتى فحسب، بل ومتصارعة في بعض الاحيان بشأن الثقافات الحديثة، او المجتمعات الصناعية الحديثة في القرن العشرين، وفي هذا المجال تتناول المؤلفة اعمال عدد كبير من اصحاب النظريات البارزين امثال ايهاب حسن وليوتار وجيمسون وتشارلز جنكس وبعض النقاد المنتمين الى المذهب النسوي.

ان مصطلح ما بعد الحديث، كما يفهم من سياق البحث، استخدمه عدد من المفكرين حسب فهم كل منهم معنى MODERN (حديث)، والبادئة الانكليزية "POST" (بعد...) ومن بين تفسيرات لفظ "POST-MODERN" انه «انفصال عن الحديث» او «استمرار» له. وقد استخدم مصطلح ما بعد الحديث للاشارة الى مفاهيم كثيرة عن الحقبة الحديثة «التي تمتد من عصر النهضة حتى الحاضر على رغم ان لفظ "MODERN" في الانكليزية مشتق من كلمة تعني «الآن» او «اليوم». ليس هذا فحسب وانما استخدم المصطلح حسب مفاهيم كثيرة لمعنى الحداثة في الفنون او العمارة، ولمعنى التحديث (بمعنى التطورات الاقتصادية والتكنولوجية التي شهدها القرن السابق إبان التوسع الصناعي والرأسمالي الذي صار بعد سمة للمجتمعات «الحديثة»)، ولمعنى «الموديرنية» والتي تعرف بانها محصلة «الحداثة» و«العصري» و«التحديث».

كما أن مصطلح ما بعد الحديث استخدم أيضا كمرادف لما بعد الحداثة عن بعض الكتاب من دون اشارة الى احتمال استخدامه للتعبير عن التمرد على الحاضر او التحديث، وفي الوقت نفسه استخدم آخرون المصطلح ذاته للاشارة الى الظواهر الثلاثة في آن واحد، فيما استخدمه البعض الآخر للتعبير عن المفهومين الآخرين، وبالاضافة الى ذلك استخدم آخرون الالفاظ العلمية الدقيقة مثل ما بعد الحداثة على نحو عام ينسحب على اكثر من رد فعل استطيقي او سياسي او فلسفي تجاه ما يعرفه هؤلاء بالمعاصر.

وترى المؤلفة ان هذه الاستخدامات التعميمية لمفهوم ما بعد الحداثة ربما تنطوي على نظرة بالغة العمومية للمعاصر، ولكن ثمة مفاهيم اخرى تقوم على التعريف الدقيق لمفهوم ما بعد الحداثة على اساس مناهضة الحداثة او إصلاحها - تلك الحداثة التي فسرت تفسيرات خاصة، منها مثلا انها تعني الوظيفية في العمارة، او التجريد في الفن، وعلى غرار ذلك نجد أن معظم الاستخدامات الدقيقة لمفهومي ما بعد الحداثة الى مفهوم بعينه يتعلق بالتحديث. ويتمظهر مصطلح ما بعد الصناعي، على الجانب الآخر، كمفهوم درج على استعماله في اعمال ظهرت اخيرا للإشارة الى مجتمع «المعرفة» او «المعلومات» الذي يعتمد على الكومبيوتر، ويتضح لنا، باستعراض تاريخه، انه استخدم استخداما يشمل مفاهيم مختلفة عن «المعلومات» او «المعرفة» وفروضا شتى تختص بطبيعة العلاقة بين المجتمع الصناعي والمجتمع ما بعد الصناعي.

ويمكن القول، ضمن هذه الاستعمالات ان ثمة اعمالا واسعة الانتشار ظهرت في السبعينات مثل "FUTURS SHOCK" لالفين توفلر، تلك الاعمال التي رسمت صورة للمستقبل كمجتمع تسير عليه تكنولوجيات جديدة ونتائج هذه التكنولوجيات، كما كتب عالم الاتصال مارشال مكلوهان بعض الاعمال قبل توفلر تناول فيها تطور نظم الاتصالات الالكترونية معتقدا ان العالم مقبل على عصر تكنولوجي جديد يتحول بفضل وسائل الاعلام الالكترونية الى «قرية كوكبية».

ويتزايد اعتقاد مكلوهان بان المجتمع الحديث يتسم بتطورات تكنولوجية والكترونية جديدة، وهو الاعتقاد الذي أخذه عنه بعض النقاد المنظرين، مثل جان بودريلر، والذين عدوا منذ ذلك الحين من نقاد ما بعد الحداثة.

وعلى عكس ما يعتقده «مكلوهان» في إمكان السيطرة على وسائل الاتصال الالكترونية يقدم بودريلر في اعماله، صورة متشائمة تتحكم فيها وسائل الاتصال في الانسان الفرد، وعلى رغم ذلك تبنى كثير من المنظرين المثقفين خصائص المجتمع الحديث عنده. ومن هؤلاء النقاد بيك ابيدابك الذي تعرض «لما بعد التحديث» مازجا بين مصطلحات النظرية الخاصة بالتصنيع وما بعده، فيقول إن ما بعد التحديث يتمثل في «التحول الى الآلة، الميكروتكنولوجيا، او أفول نجم العمل اليدوي والاشكال التقليدية للعمل، وظهور المنهب الاستهلاكي، وتكتلات الاتصالات متعددة الجنسيات، وفوضى الموجات الهوائية». وعلى رغم انه يجمع هنا بين مفاهيم عدة مختلفة سواء المتعلقة بنظرية ما بعد الحديث او الصناعي فمعظم هذه المفاهيم يمكن وصفها بانها جوانب من عملية التحديث، وليست خصائص ما بعد التحديث بمعنى الانفصال عن قوى التحديث.

والسبب في ذلك كما ترى المؤلفة، ان التحول الى الآلة هو نتاج ما يعرف عادة بالتحديث، كما ان تكنولوجيا التقنيات الدقيقة وظهور تكتلات ووسائل الاتصال متعددة الجنسيات وفوضى الموجات الهوائية يمكن ايضا اعتبارها نتائج للعمليات التكنولوجية، كما ان تقسيم العمل في ظل هذه الظروف ظهر مع عمليات التحديث. والاهم من ذلك ان صور الانتاج الحديثة لا تنتهي بظهور صناعات المعلومات الجديدة. فإذا كنا نتحدث عن المجتمعات الحديثة باعتبارها مجتمعات «ما بعد التحديث» فعلينا على الاقل أن نوضح ان البادئة "POST" في كل الحالات تقريبا تشير دائما الى استمرار التحديث لا الانفصال عنه، وذلك لسببين قد يجتمعان معا او يتوافر احدهما فقط اولهما ان التحديث والانماط الانتاجية الاقدم عهدا ستستمر في دعم اقتصاديات العالم الى جانب الانماط الجديدة، وثانيهما ان بعض هذه الانماط الجديدة يمكن النظر اليها كامتدادات لأنماط سابقة اكثر منها ابتعادا عن هذه الانماط.

ويعرض الكتاب، في هذا السياق تفصيلا، للكثير من نظريات ما بعد الحداثة، كنظرية ايهاب حسن التي تنتسب الى المنحى التفكيكي في مذهب ما بعد الحداثة، ان ما بعد الحداثة عند ايهاب حسن، كما تذهب المؤلفة، لا تبدأ من حيث تنتهي الحداثة عند ويلسون أي في الثلاثينات بل قبل ذلك بعقود عدة أي في التسعينات من القرن الماضي ومن باب المفارقة ان السمة التي ينتقيها ايهاب حسن لتمييز ما بعد الحداثة وهي «استحالة التحديد» (تشير المؤلفة هنا الى تعريف ايهاب حسن لما بعد الحداثة كوصف لمجموعة من التفكيكات الاستطيقية والادبية والتكنولوجية والفلسفية التي حلت بالحداثة مع تزايد «استحالة التحديد») تجعل من الصعوبة بمكان وضع اي خصائص محددة لما بعد الحداثة والتمييز بينها وبين الحداثة التي يفترض انها تساعد في اثارة علامات الاستفهام حول اعمالها، ومن خصائص ما بعد الحداثة الاكثر تحديدا عند ايهاب حسن المفارقة والمحاكاة التهكمية التي يمكن القول ايضا انها من خصائص الحداثة. ليس هذا فحسب، بل أن الحداثة يمكن النظر اليها على انها استمرت قائمة جنبا الى جنب مع ما بعد الحداثة واشتملت على عناصر عدة منها على سبيل المثال: المدينية، والمذهب التكنولوجي، وسلب الانسانية، والمذهب البدائي، ومذهب الاثارة الجنسية والتناقض الاسمي، والتجريبية، تلك العناصر التي رأى ايهاب حسن انها «تتجه أكثر نحو ما بعد الحداثة».

لقد بلغنا مرحلة، كما تذهب خاتمة الكتاب، في تاريخ استخدام مصطلح ما بعد الحداثة لزم فيها لمنظر ما بعد الحداثة أن يعرف استخدامه هو نفسه لمصطلحي «الحداثة، والبادئة الانكليزية POST، كما يلزم تعريف المصطلح في مقابل تعريفات أخرى كثيرة له، أو على الاقل بالاشارة اليها، والى ارتباطه بمفهوم مجتمع ما بعد التصنيع، وكل هذه مصطلحات لا تزال في حيز الاستخدام.

«شحاذ على بوابة دمشق» لياسمين زهران

رواية العلاقة المستحيلة بين عالمين متناقضين

الكتاب: «شحاذ على بوابة دمشق (باب العمود)».
المؤلف: ياسمين زهران.
الناشر: دار «ذي بوست - ابولو برس» - كاليفورنيا ١٩٩٥.

سوزانا طربوش.

■ تبدأ الرواية في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ في مدينة البتراء التاريخية في الاردن عندما يكتشف الراوي، وهو بروفسور من الجامعة الاميركية في بيروت، في خزانة مقفلة في غرفته في دار استراحة البتراء حقيبة قماش تمتلئ بدفاتر واوراق. وتتضمن الدفاتر روايتين كتبتهما بشكل منفصل امرأة فلسطينية، ريا، ورجل انكليزي، اليكس، عن علاقتهما الغرامية. ويكتشف الراوي في وقت لاحق ان علاقتهما انتهت بشكل ماسوي بعد ذلك بثلاث سنوات عندما توفي اليكس اثر سقوطه وسط القبور في البتراء.

ويقول الراوي: «لم يخطر في بالي وانا افتش في تلك الخزانة الرطبة والمهجورة اني ساعثر على صندوق عجائب سيغير حياتي لسنين لاحقة وسيدفعني الى تعقب اثر الفتاة الغريبة التي كانت كتبت (هل يبيع المرء حياته لقاء قصيدة؟ او مقابل القاء نظرة خاطفة على زنابق الماء في بركة؟)».

ولدت ياسمين زهران في رام الله في فلسطين، وتلقت تعليمها في جامعة كولومبيا وجامعة لندن، وحصلت على شهادة الدكتوراه في علم الآثار من السوربون في باريس. عملت في «اليونسكو» بضع سنوات، وتدرس حالياً علم الآثار في معهد التاريخ الاسلامي في القدس. و«متسول عند بوابة دمشق» هي روايتها الثانية، واول رواية لها باللغة الانكليزية. والراوي فيها هو نفسه عالم آثار، ويتخلل الرواية اسلوب عمل عالم الآثار بتمحيص الادلة ومحاولة خلق الواقع مجددا من معلومات غير كافية او متناقضة والتنقل بين اوقات واماكن مختلفة.

وتنجح ياسمين زهران في جر القارئ الى الغموض منذ الصفحة الاولى، واعتقد ان كثيرين سيقراون الكتاب في جلسة واحدة. وهي تنقل الجو الغريب للبتراء في الشتاء، وصوراً عن دار الاستراحة الكئيبة والمشاعر الفاترة للسكان المحليين والشك تجاه الاجانب والمزاج المكتئب للراوي عندما يتخذ «قراره الجنوني» بان يعيد الدفاتر معه الى بيروت كي يحل الغاز قصة ريا واليكس: «القدر نفسه لحق بي في البتراء وارغمني على ان اطرق دربا غريبة وطويلة وخطرة لا تؤدي، مثل قصص الجن، الى اي مكان».

ويحاول الراوي بعد عودته الى بيروت ان يبرر لنفسه التدقيق في حياة العاشقين، ويقول انه يتمكن عبر ذلك من «ان يسلط الضوء على قصة فتاة فلسطينية، تصطف وراءها الوف النساء اللواتي يلزمن الصمت ويعشن في الظل ويجدن من خلالها القدرة على التكلم جهارا».

وينوي الراوي ان ينشر قصة العاشقين بكلماتهما، ويواجه مهمة الربط بين روايتيهما اللتين «كانتا مختلفتين مثل اختلاف وجهي القمر، متعارضتين ومتناقضتين، وعلى رغم ذلك وجهان لحقيقة واحدة». ويكتشف انه «بينما اكتفى اليكس في دفتر يومياته بالكتابة عما يتصل بعلاقته مع ريا، ونادرا ما اعطى لمحة عن حياته الاخرى التي بقيت مجهولة، كانت ريا تكتب لنفسها بخيال الفنان، وبعض الاحيان املاً بنشرها».

ويؤلف الراوي قصة مفككة لعلاقتهما الغرامية، ويعترف بانه ربما كان متنبا باصدار حكم خاطئ لعدم ادراكه الخط الفاصل الذي يبين اين ومتى يحل الخيال محل الحقيقة.

وغالبا ما يدقق اليكس في دفاتر ريا ويقتطف منها في كتابة يومياته. ويكتشف الراوي من كتابات اليكس ان اهم دفاتر ريا التي يستل منها مقتطفات ضافية يحمل عنوان «كتاب الفداء» الا انه لم يكن بين الدفاتر في حقيبة القماش. ويكشف هذا الدفتر لاليكس «الحياة المزدوجة» لريا، ويتضمن رد فعلها على اغتيال شاعر فلسطيني يرمز اليه بـ «ن» في باريس وفدائي آخر بواسطة سيارة مفخخة في بيروت الغربية.

علاقتهما الغرامية متقطعة، وهي مجرد سلسلة من اللقاءات، ومن الوقوع في الحب مرة اخرى، والافتراق ومطارات لا عد لها. تسافر ريا واليكس الى القاهرة وسورية واليونان وتركيا وسري لانكا والبندقية ونيويورك والهند، لكن ريا تتوق دائما الى فلسطين. وتظهر كامرأة ذات شخصية بالغة التعقيد: فلسطينية متمسكة بقضيتها، وامرأة تبدي اهتماما عميقا بعالم السحر والرموز، وهي في الوقت نفسه امرأة مثقفة وخبيرة بالحياة والناس وذات روحية لاذعة احيانا.

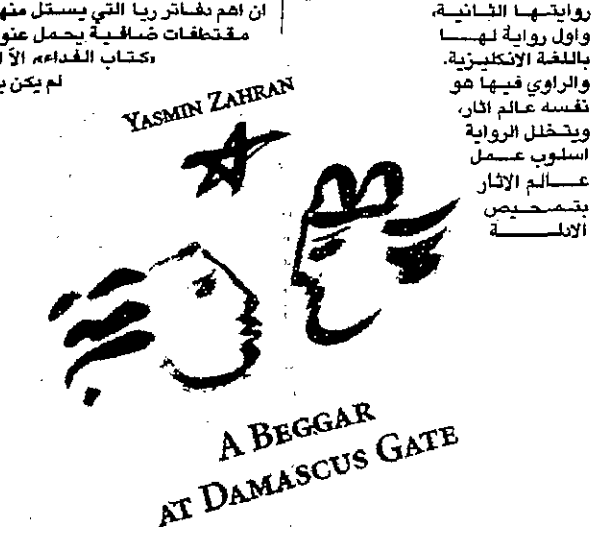
ويبدا الشك يباعد بين العاشقين عندما تكتشف ريا مصادفة ان اليكس يعرف اللغة العربية. فهي كانت تفترض في السابق انه لا يستطيع ان يقرأ دفاتر يومياتها. ويكتشف القارئ انه كان درس في معهد شملان، او «مدرسة الجواسيس» في لبنان، الا انه لا ينوي ان يخبر ريا بذلك.

ويقول اليكس ببرود لريا في احدى المرات: «هذه ليست علاقة بين رجل وامرأة، انها مواجهة بين عدوين، وعرقين، وثقافتين». ويصدر عنه هذا بعدما قرأ قصيدة كتبتها له وتقول فيها ان شعبك باع شعبي، وانه غالبا ما يبدو غريبا عليها، وان الفجوة بينهما تشبه تلك بين المضطهد والمضطهَد. لكن ياسمين زهران تعالج هذه «المواجهة» في الغالب بطريقة بارعة ونكية، من دون اللجوء الى الصور المألوفة.

وتقرر ريا، مع تدهور العلاقة وادراكها ان اليكس كان يقرأ دفاتر يومياتها، ان تتظاهر باخفاء دفاترها وتمده بمعلومات كاذبة عن منظمة التحرير الفلسطينية ستدونها فيها. وهذا يضيف مزيدا من التشوش الى الحد الفاصل بين الحقيقة والخيال.

وتنتهي الرواية في العام ١٩٨٩. ويعترف الراوي انه خلق مجددا صورة ريا وانه عشق الصورة. ويحاول ان يقتفي اثرها كي يحصل على موافقتها على نشر روايته عن قصة حبها مع اليكس. ويتضح له انها محيّرة كما كانت في علاقتها مع اليكس، فهو يلتقي اشخاصا كثيرين يعرفونها، الا انه لا يفلح ابدا في اللحاق بها. وفي النهاية تقدم الرواية حلا جزئيا للغموض، وهو ما لا انوي افشاءه هنا.

وتكتب ياسمين زهران بطريقة جميلة، وباسلوب موجز ولكن شاعري، وتقول الكثير ببضع كلمات. وتشد القراء الى روايتها المبهمة والغامضة... رواية تبقى ماثلة في ذهن القارئ بعد وقت طويل من اكمال قراءتها.





مدن أكبر من النص

«بيروت بعد عشرين عاماً من الغياب»

علاء طاهر

(الى ذكرى مارون بغدادي)

هو البحر ذاته لم يتلون بمياه بحار اخرى، غير ان السواحل التي تطل عليه تبدو منتمية الى بلدان صارخة التباين او الى بلدان تفصل بينها بحار شتى.

* * *

فجر المدينة

انهم هناك اراهم للمرة الثانية. اراهم كل صباح. لا استطيع ان اتبين سلامحهم، لا استطيع ان اتبين اجسادهم لبعد المسافة بيننا، لكنهم هناك على الساحل في خط تماس الرمال مع بقع مياه البحر النهائية يجتازون المسافات بين الموجة والموجة.

انهم يسيرون قادمين او مبتعدين. لا اعرف اتجاه خطواتهم، لكنهم قابعون هناك كبقع لونية متحركة فوق ساحل يبدو لي ان لون رماله قد تغير الا ان لون ماء البحر ما زال ازرق، او بتعبير اكثر دقة، يمكن ان نرى في زرقته شحوباً مقارنة بالسابق. هكذا ادرك الصور الآن. قد يكون اللون نفسه لكن الرؤية الذاتية تغيرت. انه محض احتمال اذكره كي اكون اكثر مقاربة للون.

* * *

انهم يتحركون كبقع لونية. هم هناك نقاط لونية صغيرة... وهدير البحر لم ينقطع ايقاعه المتمادي في استمراريته. من هذا المكان اسمعه، وقد اصغيت اليه طوال الليل بعد ان تركت باب الشرفة مفتوحاً وانا انام بشكل متقطع ومشتت بين هواجس موقتة واضغاث تقع بين وعي مشلول ونوم سطحي.

من الشرفة كنت اصغي اليه طوال الليل وهو يمتد هناك متغلغلاً في ثنايا الصباح عندما رأيتهم للمرة الثانية. كانوا هناك بالامس في بلد لم تكن ملامحه الخارجية تنذر بالعتمة، ذات البقع اللونية، لكن الاشخاص لا بد تغيروا... الا انهم هناك على سواحل متوحدة يجتازون المسافات بين الموجة والموجة.

* * *

وجه جديد

المكان فندق كارلتون في بيروت. شرفة مطلة على البحر. الشهر ايار (مايو) الماضي. وصلت قبل دقائق الى غرفتي في الفندق، وكنت وصلت الى مطار بيروت قبل ساعتين، عندما نقلتنا، انا ومجموعة من الباحثين واساتذة الجامعة سيارة خاصة الى فندق كارلتون.

آخر زيارة قمت بها الى بيروت كانت في العام ١٩٧٥، اي قبل عشرين عاماً. كان ذلك قبل بداية الحرب بشهرين. كانت الزيارة اجازة اصطياف في بلد لم تكن ملامحه الخارجية تنذر بالعنف او تنذر بصورة المأساة.

عندما وطئت اقدامي ارض المطار بعد عشرين عاماً من الغياب عن هذا البلد وهذه المدينة كنت اتوقع زخماً من الاحاسيس الكثيفة الملونة بحنين سادي ازاء الذات بسبب معاودة رؤية المدينة بعد ان تغيرت. كنت احسب حتى تلك اللحظة ان المدينة تغيرت بشكل اقل من التغيير الذي حدث في الذات لكن التغيير كان متوازياً ولعل هذه المدينة سلخت جلدها القديم خلال حدث مستديم كان العنف ينسج سداه دوماً.

انتظار مرهف للنزول في مطار بيروت، لكي ارقب الاحاسيس الجديدة. الا ان الوصول كان عادياً. شلل تام في الانطباعات عدا انني رأيت الشخص اللبناني الذي كان في انتظارنا ينطق باللهجة اللبنانية نفسها والابتسامة واسعة انيقة كما كانت قبل عشرين عاماً الا ان هناك عنفاً يختفي خلف نظرات العينين. عنف لم اكن لأراه قبل عقدين من الزمن في عيون الجيل اللبناني «القديم».

عندما كانوا يرحبون بنا كمصطافين في لبنان قبل ذلك، كانوا يقولون الكلمات نفسها وبالصيغة الموسيقية اللبنانية نفسها: «اهلاًً وسهلاًً».

الآن، اللهجة نفسها الا ان نظرة العينين تغيرت. كانت في السابق نظرة طيبة مترعة بالذكاء واليقظة، اما الآن فالنظرة تغيرت. قدحة العين قد تحولت الى زجاجة اصطناعية يكمن خلفها عنف متوثب او جمود الي يشك بكل امنية لنقاء اللحظة الحاضرة... او اللحظة المقبلة. شيء كالتوثب النفسي الذي يقتل روح الحلم او الابتسامة المتدفقة من الملامح عبر احساس تلقائي نقي.

الابتسامة تغيرت الآن. وقبل ان ارى المدينة من جديد وفي اللحظات الاولى من وجودي في المطار ادركت ان المدينة تغيرت ايضاً. تغيرت اكثر مني لأن الابتسامة لم تعد نفسها. ليس هناك وجود للشخص اللبناني «القديم»، بل هنالك شخص انتجته تجربة من القسوة اليومية. قد يكون العنف اليومي، لكن العنف احادي البعد لا يمكن ان يشمل ناساً طيبين مهما تعمم، يستطيع ان يشمل الناس المستعدين لتلقيه وممارسته. اذن هي القسوة اليومية خلال اعوام من العنف.

الاشخاص الذين استقبلونا على سلم الطائرة لبنانيون مصنوعون بشكل لبناني متقن. الملامح واللهجة التي كانت تنطلق من حنجرتهم كانت لبنانية تماماً ينطقون عبارة: «اهلاًً وسهلاًً»... ولكن العيون والنظرات زجاجية.

بحر ثابت لسواحل متغيرة

البحر نفسه الذي «يتوسط» سواحل بلدان اخرى، تتداخل مع سواحل مقابلة او موازية لسواحل بيروت، الا انها تمنح حدساً مزدوجاً في ثباته، حدساً غير متغير عبر الزمن بل متغير عبر زمن خاص به يكونه الحدث الكثيف مع الحفاظ على نبرته الاولى ونظرته الاولى بعينين قد تكونان سريعتي النظرات لكنهما منخطفتان برؤية زجاجية.

في تلك اللحظة فقط استعدت سواحل بيروت الاولى، تلك السواحل التي تندلق على البحر «المتوسط» الذي يتموقع كقاسم مشترك...

انها مدن تعبر عن نفسها بسلسلة المفردات لكنها تختلف عن بيروت التي تقف في معزل عن نسيج الكلام.

* * *

استدعاءات اوسطية

ليل بيروت من الشرفة المشرعة على البحر. كنت انت الذي تستدعي الصور بصحبة ضوضاء خاصة للامواج الوافدة على الساحل طوال الليل هديراً آخر لسنوات خلت. طوال الليل تصغي الى ذلك الهدير الرتيب اللامبالي الذي يقف كالشاهد على احداث مليئة بالغياب القسري، النفي الجسدي، الغاء الوجود مفعمة بمراكب راحلة وبدوي انفجارات متواصلة.

امواج هائجة في ليل بيروت وشرفة مفتوحة على البحر. محاولة للتأمل الا ان الغياب القسري للاشياء يمنح نمطاً من الشلل الذي لا يمكن مقاومته. بيروت المتألقة قبل عشرين عاماً امست الآن عاصمة من عواصم العالم الثالث بعد ان كانت تقف خارج اطار هذا العالم الرمادي. دورة اخرى لمياه هذا البحر «الوسط» بين سواحل عدة. الهدير نفسه، وشرفة مفتوحة في فندق ما واستعادة لمدن اخرى على سواحل البحر ذاته.

كوزو: الجزيرة الصغيرة الاخرى التي تكون مالطا. في فندق صغير يدعى «كالبسو» قضيت الليل قبل بضع سنوات. كانت مياه المتوسط نفسها. الهدير اللامبالي ذاته. لعل الامواج نفسها هي التي تلقي بظلالها البيضاء الوارفة على ساحل بيروت. في هذه الليلة عندما اصغي الى «ايقاع» الهدير نفسه اتخيل ان تلك الامواج تتبعني الا انها على هذا الساحل تبدو مدججة بالمرارة.

بين جزيرة كوزو ومالطا نصف ساعة في المركب. السفينة الاخيرة تخرج من مالطا في الساعة الحادية عشرة مساءً لتقطع المسافة متجهة نحو كوزو. ليل شتائي سماء المتوسط وهدير الامواج مع لحن معدني رتيب لمحرك المركب. تقف على الشرفة سماء المتوسط تفيض بالنجوم... سوداء صافية تذكرنا بلوحة لفان غوغ «ليلة منجمة». سماء المتوسط صافية على عكس سواحله ومجتمعاته. الهدير نفسه يتصدى لجدران المركب المعدنية يستمر لدقائق «طويلة» قبل الوصول الى ميناء كوزو حيث استقل سيارة للوصول الى فندق «كالبسو» الصغير وغرفة مشرعة بنوافذها المفتوحة على المتوسط. فندق خاو في فصل الشتاء الا مني واربعة ساكنين آخرين جاؤوا ليخلدوا الى العزلة لعلهم يكتبون نصاً ما او يراجعون بصمت فترة من فترات حياتهم.

غرف الفندق خاوية والامواج نفسها تتوارد على الساحل الرملي وتلك المراكب المرصوصة على المرفأ الصغير بانتظام بريء وجميل تداعبها امواج الصباح في ذلك النهار الصاحي الذي لا يرحل فيه السياح نحو نزهات بحرية. ليل مالطا. الهدير نفسه الا ان السواحل تختلف وعيون الناس لم يجتزها ذلك الكبرياء المكسور بقسوة الانفجارات والضحايا كما هي العيون في بيروت.

* * *

اسبانيا... المتوسط ايضاً

مياه البحر نفسها السواحل لم تعد ملوثة بالحدث العنيف. «مايوركا» اسبانيا... «بلاثا دي تبانيا»، كما ترددها البنت الاسبانية بصوتها المحترق بالشوق وبالتفاؤل. الغرفة مطلة على الهدير نفسه وعلى افق مزدوج في زرقته. زرقة البحر القاتمة والزرقة القانية للسماء.

الضوء يتلاعب بمدى الزرقة ودرجاتها عبر تحولات النهار لكن هذا العالم البرونزي الذي يطل من خلال رمال الساحل والمدينة لا يمت بصلة الى مدن وسواحل اخرى. هنا تتراكم هموم من نوع غريب هي كيف يتم اقتناص السعادة من خلال الحب... من خلال ذلك التعادل المنجذب بين جمالية المرأة وجمالية الرجولة. على الساحل نفسه تعقد علاقات وتنهض وتتشابك قصص حب ومقاطع من نظرات حالمة. عيون خضراء غالباً وبشرة برونزية وسواحل كالنحاس المرئي من نقطة عكسية لسقوط ضياء الشمس. كل الملامح تختلف وكذلك النظرات المتطلعة الى عقد علاقة بذكاء ولكن بعفوية ايضاً يحتمها «سوء النية» في الحب.

هنا على هذا المتوسط المجازي للسواحل نفسها تختفي من العيون تجربة القسوة. وهنا على سواحل «مايوركا» ايضاً نافذة تطل على فضاء الامواج، وطوال هذا الليل الصيفي الساخن كنت افتح النافذة وتأتيني الامواج زائراً مسائياً غامضاً ورتيباً في آن... غامض لكنه غير مرفوض لانني انام على ايقاعاته المتواردة باصرار طوال الليل.

* * *

ليل بيروت... انتظر الصباح الثالث. الامواج نفسها تعيقني عن النوم بهدوء. استيقظ واسترجع ماضي مدينة لم ارها منذ عشرين عاماً. اشعر بالعشق نحوها مثل ذكرى لم تطلها قدم التشويه. لكني ارى البحر كأنه غيّر ايقاعه الليلي واصحو طوال الليل مسكوناً بنوع من الخوف اللامرئي كانني ارى ماضياً عنيفاً لم ابصره من قبل، لكن استطيع ان احدسه من خلال تلك العيون الزجاجية التي تبتسم لكنها تحمل الألم.

شأن داخلي

سليم بركات

■ «بنات نعش» في أول ظهورهن من ثغور الفَلَك. لا للتدخل في شؤون الحكومات. الشعوب الحرة كفيلة بتدبير شؤون حريتها، واختيار صبواتها. وهي قادرة، بما قيض لها من حق غير منقوص، ان تستبدل بالمستبدين أخر عادلين هم قيد بنانها، بما اتفق لها من سياسة تطاع فيها مصالح العامة، ويغلب بها الرخاء والسعة على الضيق والضنك. وقد صار من المأثور، بما لبقاء الحكومات من أعمار تنيف على أعمار الأجيال، ان الحاكمين مرغوبون، بامتنان شعوبهم الواضح، الذي يرفد تلك الأعمار بالرضا. أم كيف يستمر حاكم، في «أمم» هذه الأمة، على غضاضة المحكوم، ورغم نفسه ونَفَسه؟

يتساوى المحظور، أمنَ خارج كان أم من داخل، في الإخلال بناموس الهيبة، التي بها أُعطي المحكوم حاكمه، على عدل أزلي بالقوة، ولو كَره الظاهر في بعض ما لا يُعتد به، من التغرير برعاع من دأبهم القذف، والتنابذ بالألقاب، وسكب الحبر على صحيح الخبر، وحجب العميم من الرفاه بتلفيق الأسقام للمعاش وللأبدان.

لقد أيد الاتفاق في «رجاحة النظر» و«بُعد العقل»، بتكافل آراء الحاكمين صغاراً وكباراً على الرقعة العربية، مذهب تجنيب الجغرافيا شرور أغيار الخارج وعياريه. وتوجب على الفكر، في المقام هذا، طاعة الجماعة باتفاقها غير المنقوص، الحصيف، البعيد مهوى الرمية فكراً، ودراية، واتزاناً، وتحصيناً لثوابت القيم وناموس العقد. والفَلاح البالغ مبلغه في هذا الاجماع، المستحسن، المزكى من المحكومين افئدةً وأهواء (على اطلاق تتوحد ببركته النقائض)، يلهم الفكر على احصاء الفائدة، من كل وجه، في اغلاق الباب على «عون الخارج لتقويض الداخل»، بترشيد من عِبر الماضي ببعيديه وقريبيه.

لا مراء ان «انشقاق» الجغرافيا، عربياً، بعد «وحدة» تحت عباءة السلطان العثماني «أوكتاه» يدا «الخارجي»، ونفخ عليه فوه فألهب سعاره تقطيعاً في أوصال التراب، والماء، والهواء. ومن الأكيد، المدعوم بكتب مدرسية في الشأن الوطني، استعان جيلنا بهديها في توثيق التاريخ الكبير وعلومه الصغرى، ان الجغرافيا العربية تمتعت (كما في نص حرفي) بنسق فريد من «التكامل الطبيعي» يتجاور فيه النهر والبحر، والسهل والجبل والصحراء (بما لم تعهده اقاليم العالم). ثم عدت عليها جرائر الزمان، وعواتي الهوان، وحسد الطامعين في موقعها، فأجزلوا الرشوة، ووعود الترئيس والمقايبد (من قَود العامة والأرض) بين صغار النفوس، وضعاف الغيرة، فأعانوا المستعمر، كلٌ على حوز من أقليم، حتى فشا البتر في أيما ناحية أو صعيد. وكان ما كان مما تعرفه الأقلام، والصحائف، والألسن. ثم استعيد المبتور (أرضاً) حراً من الطامعين، اجانب ومتعاونين، وقرّ للدول حكّام على عدل، لكن دون اقتدار في اعادة الشلو الى الشلو، والضلع الى الضلع، والعضو الى العضو، فتعددت الجغرافيا «الواحدة» بحدود لها سند من القانون، والعرف. وعوضت المقادير عن هذا «الألم» في «التفرقة» باتفاق السياسات، جمعاء، على «حلم» الوحدة مذهباً، وحفظ الاخاء صوناً للدم والعرق، والتكافل ترشيداً لثروات «الأمة الواحدة» في «أقاليمها» العديدة. وكان الأمر خير مثاب، وعوض، وصفعاً للشامتين، منذئذ، أي من مدارج العبور الى تحرر البلدان، واحداً بعد اخر، حتى يومنا هذا، الذي جدد فيه العهد على نبذ كل تدخل خارجي لترجيح كفة على كفة في الميزان الداخلي، فيما وهبت الشعوب، وحدها، مأثرة وضع حد للنظُم، أو اقامة الحد على المظالم، بدليل حريتها غير المنقوصة في قول «نعم» الى درجة مذهلة.

ولربما سوّلت لقائل نفسه التعريض بكثرة البلدان في الجغرافيا الواحدة، وكثرة الحاكمين في الأمصار، فلمَ الخوف من زيادة في هذه، أو هؤلاء؟ وتطيب له سذاجة في توليد الأمثال على ان الحاكمين لم يعارضوا، قبلاً، ظهور انداد هنا أو هناك، ووثقوا اعترافهم، في سجلات الأمم، بجيران نبعوا من رقعة «الأرض الواحدة»، فلماذا الخوف من اضافة لا تخل بميزان، ولا تضيف مَثلبةً؟ وهي كانت (أي: البلدان)، على كثرتها القليلة، مقتدرة في ابقاء شؤون الأمة على صفاء، وتحقيق الحق، واللحاق بركب البشرية الراقية عمارة، وتكنوروجيا، وتبريد خيام خاصة بالتأمل في الصحراء، هي الأولى من نوعها (كخيمة مرشد ليبيا الأخضر)، أم يظنون بأن التغاضي عن «تدخل خارجي»، مرة، سابقة ستقرع كل باب؟

مغالطات سانجة، من هذه، يسوقها قارعو طبول، وبواقون. ورد كيدهم الى التحور لا يلزمه الا نافل القول، وهينه، لتعدل الخفة الخفة، من غير عون البراهين، ومقارعات الحجج، وتفنيد المزاعم. ويكفي دحضاً ان تعدد الحاكمين، بضرورات استتبعتها التجزئة اصلاً (ما لا بد للأمة فيه، بل جاهدت لاحتوائه بحسن الجوار، وحسنى المجادلة، واجلال القاليد، ووصل الأحلام، وتصريف العدل بقسطاس يتساوى، على صراطه، العربي القيم والظاعن، القريب والنائي)، لم يعقبه تعدد في الشقاق والخلاف، وطعن في المواثيق، أو هدر للقربى. فلم تتعرض، بعدما استقرت بهم الأمصار على عددها الجلي، لحمة التراب المتلاصق بغراء التاريخ الطبيعي، والوضعي، وصمغ الهواء الواحد، المشترك، الذي لا ثاني له، لطيش طائش، أو لتفريط مفرط، أو لتغرير مغرر، يتعاقب عليه الزمن رخاءً، وتُستحلب ضروع (نعني التراب) في الدعة الوطيدة. وقد صار كل حاكم الى دراية بالآخر مشارب، وبأساً، وتقوى، ومكنات، ما يجعل طوية الواحد في عهدة جاره ورعايته، فلا محل - بعد لنفور، أو جفاء، أو اختلاف الا بمقدار يضبطه سعاة الخير فما يفشلون. فأي بأس ممزّق يريد المغرضون اذا حل تقطيع مداهم بهذا الصعيد أو ذاك؟ لقد استوفت الكثرة خيرها طافحاً، والمزيد إهراق. فلربما أودت الكثرة في شقاق الجغرافيا، وانشقاقها أركاناً أخرى، الى مجلبة لحاكمين لا توافق بينهم وبين اجماع الحاكمين أصالةً، زمناً وأمكنةً، فيتضعضع الأمر الواحد الحصين، والرأي العاصم من الذلل، ويهون اتفاق البلدان الأصيلة. ولو قُيض لكثرة جديدة، أمصاراً وحاكمين، ان تبرز في الأفق العربي، فلربما فُتنت العامة، فرغب كل «خارج» على بلده، وكل مارق، أو أفاق، أو جواب أفكار رقشاء، الى التطاول على سنن الوحدة بعد اغراء منه للخارجي باستثمار البلد نهباً، فيعينه «الخارجي» خير عون على تأجيج الشر.

أو ما يشهد الشاهدون ان كل فقر، بين ظهراني هذه الأمة، الا أحضر احضاراً بما جناه «الخارجي» من نهب، وتكال فرق أهل البيت، وشخص بهم قلولاً الى الآفاق، ليعتمد الغرباء عمالاً ومهارات يملأون الشاغر.

أو ما يشهد الشاهدون ان القلق الحادث، والنزوع الخفي الى استياء أو برم، الا صناعة من صناعات المكر رفد بها روح الداخل، اذ لا يأنس «الخارجي» سوى بالمضطرب من أحوال الآخر؟

أو تغفل عين أن تطرف الأهواء، في ستار الدين، ليس من كلأ هذه الأمة، بل صوّر الخارجي فنات القود الصغيرة مضخمة، لتزين للمفتتنين ان نقائص الحكومات بلاء من الله يزول بزوال الحاكمين؟

قد يستحق المزاحون بالصياغات الهزيلة، التي تعتمدها بعض الهيئات العربية المختصة في تشخيص المعاني الخطيرة. لكن ذلك لا يستوجب التهوين، والتغاضي، والنسيان. فإذا حفلت نشرة رسمية من قطر في الشمال الافريقي بحجج دامغة على انتقاء الأمراض على أرضها، وان ما يتسرب اليها ان هو الا «خارجي»، ففي الدخان حقيقة النار، كما لا يقول المثل. وقس على ذلك الأوبئة، والأمية، والحروب المستأجرة، والخلافات العابرة، والغزوات المُفتقرة، غير المكلفة، وعثرات الاقتصاد، والجفاف، و«هروب» الأرياف، وهجرة الأدمغة، الى آخره من سفاسف لا تُقاس في الهجوم الحقيقي للدول.

يبقى حقاً، ان ما يجري في بلد ما هو «شأن داخلي»، لا يُستعان بغريب، الا مذموماً، للمس به. وعلى قدر كبير من صواب المنطق، - بعد التسويق النابع من اجتماع البيانات، والات الاعلام، وبديع المنابر وبيانها، وتصاريح القادة فرادى، ومثنى، - تكون الشعوب العربية، انفسها، «شؤوناً داخلية»، في كل حاضرة، مذ أوكلت هذه الشعوب مقاليد الأفئدة، والعقول - انتخاباً ومبايعة - الى سائسيها، ورعاتها، وملهميها، وقادتها، ودهاقنتها، ودهاتها، وشطّارها، وجهابذة حروبها، أيضاً.

عروف فنية في بغداد:

ترف الرسم في مواجهة شظف العيش

فاروق يوسف



سميرة عبد الوهاب. — فهمي القيسي.

■ كما لو ان الرسامين في العراق قرروا قيادتنا الى القلب من معصيتهم وهم يقدمون لنا امثولة ناضجة للفن في ترفعه عن الاحداث، عن الرغبة في الاندماج في النبرة الجماعية، عن الانسجام مع المؤاخاة بين نشيد الفرد بكونيته الغامضة وبين غناء الجماعة.

فما يقدمه هؤلاء الرسامون من اعمال فنية، من وجهة نظر المؤرخين الذين يكسبون الفن طابعاً تمثيلياً تاريخياً هو بمثابة القفا لا الوجه. فـ «ترف الرسم»، وفق وجهة النظر هذه التي تتميز عادة بالتعصب لما هو معاش لا يمكن ان يمثل معادلاً موضوعياً مقبولاً لـ «شظف العيش». وهنا بالضبط يحدث تعارض بين التاريخ كونه القضاء الذي تجري فيه الاحداث وبين الفن كونه يمثل حالة عصيان لوظيفته التوثيقية، التسجيلية، التي يجد فيها التاريخ نوعاً من تأكيد مصداقيته. وكما يبدو لي فان خيال الرسامين، هنا، لم يكن خيالاً تاريخياً، بل انهم تصرفوا، في هذه النقطة، بنوع من العناد. الامر، الذي جعلهم يشيدون قلاعاً أمنة، مسيجة بالورود في حين انتظر المؤرخون ان تكون هذه القلاع مهددة بالسقوط. الامر الذي يبيح لها ان تلجأ الى اسيجة من سكاكين.

ويبدو لي ان الرسامين - هنا - يضعوننا ازاء موعظة مختلفة اذ يبتكرون نوعاً مختلفاً، وغير متوقع من المقاومة.

ولأكن اكثر وضوحاً: ان ما تقدمه قاعات العرض في بغداد من اعمال فنية لا يعبر عن الصدمة الهائلة التي احدثتها حرب الخليج الثانية (١٩٩١) في حياة الشعب العراقي لا بشكل مباشر ولا بشكل غير مباشر (عن طريق الايحاء) حتى يمكنني القول: ان هذا الفن خصوصاً على مستوى الرسم، وهو النوع الاكثر ظهوراً وممارسة وشعبية، لا يمكن اعتباره من مخلفات الحرب، فهو لا يمارس انقطاعه عن حياته السابقة داخل اطر الثقافة السائدة. وكأنني به يسعى الى استئناف مسيرته الاعتراضية، فنياً، من داخل خبرته الخالصة، هذه الخبرة التي تظهر عدم اكتراثها بالاحداث الخارجية الا باعتبارها مصدراً خفياً للانفعال. وهو المصدر ذاته الذي يقنعنا بضرورة العزلة. وكما قلت فان [illegible]

في الواقعية قناعاً يخفي عجزها عن فهم واستيعاب التطورات التي عصفت بالرسم منذ بداية هذا القرن.

قاعات العرض الخاصة، وهي في تزايد مستمر، تظهر من خلال عروضها التي بدأت مع بدء الخريف انحيازاً ملحوظاً الى هذا النوع من الرسم. ليس لانه النوع الممكن الوحيد، بل لانه يمثل موقفاً مقبولاً من الحياة، ظلت فئات كثيرة من الشعب العراقي تتمسك به. وهذا ما يلاحظه اي زائر اجنبي: هناك رسم لا يحاكي الخراب المتوقع. رسم يقرر ارادياً تحديد المسارات التي تقوده الى مصيره. رسم يكثف عزلته عن الاحداث لا بحثاً عن الغموض والتستر والمعالجة الباطنية بل بحثاً عن نمط الحياة الحقة التي اخفتها الاحداث بستار من نار وغبار وبكائيات ومدائح اعلامية. ولو ان هذا النوع من الرسم يمثل وعي نخبة معزولة لما اظهرت القاعات الخاصة (التي يكمن قدر استمرارها في انتعاش بضاعتها تجارياً) حماسة له، ولما ازداد عدد هذه القاعات (في بغداد، اكثر من عشر قاعات خاصة، اذكر منها: نظر، «ابداع» «بغداد» «العلوية»، «عين»، «الاورفلي» «الاناء» «حوار»، «مينا»، «ايناناً» اضافة الى ان هناك عدداً من الرسامين افتتح قاعات ملحقة بمشاغلهم كما فعل عبدالامير علوان).

هذا التوافق في الميول بين قاعات العرض وبين الرسامين يضعنا ازاء مؤشر ثقافي جديد يخص المتلقي اكثر مما يخص الرسام. هذا المؤشر يتعلق بتبدل الذائقة الفنية وانحراف المزاج لدى غالبية المتلقين عن خط المطالبة [illegible]

ينتظر من الثقافة معجزة تعيد اليه حساسيته الانسانية المفقودة. وهو لذلك لا يبحث عنها كما كان يفعل في السابق، في مكان متوقع ما، لثقته بعجزه التام عن العثور على هذا المكان المناسب. مع كل هذه التحولات، تظل ماكنة افكاري مستعدة لاطلاق المزيد من التاويلات النظري - غير انني اشعر الآن بضرورة ان نحقق نوعاً من المقاربة مع عدد من العروض الفنية التي تكتسب من خلالها هذه التاويلات مشروعيتها وسابدا بالعروض المتاحة.

تنويعات روحية

يبدو اتجاه سميرة عبدالوهاب منذ معرضها الثاني (الفردوس المفقود) الذي اقامته عام ١٩٨٨ وحتى معرضها الرابع عام ١٩٩٥ كأنه يمثل سهماً مندفعاً بقوة الى مصيره المقرر سلفاً: تجريد ارتجالي متفجر الالوان ينطوي على نوع من العناية بالاشكال المتهدمة. غير ان رسومها الحالية تؤكد انها قد وصلت في وقت مبكر الى هدفها. ولم يكن ليحدث هذا لولا انها تعرضت لوضع انساني خاص، اقصد به ماساة فقدها اثنين من اولادها في وقتين متقاربين، الامر الذي دفعها الى محاولة وصف الألم، لكن لا كما تراه، بل كما تخفيه.

انقذها الألم الذي حضها على الرسم التصويري، يوم كانت تهتم بالايقاع الرمزي لجسد الانثى، فاندفعت معه الى حيث ما لا يمكن تصويره، بل يمكن التماس بلاغته في معزل عن امكانية الكلام. قادها الألم الى الكتمان، الى الولع بتفكيك الصمت [illegible] جوهر لا شكليتها. رسومها وان اظهرت نوعاً متخفياً من الاخلاص مما يوحي به الجسد البشري من التواءات وتقلصات وانكماشات لا تكترث بوجود اي نوع من الرموز والاشارات، حتى وان جاء هذا الوجود عشوائياً، بفعل انفعال ما. فهذه الرسامة ترغب في المضي الى هدفها مباشرة: فضح الألم، موضوعياً. والكشف عن المسالك التي تؤدي اليه جمالياً. وذلك في محاولة منها لابقائه اكثر وقت ممكن لا من خلال وجوده الذاتي بل من خلال سعة قيمته الموضوعية.

في قاعة «بغداد» كانت رسوم سميرة عبدالوهاب تمتحن قوانين صبرنا الجمال

محمد: ثنائية مرتبكة لكن بايقاع

في قاعة «نظر» اقام محمد مهر الدين وفهمي القيسي معرضاً مشتركاً. ويمكنني ان اشبه هذه التجربة الغريبة على مستوى المعرض بتجربة سبقتها خاضها الرسامان اسماعيل فتاح ومحمود العبيدي يوم اقاما معرضاً مشتركاً لاعمالهما في (رواق الفنون) في تونس في آذار الماضي.

مهر الدين مثل فتاح رسام قادم من الستينات. اما تجربة القيسي مثلما هي تجربة العبيدي فهي تنتمي الى التسعينات. ولا يهمني هنا ان احدد نسب الخسارة والربح لدى كل من الطرفين، (مهر الدين فتاح من جهة والقيسي والعبيدي من جهة اخرى) بقدر ما تهمني الموعظة الفنية التي يخرج بها كل طرف منهما من تجربة التنافر هذه.

مهر الدين بدا ستينياً وكان درس الرسم في بغداد ووارسو، مختالاً بتأثره براوستنبرغ حيث سطوحه الخشنة التي تخفي مواد مختلفة لا صلة لها بمواد الرسم التقليدية، وحيث بنية الشكل على رغم صرامتها لا تؤدي وظيفة الشكل الموضوعية. في عام ١٩٧٩ اطلق مشروعه الكبير على هيئة امثولات سياسية في معرضه «غريب هذا العالم»، ومن خلال هذا المعرض وما بعده اصبح مهر الدين الظاهرة الفنية التي لا يمكن مجاراتها على مستوى استعداد الشباب للتأثر بها. احتل مهر الدين يومها كفة الميزان التي تقابلها الكفة التي وقف عليها كل زملائه الستينيين. فهو الرسام الاكثر شهرة. والاكثر تأثيراً، لا لشيء الا لانه وضع مهاراته التقنية العالية التي استمدها من دراسته الصارمة في بغداد ووارسو في خدمة قضايا سياسية متفجرة. فكان يومها ستينياً، بحق، ألم يكن عقد الستينات عقداً اساسياً في الاساس؟

غير ان مهر الدين استجاب لاخفاق عصره السياسي فصار شيئاً فشيئاً [illegible]

اما فهمي القيسي، فبدا رساماً معلناً في السنة الاولى من التسعينات [illegible]



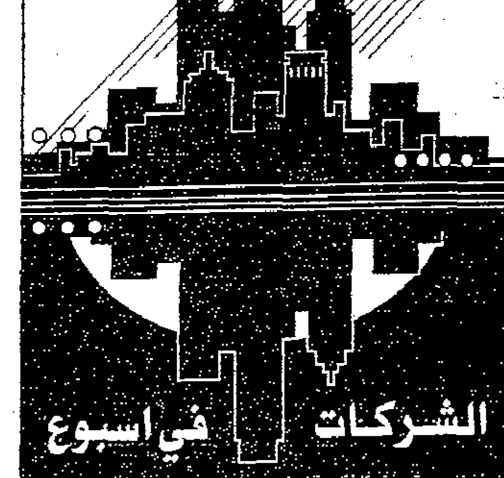


من اعمال سميرة عبد الوهاب.





من اعمال فهمي القيسي.



"غرونديغ" الألمانية تواصل توسعها عالميا وتتوقع مستقبلاً مزدهراً في الشرق الأوسطية

■ تواصل «غرونديغ»، الشركة الالمانية الرائدة في صناعة الأجهزة الالكترونية، توسيع عملياتها على الصعيد العالمي بما فيها منطقة الشرق الأوسط، وذلك وفقاً لما يقوله مدير التسويق والمبيعات العالمية في شركة «غرونديغ» بشكل رئيسي عن تنظيم عمليات توسيع أعمال الشركة خارج ألمانيا وأوروبا الغربية من خلال الاشراف على تأسيس مقرات للمبيعات والتسويق ومصانع للشركة في الأسواق المنبثقة في مختلف انحاء العالم.



وخلال زيارة قام بها الى المنطقة أخيراً قال «على رغم توافر منتجات «غرونديغ» بشكل كبير في مختلف انحاء العالم منذ فترة طويلة، الا ان الشركة لم تتواجد فعلياً في الأسواق العالمية حتى بداية عام ١٩٩٣ عندما أسست غرونديغ مقرها الاقليمي للشرق الأوسط في المنطقة الحرة بجبل علي في دبي».

وأوضح د. مامان الذي التحق بشركة «غرونديغ» منذ نحو ٢٥ عاماً، سبب التأخر النسبي في تأسيس عمليات خارجية للشركة بالقول «عندما بدأت المنتجات الالكترونية اليابانية بالظهور على الساحة في أواخر السبعينات، اتخذت غرونديغ قراراً مدروساً بالتركيز على السوق الالمانية وأسواق اوروبا الغربية والعمل على تعزيز مكانة الشركة في تلك الأسواق. ولكن عندما وصلت هذه الأسواق الى درجة كبيرة من الازدحام وبلغت حداً من الاشباع، قررت غرونديغ استهداف الأسواق العالمية بشكل مكثف كجزء من برنامج شامل لتغيير هيكل الشركة، وكانت أفضل طريقة لتحقيق ذلك تأسيس مقرات للشركة أينما أمكن ذلك».

شركة الخدمات المالية العربية تستأنف عمليات الشيكات السياحية

● اعلنت «شركة الخدمات المالية العربية» في البحرين انها تعتزم استئناف مبيعاتها من الشيكات السياحية التي تصدرها. وكانت الشركة اوقفت عملياتها في مجال الشيكات السياحية مطلع عام ١٩٩٤ بسبب ظروف السوق التي اضعفت ربحية هذا القطاع من انشطتها.

وقال محمود الكوفي المدير العام بالوكالة «لقد تحسنت ظروف السوق بدرجة كبيرة في الأشهر القليلة الماضية بحيث شجعنا ذلك على استئناف اعمالنا الأصلية التي كنا نقوم بها في السابق. ولهذا الغرض ستبدأ قريباً حملة تسويقية مكثفة بهدف استعادة مركزنا الرائد في السوق في غضون مدة وجيزة».

وابلغت الشركة قرارها بالفعل الى مساهميها ووكلاء مبيعاتها الذين كانت استجابتهم طيبة جداً ازاء هذه الخطوة.

البنك السعودي - الأميركي يوزع جوائز شيكات "فيزا السياحية"

● اجرى «البنك السعودي - الأميركي» الأحد الماضي في الرياض سحباً على جوائز مسابقة شيكات «فيزا السياحية» التي باعها المصرف خلال الموسم الماضي حضره السيد عيسى العيسى المدير العام للمصرف ومندوب عن غرفة تجارة الرياض وعدد من كبار الموظفين.

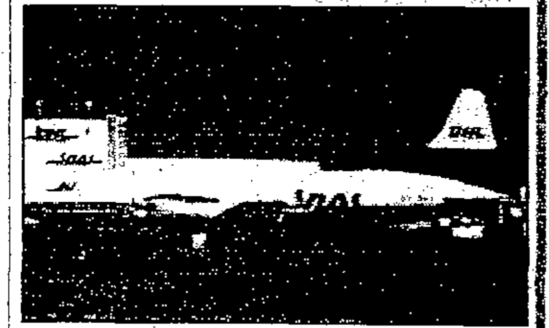
والقى العيسى في حفل الغداء الذي أعقب عملية السحب كلمة شكر فيها المؤسسات والشركات التي ساهمت في تقديم الجوائز للفائزين الـ ١٦ وفاز بالجائزة الأولى سيارة «لاندكروزر» مقدمة من «شركة عبداللطيف جميل» السيد خليفة الهزاع من مدينة العيون في الاحساء في حين فاز خمسة اشخاص باجهزة تلفزيون «توشيبا ٣٢» مقدمة من الشركة نفسها وهم عبدالله الجبير وصالح الرميجي وأسامة القرن من الرياض وحامد الطريف من الخبر وعبدالله القحطاني من جدة.

كما فاز عشرة عملاء بتذاكر سفر ذهاباً واياباً الى اورلاندو في الولايات المتحدة قدمتها «الخطوط الجوية البريطانية».

"دي. اتش. إل" تعزز اسطولها الجوي في الشرق الأوسط

● أعلنت شركة «دي. إتش. إل اكسبرس العالمية» تعزيز قسم الطيران الخاص بها في الشرق الأوسط باضافة طائرة شحن جديدة هي السادسة التي تنضم الى اسطول الشركة في المنطقة.

وقال كين آلن مدير «دي. اتش. إل» الاقليمي ان «الشركة اشترت طائرة ثانية من طراز «كونفير ٥٨٠» الذي يستطيع نقل ٧ أطنان من الشحن».



يذكر ان اسطول «دي. إتش. إل» اصبح مؤلفاً من ٤ طائرات من طراز «فيرتشايلد ميترو ٣» الذي يستطيع نقل طنين من الشحن، اضافة الى طائرتي «كونفير» التي تعتبر كل منهما أضخم طائرة لنقل الشحن السريع في المنطقة. وتستخدم الشركة طائراتها الست لخدمة ١٠ مدن في دول مجلس التعاون الخليجي وايران، حيث تقوم بتسيير نحو ٤٣٠ رحلة في الشهر.

وأضاف آلن «ان الطائرة الجديدة ستقوم بـ ١١ رحلة في الاسبوع بين البحرين ودبي، تتوقف ٧ منها في الدوحة. وسترتبط هذه الرحلات بالخدمة اليومية التي تقوم بها طائرة «بوينغ ٧٥٧» الى بروكسيل التي تسيرها «دي. إتش. إل» بالتعاون مع «طيران الخليج».

وتجدر الاشارة الى ان مركز التوزيع الاقليمي الذي انشأته «دي. إتش. إل» في مطار البحرين الدولي، يتعامل مع ١٢ الف شحنة في الساعة. وتصل هذه الشحنات من جميع انحاء العالم على متن الطائرات الخاصة بالشركة والرحلات التجارية المنتظمة





"أميركان ايرلاينز" تسلط الضوء على نجاحها في الشرق الأوسط

■ أعلنت شركة طيران «أميركان ايرلاينز» عن تحقيق نتائج ممتازة في الربع الثالث من ١٩٩٥ وزيادة في عدد الركاب والحمولة المنقولة خلال السنة. ولعبت منطقة الشرق الأوسط دوراً مهماً في هذا النجاح، حسب ما صرح به دانيل نعوموفيتش، مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا واوروبا الشرقية في الشركة.

وتعد «أميركان ايرلاينز» من أكبر خطوط الطيران في العالم وتدير الشركة اسطولاً مؤلفاً من ٦٥٠ طائرة تسيير الى ٢٠٠ مدينة حول العالم بمعدل ٢٤٨٠ عملية اقلاع في اليوم الواحد. وقامت الشركة بنقل ما يزيد على ٨١ مليون راكب عام ١٩٩٤.

وفي مؤتمر صحافي عقد في دبي، قال نعوموفيتش ان «أميركان ايرلاينز» تستمد قوتها في الشرق الأوسط من العلاقات الوطيدة التي تربطها مع شركات الطيران المحلية في كل دولة من دول المنطقة، بما فيها شركة «طيران الخليج» التي تربطها مع «أميركان ايرلاينز» علاقة شراكة من خلال استخدام رموز موحدة، وتوجه «طيران الخليج» الركاب الى مسارات «أميركان ايرلاينز» عبر المحيط وتعود هذه القوة ايضاً الى وجود شبكة متجانسة من وكلاء المبيعات العامة التي أسستها الشركة عبر المنطقة.

وأضاف «على رغم عدم وجود رحلات مباشرة لنا الى الشرق الأوسط الا ان أميركان ايرلاينز تثمن اعمالها في المنطقة لانها تساهم الى حد كبير في نتائجنا الاجمالية على رغم المنافسة الشديدة التي تشهدها المنطقة ورفعنا نسبة المسافرين من رجال الأعمال الذين يفضلون متابعة رحلاتهم باختيار خطوطنا. لعل هذا الأمر يعكس الاهتمام المستمر الذي تبديه اميركان ايرلاينز من اجل توفير خدمات رفيعة المستوى.

لشركات الطيران.

ساعات "فاشرون كونستانتين" السويسرية

● للمرة الأولى في تاريخها شاركت دار «فاشرون كونستانتين» السويسرية لصناعة الساعات الفاخرة في معرض «المجوهرات العربية ٩٥» الذي أقيم في البحرين بين ٢٦ و٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) 1995. وشكل المعرض الفرصة الأولى التي تتاح فيها للأوساط البحرينية مشاهدة تحف «فاشرون كونستانتين» التي تدهش العالم بجمالها منذ تأسيس الدار عام ١٧٥٥.

والمعروف ان دار «فاشرون كونستانتين» ركزت منذ تأسيسها على ترسيخ روح الابتكار التقني في ساعاتها بالاضافة الى مراعاتها لمتطلبات الابداع الفني. وعكفت منذ أكثر من ٢٠٠ عام على الاستفادة من خبرات أبرع المصممين وامهر صانعي الساعات في سويسرا والعالم أجمع. ولعل هذا ما يجعل هواة جمع التحف النفيسة يتهافتون على ساعات «فاشرون كونستانتين» لكونهم على يقين ان كل واحدة منها تعتبر عملاً فنياً تزداد قيمتها مع مرور الأيام.

وخلال معرض «المجوهرات العربية ١٩٩٥»، عرضت «فاشرون كونستانتين» عدداً من ساعاتها الفاخرة التي تحتل مواقع الصدارة عالمياً من حيث الفخامة والدقة على السواء. ومن بين المعروضات، برزت بشكل خاص ساعة تستخدم رسمياً في سويسرا بمثابة مقياس للوقت، وساعة نسائية ذاتية التعبئة بالغة الرقة تعتبر أحدث الاضافات لمجموعة «فيدياس» الشهيرة. كذلك، فقد خلبت الباب زوار المعرض ساعة مشغولة بالذهب الأبيض من طراز «سوفرين».

"ثريفتي" توسع أعمالها في الشرق الأوسط

● قالت مصادر شركة تأجير السيارات العالمية (ثريفتي) انها تنوي توسيع شبكة أعمالها في جميع انحاء الشرق الأوسط في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة حرب أسعار في سوق التجزئة لتأجير السيارات ويقول ريتشارد أولت مدير المبيعات والتسويق في أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في ثريفتي ان عدد شركات تأجير السيارات يفوق حاجة السوق وستجبر حرب الأسعار القائمة حالياً الى لفظ الشركات الصغيرة خارج السوق.

ويضيف «تشكل حرب الأسعار دائماً الجواب الأسهل لوضع تم فيه اغراق السوق بالسيارات المعروضة للتأجير مثل ذلك الذي يسود منطقة الشرق الأوسط الآن. وسيؤدي ذلك الى اضمحلال الشركات الصغيرة غير العالية. ونأمل ان تخف حدة الأسعار بعد ذلك».

نجاح كبير لـ "اديداس" ستريت بول تشالنج ١٩٩٥

● استضافت مساحة فسيحة من «فوروم بيروت» دورة التحدي في الـ «ستريت بول» التي اطلقتها «اديداس» للمرة الأولى في لبنان والعالم العربي، على غرار دوراتها الرائجة في المدن العالمية الكبرى.



نظمت المسابقات شركة «ايفنتز» على مدى يومين وتوزع «١٥ فريقاً نقالاً» فضلاً عن الملعب الرئيسي المزنّر بالمدرجات. وحضر الآلاف من المشاهدين ليتابعوا ميدانياً المباريات وعروض الألعاب القتالية والرقص الرياضي. ونقلت الوقائع مباشرة عبر تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال.

تضمنت الدورة مسابقات في اللعبة لفئات الرجال والسيدات والناشئين والمختلط فضلاً عن مسابقة التسديد من خارج القوس «والكبس». وأحرز الفريق المؤلف من بهجت شدياق وروجيه نصر وموسى موسى لقب الرجال بعد تغلبه على فريق روبير عماد وباتريك سابا ومارك قزح (١٣/١٦).

وتوج الفريق المؤلف من نايري وزينة وسوسي وأميرة بطلاً للسيدات، وعاد لقب فئة دون الـ ٢٠ عاماً لفريق طرابلس.

وفي مسابقة التسديد من خارج القوس فازت لالوكا بيرودي عند السيدات وناجي بشور عند الرجال بعد مرحلة التمايز مع رائد قبلاوي. وحضر نجم فريق الوحدة السوري أنور عبدالحي خصيصاً من دمشق وحصد لقب الكبس أمام فيكن اسكاجيان وجان كلود رباط. اجريت المنافسات باشراف اتحاد اللعبة، وتسلّم الفائزون في نهايتها الجوائز والميداليات المقدمة من اديداس. وسيخوض أبطال فئاتهم بطولة الشرق الأوسط في أيار (مايو) المقبل، ويتأهل الفائزون لبطولة العالم المقبلة.

"الأسبوع الفرنسي في دبي"

● أعلنت البعثة التجارية الفرنسية في دبي انها ستقيم احتفالات ونشاطات ثقافية واجتماعية مختلفة خلال الاسبوع الفرنسي الذي يتزامن مع معرض «فن الحياة على الطريقة الفرنسية» في مركز دبي التجاري العالمي بين ٣ و٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

ومن أبرز النشاطات ندوة تقام في غرفة تجارة وصناعة دبي في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عنوانها «حماية الماركات التجارية». وتنظم «شركة شلهوب» في دبي عرضاً للمجوهرات في ٤ كانون الأول ١٩٩٥ يستمر لمدة يومين ويتم ايضاً في «غاليري المجلس» في دبي افتتاح معرض منحوتات يتضمن مجموعة من «متحف اللوفر» في باريس وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء ٤ كانون الأول ١٩٩٥، ويرعى هذا المعرض الفني شركة «توتال». الى جانب ذلك يحيي الموسيقار ميغال انج استريللا امسية موسيقية على البيانو في ٦ كانون الأول ١٩٩٥.

والجدير بالذكر ان الاسبوع الفرنسي في دبي يتضمن مهرجاناً للماكولات الفرنسية يقام بين ٢ و٨ كانون الأول ١٩٩٥ في فنادق ومتاجر مختلفة في دبي وأبو ظبي.

"فولفو" تكرم موظفي "شركة الزاهد للتراكتورات"

● اقامت شركة «فولفو العالمية» حفلاً تكريمياً لموظفي «شركة الزاهد للتراكتورات» بمناسبة فوز الشركة بجائزة التفوق لعام ١٩٩٤.



وقال وفاء الزواوي مدير قسم الشاحنات والسيارات في «شركة الزاهد للتراكتورات» ان كل الموظفين الذين لهم علاقة بعمليات «فولفو» في جدة قد حضروا تلك الحفل.

ورحب وليد يوسف زاهد رئيس «شركة زاهد للتراكتورات» بوفد «فولفو» وأشاد بدور موظفي الشركة الذين حققوا هذا الشرف الغالي للمرة الثانية وقال مخاطباً لهم ان جائزة التفوق اذا اضيفت اليها نتيجة المسح المستقل التي وضعت «شركة الزاهد للتراكتورات» في المرتبة الأولى من حيث رضى العميل تصبح دليلاً شامخاً على نجاحكم وعزمكم للتواصل لتوفير الرعاية المتميزة للعملاء.

وقال هشام الصحن احد مندوبي المبيعات «ان الفوز بجائزة التفوق هو احسن خبر سمعته خلال هذه السنة. وارتفعنا الى مستوى التحدي وحققنا مستوى عالياً في مجال الخدمات ورضى العميل».

واطلقت شركة «فولفو العالمية» برنامج جائزة التفوق في كانون الثاني (يناير) 1992 م بهدف تكريم افضل وكيل لسيارات «فولفو» في العالم. وفازت شركة الزاهد للتراكتورات بهذه الجائزة عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤.

ووصل الى مدينة جدة من غوتنبرغ خصيصاً لحضور هذه المناسبة اندرز لوفغرين رئيس شركة «فولفو العالمية للسيارات» يرافقه أربعة من كبار المديرين لتسليم شهادات التفوق الى كل فرد من موظفي شركة الزاهد للتراكتورات.

اتحاد كرة القدم اللبناني يدخل في اتفاق مع "بيبسي"

● اعلنت شركة «بيبسي كولا» اثناء مؤتمر صحافي عقد أخيراً في بيروت، عن تجديد رعايتها الحالية لاتحاد كرة القدم



اللبناني والمنتخب اللبناني لمدة ثلاث سنوات اخرى.

وينص العقد الذي وقعه كل من الدكتور نبيل الراعي، رئيس الاتحاد، والسيد وليد عساف، المدير الاداري للشركة اللبنانية العصرية للتجارة، في حضور المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، على منح «بيبسي» الرعاية الرسمية لاتحاد كرة القدم اللبناني ويقول السيد عساف «يؤكد هذا الاتفاق على الدور الايجابي الذي تلعبه بيبسي في دعم كرة القدم الوطنية. وتعد رعاية بطولة كأس لبنان التي تعرف باسم «كأس لبنان - بيبسي» على مدى الأعوام الثلاثة القادمة، شرفاً عظيماً لنا كما انها تقليد تلتزم به بيبسي بصفتها الشركة الأولى التي تقدم الرعاية لكرة القدم العربية».

"اي. سي. دلكو" تقدم الفلاتر الجديدة للسيارات اليابانية

● عززت «اي. سي. دلكو» الشركة المشهورة عالمياً بمنتجاتها الممتازة والمبتكرة تواجدها في منطقة الشرق الأوسط وطرحت الآن أحدث فلاتر الزيت والهواء المصممة للسيارات اليابانية مثل «تويوتا» «هوندا» «نيسان» «ايسوزو» و«ميتسوبيشي».

وكانت اي. سي دلكو اجرت أبحاثاً مكثفة على هذه المنتجات قبل طرحها في الأسواق. وقال مايكل ج. ديفيرو، المدير الاقليمي لترويج المبيعات، «الظروف المناخية في هذه المنطقة قاسية. لذلك اختبرنا الفلاتر بعناية كبيرة حتى تأكدنا انها لا تطابق مواصفات الاداء فحسب بل تتفوق عليها».

وكان مالكو السيارات اليابانية وموزعو «اي. سي. دلكو» في الشرق الأوسط يتطلعون بشغف لهذا التقديم لما تتمتع به شركة «اي. سي. دلكو» من سمعة ممتازة وتم اختبار فلاتر الزيت الجديدة للتأكد من خلوها من التسرب ١٠٠ في المئة كما تدعمها كفالة اي. سي. دلكو لضمان الجودة. ويكمن الفرق في هذه المزايا.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الزهور	١١-١٩٩٥/١١/١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المهارات اللازمة لقيادات الادارة العليا في ضوء التحولات العالمية	١١-١٩٩٥/١١/٢٢	دبي	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢-١٩٩٥/١١/١٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المنتجات الصينية	١٢-١٩٩٥/١١/١٩	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للتقنية الترويجية «بروموتك ٩٥»	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية «او في فو ٩٥»	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والتغليف	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٤-١٩٩٥/١١/١٦	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٨-١٩٩٥/١١/١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٨-١٩٩٥/١١/٢١	البحرين	البحرين - ٧٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٨-١٩٩٥/١١/٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: قياس مستوى الاداء والتكلفة Primavera-Parade	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض التعليم والتدريب	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٤	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	٢١-١٩٩٥/١١/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض الكتاب العربي العشرون	١١/٢٢-٩٥/١٢/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض صناعة النقل الجوي	٢٢-١٩٩٥/١١/٢٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	٢٥-١٩٩٥/١١/٢٨	البحرين	البحرين - ٧٧٤٠٦٠
معرض البترول والغاز	٢٥-١٩٩٥/١١/٢٨	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض اغريتيك ٩٥ للزراعة وتقنية المأكولات	١١/٢٨-٩٥/١٢/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض المأكولات والفنادق لبنان ٩٥	١١/٢٨-٩٥/١٢/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الثاني للمنتجات السورية	١١/٢٩-٩٥/١٢/٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١١/٣٠-٩٥/١٢/٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٣ - ٤
معرض الخريف ٩٥	١١/٣٠-٩٥/١٢/٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: ميكانيكية واسباب التصدأ	٢-١٩٩٥/١٢/٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
ورشة عمل في شؤون العلاقات العامة	٢-١٩٩٥/١٢/٥	البحرين	البحرين - ٧٧٤٠٦٠
الحلقة: نظم المعلومات واتخاذ القرارت	٢-١٩٩٥/١٢/١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض فن الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي ٩٥	٣-١٩٩٥/١٢/٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض الوطني الفرنسي	٣-١٩٩٥/١٢/٧	دبي	دبي - ٢٢٤٣٥٠ - ٤
معرض «سيدة ٩٥»	٦-١٩٩٥/١٢/١١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الحلقة: ادارة عمليات الصيانة	٩-١٩٩٥/١٢/١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض بيروت للسيارات ٩٥	١٠-١٩٩٥/١٢/١٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١١-١٩٩٥/١٢/١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المنطقة الحرة في جبل علي	١٢-١٩٩٥/١٢/١٦	دبي	دبي - ٨٤٦٥٧٨ - ٤
المعرض الصيني	١٢-١٩٩٥/١٢/١٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الصناعات الوطنية	١٣-١٩٩٥/١٢/٢٢	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الرعاية الصحية وتجهيز المستشفيات «ميديسينا ٩٥»	١٤-٩٥/١٢/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
المؤتمر العلمي الدولي السابع لنقابة اطباء مصر	١٤-٩٥/١٢/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
مختبر وورشة عمل حول التدريب كرؤية مستقبلية	١٦-١٩٩٥/١٢/٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض جدة للسيارات	١٦-١٩٩٥/١٢/٢١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض المشترك لدول مجلس التعاون - وزارة التجارة والزراعة	١٨-١٩٩٥/١٢/٢٦	البحرين	البحرين - ٥٣١٥٣١
معرض عالم الطفل	١٩-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الساعات والهدايا	٢٠-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	٢٣-١٩٩٥/١٢/٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض العطور وأدوات التجميل	٣-١٩٩٦/١/١٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: فن ممارسة العلاقات العامة والاعلان	٦-١٩٩٦/١/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الكويت الاول للغذاء	١٠-١٩٩٦/١/١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٣-١٩٩٦/١/١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للاطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٣-١٩٩٦/١/١٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض رمضانيات شامية	٣-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الازياء الصيفية	١٠-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	٢٤-١٩٩٦/٢/٢٨	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦»	٢/٢٧-١٩٩٦/٣/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	٢/٢٩-١٩٩٦/٣/٣	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض الزراعة	٣-١٩٩٦/٣/٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	٦-١٩٩٦/٣/١٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	٩-١٩٩٦/٣/١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	٩-١٩٩٦/٣/٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٢-١٩٩٦/٣/١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٤-١٩٩٦/٣/١٨	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٦-١٩٩٦/٣/٢٧	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض المأكولات ٩٦	١٧-١٩٩٦/٣/٢٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	٣/٢٧-١٩٩٦/٤/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	٦-١٩٩٦/٤/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٧٢٦	٤,٧٠٥	٣٣٤,٦	١٥,٢٢	٣,٧٨٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٩	,٣٧٦٣	٢٦,٧٦	١,٢٩٧	,٣٠٢٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٦	,٣٨٤٣	٢٧,٣٢	١,٣٢٥	,٣٠٩٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٦	٣,٧٤٦	٢٦٦,٣	١٢,٩١	٣,٠١٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٥	٣,٦٦٦	٢٦٠,٧	١٢,٦٤	٢,٩٥٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٤	,٣٨٧٨	٢٧,٥٧	١,٣٣٧	,٣١٢١
الليرة اللبنانية	١٦٠١	٢٥٢٢,٥	١١٣٤,٢	١٥,٩٥	٣٢٨,٨	١٤٠٩,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٣٥٣	,٤١٥٤	٢٩,٥٣	١,٤٣٢	,٣٣٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١١٥	١,٩٩٣	١٤١,٧	٦,٨٧٥	١,٦٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٧	٤,٥٣١	٣٢٢,٢	١٥,٦٢	٣,٦٤٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٤٩٦	,٠٠٦٣	,١٣٠٣	,٥٥٨٦
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٥٦	,٧٠٨٤	,٠٠٩٩	,٢٠٥٤	,٨٨٠٢
الين الياباني	١٠٠,٣٧	١٥٨,١٤	٧١,١٠	–	٢٠,٦١	٨٨,٣٥
المارك الالماني	١,٤١١٥	٢,٢٢٣	–	,٠١٤٠	,٢٨٩٩	١,٢٤٢
الفرنك الفرنسي	٤,٨٦٨	٧,٦٧٠	٣,٤٤٨	,٠٤٨٥	–	٤,٢٨٥
الفرنك السويسري	١,١٣٦	١,٧٨٩	,٨٠٤٨	,٠١١٣	,٢٣٣٣	–
الليرة الايطالية	١٥٩٥,٧	٢٥١٤,١	١١٣٠,٤	١٥,٨٩	٣٢٧,٧	١٤٠٤,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٥,٩٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٥٦	٦,٦٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,١٢	٥,٩٣	٦,١٢	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٧٥	٦
الفرنك السويسري	٢	٢,٢٥	١,٨٧	٢,١٢	١,٨٧	٢,١٢	١,٨١	٢,٠٦	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٦٢	١٠,٦٨

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٩,٤٠	٣٨٥	٣٨٤,٨٠	٣٨٤,٨٠	٣٨٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٥	٥,٣٦	٥,٣٩	٥,٣٠	٥,٢٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٢,١٠	٤١٢,٧٥	٤١٣,٥٠	٤٠٨	٤٠٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	تسليم ٣ اشهر ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦
نحاس (دولار)	٣٠١٦	٢٩٦٠	٢٩٦٨	٣٠١٥	٣٠٠٥	٢٨٢٧,٥	٢٨١١	٢٧٨٩,٥	٢٨٣٢,٥	٢٨٣٩
الومنيوم (دولار)	١٦٤٧,٥	١٦٥٠,٥	١٦٤٤,٥	١٦٧٣	١٦٨٦	١٦٨٧,٥	١٦٩١	١٦٧٩,٥	١٧١٢,٥	١٧٢٦,٥
زنك (دولار)	١٠٣٤,٥	١٠٢٩,٥	١٠٢٢,٥	١٠٣٨	١٠٤٩	١٠٥٩,٥	١٠٦٠	١٠٤٧,٥	١٠٦١,٥	١٠٧٢,٥
نيكل (دولار)	٨٤١٠	٨٤٤١	٨٤٧٠	٨٧٢٠	٨٧١٥	٨٥٧٥	٨٦١٠	٨٥٧٥	٨٨٣٥	٨٨٤٠

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٥,٤٥	١٥,٥٠	١٥,٤٥	١٥,٥٠	١٥,٥٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٥٥	١٦,٥٠	١٦,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٧٥	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٧,٨٠	١٧,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٧٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٩	٩٩,٨٧	١٠٣,٥٩	١٠٧,١٥
العائد	٥,٦٤	٥,٧٨	٦,٠١	٦,٣٤

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١١/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٦٧	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٤٩	٢٣٥٨	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٢	٩٣٠	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٨,٤	١٢٩,٢٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١٢١,٢٥	١٢٢,٢٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٦,٧	٢١١,٧	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨١,٥	٢٨٨	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١١/١٠	١١/٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٧٠	,٩٣٧٠
الجزائر	دينار	٥١,١٣	٥١,١٣
المغرب	درهم	٨,٤٢٤	٨,٤٢٤
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٦٤	١٣٢,٦٤
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٠٤	٢٦,٠٧
سنغافورة	دولار	١,٤١١٥	١,٤١٣٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٣	٢٧,٢٣
تايلاند	بات	٢٥,١١	٢٥,١٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٠٨	,٧٧٣٧
اليونان	دراخما	٢٣٣,٥٢	٢٣٢,٦٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٥٥	١٢٢,٥٠
الفرنك الافريقي	–	٤٨٩,٣٥	٤٨٩,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٩,٣٥	٤٨٩,٣٥
استراليا	دولار	١,٣٥٤١	١,٣٤٨٠
كندا	دولار	١,٣٥٠٨	١,٣٥٤٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٠٠	,٦٦٩١
قبرص	جنيه	,٤٤٦٠	,٤٤٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١١/١٠

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٦٣٩	٨٤٦٠	٢٥٣٥	١٢١
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٦٣٩	٨٤٦٠	٢٥٣٥	١٢١
التداول العادي	١٦٩٨٤	٧٨٩٨	٢١٩٠	١٢٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٦٩٨٤	٧٨٩٨	٢١٩٠	١٢٢
المجموع العام	٢٧٦٢٣	١٦٣٥٨	٤٧٢٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ١١/١١	متوسط السعر ١١/٨	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٠٧	٣٣.١٠٥	٢٦٠	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	١٧٥	١٧,٨	٤,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٧	٤.٦٠٩	١٨٢	١٨٠	١٨١	–	٨٤	٣٧,٧	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٢٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١١	٢.١١٣	٤٥٠	٤٤٧	٤٤٩	٤٥٠	٢٨٢	١١,٨	٥,٦	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٤	١.٥٨٨	٤٩٨	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٩	٢٥٩	١٤,٢	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	٥٣٠	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٨	١٣٨	١٨,٧	٣,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٣	٩٠	٤٣٨	٤٣٧	٤٣٧	٤٣٨	٢٠٩	١٣	٥,٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٢	١٠.٦٢٢	٤٨٠	٤٧٧	٤٨٠	٤٨٠	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٩	٧٢	٥٨٧	٥٨٧	٥٨٧	٥٩٩	٢٧٨	٩,٧	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٨	٦.٤٤١	٧٠٢	٦٩٨	٧٠٠	٧٠٠	٢٧٢	١٢	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٥٢	٧٦.٣٣٠	٤٠٥	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٢٠٠	١٠	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٨	٦٢١	٧٤٥	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٩	٥٥٨	١١,٩	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٤	١٤٧	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	٢.٧٩٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠١	٥٢	١٢٦,٦	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٥٥	١٤.٩٨٦	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١,٢	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٥٠	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٦	٧٠٤	١١٤	١١٤	١١٥	١١٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٢٥٠	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٥٩	١٨,٧	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٠	٢.٣٣٤	٩٤	٩٣	٩٣	٩٤	١٠٦	٢٩,٥	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	١.٢٥٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٥٠	٤٢.٤٩٧	٢٧١	٢٦٩	٢٦٩	٢٦٩	١٣٤	٦,٤	١٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٥	٣.٣٥٥	١٣٢	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٨	١٠٦٤٦	٢٦١	٢٥٩	٢٦٠	٢٦٠	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٠١	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٧٥	١٤٢	١٤١	١٤٢	١٤٢	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١١	٢٠١	٢٩٤	٢٩٢	٢٩٣	–	١٤٩	٦,٢	١١,٩	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٧	١٥.٩٧٧	٢٠٩	٢٠٧	٢٠٩	٢٠٩	١٠١	٣٧,٢	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٤	١.٣٠٠	٦١	٦١	٦١	٦١	٤٩	١٣,٩	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٤	١٥.٦٤٣	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٦	١.٤٣٣	١٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١١٢	١١,٧	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٤٠	٥٣.٦٨٣	٦٢	٦١	٦١	٦١	٦٣	٩٦,٨	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣١	٢٢.٣٤٨	٨٣	٨٢	٨٣	٨٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٨	٣٦٨٢	٨٩	٨٨	٨٩	٨٩	٩٥	٢١,٢	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٩	٩.٤٦١	٩٥	٩٣	٩٣	٩٤	١٠٣	١١٢	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٠	٣٧١٤	٤٧	٤٦	٤٧	–	٢٨	٦٩,١	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٢١١١	٩٥	٩٣	٩٤	–	٩٢	–	٧,٤	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	١٦٤٨	٨٩	٨٩	٨٩	–	٨٨	–	٧,٩	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	–	١٠٢	–	٧,٣	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١٥	٨٢٩	١١١	١١١	١١١	١١٢	٣٣٤	١١,١	٦,٢	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٤	٢.٠٧٤	٣٢	٣٢	٣٢	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠	٢٦٢٤	٨١	٨٠	٨١	٨٠	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٣٧٩	٩٦	٩٦	٩٦	–	٢٠٥	٩,٥	٥,٢	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٨	٦٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٣	٤٥	٧١,١	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٣٣٨	٦٥	٦٤	٦٤	٦٤	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	٣٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	–	٥٢	–	–	–

البحرين

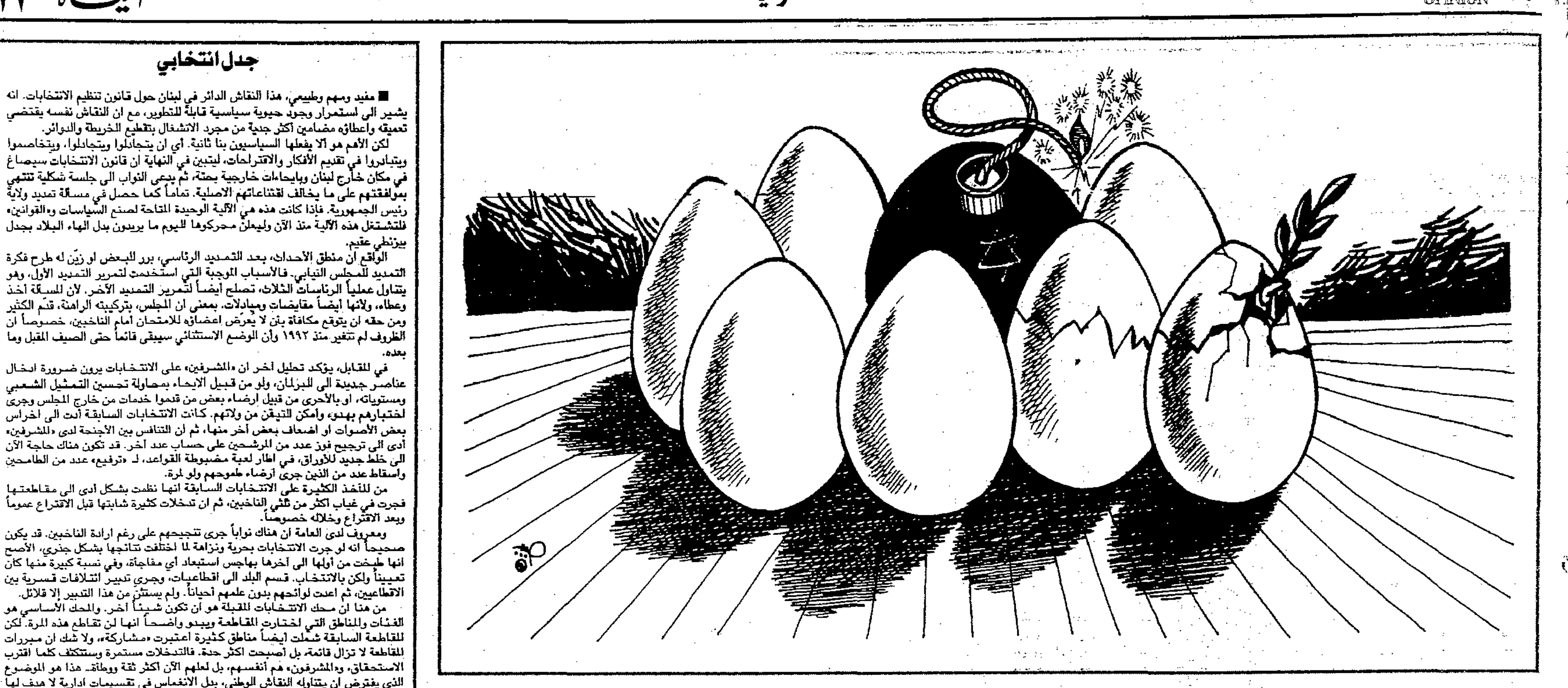
القطاع	الشركة	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق	متوسط … ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني		–	–	٠,٣٩٢	٩٥/١١/٩	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٨٨٤	١	–	٠,١٧	٩٥/١١/٦	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٨٦٢٤	٢	–	٠,٢٦٢	٩٥/١١/٩	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٤	٩٥/١١/٢	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٩	٩٥/١١/١	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٦	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	١	٩٥/١٠/٣١	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١١/٩	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/٥	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–		٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	٢٠٠٠٠	١	٠,٢٩	٠,١٨	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣١٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١١/٢	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/١١/٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠١٩٧٠	٦	٠,٤	٠,٧٠٥	٩٥/١١/١	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٩	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١٠/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	١٢٧١٣٦	١	٠,١٤	٠,٢٨٦	٩٥/١١/٢	-٠,٠٠٥	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٤٥	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر	متوسط السعر ١١/١١	القيمة الدفترية ١٩٩٣	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٣,٠٠	١٦٢,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٧٠,٠٠	١٦٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٦٠,٠٠	٨٦٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٠٠,٠٠	١٢٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٩٠,٠٠	٦٨٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٠٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ١١/٨	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٣٣٩٩٠٠	١٥	٦٢٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٨
	بنك الخليج	٣٢٥	١٠٦٦٥٠	١٠	٣٣٠٠٠٠	٣٢٥	١١/٨
	البنك التجاري	١٥٨	١٥١٥٦٠	١٤	٩٦٠٠٠٠	١٥٦	١١/٨
	البنك الاهلي	١٨٢	٨٧٣٦٠	٥	٤٨٠٠٠٠	١٨٢	١١/٨
	البنك العقاري	٢٢٢	٢٠٩٦٤٠	٧	٩٤٠٠٠٠	٢٢٠	١١/٨
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٤	٤٠٣٢٠	١	١٨٠٠٠٠	٢٢٤	١١/٨
	بنكسرقان	٢٠٦	٢٥٥٢٨٠	١١	١٢٤٠٠٠٠	٢٠٦	١١/٨
	بيت التمويل الكويتي	٥٨٠	٢٠٩٣٩٠٠	١١٢	٣٦٥٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٠٠	٦٩٨٨٥٠	١٧	٨٨٠٠٠٠	٧٩٠	١١/٨
	الساحل للتنمية	٩٦٠	٦١٥٢٠	٦	٦٤٠٠٠٠	٩٦	١١/٨
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٣٣٠٠٠	١	٦٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٨
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٣٠	١١/٨
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٣٨٠	١٠/٢٥
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١١/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	١٥٦٣٤٠	٩	٩٠٠٠٠٠	١٧٢	١١/٨
	العقارات المتحدة	١٦٢	٤٩٥٣٢٠	١٠	٣٠٦٠٠٠٠	١٦٢	١١/٨
	الوطنية العقارية	١٨٨	١٣٤٣٦٤٠	٧٢	٧١٠٠٠٠٠	١٨٨	١١/٨
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٧٥	١٠/٢٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	١٢٦٦٠٠	٢١	٢٣٢٠٠٠٠	٥٤	١١/٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٩٠	٧٦٠١٠٠	٢٥	٨٥٥٠٠٠	٨٩٠	١١/٨
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	٥٤٠	١١٧١٠٠	٣	٢٢٠٠٠٠	٥٣٠	١١/٨
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٣٠	١٠٦٩٥٠	٦	١١٥٠٠٠	٩٣٠	١١/٨
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	١١/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٤	١٨٨٨٤٠	١١	٨٤٠٠٠٠	٢٢٨	١١/٨
	مجمعات الاسواق	٣٢٠	٤٣٣١٠٠	٥٧	١٣٣٠٠٠٠	٣٠٠	١١/٨
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٠٣٤٠٠	٤	١١٠٠٠٠	٩٥٠	١١/٨
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١١/٥
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٤٠	١١/٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٥	١٧٣٨٨٠	١٧	٦٦٠٠٠٠	٣٦٥	١١/٨
	المتحدة للدواجن	١٥٤	٨٤١٢٠	٥	٥٦٠٠٠٠	١٤٦	١١/٨
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٣٠	١١/٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١٠/٣١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٥	٤٠٠٠	٢	١٦٠٠٠٠	٢٥	١١/٨
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١١٣٣٦٠	١٤	٩٢٠٠٠٠	١٢٠	١١/٨
	اسمنت الخليج	٢٠٠	٢١٧٨٠٠	١٧	١١٠٠٠٠٠	١٩٤	١١/٨
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٩,٥	١١/٨



سلام الشرق الاوسط: هل يمكن لبنان أن يلعب دورا؟

فردريك هوف *

■ يؤكد الواقع ان التوصل الى اتفاق سلام رسمي بين اسرائيل ولبنان سيعقب السلام بين اسرائيل وسورية، ولن يسبقه. ومع هذا يثير التجدد الاخير لاعمال العنف داخل «الشريط الامني» في جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل سؤالاً يثير الاهتمام: هل يمكن جنوب لبنان، الذي تحول الى ميدان قتال ضار، ان يلعب بالفعل دورا في تسهيل التوصل الى تسوية للنزاع على الاراضي ومعاهدة سلام بين اسرائيل وسورية؟

معروف ان القيام بدوريات في جنوب لبنان والتعامل مع مقاتلين ينصبون كمائن ويشنون هجمات خاطفة ليس من المهمات المفضلة لدى الجيش الاسرائيلي. ويحس المرء ان اسرائيل ستخلي جنوب لبنان عن طيب خاطر لذا كانت الحكومة الاسرائيلية قادرة على اقناع الشعب الاسرائيلي بأن الاراضي اللبنانية لن تستخدم كقاعدة لشن هجمات ضد بلدات اسرائيلية. فهل يمكن اي سياسي او ضابط عسكري اسرائيلي ان يقدم ضمانا كهذا؟

لن يكون الرحيل عن لبنان مسألة سهلة بالنسبة الى حكومة اسرائيلية منهمكة حاليا في التخلي للفلسطينيين عن السلطة في غزة والضفة الغربية. واقل ما يقال ان سياسات حكومة اسرائيل على صعيد الحكم الذاتي الفلسطيني مثيرة للجدل بالنسبة الى جمهور ناخبين يواجه ارهاب «الجهاد الاسلامي» ويستعد للعودة الى الانتخابات في ١٩٩٦. ولا شك ان الاعداء السياسيين للحكومة سيستغلون اي خطة للانسحاب من لبنان باعتبارها دليلا على الجبن في مواجهة عمليات حزب الله.

كما ينشط هؤلاء الاعداء ذاتهم في السعي الى منع التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي في شأن مرتفعات الجولان. ولا تقتصر انشطتهم على اسرائيل. فالانصار الاميركيون لكتلة ليكود يمارسون ضغوطا على الكونغرس الاميركي منذ ما يزيد على سنة لضمان الاّ توضع قوات اميركية تحت تصرف الطرفين لمراقبة تنفيذ اتفاق سلام على مرتفعات الجولان. والمحادثات بين اسرائيل وسورية هي، في اي حال، متوقفة حاليا.

قد يكون من الافضل للاسرائيليين الذين يشككون في صواب اعادة اراضي الى سورية ان يضعوا نوايا سورية وسلوكها موضع اختبار في لبنان. وعلى رغم انه لا جدال في ان سورية تسهل شن هجمات على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان، فإن وجود القوات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية في المقام الاول يخلق درجة من الغموض في ما يتعلق بتحديد الجهة التي تتحمل المسؤولية. فلن ينشأ غموض كهذا اذا امتدت سلطة الحكومة اللبنانية المدعومة من سورية الى حدود اسرائيل.

وكانت الجولان على امتداد ما يقرب من ٢٠ سنة احد الاماكن الاكثر امنا على الارض. ولا يرجع هذا الى فاعلية قوات حفظ السلام الدولية بقدر ما هو نتيجة لادراك زعماء سورية ان حدوث استفزاز على الجولان قد يؤدي الى نتائج عنفية يمكن رؤيتها بوضوح في دمشق وحولها. ولم يتخذ مثل هذا الموقف المنضبط في لبنان حيث نشرت اسرائيل قواتها في مناطق تمكنت فيها عناصر مسلحة تدعمها سورية من ان توجه اليها ضربات تحت شعار «حرب تحرير وطنية».

قد يساعد على توضيح الموقف الاسرائيلي وتوحيده في شأن مرتفعات الجولان، ان تعلن اسرائيل نيتها الانسحاب بشكل كامل من لبنان في غضون ٩٠ يوما (على سبيل المثال) وتوضح بشكل صريح تصميمها على تحميل لبنان وسورية مسؤولية مشتركة عن الحفاظ على القانون والنظام على الجانب اللبناني من الحدود الاسرائيلية - اللبنانية. ويمكن «القوة الموقتة الدولية في لبنان» (يونيفيل) ان ترعى عنئذ محادثات عسكرية اسرائيلية - لبنانية تهدف الى تنفيذ عملية انتقال هادئة، وتؤكد بعدها بوقت قصير انسحاب القوات الاسرائيلية. ويمكن للقوة الدولية ان تغادر لبنان بعد انجاز تفويضها بموجب قرار رقم ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

واذا اخفق لبنان وسورية في منع الهجمات على اسرائيل فلا شك ان اسرائيل ستدرس بشكل جدي ضرب اهداف عسكرية لبنانية وسورية في لبنان. لكن الاهم من ذلك ان عجز سورية او سوء تصرفها في شأن قضايا تتعلق بأمن حدود اسرائيل مع لبنان قد يتسبب فعلا في ضم مرتفعات الجولان بشكل نهائي من قبل اسرائيل.

الآن من المحتمل تماما ان تتصرف سورية بشكل مسؤول ازاء انسحاب اسرائيلي من طرف واحد. وسيكون اول دليل على موقف سورية استعداد الحكومة اللبنانية لتسهيل الانسحاب الاسرائيلي وتعاونها الكامل مع اسرائيل بنشر وحدات الجيش اللبناني على الحدود. لكن اذا اثارت الحكومة اللبنانية قضايا غير جوهرية في محاولة لتعقيد الامور فإن هذا سيقود الى افتراض دور لسورية وراء هذا الموقف. فإذا كانت اسرائيل مستعدة فعلا لسحب كل قواتها الى ما وراء الحدود من دون الاصرار على معاهدة سلام فإن لبنان ينبغي الاّ يثير قضايا من الافضل معالجتها في وقت لاحق.

في الواقع سيكون في مصلحة اسرائيل تماما أن تنسحب بسرعة وبشكل كامل بغض النظر عن التعقيدات التي يثيرها اخرون. فإذا القيت المسؤولية على الجهة المعنية - لبنان وسورية - لن ينكر احد حق اسرائيل في الدفاع عن النفس. وسيجري التعامل مع الهجمات على القوة المنسحبة او الهجمات على الاراضي الاسرائيلية بالطريقة نفسها التي يعامل بها هجوم على مرتفعات الجولان. وفي اي حال سيكون تدمير منشآت عسكرية في لبنان افضل بكثير من التسبب في تدفق موجات كبيرة من اللاجئين.

وينبغي للحكومة اللبنانية ان توضح، علنا وسرا على السواء، رغبتها في التعاون بشكل كامل مع انسحاب اسرائيلي واستعدادها لتولي مسؤولياتها الامنية. ولدى القوات المسلحة اللبنانية حاليا قائد اعلى ممتاز ينبغي ان يمنح صلاحية كاملة لإدارة عملية الانتقال.

واخيرا، ينبغي للحكومة السورية الاّ تعرقل عملية الانسحاب الاسرائيلي ونشر القوات اللبنانية. فإكمال العملية الانتقالية بهدوء والحفاظ على امن الحدود سيقنع الجمهور الاسرائيلي، اكثر من اي شيء آخر، بصواب الموقف الداعي الى اعادة مرتفعات الجولان الى سورية وفق شروط تعتبرها سورية مشرفة.

باختصار، اذا تصرفت كل الاطراف وفق مصالحها البعيدة المدى فإن جنوب لبنان - الذي كان ساحة معارك دامية منذ ما يزيد على ربع قرن - يمكن ان يصبح مفتاح سلام عربي - اسرائيلي شامل.

* شريك في مؤسسة «ارميتاج اسوشيتس» الاستشارية في ارلينغتون (ولاية فيرجينيا). أعد في ١٩٨٥ دراسة بعنوان «الجليل المقسم» عن الحدود اللبنانية - الاسرائيلية.

الزمن والأمل بالسلام في الشرق الأوسط

ادوارد دجيرجيان *

■ كم مرة سمعتم القول بأن الزمن لا يجري في مصلحة السلام في الشرق الأوسط؟ انها حكمة متداولة بلا شك، لكن هناك من لا يؤمن بها. وهناك حاجة الى فهم هذا العنصر الاساسي، اي العلاقة بين الزمن والسلام في الشرق الأوسط اذا اردنا تحديد اتجاه الطريق امامنا، بعد اربع سنوات من افتتاح مؤتمر مدريد للسلام.

ان في اسرائيل، مركز القرار في التوقيع على اتفاقات السلام المعينة او رفض تلك الاتفاقات، اتجاهين فكريين رئيسيين. الاتجاه الاول يرى ان مرور الزمن عنصر سلبي، ويطالب بناء على ذلك باستغلال كل ما يتوفر من الفرص للتفاوض على كل من المسارات المنفصلة على اساس الارض مقابل السلام - وهذا ما ابرزته اتفاقات اوسلو والمرحلة الثانية من الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ومعاهدة السلام مع الاردن. انه، في شكل عام، اتجاه حكومة رئيس الوزراء اسحق رابين. وسعى رابين ووزير خارجيته شيمون بيريز بنشاط واصرار الى استغلال كل خيار متوفر، على رغم مخاوف الرأي العام الاسرائيلي في ما يخص الأمن. وساندت ادارتا الرئيسين الاميركيين جورج بوش وبيل كلينتون هذا الاتجاه.

اما الاتجاه الاسرائيلي الثاني فيرى ان مرور الزمن قد يشكل عنصراً ايجابيا ويطالب بموقف متشدد من مبدأ مبادلة الارض بالسلام، خصوصا في الجولان والضفة الغربية ومواقع المستوطنات. وحسب هذا الرأي، وهو السائد في اوساط كتلة ليكود المعارضة، فإن من الافضل لاسرائيل الاعتماد على «وقائع صلبة على الارض» بدلا من اتفاقات مع انظمة وقيادات عربية مشكوك في صدقيتها. من هنا، يقول حاملو هذا الرأي، فإن في امكان سورية ولبنان الانتظار، ويعتبرون ان بقاء مصر خارج المواجهة يعني ان ليس هناك خطر حرب جديدة في الشرق الأوسط. ويسأل هؤلاء: ما الداعي للعجلة؟ ويقولون ان على اسرائيل ان تفكر مرتين قبل التنازل عن السلام الذي تضمنه لها سيطرتها على الاراضي، وربما كان عليها الانتظار الى ان تتطور في الدول العربية المجاورة انظمة ديموقراطية بدل عقد معاهدات مع انظمة ليس امامها مستقبل مضمون. ويمكن لاسرائيل، حسب هذا الرأي، ما دامت تملك التفوق العسكري، انتظار اللحظة المناسبة لعقد ما يصفه الرئيس حافظ الاسد في معرض النقد بأنه «السلام مقابل السلام».

نتيجة الصراع بين الموقفين سيقررها الى حد كبير مجرى الاحداث وصولا الى الانتخابات الرئاسية الاميركية والاشتراعية الاسرائيلية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وسيكون هذا هو السياق لتقويم الخلافات على قضايا مثل القدس، وموقع السفارة الاميركية، واحتمال نشر قوات اميركية في الجولان، ومستوى المساعدات الى الدول الرئيسية المعنية في الشرق الأوسط اي اسرائيل ومصر والاردن، وربما سورية (اذا كانت توصلت الى السلام مع اسرائيل خلال هذه الفترة). اثناء تلك سيواصل المتشددون، سواء كانوا من الدينيين او العلمانيين، في تسميم الوضع عن طريق الارهاب والعنف لوقف المسيرة نحو السلام.

منظور الولايات المتحدة هو ان الهدف الاستراتيجي لمؤتمر مدريد للسلام والمفاوضات المباشرة التي تلته هو سلام شامل بين اسرائيل وكل جيرانها العرب. وكان الامل في ان يكون بمقدور رئيس الوزراء الاسرائيلي بحلول الفترة الحالية ان يقدم الى شعبه آفاقا اوضح للسلام على كل الجبهات، الفلسطينية والسورية واللبنانية والاردنية. وكان المتوقع، في سياق كهذا، ان تكون مبادلة الارض (خصوصا الجولان) بالسلام خيارا سياسيا اكثر امكانية في اسرائيل.

حقق مؤتمر مدريد ثمارا طيبة، لكن هذا ترافق للاسف مع تضييع الكثير من الوقت الثمين. وتم التوقيع على معاهدة السلام التاريخية بين الاردن واسرائيل، لكنها لا تزال بحاجة الى التوطيد. كما ان كسر الحاجز النفسي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، عن طريق الاعتراف المتبادل والتوقيع على اعلان المبادئ، يجب ان يترافق الان مع تنفيذ الاتفاقات الاخيرة للتقدم على الارض وفي الوقت الصحيح لاجراء الانتخابات الفلسطينية وتوسيع نطاق الحكم الذاتي، تمهيدا لمفاوضات الوضع النهائي. ان عنصر الوقت هنا ضروري، كما بينت تجربة «اتفاق غزة - اريحا» الموقت، التي عانت من تأخر المساعدات الاقتصادية وعدم البدء مبكرا بمشاريع البنية التحتية. والاهم من كل ذلك الحاجة الى انعاش المفاوضات الاسرائيلية السورية، أولا عن طريق حل المشكلة المباشرة التي ادت الى توقفها، اي قضية الترتيبات الامنية ووضع نقاط انذار مبكر في مرتفعات الجولان. وعلى رغم اهمية الاجتماعين بين رئيسي الاركان الاسرائيلي والسوري فانهما لم يتوصلا الى نتيجة. كما ان خلافات الطرفين على قضايا الارض والسلام والامن الرئيسية لم يجر تضييقها بعد الى حد يسمح بالبدء للعمل على حلها. اما لبنان فعليه مع الاسف انتظار دوره، معتمدا على كيفية تطور المسار الاسرائيلي السوري.

على الادارة الاميركية الان ان تحدد اذا كان دورها الرئيسي لا يتجاوز تسهيل وحماية عملية السلام، او ان عليه ان يشمل العمل كعنصر مباشر لدفع العملية الى الامام. وقد حان الوقت لان تتجاوز واشنطن دور الرعاية والتسهيل، لتكون وسيطا فعليا يقدم مقترحات محددة من اجل تقدم المفاوضات. وكان هذا هو الدور الذي لعبته الولايات المتحدة بنجاح في اللحظات الحاسمة في تاريخ عملية السلام، مثل اتفاقات ١٩٧٤ لفض الاشتباك بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، واتفاق كامب ديفيد في ١٩٧٩، ومؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩١.

ان على الرئيس الاميركي ووزير الخارجية البدء بمهمة الوساطة خصوصا تجاه المسار الاسرائيلي السوري، إذ يبدو، من جهة، ان عناصر الاتفاق في متناول اليد، فيما يستبعد، من الجهة الثانية، ايجاد قناة اتصال مباشرة بين الطرفين، بسبب معارضة الرئيس الاسد لذلك ورغبته الواضحة في دور اميركي اقوى. بموازاة ذلك على الولايات المتحدة احياء المحادثات الامنية بين اسرائيل ولبنان، تمهيدا لاتفاق بين البلدين. وعلى صعيد المسار الاسرائيلي الفلسطيني يجب بذل كل ما امكن من جهد لضمان قيام الطرفين باحترام الجدول الزمني للانتخابات الفلسطينية وتوسيع الحكم الذاتي. وعلى الادارة الاميركية في الوقت نفسه ان تضمن وجود ترتيبات كافية على الارض في غزة والضفة الغربية لتنسيق ايصال وتوزيع المساعدات في وقت مناسب وفي شكل خاضع للمساءلة. وبهذا سيتاح للشعب الفلسطيني ان يرى فوائد السلام، ما يؤدي الى تهميش المتطرفين.

هكذا سيكون للقرارات، التي تتخذها الاطراف العربية واسرائيل والولايات المتحدة في الاشهر المقبلة، تأثير مباشر على آفاق السلام. وسيكون لـ«الطريق الذي لم يؤخذ» معنى يختلف حسب الاتجاهات والمواقف. والامل في ان يكون الطريق المتخذ ذلك الذي يؤدي الى سلام حقيقي ودائم وشامل في الشرق الاوسط حسب تصور مؤتمر مدريد له.

* السفير الاميركي السابق في سورية واسرائيل، وهو حاليا مدير معهد جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس الاميركية.

عرفات في هارفرد

روجر اوين *

■ مثل مناسبات اخرى كثيرة يُعلن مسبقا انها ذات اهمية تاريخية كانت زيارة ياسر عرفات الى هارفرد شيئا جديرا بأن يذكر، ولكنه مخيّب للآمال نوعا ما. وتجمع بضعة محتجين في الشارع امام المبنى الذي كان من المقرر ان يتحدث فيه. ووجد مراسلون من الصحافة الوطنية صعوبة في العثور بين الحاضرين على من يعترف بالاستغراب او الدهشة فعلا لرؤية رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يظهر للمرة الاولى في جامعة اميركية. وكانت قاعة الاستماع الرئيسية في كلية كنيدي للعلوم السياسية سيئة التصميم الى حد ان كثيرا من الحاضرين لم يتمكنوا حتى من رؤية المتحدث نفسه وكان عليهم ان يكتفوا، كالعادة، بمشاهدته على شاشات التلفزيون الداخلي.

وكان السبب الظاهري وراء مجيء الرئيس عرفات الى هارفرد تقديم الشكر الى كلية كنيدي و«مؤسسة كينيث والين ليبر» لتخصيصهما منحة تبلغ مليون دولار لتدريب مسؤولين فلسطينيين في المالية والتخطيط ووزارات اخرى في الحكومة الفلسطينية الجديدة. ومع اخذ الحساسيات في شأن عرفات التي لا تزال سائدة في معظم اوساط الطائفة اليهودية الاميركية في الحسبان، قدمت هذه المنحة ذاتها بوصفها جزءا من هدية اكبر الى هارفرد تتضمن ايضا مبلغا اكبر بكثير خصص لـ«مقعد لدراسات المحرقة». ويكتسب اهمية ايضا ان المنحة خطّط لها بطريق تضمن ان تذهب الاموال كلها الى هارفرد ولا يسلّم شيء منها الى الفلسطينيين مباشرة.

كما بدا عرفات نفسه مدركا ان جمهور مستمعيه كان اساسا من الاميركيين اليهود. وبعدما تخلى عن الكلمة التي كان اعدها مساعدوه اصر على التحدث باللغة الانكليزية، وهي خطوة ذكية سمحت له بأن يعيد كلمات «السلام» و«السلام في ارض السلام» مرارا وتكرارا كوسيلة لايصال رسالته الاساسية الى الحاضرين.

ولم يتطرق الى شيء يمكن وصفه بأنه مثير للجدل الاّ في الفترة المخصصة للاسئلة. وردا على سؤال لامرأة عن احتمال اقامة فلسطين ديموقراطية انطلق بدافع بحماس عن محكمة امن الدولة في غزة باعتبارها جزءا ضروريا من عملية السعي الى اقامة ديموقراطية في ما سماه «غابة الاسلحة». وفي معرض اجابته عن سؤال آخر قدم عرضا تاريخيا اكثر اقناعا للطريقة التي لجأ وزملاؤه اليها لتهميش ثم نقض تلك الاجزاء من «الميثاق الوطني» التي اشارت الى تدمير دولة اسرائيل.

لكن فهم اجابة عرفات على سؤال ثالث حول استخدامه كلمة «الجهاد» في كلمة كان القاها في مسجد في جنوب افريقيا كان اكثر صعوبة. وبدا انه يحاول ان يقول ان الكلمة ذاتها تعني عددا من الاشياء المختلفة حسب نوع المفردات التي يشاء المتحدث استخدامها. ويبدو انه كان يقصد بذلك مجرد لفت الانتباه الى وجود عدد من الاستعمالات المختلفة لتعبير «الجهاد» من دون ان يلزم نفسه بتبني استعمال محدد. لكن ذلك لم يكن واضحا تماما.

واثار سؤال اخير نبرة الانزعاج الوحيدة التي صدرت عنه طوال الامسية. إذ وجهت اليه السؤال السيدة شيرلي وليامز، الوزيرة العمالية السابقة والعضوة السابقة في الحزب الاشتراكي الديموقراطي في بريطانيا، التي تمضي حاليا كثيرا من وقتها في هارفرد. فبعدما اعتبرت ان للاردنيين احقية في القدس اضافة الى الفلسطينيين والاسرائيليين وآخرين بدأ عرفات بنفي غاضب لحقوق الاردنيين في المدينة قبل ان يتابع مفكرا بصوت عال في شأن حلول مستقبلية محتملة للمشكلة المتعلقة بكيفية السماح للمدينة ان تكون عاصمة لاسرائيل وفلسطين معا. وذكر ان احد تلك الحلول يمكن ان يستند الى صيغة تشبه ما يطبق في روما حيث تقسم السلطة بين الفاتيكان والحكومة الايطالية.

وحسب ما نشرته صحيفة «بوسطن غلوب» اليوم التالي فان الاجراءات الامنية التي احاطت الزيارة كانت مشددة بشكل لم يسبق له مثيل في هارفرد، وفاقت في شدتها الاجراءات التي احاطت زيارات سابقة لرؤساء دول ورؤساء حكومات وملوك. ولن نعرف ابدا اذا كان هذا كله مبررا. الاّ انها بدت متناقضة بشكل صارخ مع الطريقة المهذبة التي استقبل بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية من قبل السكان المحليين.

وكان عرفات بالنسبة الى بعض الاميركيين في هارفرد صديقا قديما بالفعل، وشخصا التقوه مرات كثيرة في سياق مساعيهم للتوصل تكيف مشترك. وبالنسبة الى معظم الاخرين يبدو ان انتقاله السريع من عدو الامس الى صديق اليوم وربما، من يدري، حليف الغد قد تحقق بهدوء ومن دون اي مشكلة. اما بالنسبة الى القلة من الفلسطينيين ضمن اسرة هارفرد فانهم فضلوا ان يلتقوا عرفات داخل المبنى بدلا من اظهار تأييدهم له بالهتاف خارج المكان.

ويمكن القول ان عرفات حقق هدفه، اذ كان ينوي بوضوح ان يستخدم هذا المنبر في جامعة هارفرد في محاولة لاقناع المشككين وسط اليهود الاميركيين بصدقه. وعلى هذا الصعيد لا يمكن القول انه ارتكب اي هفوة. فقد تجنب اي اشارة الى احقاد الماضي. وكل ما تحدث عنه ركز على السلام والحاجة الى السلام.

هكذا انتهت زيارة كانت، حسب تعبير ياسر عرفات نفسه، مهمة الى حد يكفي ان تشكل فقرة في سيرة حياته. وبعدها، كالعادة، انطلق مسرعا الى لقاء آخر في بلد آخر ليتركنا نستخلص ما امكن من لحظة الاعتراف المتبادل هذه ومن احتفائنا الخافت بالطريقة التي تبدل بها العالم.

* الرئيس السابق لمركز دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني، اكسفورد.

جدل انتخابي

■ مفيد ومهم وطبيعي، هذا النقاش الدائر في لبنان حول قانون تنظيم الانتخابات. انه يشير الى استمرار وجود حيوية سياسية قابلة للتطوير، مع ان النقاش نفسه يقتضي تعميقه واعطاؤه مضامين اكثر جدية من مجرد الانشغال بتقطيع الخريطة والدوائر.

لكن الأهم هو ألا يفعلها السياسيون بنا ثانية. اي ان يتجادلوا ويتجادلوا، ويتخاصموا ويتبادروا في تقديم الأفكار والاقتراحات، ليتبين في النهاية ان قانون الانتخابات سيصاغ في مكان خارج لبنان وبايحاءات خارجية بحتة، ثم يدعى النواب الى جلسة شكلية تنتهي بموافقتهم على ما يخالف لقناعاتهم الاصلية. تماماً كما حصل في مسألة تمديد ولاية رئيس الجمهورية. فإذا كانت هذه هي الآلية الوحيدة المتاحة لصنع السياسات و«القوانين» فلتشتغل هذه الآلية منذ الآن وليعلن محركوها لليوم ما يريدون بدل الهاء البلاد بجدل بيزنطي عقيم.

الواقع ان منطق الأحداث، بعد التمديد الرئاسي، برر للبعض او زيّن له طرح فكرة التمديد للمجلس النيابي. فالأسباب الموجبة التي استخدمت لتمرير التمديد الأول، وهو يتناول عملياً الرئاسات الثلاث، تصلح أيضاً لتمرير التمديد الآخر. لان المسألة أخذ وعطاء، ولأنها ايضاً مقايضات ومبادلات. بمعنى ان المجلس، بتركيبته الراهنة، قدّم الكثير ومن حقه ان يتوقع مكافأة بأن لا يعرّض اعضاؤه للامتحان أمام الناخبين، خصوصاً ان الظروف لم تتغير منذ ١٩٩٢ وأن الوضع الاستثنائي سيبقى قائماً حتى الصيف المقبل وما بعده.

في المقابل، يؤكد تحليل آخر ان «المشرفين» على الانتخابات يرون ضرورة ادخال عناصر جديدة الى البرلمان، ولو من قبيل الايحاء بمحاولة تحسين التمثيل الشعبي ومستوياته، او بالأحرى من قبيل ارضاء بعض من قدموا خدمات من خارج المجلس وجرى اختبارهم بهدوء وأمكن التيقن من ولائهم. كانت الانتخابات السابقة أدت الى اخراس بعض الأصوات او اضعاف بعض آخر منها، ثم ان التنافس بين الأجنحة لدى «المشرفين» أدى الى ترجيح فوز عدد من المرشحين على حساب عدد آخر. قد تكون هناك حاجة الآن الى خلط جديد للأوراق، في اطار لعبة مضبوطة القواعد، لـ«ترفيع» عدد من الطامحين واسقاط عدد من الذين جرى ارضاء طموحهم ولو لمرة.

من المآخذ الكثيرة على الانتخابات السابقة انها نظمت بشكل أدى الى مقاطعتها فجرت في غياب اكثر من ثلثي الناخبين، ثم ان تدخلات كثيرة شابتها قبل الاقتراع عموماً وبعد الاقتراع وخلاله خصوصاً.

ومعروف لدى العامة ان هناك نواباً جرى تنجيحهم على رغم ارادة الناخبين. قد يكون صحيحاً انه لو جرت الانتخابات بحرية ونزاهة لما اختلفت نتائجها بشكل جذري، الأصح انها طبخت من أولها الى آخرها بهاجس استبعاد أي مفاجأة، وفي نسبة كبيرة منها كان تعييناً ولكن بالانتخاب. قسم البلد الى اقطاعيات، وجرى تدبير ائتلافات قسرية بين الاقطاعيين، ثم اعدت لوائحهم بدون علمهم أحياناً. ولم يستثنَ من هذا التدبير إلا قلائل.

من هنا ان محك الانتخابات المقبلة هو ان تكون شيئاً آخر. والمحك الأساسي هو الفئات والمناطق التي اختارت المقاطعة ويبدو واضحاً انها لن تقاطع هذه المرة. لكن للمقاطعة السابقة شملت ايضاً مناطق كثيرة اعتبرت «مشاركة»، ولا شك ان مبررات المقاطعة لا تزال قائمة، بل أصبحت اكثر حدة. فالتدخلات مستمرة وستتكثف كلما اقترب الاستحقاق، و«المشرفون» هم أنفسهم، بل لعلهم الآن اكثر ثقة ووطأة. هذا هو الموضوع الذي يفترض ان يتناوله النقاش الوطني، بدل الانغماس في تقسيمات ادارية لا هدف لها سوى تقنين الأصوات والحؤول دون تمثيل حقيقي للبنانيين.

عبدالوهاب بدرخان

زروال كسب نصف الرهان

■ بعد كل تلك الحماسة وذلك الاندفاع اللذين أظهرهما جزائريو الخارج للانتخابات، يمكن القول أن الرئيس اليمين زروال كسب نصف الرهان. ويبقى عليه أن يكسب النصف الآخر. وذلك لا يكون بالفوز في الانتخابات في الدورة الأولى أو الثانية بل بطرح مشروع سياسي بديل يؤكد للجزائريين أنه رجل الطلاق مع الماضي بالفعل.

الواقع ان الجزائريين يبحثون عن هذا الطلاق منذ أحداث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ التي شكلت المنعطف السياسي الذي أسس للمرحلة الراهنة. ففي تشرين الأول ١٩٨٨ سقط عملياً نظام الشاذلي بن جديد أو على الاصح سقطت تجربة حزب جبهة التحرير الوطني الذي ليس ما يشير الى انه تعلم شيئاً من تجاربه السابقة. فإذا به في المعارضة يلعب دوراً أبعد ما يكون عن دور حزب قادر على القيام بعملية نقد ذاتي تظهر أن دوره الطبيعي في المرحلة الراهنة هو دور الداعم لتجربة الانتخابات وليس الارتداد عليها، خصوصاً أن مثل هذا النوع من الأحزاب يصبح خارج السلطة مثل السمك خارج الماء، وخصوصاً لانه لعب دوراً أساسياً في ايصال البلد الى ما وصل اليه.

ان اقبال الجزائريين في الخارج على صناديق الاقتراع لاختيار رئيس جديد، لا يعني ضربة لكل من راهن على أن الانتخابات لن تجري وعمل على عرقلتها فحسب، بل يعني أيضاً أنه لا يمكن الاستخفاف باليمين زروال أولاً وبقدرة الجيش الجزائري كمؤسسة على الاحتفاظ بتماسكه ثانياً. فزروال استطاع اجراء الانتخابات. ولا شك أن نجاحها في الخارج يعكس رغبة دفينة لدى جزائريي الداخل في طي صفحة الماضي واظهار ان ثمة أكثرية صامتة في البلد لن تقبل بعودته الى القرون الوسطى. بل أكثر من ذلك تبدو هذه الاكثرية مستعدة للسير تدريجاً في اتجاه تثبيت نظام جديد يقوم على التعددية وعلى الديموقراطية. وهذا سيشجع زروال في حال فوزه على التزام تعهده اجراء انتخابات نيابية وبلدية قريباً. اما الجيش فهو في الوقت الحاضر الحزب الأقوى في البلاد بعدما قدمت له «الجماعة الاسلامية المسلحة» أكبر الخدمات بفضل الأعمال البربرية التي ارتكبتها والتي انعكست سلباً على «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي أرادت ان تقدم نفسها كحزب معتدل قادر على مواكبة العصر.

المهم الآن الا يكتفي اللواء زروال بالنجاح الانتخابي، وأن يبدأ الفريق الحاكم طرح اسئلة جدية أولها كيف يمكن توظيف هذا النجاح سياسياً، بعدما تبين ان المجتمع الجزائري مجتمع حي قادر على التفاعل مع الحكم متى اثبت الأخير انه قادر على الصمود والتطور في آن. ولعل النجاح الحقيقي لزروال مستقبلاً يكمن في تلك القدرة على الصمود. فهو حافظ على الجيش من جهة وحافظ على مؤسسات الدولة من جهة أخرى. وبكلام آخر ظلت مؤسسات الدولة الجزائرية تعمل فيما الحرب دائرة في غير مدينة ومنطقة، وأمكن اجراء اصلاحات اقتصادية هيأت الجزائر لمرحلة ما بعد الانتخابات.

من الآن يمكن القول أن ما حصل خارج الجزائر، خصوصاً في فرنسا حيث تدافع الناخبون على مراكز التصويت، سيكون له مفعول كرة الثلج في الداخل عندما تفتح أبواب أقلام الاقتراع الخميس المقبل. فالخوف الكبير كان ان يقاطع جزائريو الخارج الانتخابات، فإذا بهم يقدمون صورة مختلفة عن بلدهم وعن وجود رغبة في التغيير في اتجاه الأفضل مع ما يعنيه ذلك لجهة ضرورة اعطاء اليمين زروال فرصة. فمن كان يتصور أنه سيصمد في الرئاسة كل هذه الفترة؟ ومن كان يصدق أنه ستجري انتخابات في الجزائر؟ ومن كان يحلم بأن الاكثرية ستخرج وتقاوم؟ زروال يستحق فرصة لأن الجزائر تستحقها.

خيرالله خيرالله

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
للهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حملة ساخنة للانتخابات النيابية في مصر

اساليب تقليدية ومبتكرة للدعاية الانتخابية

□ القاهرة – من علي ضيف:

■ مع بدء العد التنازلي للانتخابات النيابية المصرية، التي ستجرى في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، اشتعلت المعركة الانتخابية التي يشارك فيها اكثر من اربعة آلاف مرشح، يتنافسون على ٤٤٤ مقعدا في ٢٢٢ دائرة انتخابية. ولا يزيد مجموع مرشحي الأحزاب السياسية الثلاثة عشر، على ربع هذا العدد، وسط طوفان من المرشحين المستقلين. ويضفي تزايد نسبة المستقلين تنوعا على اشكال الدعاية الانتخابية، التي تضاعف الانفاق عليها بالمقارنة مع الانتخابات السابقة. وكان ارتفاع تكلفة هذه الدعاية وراء انسحاب حزب الامة، احد الاحزاب الصغيرة، من الانتخابات بعد أن كان قد استعد لها بحوالي مئة مرشح، لكنه اعلن في اخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عجزه عن تمويل الدعاية الانتخابية لمرشحيه.

وتعددت صور ومظاهر الدعاية الانتخابية في هذه المعركة، ما بين الاشكال التقليدية والحديثة التي ابتكرها بعض المرشحين، واخذت جانب الطرافة في بعض جوانبها، الا انها في النهاية تعبر عن سخونة المنافسة بين جميع الاحزاب السياسية التي تشارك باكملها في المعركة الانتخابية.

وما زالت اللافتات اكثر وايسر السبل للدعاية الانتخابية، وهي تغطي مختلف الطرق والشوارع والميادين العامة وتحمل في معظمها اسم المرشح والدائرة التي يرشح نفسه فيها والاشارة دائما الى انه «ابن الدائرة».

ويلتصق باللافتات الانتخابية الرمز الانتخابي الذي اختاره المرشح لنفسه، إذ وضعت وزارة الداخلية حوالي مئة رمز من الرموز الانتخابية بهدف تيسير عملية الإدلاء بالأصوات بالنسبة لمن لا يجيدون القراءة والكتابة.

من اشهر الرموز الانتخابية الجمل والسلم والنخلة والساعة والميزان والكف والفانوس والهلال والمفتاح. ووضع بعض المرشحين عبارات على لافتاته تتعلق بالرمز الانتخابي مثل «ما تقوليش الجمل غيره ما فيش» «... رجل الساعة» «والهلال يا ولاد الحلال» «وحط الكف على الميزان الجمل هو الكسبان». وتحمل اللافتات الانتخابية في بعض الأحيان اعلان تاييد للمرشح باسم إحدى العائلات او القرى او تاييد من صاحب محل تجاري او شركة.

وعلى المستوى العملي باءت بالفشل كل نداءات بعض الشخصيات الحزبية والسياسية، كذلك تعليمات وزارة الداخلية، بان يكون هناك حد اقصى للانفاق على الدعاية الانتخابية لكل مرشح، إذ بلغت قيمة اللافتات وحدها بالنسبة لبعض المرشحين ما يجاوز مليون جنيه مصري بخلاف النفقات الاخرى.

ويعني ذلك اخفاق احد الضوابط التي وضعتها وزارة الداخلية للدعاية الانتخابية، حين حددت مبلغ خمسة آلاف جنيه كحد اقصى للانفاق على هذه الدعاية.

ويلجأ المرشحون للإدعاء بانهم لم ينفقوا على اللافتات وان مؤيديهم هم الذين يتحملون تكلفتها.

لكن اجهزة الدولة اتخذت موقفا اكثر صرامة لالزام المرشحين بضوابط اخرى مثل حظر اقامة سرادقات انتخابية الا بتصريح مسبق من مديريات الامن.

كما قررت هيئة تجميل ونظافة القاهرة السماح للمرشح بتعليق لافتات وملصقات بشرط سداد تامين قدره ١٠٠٠ جنيه مصري، إذ يتم مصادرته إذا قام المرشح بتشويه بعض جدران الشوارع في معركته. وبدات الهيئة فعلاً في نزع اللافتات التي لم يقم اصحابها بسداد مبلغ التامين.

ومن أهم ما تشهده الحملة الانتخابية الراهنة لجوء المرشحين الى اساليب دعاوية غير تقليدية. فعلى سبيل المثال، قام احدهم بمنطقة الهجانة العشوائية في مدينة نصر، بشراء معدات لتوصيل التيار الكهربائي الى هذه المنطقة التي لم تدخلها الكهرباء بعد، ما اسفر عن انارة المنطقة والتف حوله الاهالي للترويج لانتخابه.

وقام رجل اعمال يمتلك عددا من المحلات التجارية بعقد ندواته الانتخابية على مادب غداء وعشاء لابناء الدائرة.

وبمناسبة مباراة مهمة لكرة القدم جرت في مدينة المنصورة بين النادي المصري في بورسعيد ونادي المنصورة، قام احد المرشحين باستئجار ٤٠ سيارة نقل صغيرة على نفقته استقلها ٦٠٠ شاب من بورسعيد لتشجيع فريقهم، واعطيت لكل منهم وجبة غداء.

ودخلت عبارات الحفاظ على البيئة قاموس الحملة الانتخابية في دائرة حلوان، التي توجد فيها مصانع الاسمنت. واصبحت الدعاية الرئيسية لمعظم المرشحين في الدائرة تدور حول شعارات الحفاظ على البيئة وحماية صحة المواطنين من خلال الضغط على الحكومة لشراء مصاف للاسمنت.

ويتسابق معظم المرشحين في الانتخابات لحضور سرادقات العزاء، لما يتيحه ذلك من فرصة للالتقاء بتجمع كبير من اهالي الحي ولكسب مودة اسرة المتوفى ومحبيه حتى وصل الامر في بعض سرادقات العزاء الى وجود اكثر من ١٠ مرشحين في وقت واحد. ويلبي المرشحون ايضا الدعوات التي توجه اليهم لحضور الافراح ويحرصون على زيارة المرضى في المستشفيات خصوصاً لمن له اهمية انتخابية.

ويقوم الاطباء المرشحون بتوفير العلاج لاهالي الدائرة المرشحين فيها بالمجان.

في ظل مناخ المعركة الانتخابية الساخنة، ظهر دور سماسرة الانتخابات الذين يعرضون على المرشحين قدراتهم في جلب اصوات لهم سواء من خلال الانتماء الى عصبية قرية معينة او العمل في مصنع يحمل العاملون فيه بطاقات انتخابية، او شهرتهم لدى اهالي الحي.

ويحرص بعض المرشحين على اصطحاب بعض نجوم الفن والغناء والرياضة معهم في جولاتهم الانتخابية، حين يتجمع المواطنون للحديث مع النجوم. وفي الاحياء الشعبية، تحولت المقاهي الى مراكز نشطة لادارة الحملات الانتخابية إذ يحرص المرشحون على الالتقاء بروادها، ويعمد بعض المرشحين الى استئجار مقهى أو اكثر وتحويله الى مقر انتخابي، ويصبح من الصعب على انصار المرشحين المنافسين الاقتراب منه.

اما الوزراء المرشحون على قوائم الحزب الوطني الحاكم، فتكتسب دعايتهم الانتخابية طابعا مميزا، فتقوم امانات الحزب في الدوائر الانتخابية المرشحين فيها بمساندتهم وتنظيم جولاتهم الانتخابية، التي تحاط عادة باجراءات امنية، ومن المعتاد ان يجد الوزير المرشح في انتظاره خلال هذه الجولات، سيلا من طلبات اهالي الدائرة، ويتركز معظمها في طلب الحصول على وظائف أو مساكن، او استثناء لطفل من شرط السن للالتحاق باحدى المدارس.

ويقوم الوزير على الفور بالتاشير على الطلبات واحالتها للمختص بها مع الاشارة إلى ان حامل الطلب يهمه كثيرا، وتلقى هذه الطلبات تقديرا كبيرا من جانب مقدميها. كما تحصل الدوائر التي يرشح فيها الوزراء على مزايا وتيسيرات خاصة، ذلك لان الوزير يعقد في دائرته مؤتمرا انتخابيا ويصطحب فيه عددا من الوزراء إذ يعلن كل منهم تقديم خدمة لاهالي الدائرة مثل انشاء مدارس او ايجاد مساكن للفقراء من اهالي الحي الذين تهدمت منازلهم، او توصيل تيار كهربائي لبعض المناطق التي لم يصلها، وتقديم دعم لبناء مسجد وما شابه ذلك.

واعدّ كل حزب من الاحزاب السياسية شعارا رسميا لمعركته الانتخابية فرفع الحزب الوطني شعاره التقليدي «الديموقراطية، التنمية، الاستقرار»، ورفع حزب العمل والاخوان المسلمون شعار «الإسلام هو الحل»، ورفع الحزب الناصري شعار «نحن نملك مجد امة وسنبني هذا المجد»، وابتكر حزب الوفد الى جانب شعاره التقليدي «الحق فوق القوة، والامة فوق الحكومة» شعارا مستعارا من اغنية مشهورة هو «احب عيشة الحرية»، ويرفع حزب التجمع شعار «التغيير بإرادة الجماهير، ديموقراطية وعدالة اجتماعية ووحدة وطنية».



في مسلسل يوغوسلافيا السابقة:

هل تعود حمم «بركان» سلافونيا الشرقية؟

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ تصاعدت المخاوف بخصوص مخاطر اندلاع حرب جديدة في منطقة سلافونيا الشرقية، وهي آخر منطقة ضمن اراضي جمهورية كرواتيا المعترف بها دولياً، التي ما تزال خارج سلطة الدولة بسبب استمرار سيطرة الصرب عليها.

تقع سلافونيا الشرقية بمحاذاة الحدود مع جمهورية الصرب، وتسود التوقعات انه اذا هاجمتها القوات الكرواتية، فإن جيش الاتحاد اليوغوسلافي (الحالي)، المتكون من جمهوريتي الصرب والجبل الأسود، سيتدخل بصورة مباشرة وستواجه القوات الكرواتية مقاومة عنيفة من جيش اقوى منها عدداً وسلاحاً، الى الأمور التموينية والامدادات التي ستكون للخصم الافضلية فيها، اذ ان المسافة بين بلغراد وسلافونيا الشرقية تبلغ حوالى ١٥٠ كيلومتراً في حين ان العاصمة الكرواتية زغرب تبعد عن المنطقة ضعف هذه المسافة.

تبلغ مساحة الأرض الكرواتية الواقعة تحت سيطرة الصرب الآن حوالى ٢٦٠٠ كيلو متر مربع اي نحو ٤,٦ في المئة من مساحة كرواتيا البالغة ٥٦٥٣٨ كيلومتراً مربعاً، ويسميها الصرب رسمياً «سلافونيا الشرقية وبارانيا وسريم الغربية». وتتكون وفق تحديد خطة وزير الخارجية الأميركي السابق سايروس فانس الذي كان في حينه مبعوثاً للأمين العام للأمم المتحدة في مناطق يوغوسلافيا السابقة، من مدينة بيلي ماناستير والاقسام الواقعة الى شرق مدينة اوسييك ومدن فوكوفار وبعض القرى في الاقسام الشرقية من بلدية فينكوفتسي. وكان عدد الصرب في هذه المنطقة قبل الحرب حوالى ٨٠ الف نسمة يقابلهم العدد نفسه تقريباً من الكروات ويعيش معهم نحو ٣٠ الف شخص من الاقليات أخرى غالبيتهم من المجريين.

أهمية المنطقة

كانت سلافونيا الشرقية الى سلافونيا الغربية وكرايينا تشكل مجموع الاراضي التي شملتها خطة فانس، تبلغ حوالى ٣٠ في المئة من الأراضي الكرواتية. وكان الصرب يريدون، وفق مواقفهم المعلنة، فصلها كلها عن كرواتيا تحت اسم «جمهورية كرايينا الصربية». واستردت زغرب سلافونيا الغربية في شهر ايار (مايو) الماضي ومن ثم كرايينا في آب (اغسطس) الماضي، وتردد في حينه ان ذلك تمّ باتفاق بين الرئيسين الكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، على ان تبقى سلافونيا الشرقية على وضعها تحت سيطرة الصرب الى ان يتم وضع حل نهائي لها وفق مساومات تدخل ضمنها اراضي البوسنة – الهرسك.

لا شك ان سلافونيا الشرقية هي من اكثر المناطق الكرواتية التي سيطر الصرب عليها بعد تفكك يوغوسلافيا السابقة، اهمية في حسابات الرئيس ميلوشيفيتش لان الفاصل الطبيعي الوحيد بينها وبين صربيا هو نهر الدانوب في بداية دخوله اراضي يوغوسلافيا السابقة الذي يشكل معظم الحدود الشرقية لكرواتيا مع صربيا، وان سيطرة الصرب على سلافونيا الشرقية التي تمتد على الجانب الغربي من الدانوب سيجعل جميع الـ ٥٨٨ كيلومتراً من هذا النهر الملاحي الدولي المهم التي تمر في يوغوسلافيا السابقة، داخل اراضي الصرب.

الى الدانوب فإنها تطل على درافا وهو نهر كبير يجري الى الغرب من سلافونيا الشرقية لذا فإن المنطقة تشكل سهلاً فسيحاً على هيئة مثلث يمثل نهرا الدانوب ودرافا اثنين من اضلاعه بينما الضلع الثالث هو الحدود مع المجر، ما جعل هذه المنطقة من اخصب اراضي يوغوسلافيا السابقة، كما ان النفط متوافر فيها بكميات جيدة.

مزارع ومصانع

قبل تفكك يوغوسلافيا السابقة بنحو سنتين، نظمت وزارة الاعلام اليوغوسلافية جولة استطلاعية للصحافيين الاجانب العاملين في بلغراد الى سلافونيا الشرقية، وكنت احدهم، حين قضينا اياماً عدة نتنقل بين ربوعها: وزرنا في مدينة فوكوفار معملاً واسعاً للوازم المنزلية الكهربائية وشاهدنا في مدينة بوروفو مصنعاً للمواد الجلدية يعمل في داخله اكثر من ٢٠٠٠ عامل. وفي مدينة بيلي ماناستير قضينا نهاراً كاملاً في مجمع للمنتجات الغذائية. اما خارج المدن فتمتد مع البصر حقول الحنطة والذرة والبنجر السكري ودوار الشمس وبساتين اشجار التفاح التي تشبه الغابات. وبالقرب من الحدود المجرية يوجد مستنقع واسع تحط فيه انواع الطيور البرية والبحرية فيما تسرح على أطرافه الغزلان، وتم تنظيمه كمنطقة سياحية خاصة لصيد الطيور والأسماك والحيوانات البرية، ويمكن التنقل فيه بواسطة الزوارق.

يومها، لم يكن في سلافونيا الشرقية من يطرح الامور القومية، ولم يخطر ببالنا ان نسال مرافقينا فيما اذا كانوا صرباً او كرواتاً ام مجريين، وحتى فرق الرقص الشعبي التي كانت تشارك في الأمسيات والحفلات التي كان افرادها يرتدون الأزياء الصربية والكرواتية والمجرية التي تتفق مع تراث الرقصات ومدلولاتها، علمنا انه ليس من الضروري ان يكون الراقص من قومية الزي، فهو يرتدي الملابس التراثية التي تناسب الفعالية بغض النظر عن كونه من قومية ذلك الزي ام لا.

وذكروا لنا في حينه ان اليوغوسلاف يطلقون على سلافونيا الشرقية «ارض الخير والعمل والفرح» فهي أخصب بقعة في جمهورية كرواتيا واكثرها غنى بالموارد الطبيعية واوفرها في تنوع المناظر الطبيعية وأشدها صخباً وزحاماً بالمصانع والمعامل.

المآسي والدمار

مع انهيار يوغوسلافيا السابقة شهدت سلافونيا الشرقية قتالاً دامياً استمر نحو شهرين، تخللته افظع الجرائم، خصوصاً في مدينة فوكوفار، حين فتكت الميليشيات التي كان يقودها المتطرفون الكروات اثناء سيطرتها على المنطقة في بداية الحرب، بكل شخص صربي وقع في قبضتها، في حين انتقم الصرب بعد ان فرضوا سيطرتهم عليها بمساعدة الجيش اليوغوسلافي السابق، من مئات الكروات الذين لم يتمكنوا من الفرار. ومنذ اربع سنوات بات العيش في سلافونيا الشرقية مقتصراً على سكانها الصرب والنازحين اليها في الفترة الأخيرة من سلافونيا الغربية وكرايينا بعد فرض سيطرة الكروات عليهما.

اصبحت مسألة سلافونيا الشرقية منذ نحو شهرين، الموضوع الرئيسي في خطابات الرئيس الكرواتي توجمان التي تكرر «سنسترد سلافونيا الشرقية بالقوة العسكرية اذا لم يتحقق ذلك سلماً وسنشرب القهوة قبل نهاية العام الجاري في فوكوفار». ولم تخل هذه التهديدات من تحركات عسكرية وقصف مدفعي متقطع، لكن المراقبين عقبوا دائماً عليها بانها ضجة مفتعلة من اجل الانتخابات البرلمانية والتحركات السياسية. ويبدو ان الناخبين الكروات ادركوا الحقيقة، فخيبوا آمال الرئيس توجمان ولم يسمحوا له بتحقيق حلمه في هيمنة حزبه «الاتحاد الديموقراطي الكرواتي» على ثلثي اعضاء البرلمان، كي يتمكن من تعديل الدستور «لتوسيع سلطاته الشخصية وترسيخ نظامه الاستبدادي» كما اكدت ذلك المعارضة الكرواتية التي خذلته ايضاً في العاصمة زغرب ففازت باكثرية المقاعد البرلمانية المخصصة لها اضافة الى مجلسها البلدي، ذلك على رغم حصول حزب الرئيس توجمان على الغالبية الساحقة من اصوات اكثر من ٣٠٠ الف كرواتي بوسني اصر توجمان على مشاركتهم في الترشيح والانتخاب كجميع سكان جمهورية كرواتيا، على رغم اعترافه الرسمي باستقلال وبسيادة دولة البوسنة – الهرسك، والمعارضة الشديدة للحكومة البوسنية لهذا الانتهاك الفظيع للعلاقات الدولية.

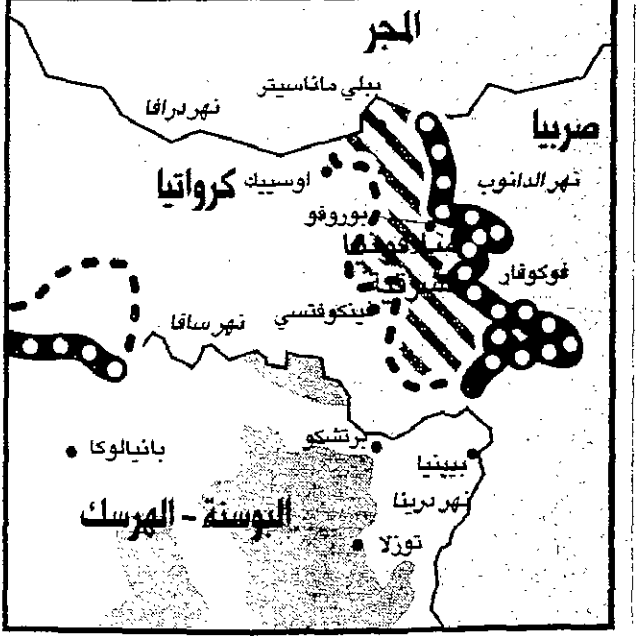
مستقبل غامض

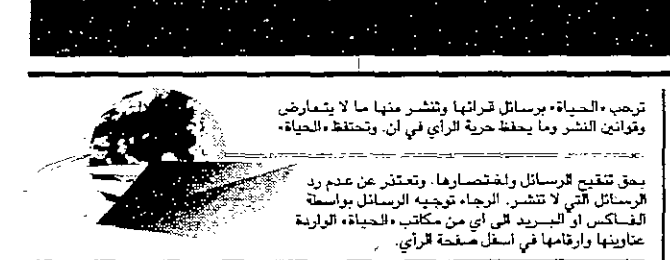
الواضح من المؤشرات، ان قضية سلافونيا الشرقية ستبقى سنوات عدة على شكلها الحالي، على رغم الاتفاقات التي تجري حولها بمبادرات اميركية، وسيستمر الرئيس توجمان على مواقفه مع وقف التنفيذ والاستجابة لنداءات المجتمع الدولي باعادتها عن طريق المفاوضات. لكن هذه العودة، ان حدثت، ستبقى منوطة باتفاق سري مع الرئيس ميلوسيفيتش، كما حدث في سلافونيا الغربية وكرايينا، ومرتبطة بتطورات قضية البوسنة، وهو امر غير واضح في المستقبل المنظور.

يتردد في بلغراد هذه الأيام، ان الرئيس ميلوشيفيتش لن يتخلى ما امكنه ذلك عن سلافونيا الشرقية، لوجود اتفاقات سرية شخصية بينه وبين الرئيس توجمان في شأنها، تحتم بقاءها بيد الصرب بانتظار الحسم النهائي لجميع الأمور المتعلقة بالنزاعات في المنطقة، وهو ما يفسره الصرب بمثابة البقاء الدائم بيدهم مقابل وفائهم باتفاق التخلي عن سلافونيا الغربية وكرايينا.

وازاء اي اخلال كرواتي على الأرض باتفاق بقاء سلافونيا الشرقية على وضعها الحالي، فإن الرئيس ميلوشيفيتش سارع الى ربط الحل النهائي للمنطقة بعودة نحو ٢٥٠ الف من النازحين الصرب الى ديارهم في سلافونيا الغربية وكرايينا وتعويض الذين لا يرغبون بالعودة. وهو ما لا يمكن ان تقبله زعامة كرواتيا، بعد ان تمكنت من جعل جمهورية كرواتيا مع المناطق التي تسيطر عليها في البوسنة من انظف الأراضي في يوغوسلافيا السابقة عرقياً.

ومع كل الاحتمالات المتداولة، فإن صيغة الحل التي ستنهي مشكلة سلافونيا الشرقية ما تزال غامضة، خصوصاً وان الوضع المستقبلي ليوغوسلافيا السابقة وعموم مناطق البلقان يجري تنظيمه وفق مخططات دولية، تتم على مراحل، اذ ان المساعي الراهنة منصبة اساساً على تقسيم البوسنة – الهرسك بين الكروات والصرب. اما مسألة النزاعات الأخرى، ومنها سلافونيا الشرقية، فما تزال طي الكتمان.





ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الحصار وآثاره: مَنْ المتضرر؟

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ قرأت في عدد «الحياة» الصادر يوم ٢٧ تشرين الاول مقالاً بقلم الدكتور السيد محمد بحر العلوم بعنوان «المطالبون بمصالحة صدام والمتباكون على تجويع الشعب العراقي اليوم». ومن دون تسمية صريحة حمل كاتب المقال على الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بسبب دعوته الى رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي. وبطبيعة الأمر فلا انتقاد السيد بحر العلوم ولا ترحيبي بدعوة الشيخ زايد حول الحصار سيغيران من موقف رئيس دولة أعلن أمام الكاميرات وبحضور سفراء اجانب عن موقف يتعارض مع رغبات قوى دولية ذات شأن ونفوذ معروفين.

الا أن ما يدعوني الى الرد على الدكتور السيد بحر العلوم هو ما جاء في مقاله من تجن وما غاب عن المقال من اشارة الى جوهر موضوع الحصار الذي طرحه الشيخ زايد بن سلطان. فالتجني يكمن في ربط موقف يعبر عن بعد نظر وحكمة واهتمام بمأساة انسانية، بحدث أني كالاستفتاء المزيف الذي أقدمت عليه السلطة الحاكمة في العراق لأجل معالجة ظرف حرج يمر به حكمها.

اما اهمال الجوهر فيبدو جلياً في افتقاد مقال السيد بحر العلوم الى اي تعبير ينم من قريب او بعيد عن واقع «حصار» أو «عقوبات» أو «خطر» أو أي صفة اخرى للاجراءات الدولية التي تدفع العراق باتجاه الفناء وتسبب لشعبه مصائب والام، اضافة الى ما عاناه ويعانيه من جور وفساد السلطة الحاكمة. واذ يرفع الشيخ زايد صوته ضد استعمال المجاعة أداة في السياسة الدولية، نجد السيد محمد بحر العلوم مؤيداً للحصار الاقتصادي المفروض على العراق بدعوى عدم مصالحة صدام! وللأسف لا يبدو السيد بحر العلوم معنياً بنتائج استمرار الحصار الاقتصادية والاجتماعية، وكأن وجود سلطة عديمة المسؤولية يجعل معارضيها في حل عن التزاماتهم تجاه شعبهم.

واذ يبرر السيد بحر العلوم موقفه هذا برفض النظام في بغداد تطبيق القرار ٩٨٦، فقد يجد القارئ عذره في المقال ان توصل الى الاستنتاج بأنه يدعو الى استمرار الحصار سواء وافق النظام على تطبيق القرار ٩٨٦ ام لم يوافق. ونجد السيد بحر العلوم داعياً للقرارات ٧٠٦ و٧١٢ و٩٨٦ وكأنها قرارات محض انسانية، وهي في الواقع قرارات ابتزاز سياسي مشين. فلماذا لا تقوى المنظمة الدولية على السماح لبرنامج عون انساني طارئ، ممول بمبيعات النفط العراقي دون شروط الاستقطاع؟ ولماذا لا يطالب السيد بحر العلوم الأمم المتحدة بذلك؟

ان القرارات المعنية لا تنفي حقيقة الآثار الكارثية للحصار، ولا يبرر رفض النظام تطبيقها فرض الجوع لغاية تحقيق الأغراض السياسية لمن فرض الحصار أو لم يؤيده. ومهما اختلفت الآراء فقد انتفت اية مبررات سياسية مشروعة لحصار بلد وشعب بأكمله، خصوصاً وقد طال أمد الحصار وارتفعت حدة المعاناة الانسانية الى حد لا تقبله حتى شرائع الغاب. فلا عجب ان يرتفع صوت عربي رسمي ضد المجاعة المفروضة قسراً، وعسى ان يكون هذا فاتحة لتغيير الموقف العربي الرسمي عامة.

اكستر (بريطانيا) – كامل مهدي

الاقتصاد في مواجهة الثقافة وجدل «العلاقات التطبيعية» مع اسرائيل

عمرو الشوبكي *

■ الجدل الصاخب الذي اثاره مؤتمر الدار البيضاء، الذي عقد منذ ما يزيد على عام من اجل خلق مشاريع اقتصادية مشتركة بين دول المنطقة، اعيد طرحه مرة اخرى الآن. وبدا اننا على موعد دائم مع المفاهيم والحجج الايديولوجية نفسها لمن ايدوا التعاون الاقتصادي مع اسرائيل وتحمسوا لفكرة السوق الشرق اوسطية، ومن عارضوها وعارضوا معها كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

نحن إذن امام سياقين مختلفين فكريا عبرا بشكل واضح عن جانب مهم من الصراعات الفكرية التي تشهدها المنطقة العربية. الا انهما في الوقت نفسه عكسا روحاً ساكنة وتقليدية في التعبير عن المرجعية الايديولوجية لكل طرف، حيث طغى نوع من الخطاب المسطح - واحيانا الديماغوجي - على اغلب التعليقات التي تعاطت مع قضية «العلاقات التطبيعية» مع اسرائيل.

ويبدو اننا الآن امام نسقين معرفيين، انتجا تلك المفاهيم المتعارضة على مدار ما يزيد على عقدين من الزمان:

النسق الاول: يمكن اعتباره متجانسا مع جانب كبير من المفاهيم الاميركية الحديثة التي اختزلت كل طرق التعاون الدولي من خلال المعبر الاقتصادي واعتبرت البراغماتية السياسية والاقتصادية احد مظاهر عصر «نهاية التاريخ»، وانهيار الايديولوجيات. ويقود ذلك الى تأييد «التفاعل العملي» بين تلك الثلاثية الشهيرة: رأس المال العربي، والتكنولوجيا الاسرائيلية، والعمالة المصرية، ويعلي هذا النسق قيمة المتغير الاقتصادي انطلاقا من ان العالم في طريقه لان يتحول - او تحول بالفعل - الى قرية صغيرة تقوم علاقاتها فقط او اساسا على عامل المصلحة الاقتصادية، والتنافس الاقتصادي غير الصغير، بالاضافة الى تجذر قدرة المؤسسات الاقتصادية الكبرى العابرة للدول والقارات، او المتجاوزة - بل واحيانا المهدمة - لكل الخصوصيات والثقافات.

وهكذا نحن امام نسق معرفي متكامل سنجد تجلياته الفكرية والسياسية لا فقط في منطقتنا العربية «وسوقنا الشرق اوسطية» انما ايضا في كثير من بقاع العالم شمالا وجنوبا.

اما بالنسبة للنسق الثاني، فهو ينحسر في مفاهيم القطيعة مع كل ما يطرحه الغرب من افكار. وفي الوقت نفسه ينظر الى التغيرات التي شهدها العالم باعتبارها امتداداً لاجواء الحرب الباردة نفسها بل وجوهر العلاقات الغربية نفسها التي فرضها المستعمرون - الغربيون - على شعوب المستعمرات.

وسنجد تجليات هذا الخطاب السياسي عربيا في مفاهيم من نوع «العداء الكامن والفطري للامة العربية تجاه اسرائيل». وهنا يتم استرجاع كل المفاهيم المقدسة - دينية او سياسية - والتي تبرهن على استحالة التعايش بين العرب والاسرائيليين، وان الصراع بين الجانبين هو صراع وجود لا حدود، او ان فلسطين الاسلامية، لا بد وان تعود من البحر الى النهر الى اصحابها «المسلمين».

ومن هنا فنحن امام رؤية لا تحمل تصورا سواء للحرب او السلام، وانما كمّ مفرط من المفردات العامة ذات الطابع النصي والشعاري معاً، على عكس الاولى التي تحمل في جعبتها كماً من التصورات والمشاريع الجزئية التفصيلية رغم انها لا تملك اي رصيد ثقافي او تاريخي يبشر بنجاحها.

وفي الحالتين معاً نحن امام نسقين سقطا - كل بطريقته - في دائرة اللافعل والعجز عن تاصيل ما يحدث تاريخيا - في عمان وغيرها - وبالتالي مستقبليا، او في مواجهته شعبيا ومستقبليا ايضا برؤى وبرامج عمل حديثة. لكن اللافت ان النسقين يقودان - على عكس ما يبدو على السطح - الى النتيجة نفسها.

فالاول «البراغماتي» اعتبر - دون ان يصرح - بان التغيرات التي شهدها العالم اخيرا قد جعلت دول الجنوب في وضع يجعلها عاجزة عن ممارسة اي تغيير في قدرها الحتمي الذي تصيغه لها دول الشمال، والذي كان ابرز تجلياته في منطقتنا هو «السوق الشرق اوسطية». اما النسق الثاني، فقد تمسك اصحابه بآفاق واساليب الحرب الباردة نفسها لكي يواجه بها تلك التغيرات العالمية والاقليمية الجديدة. وهو ما ادى في النهاية الى وصول النسقين الى الطريق المسدود نفسه. فيعكس كلاهما خللاً منهجياً - واحيانا معرفيا - وروحا نصية وسكونية في الاقتراب من مجمل الظواهر السياسية والدولية التي شهدها العالم اخيراً.

والسؤال الآن هو: هل هناك مستقبل لسلام يصنع بين شعبين على انقاض «الموروث الثقافي» بل على «انقاض المتغير الثقافي» برمته، وهل إحياء هذا الموروث لا يعني فقط إلا ترديد تلك الاحكام النصية المسبقة التي تختزل تعقيدات هذا المتغير ومجمل تفاعلاته مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي في «كود» (Code) سياسي يحمل كثيرا من الاحكام المغلقة على ماض وعلى تاريخ لم نقرأه الا في صورة واحدة. اوليس ثمة بديل عن استرجاع صور التاريخ بشكل عام، وصورة ومآسي الصراع العربي الاسرائيلي بشكل خاص، لملء الذاكرة فقط بأحاديث غائرة في الماضي لا تواجه الحاضر ولا تصنع المستقبل؟

فمن المؤكد ان العرب منذ ١٩٤٨ وحتى الآن كانوا هم الطرف الذي تعرض لعدوان صهيوني وبدعم غربي اميركي مباشر. ورغم اننا نتحمل بلا شك جانبا كبيرا من مسؤولية هزائمنا، الا اننا من الصعب باي حال ان نسلم باننا كنا الطرف المغتصب او المحتل.

ومع ذلك يصعب فهم هذا الجمود ونظرة جزء كبير من المثقفين العرب ووقوفهم على ترديد شعارات تعبوية تضع المستقبل اسير الحديث عن الجرائم الاسرائيلية فقط، ولا ترى في ثقافتنا المعاصرة بل المستقبلية اي جديد يجعل «المواجهة» مع اسرائيل تأخذ اشكالاً جديدة وتتجاوز الحديث عن ثقافة الحرب في ساحة اللاحرب.

بمعنى ان هذا الجانب «المعادي» لاسرائيل والمتأصل في ثقافتنا السياسية الحديثة لا يمكن اختزاله فقط في اجترار مفردات الماضي، بل على العكس فان تلك النظرة الخائفة والنمطية - غير المبدعة وغير المجددة - التي تختزل طاقة هائلة تملكها في داخل دهاليز الماضي ستحتجز عن تغيير الواقع الذي ترفضه. فمشكلة هذه النظرة انها تستدعي قيماً ورموزاً ومفاهيم لا يمكن الدخول بها عالم القرن الواحد والعشرين، كما لن نسد بها الفجوة الحضارية والاقتصادية الهائلة التي تفصل بيننا وبين اسرائيل، لاننا لن نستطيع بها ومعها ان نعدل من اوضاعنا الداخلية اقتصاديا وسياسيا من اجل ان نتجاوز - ولو جزئيا - تخلفنا التقني والتنموي.

فنحن في واقع الامر اشبه بمن يمتلك «مادة خاماً» - موقفنا الثقافي من اسرائيل - ويستطيع اذا اراد ان يحول هذه المادة الخام بإدماجها في مواد اخرى الى مادة جديدة اغلى ثمنا واكثر فاعلية، ولكنه يصر بحكم كل عوامل الضعف الكامنة فيه ان يعرض ويدافع فقط عن مادته الاولية الرخيصة الثمن والعديمة الفاعلية والتي لم يعد هناك احد راغبا في سماعها ولا في شرائها.

فهل تجليات هذا الجانب من ثقافتنا السياسية، الذي ينفر من اسرائيل، تكمن فقط في بكائيات الاطلال او في التعبئة الشعارية اللفظية من اجل مواجهة اسرائيل في ساحة لم نربحها ابدا ولا نملك ولا نعرف وسيلة واحدة لكي نصل اليها؟ ام اننا امام متغير يمكن ان يكون بمثابة «المادة الخام» للدخول في صور واشكال جديدة للصراع الحضاري والاقتصادي مع اسرائيل؟

في الواقع نحن في حاجة الى «قطيعة» معرفية وسياسية من النسقين السابقين بحيث ننظر الى مشروع «السوق الشرق اوسطية» بكل تجلياته، ومؤتمراته في المغرب والاردن، وربما القاهرة العام القادم في اطار هذا المفهوم.

وهو يعني في حقيقة الامر اننا سنفتح النوافذ لنرى بدقة اكبر حقيقة اكثر من مشروع اقليمي وتكتل اقتصادي في العالم.

فنحن مثلا امام تجربة هائلة للتكتل الاقليمي عبرت عنها اوروبا، والتي بدأت «سوقاً» وانتهت «اتحاداً» وامتلكت - منذ البداية - اساساً ثقافياً صلباً استوعب سوقها الكبير وتحمل مجمل مشاريعها التجارية. وقد بدأت هذه التجربة بتوقيع ست دول اوروبية غربية هي فرنسا وايطاليا والمانيا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٥٧ في روما على اتفاق انشاء السوق الاوروبية المشتركة ثم انضمت الى هذا البناء الجديد بعد ١٦ عاما ثلاث دول غربية ايضا هي بريطانيا وايرلندا والدانمارك ثم تلتها اليونان في ايار (مايو) ١٩٧٩، واخيرا انضمت كل من اسبانيا والبرتغال في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ الى ما عرف في ذلك الوقت بـ«المجموعة الاوروبية».

نحن اذن امام تجسيد نقي وحي لانصع صور «التوظيف المعاصر» للاقتراب الثقافي - الاجتماعي بصورته الديناميكية وليس بمفهومه السكوني واللاتاريخي كما يطبقه كثيرون في العالم العربي. نحن ازاء اعادة انتاج لقيم هذا الموروث الثقافي الغربي في شكل عصري اختلف عما ساد في قرون الثورة الصناعية والتنوير. وقد تم عبر هذا الاقتراب الحديث من التاريخ الثقافي الغربي التاكيد على قيمتين مهمتين:

الاولى: ان عقود تجربة السوق الاوروبية الممتدة منذ ١٩٥٧ قد برهنت في حد ذاتها على عدم تأصل وعدم عمق صور الصراع الايديولوجي والسياسي الذي شهدته اوروبا مثلا في حربين عالميتين كبريين في هذا القرن، بل إن الحروب العسكرية ومعارك المستعمرين معاً وفي ما بينهم، والمنافسات والحروب الاقتصادية الصفرية، كل هذه القضايا على اهميتها وعلى عمق الجروح التي خلفتها في العالم لم تستطع ان تتجذر مثلما تجذرت فروقات اللغة والتراكم التاريخي المختلف والعادات والتقاليد والاساطير والرموز وغيرها من مكونات اي موروث ثقافي.

ولعل هذا ما دلت عليه بدقة تجربة الاتحاد الاوروبي. ففرنسا استطاعت بعد اقل من خمس سنوات ان تدمل جراح الحرب العالمية الثانية مع المانيا - ذات الثقافة الاوروبية - وبعد اثني عشر عاما تؤسس معها تجربة السوق الاوروبية المشتركة وبعد ١٦ عاما يضاف عليهما محارب آخر - سابق - هو بريطانيا ليستمر ثلاثتهم في بناء البيت الاوروبي او بالأحرى تحويل هذه السوق الى ما يعرف الآن بـ«الاتحاد الاوروبي».

فنحن امام تفاعل جديد بين عوامل ثقافية ومع عوامل اخرى سياسية. دور ديغول في فرنسا مثلاً، واقتصادية قائمة على تبلور قيم المصلحة المتبادلة والاعتماد المتبادل ولكن داخل اطار وعاء ثقافي وحضاري متجانس يقبل هذه المفاهيم ويؤمن لها النجاح.

وهذا التفاعل لم تستطع فرنسا مثلا - ولا تستطيع - ان تحققه مع اليابان ذات الثقافة الاسيوية والخبرة السياسية والحضارية المختلفة عن اوروبا.

الشيء نفسه ينسحب على الموقف الاوروبي في مجمله من تركيا «الاوروبية». فرغم كل الخدمات السياسية والايديولوجية التي قدمتها تركيا منذ الجمهورية الكمالية، «العلمانية» الى الغرب ورغم عمق التحالفات السياسية والاستراتيجية التي جمعت إياها باوروبا والولايات المتحدة في الحلف الاطلسي، الا ان اختلافها الثقافي وتميزها الحضاري عن الثقافة الاوروبية الغربية قد مثل حاجزا منيعا امام اندماجها داخل الاتحاد الاوروبي.

في هذا الاطار يمكن ان نستخلص نتيجتين مهمتين: الاولى هي هذا الحيز المهم الذي يلعبه المتغير الثقافي والذي عبره تم اختيار وصياغة كثير من التوجهات السياسية والاقتصادية، بل وفي كثير من الاحيان الاستراتيجية في اوروبا. فهو اقرب الى «الحلقة النواة» التي لا يسمح الا لمن هم من نفس «النوع» من الاقتراب منها. اما الدوائر والحلقات الاخرى الاكثر اتساعا ورحابة فيتم في داخلها احيانا خلط للاولويات (إعلاء الاقتصادي على الثقافي مثلاً) او تصدير مفاهيم يتم طرح عكسها داخل هذه الحلقة النواة.

والثانية: قدرة هذا المتغير الثقافي على التكيف والانفتاح في صور اخرى مختلفة عن صورته البكر - الاولية - فالثقافة السياسية الغربية بشكل عام والتي تحمل في داخلها كثيراً من المواقف العنصرية تجاه اليابان يتم تعبئتها الآن لصالح المنافسة الاقتصادية مع الاخيرة لا من اجل اعلان الحرب عليها. بل انه اذا تم استرجاع بعض صور هذا الماضي البغيض لمواجهة الخصم الاسيوي، فان ذلك يتم مثلا من اجل الانتصار في معركة ترجيح كفة شركات السيارات الاوروبية - الاميركية المتعثرة امام النفوذ الياباني.

اذا نظرنا الى الناحية المقابلة اي على الجانب العربي، سنجد اننا لا زلنا نعبر عن المفهوم الثقافي الساكن، والذي يتلاقى في كثير من جوانبه مع بعض الاحكام الثقافية المطلقة الذي كان قد رددها كثير من المستشرقين عن بلادنا طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فقد حيد «المؤتمرون» في عمان دور المتغير الثقافي تماما واستبعدوا كل فاعلية له على الساحة السياسية والاقتصادية. وقد قام كثيرون ممن بشروا بأهمية التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل، بإلباس هذه الاهمية مفردات ومفاهيم غربية حديثة عن البراغماتية الاقتصادية، ونسوا او تناسوا ان هذه البراغماتية لم تجعل اوروبا الغربية تضم في سوقها الاقتصادي واتحادها السياسي اليابان الاسيوية، او تركيا ذات الثقافة الاسلامية.

في الوقت نفسه تجاهل كل من رفض مؤتمر عمان اي دور اخر يمكن ان يلعبه الفارق الثقافي بين العرب واطراف السوق الشرق اوسطية غير تلك «العملية التعبوية»، في ساحة لا مواجهة فيها الا في فضاء الكلمات وعبر صدى الشعارات.

بالمقابل فان هذا الفارق، وهذا المتغير الثقافي، يمكن تعبئته في ساحة حقيقية للمواجهة والانجاز يكون في قلبها التحدي الحضاري وفي عقلها لغة التكنولوجيا والارقام وحسابات المكسب والخسارة.

اين اذن، سيستقر المسار النهائي لقطار التطبيع مع اسرائيل؟

وفي واقع الامر لا نرى مستقبلا ولا استقرارا لهذا المسار، لا لان العرب قادرون في المستقبل المنظور على حمل السلاح وتحرير باقي الارض، ولا لان كلاً من سورية ولبنان سيظلان لفترة طويلة خارج مسار هذا القطار، ولا لان الاقتصاد الاسرائيلي الهش سيبتلع الاقتصاد العربي الاكثر هشاشة، انما ببساطة لان هذه السوق الشرق اوسطية بحكم تكوينها الداخلي وطبيعة بنائها لا تمتلك هيكلا اساسيا واحدا للاستمرار والتطور.

وبمعنى آخر فان هذه السوق جاءت في واقع الامر لتحتل ما يشبه القطيعة مع تكتلات اخرى كان يفترض ان تقوم وكان يامل ان تتطور. فتركيا دائرتها الحيوية هي تلك الدائرة الناطقة دولها باللغة التركية، وايران تمتلك نفوذاً آخر اقل حجماً داخل عدد من الجمهوريات الآسيوية (السوفياتية سابقاً)، ومصر وباقي الدول العربية يفترض بالمعنى الثقافي - الاجتماعي ان تكون دائرتها الحيوية في هذه البقعة العربية الممتدة جغرافيا والمتجانسة حضاريا.

وتبقى اسرائيل «الدولة المشكل» التي لا تمتلك تجانساً ثقافياً واحداً مع اي دولة في المنطقة، والتي زرعت على خريطة هذه المنطقة وعجزت ان تندمج في النسيج الثقافي والحضاري لدول المنطقة.

ويبدو ان مشاريع التطبيع الاقتصادي التي نسجت اخيرا كانت اساسا من اجل حل مشكلة الدمج الثقافي هذه - وليس كما يتصور البعض من اجل ان تبتلع اسرائيل العرب اقتصاديا او ان تستغل سياسيا. هذه المحاولة في حقيقة الامر لا تختلف كثيرا من حيث الجوهر - (لا الشكل) عن كل المحاولات التي عرفها عالمنا المعاصر من اجل فرض وضع استثنائي (قانون او عرف) على شعب من الشعوب كما شاهدنا في عهود الاستعمار. او محاولة هندسة المجتمع والبشر معا وفق نسق ايديولوجي مسبق كما رأينا في بلدان اوروبا الشرقية عندما هيمن مشروع ايديولوجي احادي الرؤية والتصور على المجتمع برمته وفرض مثلا تحالفا بين المجر ذات الثقافة الاوروبية مع انجولا ذات الثقافة الافريقية من اجل عيون الايديولوجية الماركسية.

كل هذه المحاولات التي لم تهتم بالبعد الثقافي بل تعالى بعضها عليه وهمش من فاعليته، واحيانا حقره، كانت نتيجتها ما رأيناه في العقدين الماضيين من انهيارات شاملة في كل اشكالها ونماذجها.

وربما لا يكون مفهوم «السوق الشرق اوسطية» بتجلياته المختلفة بعيداً عن هذه النماذج السابقة التي شغلت الدنيا ضجيجاً وصخباً، وتاييداً ومعارضة، وما لبثت ان انهارت كليا.

* كاتب مصري

العلمانية الأصولية جداً: فرنسا نموذجاً راهناً!

خالد الحروب *

■ حينما لا يرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك فرقاً بين من يسميهم المتطرفين الاسلاميين والمعتدلين الاسلاميين فإن ذلك يشير الى غياب فظيع وفاضح لأدنى قدر من الموضوعية في خطاب وسياسة الرئيس المنافح عن العلمانية العربية القمعية في شمال افريقيا. وحينما يروج هو نفسه لـ«النموذج التونسي» في التعامل مع الظاهرة الاسلامية، ويدعو الجزائر لاحتذائه، وفرض الديموقراطية الصورية بالحديد والنار فإنه يدعو في الحقيقة لسيادة دولة البوليس ورعاية قمع السلطة وتمتينه بكل اسلوب.

وعندما كتب عادل ضاهر (في «الحياة» ٣٠/١٠/١٩٩٥) منددا بـ«كليانية الدولة الدينية المفترضة التي يدعو لها متطرفو الحركات الاسلامية بحسب تعبيراته، فإنه يطرح لنا في المقابل «جنة» الدولة العلمانية الموعودة - غير الكليانية افتراضاً، والتي عندما نبحث عن تطبيقاتها على الارض نجد فرنسا مثلاً رائداً لها في الضفة الشمالية للمتوسط ونجد فيما يخصنا نحن العرب تونس في الضفة الجنوبية مثلاً اثيراً وبارزاً يتغنى به اصوليو العلمانية العرب، او انصار «العلمانية الصلبة» الذين يقابلون انصار «العلمانية اللينة» بحسب اوصاف وتعبيرات عادل ضاهر نفسه في كتابه «الاسس الفلسفية للعلمانية».

تطبيقات العلمانية الفرنسية تنزع نزعة اصولية مطبقة بالمعنى الذي يستخدمه العلمانيون في وصف الظاهرة الاسلامية تماماً، وهي نزعة كليانية مطلقة وعلى غير ما يطمح اليه اصوليو العلمانية العربية بخاصة. تتجلى تلك النزعة وتتمظهر في العديد من الصور، فهناك الانشداد الرسمي والتوتر البارز إزاء المساس بالخصوصية الثقافية الفرنسية التي تحوم حول «قداسة» اللغة الفرنسية ومدلولاتها التاريخية والجغرافية المختلفة، وهو عكس ما تفترضه القيم العلمانية «المتسامحة» نظرياً من احترام واعطاء اعتبار للتعددية الثقافية او الخصوصيات [illegible] وغيرها. بل توغل السياسة الفرنسية في تبني مفاهيم «الدمج» الى درجة لم يصلها كثير من ديكتاتوريات العالم الثالث التي لم تعرف معنى من معاني التسامح.

تتجلى مظاهر كليانية العلمانية الفرنسية في اشتداد قبضة البوليس والأمن على مفردات الحرية الشخصية لدرجة إحداث انقلاب في «القانون الطبيعي» الذي يفترض ان كل الناس ابرياء ما لم يثبت العكس، إذ يتحول ملايين المهاجرين مع الوضع الجديد الى متهمين بسبب لون بشرتهم ودينهم ولغتهم ما لم يثبتوا العكس.

تتجلى ايضاً «كليانية» الدولة العلمانية في فرنسا في فرض القناعات العلمانية «المقدسة» على طالبات المدارس المسلمات بإجبارهن على خلع الحجاب باعتبار هذا الحجاب رمزاً دينياً يتناقض والأساس العلماني للمجتمع، هذا مع عدم الاقتراب بالطبع من قبعات اليهود ورموزهم الدينية الظاهرة فتلك مناطق ساخنة ومحرمة لا يقترب منها احد!!

تتوتر ايضاً العلمانية الفرنسية إزاء مجموعة من الكتب الاسلامية، وتأمر بحظرها بوليسياً، والأغرب ان يشتمل الحظر كتاباً مثل «الحلال والحرام في الاسلام» للدكتور يوسف القرضاوي التي يعد رائداً من رواد الاعتدال في صفوف الصحوة الاسلامية المعاصرة. وتتجلى، وليس اخراً، «آفاق» اللاتسامح العلماني في فرنسا التي بهرت مفكرينا العرب ورواد نهضتنا منذ القرن المنصرم في منع اطباق التقاط البث الفضائي في مناطق المهاجرين، خوفاً من تسمم افكارهم بالثقافة «اللاعلمانية» القادمة من بلدانهم وعبر محطات التلفزيون الرسمية، التي يديرها، لشديد المفارقة، اشد انصار الغرب علمانية وخاصة في الشمال الافريقي.

تفيض خيرات الكليانية العلمانية عن حدود الاجتماع السياسي داخل الدولة الفرنسية، لتصوغ سياسة [illegible] اعلان حروب التبشير الصليبية الجديدة على الدول التي رفضت شعوبها النمط الفرنسي في العلمانية، وعبرت عن رفضها ذاك ديموقراطياً وتشريعياً وبالأسلوب الذي جاءت تنادي به للمفارقة، الثورة الفرنسية ذاتها إذ اعلت من شأن الانسان ورفضت اعتباره شيئاً ما وحسبه ورفعت كل شعارات الحرية والديموقراطية والمساواة ومشتقاتها.

يطالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك الرئيس الجزائري زروال «بفرض الديموقراطية على النموذج التونسي»، أي بكلمة أدق تفصيل ديموقراطية صورية، رئيس الدولة فيها ينافس نفسه بنفسه في انتخاباتها، وتضبط أجهزة الدولة فيها وعبر آليات التحكم صيرورة المجتمع كله وليس فقط صيرورة أصوات الناخبين، وبذلك لتسيير الدولة والمجتمع قسراً نحو «فرض» ديموقراطية مرسومة مسبقاً.

لا يخبرنا الرئيس الفرنسي عن الفرق بين ديكتاتورية العراق حيث «يُنتخب» صدام بنسب تأييد فلكية وديموقراطية «النموذج التونسي» وحيث «يُنتخب» الرئيس بنسب التأييد نفسها. لماذا تؤيد فرنسا «النموذج» هنا وتلعنه هناك ومضمونه واحد؟ وحيث تسود «الديموقراطية» وحدها من دون شعب إذ لا علاقة لها به!! فهي تبلع الشعب والدولة وتستحق كل البيانات وآفاق التنمية السياسية والتقدم وانعتاق البشر: ديموقراطية تداس فيها قيم «الاخاء والحرية والمساواة» ويطفو على سطح الحياة بدلاً من ذلك صور اخاذة وكرنفالات ومهرجانات تلفزيونية وخطابات مطولة تعبر ادق تعبير عن سيادة سياسة ما بعد حداثية تنبهر بصورها ويروج لها الفيلسوف الفرنسي المعاصر بودريار مكرساً انتصار الصورة على الواقع وانتحار الحقيقة على قارعة الطريق. بذلك ولذلك فإنه ما عاد بالامكان فهم النفاق الغربي بدعواه الى انشاء نماذج أنظمة كليانية علمانية اصولية في منطقتنا، إلا عبر امتلاك أدوات التحليل ما بعد الحداثية في تشريح السياسة والاجتماع الدوليين، وحيث لا سيادة سوى للصور والرموز والاعلام المبهرج.

جاك شيراك وسواه من رموز «التمدن العلماني المعاصر» يعبرون عن غبطتهم وتهانيهم لنجاح أنظمة القمع العلماني في الحاضرة الجنوبية للمتوسط يباركون أساليبها، ويدعمونها مالاً وإعلاماً وسياسة، وهي كلها وبلا استثناء أبعد ما تكون عن ادنى قيمة لها علاقة باحترام انسانية الانسان. ولا ينسى «رموز التمدن العلماني الغربي» وانصارهم من متطرفي العلمانية العرب بالطبع، كيل الشتائم تلو الشتائم ضد الأنظمة «الديكتاتورية» الاصولية في السودان وايران، على اعتبار انعدام جنان الديموقراطية والحرية فيهما خلاف السائد في المنطقة!! حيث تزدهر الديموقراطيات وتنتعش حقوق الانسان متنعمة برفاهية الرضى العلماني الغربي عنها.

والأمر الغريب هنا هو ان فجاجة هذا الطرح تفضحها أصوات صريحة غربية ومن داخل مؤسسات النظام الغربي نفسه، فها هو ذا جيمس شليزنغر وهو وزير دفاع اميركي اسبق مدير للمخابرات المركزية الاميركية يقول بانه علينا ان نعترف بانه ضمن الدول الاسلامية في الشرق الأوسط فإن ايران هي الدولة الأكثر نجاحاً في تبني عملية الديموقراطية (فورين أفيرز ١/١٩٩٣)، اما السودان فيكفي ان يوجد فيه معارض سياسي بوزن الصادق المهدي كان الراس السابق للنظام، وينازع النظام الحالي شرعية الحكم، وينتقده بلا هوادة، وينزع عنه كل احقية في الحكم، وهو امر لا مثيل له في المنطقة العربية بأسرها، إذ هل يوجد معارض سياسي ما في اي بلد عربي آخر يجرؤ على منازعة رأس النظام شرعيته، ويعرض نفسه بديلاً جديراً عنه ويظل على قيد الحياة وضمن حدود وطنه؟!، وما تعرض له المهدي من اعتقالات ومضايقات لا تعدو كونها مزحاً سمجاً بالمقارنة مع ما فعلته أنظمة النموذج العلماني في شمال افريقيا والتي يروج لها جاك شيراك.

المنطق العلماني الأصولي لا يرى، بسبب تطرفه الأعمى، فرقاً بين مسلح طائش يضرب بالرصاص يمنياً وشمالاً، وآخر يندد به ويعارضه ويطالب بإصلاح متدرج تراعي فيه حقائق الواقع ويتعامل معها، ويتم التصارع والتنافس ضمنها بهدي التدافع الحضاري، تدافع الذي يعرض الأطروحة الاجتماعية والسياسية الأصلح، والتسابق على قاعدة ما ينفع الناس والاحتكام الى رأيهم للفصل بين الأطروحات المتدافعة، عبر الانتخاب وعبر الحرية المطلقة للتعبير.

ذاك التعميم الطائش وسواء نطق به جاك شيراك مقدماً مصالح النفوذ والاقتصاد والهيمنة على مبادئ وقيم التحضر والانسانية، او سواء دعى له مثقفو النخبة العلمانية المتحالفة مع انظمة القمع له نتيجة واحدة: هي إضعاف معسكر الاعتدال في كل الاوساط السياسية، اسلامية كانت أم غير اسلامية، وتنمية في المقابل معسكر التطرف حيث لا يرد على التطرف الا بتطرف اشد، وهكذا يتنامى التطرف في كل الجبهات. وهكذا يخفت صوت الاعتدال، وحال يغيب ويخفت صوت الاعتدال عند الجميع فإن الحديث عندئذ عن صياغة معادلة للاجتماع السياسي تقود الأوطان الى الأمام ويتداول الناس عبرها خلافاتهم واتفاقاتهم، يصبح ضرباً من ضروب العبث، وكان ذلك ليس بغريب في وقت يسود فيه العبث الدولي والعبث الوطني.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

مأزق الخطاب السياسي العربي المعاصر

كرم الحلو *

■ يبدو الخطاب السياسي العربي في المرحلة الراهنة وكانه قد اصيب بحالة من الاحباط والشلل، فثمة قطيعة شبه كاملة بين مقولاته التاريخية وبين هموم الانسان العربي وامانيه وتطلعاته، حتى لتغدو كل «الجنان الموعودة» التي يلوح ببريقها للجماهير المستلبة والفاقدة الارادة والمغلوبة على امرها، وكانه هذيان عبثي بلا طائل او نتيجة.

اليس هذا ما آل اليه الخطاب القومي بعد ان عاشت الجماهير العربية عقوداً طويلة على امل الوحدة وتحرير فلسطين والخلاص من نظام التبعية. فلا الوحدة تحققت، والوجود الصهيوني تكرس، ونظام التبعية ترسخ وتجذر، في حين تبرز اكثر وبحدة اكبر، عوامل التنابذ والانشقاق على مدى العالم العربي من داخل الدولة القطرية ذاتها، من تفجر المسألة الطائفية في لبنان، الى تفجر المسألة السودانية مجدداً في الجنوب، الى تفجر المسألة الكردية بصورة عنيفة ومنظمة في العراق، الى تفجر المسألة الامازيغية في مختلف ارجاء المغرب العربي، الى تفجر المسألة القبطية في مصر بصورة مقلقة، الى انفجار الحرب الاهلية في اليمن. هذه الانهيارات الكبرى في الواقع العربي تضع الأطروحات القومية كلها على المحك. فأي اتحاد قومي يرتجى على اشلاء عالم عربي مفكك ومبعثر تتجاذبه النزاعات الاقليمية والمذهبية والعرقية والطائفية؟ وكيف يمكن قبول كل الايديولوجيات القومية والوحدوية بينما تتداعى كل الأسس التي بنى عليها الخطاب القومي مقولاته؟ فالقول بالدين اساساً للقومية العربية كما يعتقد الاصوليون، او الانطلاق من الاقتصاد لبناء القومية والوحدة كما روج لذلك الشيوعيون، او البدء من الثقافة والتاريخ والايمان والعاطفة كما جاء في ادبيات البعث والناصرية، كل ذلك يبدو الآن في مأزق حقيقي يتجلى في البحث عن صيغة لتجديد الخطاب القومي وادلوجاته. فكل الصيغ القديمة ثبت فشلها. فلا الانطلاق من إقليم قاعدة، لتحقيق الوحدة اثمر، ولا فرض الوحدة بـ«القوة»، أسفر الا عن المزيد من الضعف والتمزق في الجسم العربي، ولا انتظار وحدة تنبعث من الخيار الديموقراطي للجماهير العربية كان واقعياً وممكناً.

وسط هذا التراجع والخيبة والسقوط يبقى الخطاب القومي اسير الصيغ الغامضة والملتبسة والمضطربة، ولم تخرج الاعداد المطولة من الدوريات العربية التي خصصت للحركات القومية في العالم العربي، والمؤتمرات القومية التي عقدت في اكثر من عاصمة عربية، والابحاث والدراسات القومية الصادرة في السنوات الاخيرة، لم تخرج كلها الا بمزيد من التداعي والتشوش والضبابية في الايديولوجية القومية، حتى ان كاتباً قومياً بحجم محمد عابد الجابري، لم يستقر على راي في تحديد مقومات الامة العربية، فبعد ان جعل الدين مقوماً من مقومات الوحدة، عاد واسقطه في اقل من سنة، واذ ابدى شكوكه بكل العوامل الاخرى التي توحد العرب من الارض الى الاقتصاد الى التاريخ المشترك، طرح «المنفعة والمصلحة» اساساً لتوحيد العرب فانزل بذلك الخطاب القومي الى خطاب «تجاري» مرتهن بعوامل الربح والخسارة.

هذا التشوش والاضطراب في الخطاب القومي انما يرجع الى الغموض الذي لا يزال يكتنف المفهوم القومي العربي، فلا اتفاق على مفهوم القومية العربية او على مضمونها، ولا تصور موحداً لمقومات هذه القومية او لسبل إنجازها ولا تفاهم على الحد الادنى من المثل والقيم التي يمكن ان يجتمع حولها العرب لتكون المحتوى الروحي للامة العربية الموحدة.

واذا كان الخطاب القومي قد وصل الى هذا الحد من التشوش والإحباط فان الخطاب الاشتراكي بات هو الآخر محكوماً بأفق مسدود. فالشعارات التي دفعتها الحركات الشيوعية والاشتراكية في العالم العربي منذ عشرينات هذا القرن، تبدو الآن وكانها استنفدت وباتت بلا معنى او مضمون، حتى ان اصحابها بدأوا يفتشون لها عن تفسيرات أخرى غير التي نادوا بها لسنين طويلة. وشعارات «المجتمع الاشتراكي» و«الطبقة العاملة» و«قيادة البروليتاريا» و«الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية» و«انهيار الرأسمالية بفعل تناقضاتها الذاتية» لم تعد كلها سوى اوهام لا يعرف الخطاب الاشتراكي العربي كيف يتخلص منها او يبررها على الاقل، حتى أن الكثيرين من الاشتراكيين العرب باتوا يؤبلجون النظام الراسمالي في ادانة واضحة لأطروحاتهم السابقة، كانما الصيغ التي طرحوها وكرروها حتى «الضجر» كانت مومياءات ما لبثت ان تهرأت غب انكشافها امام التحولات العالمية المتسارعة والتي لم ترد في حسبان منظري «الثورة الاشتراكية» الموعودة، بحيث جاءت الوقائع على الارض على عكس كل توقعاتهم، فالثروة العربية تتركز في ايدي فئة قليلة من الاثرياء العرب، والفقر يصبح الظاهرة الاكثر نتوءاً في المجتمع العربي، والتنظيمات الاجتماعية العربية هي اليوم ابعد ما تكون عن الاشتراكية او حتى عن الشكل الأبسط منها.

والخطاب الاصولي رغم انتشاره الكاريزمي في اوساط عربية واسعة، هو الآخر في مأزق. فقد بات رهين مقولاته المتناقضة والمتطرفة، ولم يعد بامكانه ان يقدم حلاً لأزمة الانسان العربي غير الرهان على الاوهام، والخروج من الواقع الى ميتولوجيا ملطخة بالعنف والدم. فالخطاب الاصولي باتجاهه نحو العنف قد اسقط الحوار من حساباته ورفض الاعتراف بالآخر فيما هو يُمعن في الاعتماد عليه. يعادي الغرب ويفترض القطيعة الحضارية معه، ويستورد في الوقت ذاته كل إنجازاته الحضارية وكل مظاهر حداثته من ابسطها حتى أكثرها تعقيداً. خطاب كهذا نتيجته الحتمية، إنكار المجتمع المدني والإنقلاب عليه باسم حقيقة فوق تاريخية مفترضة مع ما يعنيه ذلك من رفض لمبدأ التطور والتحول والتاريخ.

من هنا يمكن اعتبار الخطاب الاصولي تعبيراً عن أزمة المجتمع العربي وليس حلاً لها، انه نتيجة ذريعة لفشل عملية التحديث وسقوطها وليس مقدمة لنهضة عربية جديدة كما يزعم الأصوليون. فمقولات العنف والقطيعة مع الغرب وتكفير الدولة والمجتمع انطلاقاً من بدع خرقاء غريبة عن الفكر العربي والقيم العربية، ما هي كلها سوى عوارض مرضية لخطاب سياسي مأزوم لا يمكن ان يؤدي الا الى تقهقر المجتمع العربي وتداعيه من الداخل، ولن يجعله يتقدم قيد انملة في مواجهة تحديات الغرب او تحديات الصهيونية او تحديات التطور التاريخي ومتطلباته.

اما الخطاب العلماني فلا يزال أسير النخب ولم يقيّض له، بعد اكثر من قرن على انطلاقته مع بطرس البستاني ودعوته لفصل الدين عن الدولة، ان يتسلل الى النسيج الاجتماعي والفكري للاكثرية الشعبية التي تحيا على الموروث الثقافي التقليدي والميتولوجي، ولا تزال المذهبية والطائفية هي التي تتحكم بالدولة في أكثر الاقطار العربية، رغم الخطابات السياسية «المنمقة جداً» والتي تدعي «العصرنة» و«العلمنة».

ويبقى الخطاب العلماني رهين صيغه القديمة، قابعاً في غربته عن الجماهير، عاجزاً الى العبور الى احاسيسها ومخاوفها واوهامها، وتبقى محاولات بعض العلمانيين للتفريق بين «العلمانية» التي لا تتناقض مع الدين والايمان، و«العلمانوية»، المادية الملحدة، اجتهادات لم تجد بعد جماعة شعبية او حتى جماعة فكرية تتبناها وتعمل لإدخالها في سياق الدولة والمجتمع.

وسط هذا كله يبرز الخطاب الديموقراطي وكانه المخرج الوحيد من الأزمة او كانه البديل الثوري الموعود لكل الخطابات السابقة. لكن الخطاب الديموقراطي هو ايضاً في مأزق. فمضامين الديموقراطية لم تدخل بعد في البنى الاجتماعية والفكرية العربية كمقومات أصيلة وضرورية بل على العكس تماماً، تبدو وكأنها مصل غريب يجري زجّه في عروق الأمة، فتبدي اوساط اجتماعية وسياسية وفكرية واسعة خشيتها من الديموقراطية انطلاقاً من تناقض مفترض بينها وبين التراث والحضارة والتاريخ العربي. فالديموقراطية تفترض وجود «مجتمع مدني» بمؤسساته وقيمه ودساتيره، لكن المجتمع المدني في العالم العربي مغيّب ومصادر ومغلوب على امره. والديموقراطية تعترف بحقوق المرأة، والمرأة العربية مهمشة وتكاد تكون بلا حقوق. والديموقراطية تقوم على المشاركة السياسية ورقابة الأمة، لكن الجماهير العربية، الأمية والفقيرة في غالبيتها تلهث وراء اللقمة ولا تبالي بغير البقاء على قيد الحياة. فيما الانظمة الاستبدادية تتفرد بكل القرارات والمواقع والمغانم. ولهذا كله ما زال الخطاب الديموقراطي يقبع على هامش المجتمع وفي صراع معه ولم يقيّض له ان يتحول الى ثورة تخلخل الجمود التاريخي الرابض على روح الأمة.

نتيجة واحدة نخلص بها في النهاية، هي ان الخطاب السياسي العربي المعاصر باشكاله كلها. القومية والاشتراكية والاصولية والعلمانية والديموقراطية، في مأزق لا يمكن تجاوزه الا بتجديد هذا الخطاب من الداخل تجديداً لا يمكن ان يتم على مستوى الخطاب نفسه بل على مستوى المجتمع بكامله. فأزمة الخطاب السياسي العربي ما هي الا صورة حقيقية لأزمة الامة ذاتها، ونهوضه لن يكون الا بنهوض الأمة من محنة التخلف الحضاري المزمنة، ومشاركتها في إنتاج وبناء الحضارة الانسانية. ان الخطاب الليبرالي العلماني الديموقراطي انبثق، في حركة جدلية، مع نهضة الغرب الحضارية وثورته الاجتماعية والاقتصادية، والخطاب السياسي العربي الجديد لن ينبعث الا من نهضة عربية جديدة ومجتمع عربي جديد.

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩

رحيل دولوريس إيباروري رمز لنهاية عصر بأكمله

■ كانت تقترب من عامها الخامس والتسعين بخطى حثيثة حين اسلمت الروح يوم ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩، وقد اضحت منذ زمن بعيد مجرد ذكرى تنتمي إلى ماض غارق في قدمه، ومجرد رمز لعالم كان من الواضح انه بات يوم رحيلها على وشك ان يولي الأدبار دون رجعة. ومهما كان الأمر، فإن احداً لم يقيض له، على حد علمنا، أن يعرف كيف كانت تلك السيدة ترى الأمور خلال السنوات الأخيرة من حياتها، هي التي كان يقال، على أي حال، انها كانت واعية كل الوعي بما يحدث.

إسم السيدة دولوريس ايباروري، ولقبها «لاباسيوناريا». اسبانية ولدت في العام ١٨٩٥، وعاشت حياة نضال وعمل ونفي جعلت منها، بالنسبة إلى خصومها كما بالنسبة إلى انصارها ومحازبيها، واحدة من أكبر الوجوه النسائية التي مرت في قرننا العشرين هذا. فتلك المرأة الباسكية (نسبة إلى اقليم الباسك المتمرد، ابداً، في الشمال الغربي لاسبانيا) ولدت في الأصل لأسرة فقيرة يعمل رجالها في المناجم، ومن هنا كان من الطبيعي لها، حيث تفتحت على الوعي الاجتماعي في زمن كانت تسوده شتى انواع النضالات، أن تنتمي إلى الحزب الاشتراكي العمالي، ثم في ١٩٢١ إلى الحزب الشيوعي الاسباني، الذي تأسس في ذلك الحين على اثر انشقاق يساري طال الحزب الاشتراكي انطلاقاً من تقييم التجربة البولشفية في روسيا.

والحال أن دولوريس لم تتخل منذ ذلك الحين عن تأييدها الدائم للاتحاد السوفياتي، حتى وإن كانت بعض الظروف الحزبية الداخلية في اسبانيا إلى دفعها لاتخاذ مواقف ناقدة لـ«الشقيق الأكبر»، ومن ذلك، مثلاً، في ١٩٦٨ موقفها الناقد - وبكثير من الخجل - لتدخل قوات حلف وارسو في تشيكوسلوفاكيا قمعاً لربيعها.

والحقيقة أنه كان من العسير دائماً على مناضلة سياسية مثل ايباروري أن تقف موقفاً معادياً من اتحاد سوفياتي ارتبطت به دائماً وامن لها المأوى الذهبي حين اضطرت في العام ١٩٣٩ إلى الفرار من اسبانيا عقب هزيمة الجمهوريين امام فاشيي فرانكو هناك.

ودولوريس ايباروري كانت من بطلات الحرب الأهلية الاسبانية، وكانت هي صاحبة العبارتين الأشهر اللتين اتخذتا رمزاً ومثالاً خلال تلك الحرب: «لن يمروا!» و«نموت واقفين ولا نركع». ودولوريس كانت، عند بداية تلك الحرب نائبة لرئيس مجلس النواب (الكورتيس) ذي التوجه اليساري، وهي وصلت إلى ذلك المركز بفضل اشتهارها كمناضلة وخطيبة مفوهة وخاصة خلال ثورة عمال استوريا، الذين كان زوجها واحداً منهم. وهي نالت لقب «لاباسيوناريا» خلال مشاركتها في تلك الثورة التي جعلت لها من الاسم والهيبة ما مكنها من أن تساهم بدور أساسي في تجميع قوى اليسار التي سرعان ما انتصرت في العام ١٩٣٦، وكان انتصارها سبباً مباشراً لاندلاع الحرب الأهلية، ومن ثم لهزيمة الشيوعيين وأنصارهم أمام زحف فرانكو (ولكن أيضاً خاصة أمام شتى ضروب الانقسامات والخيانات والتصفيات التي عاشتها صفوف اليساريين كما يروي لنا، بشكل رائع المخرج البريطاني كين لوتش في فيلمه الأخير «الأرض والحرية»، لكن هذه حكاية أخرى طبعاً).

ونعود إلى دولوريس التي وجدت نفسها، مع انتهاء الحرب بالهزيمة منفية خارج اسبانيا، حيث عاشت ٣٨ عاماً معظمها في موسكو، لكن تلك السيدة لم تخلد إلى أي هدوء في منفاها، بل انتخبت في ١٩٤٢ أمينة عامة للحزب الشيوعي الاسباني، وفي ١٩٦٠ اضحت رئيسة للحزب بعد أن انتخب سانتياغو كاريو أميناً عاماً له، وكاريو كان في ذلك الوقت حليفها. غير أن عودتها إلى اسبانيا في ١٩٧٧ وانتصارها السياسي هناك حيث انتخبت نائبة عن مقاطعة استوريا، جعلاها تعارض كاريو في العديد من مواقفه، ولا سيما في عز الحديث عن تيار «الشيوعية الأوروبية» الذي كان كاريو من كبار المؤيدين له، فيما عارضته دولوريس باعتبارها أن التيار يبعد الأحزاب الشيوعية الأوروبية عن موسكو، وهو ما لا تريده بالطبع. ومنذ ذلك الحين، وحتى رحيلها بعد ذلك بدزينة من السنوات، ظلت دولوريس تعتبر رمزاً لنوع متحجر من النضال الشيوعي، زعيمة لتيار يحن إلى الاممية وإلى ديكتاتورية البروليتاريا وإلى مواصلة إعتبار موسكو مركز النضال العمالي في العالم. وهي كلها أمور كانت قد وصلت إلى نهايتها، تحديداً، مع وصول ايباروري نفسها إلى نهايتها، ومن هنا رمزت تلك السيدة في حماس شبابها ونضالات حياتها وسكينة شيخوختها وموتها، اخيراً، إلى المصير الذي عاشته الحركة الشيوعية نفسها في قرننا العشرين هذا.

إبراهيم العريس


لوحة بيروت و جبل صنين

القطريون يشترون اندر اللوحات الاستشراقية في المزادات العالمية

لوحتا بيروت والقدس تباعان في نيويورك

□ نيويورك - «الحياة»:

■ كانت مدينة نيويورك على موعد، قبل أيام، مع مزادين عالميين نظمتهما «سوذبيز» و«كريستيز» لبيع مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية الاوروبية العائدة للقرن التاسع عشر. وكان من الطبيعي ان يكون للحضور العربي وجود بارز طالما ان تلك الاعمال تتضمن لوحات استشراقية مهمة تثير رغبة جهات عدة اثبتت قوتها في المزادات العلنية خلال السنوات القليلة الماضية.

ولم يخيب المزادان العلنيان في نيويورك توقعات المراقبين والمشاهدين والشارين على حد سواء، اذ بيعت لوحات استشراقية نادرة باسعار معقولة - وقد نقول رخيصة نسبياً - مقارنة بالقيمة الفنية والتاريخية للاعمال التي سقطت تحت مطرقة المزاد. وكانت انظار المهتمين تركزت بالفعل على لوحتين قيمتين واحدة عن بيروت (١٨٦١) والثانية عن القدس (١٨٩٨)، وهما ذهبتا الى الشاري العربي نفسه.

لوحة بيروت نادرة جداً، وحققت سعر ٢٥٠ الف دولار بعد منافسة شديدة بين عدد من المهتمين. وتكمن اهميتها التاريخية والفنية في ان الاعمال الاستشراقية عن بيروت قليلة مقارنة بتلك التي وضعت عن فلسطين ومصر وشمال افريقيا في القرن الماضي. وواضعها هو الفنان ادوارد لير (١٨١٢ - ١٨٨٨)، احد ابرز الفنانين الانكليز في حقله.

تصور اللوحة شاطئ مدينة بيروت، وفي الخلفية جبل صنين المكلل بالثلوج. وكان لير وصل الى المدينة في الثالث عشر من ايار (مايو) العام ١٨٥٨ قادماً من مدينة حيفا في فلسطين حيث امضى حوالى الشهرين واضعاً العديد من المخططات الاولية. وكان سبق له ان زار اليونان والبانيا ومصر والاراضي المقدسة وترك مجموعة من اللوحات عنها كلها.

وكتب لير في ذلك الوقت رسالة الى شقيقته آن تحدث فيها عن بيروت قائلاً: «هذا المكان مختلف تمام الاختلاف عن اي شيء رأيته في جنوب فلسطين، وهو يذكرني اكثر بمدينة نابولي (ايطاليا) من خلال حدائقه وفيلاته العديدة، ومن خلال سكانه اللطفاء والمرحين».

واللوحة التي بيعت في مزاد «سوذبيز» وضعت العام ١٨٦١ اعتماداً على مخططات وضعها لير على الورق خلال وجوده في بيروت العام ١٨٥٨. ويذكر بعض المراجع الفنية ان هذا الرسام الانكليزي رسم على الاقل اربع لوحات زيتية عن بيروت. وآلت ملكية هذه اللوحات الى عائلة بايارد دودج رئيس الجامعة الاميركية في بيروت سابقاً، وقد قدمتها هدية الى الجامعة نفسها قبل طرحها في المزاد الاخير.

اما اللوحة الثانية «كنيسة القيامة» فهي للفنان الفرنسي يوجين الكسيس جيراردي (١٨٥٣ - ١٩٠٧)، وقد رسمها خلال زيارته الى فلسطين العام ١٨٩٨. وبيعت اللوحة في المزاد بـ ٣٥٠ الف دولار، وكان السعر ممتازاً بالنسبة الى الشاري اذ كانت التقديرات في كتالوغ المزاد تتراوح بين ٤٠٠ و٦٠٠ الف دولار.

وتصور اللوحة احتفالات الطوائف المسيحية بعيد الفصح في كنيسة القيامة بالقدس، وكانت العادة ان يتقدم بطريرك الروم الارثوذكس جموع المصلين لاضاءة الشموع في قلب الكنيسة ايذاناً ببدء الاحتفالات التي تشارك فيها طوائف الكاثوليك والارمن والاقباط والسريان والارثوذكس. ويذكر ان البناء الحالي للكنيسة يعود الى المرحلة الصليبية، ويقوم على انقضاض انشاءات بيزنطية ترقى الى القرن الميلادي الرابع.

وخلال زيارة الفنان الفرنسي جيراردي الى القدس العام ١٨٩٨، حضر احتفالات عيد الفصح وتاثر بها كثيراً الى حد انه رسم لوحتين عنها لكن واحدة منها ضاعت اما الثانية فهي التي طرحت في المزاد. وسبق للفنان ان زار المغرب والجزائر العام ١٨٧٧ بعد زيارته الى تونس، وساهمت رحلاته في تشكيل الاساس الذي قامت عليه لوحاته الزيتية الاستشراقية التي عرضت على نطاق واسع في صالون باريس ومعارض برلين وميونيخ وسويسرا.

اما الجهة العربية التي اشترت هاتين اللوحتين النادرتين فهو الشيخ القطري حسن بن حمد بن علي آل ثاني المعروف في اوساط المزادات العالمية بمبادرته الى شراء اندر الاعمال التي تظهر في السوق وتتناول المنطقة العربية والعالم الاسلامي. وهو يملك في الوقت نفسه مكتبة تراثية ضخمة، الى جانب مجموعة مهمة من الاعمال الفنية الاسلامية.

والجدير بالذكر ايضاً ان قطر تمتلك مجموعة ضخمة من الاعمال الفنية الاستشراقية بصورة عامة، وعن القدس بصورة خاصة. واللوحة الجديدة التي بيعت في مزاد «كريستيز» تمثل الجانب المسيحي في المجموعة القطرية الشاملة عن القدس القديمة.


لوحة كنيسة القيامة

معرضه الجديد في لندن يواصل مسيرته الطويلة

صادق طعمة: الواني وسيلة للاحتفاء بالانسان

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ تتميز لوحات صادق طعمة بمحاولة مد جسور مع الماضي واستعادة اشكال ومناخات تراثية من خلال تشكيلات خطية وموضوعات شعبية والعاب طفولة بواقعية شاعرية تجمع التوثيق الى الفانتازيا وتقف احياناً على حافة الرمز.

وعلى رغم جو الالفة الذي تشيعه تلك الموضوعات، فان معالجتها اتسمت دائماً بالشد والتوتر عبر التضاد الحاد في الالوان والخطوط والتردد بين استعمال البعد الثالث واهماله والعناية بالتفاصيل والزخرف في مواقع منتقاة دون غيرها.

ولكي يؤكد طعمه صوته المختلف فانه يتبع سبيلاً خاصاً في اعادة انتاج انشاءات وانماط محددة في التكوين والمعالجة وتزداد سطوحه تلويناً وحركاته انفعالاً مع كل عرض جديد ويتجه نحو السهولة وبساطة التنفيذ وسرعة الانتاج والرغبة الظاهرة في الابهار. وبمناسبة معرضه الاخير المقام في غاليري ارجيل في لندن كان معه الحوار التالي:

● ما الجديد في معرضك الحالي؟

- تتراوح موضوعاتي الجديدة بين الواقعية والتعبيرية، ولا يزال شكل الانسان العنصر الرئيسي فيها اضافة للزخرفة التي اساسها الحلزون وهو شكل يتكرر في الرسوم والمنحوتات العراقية القديمة وربما كان رمزاً للاستمرار والبقاء والحركة - حركة المياه خصوصاً - وهو كشكل مجرد له جماله الخاص في اللوحة.

كما تتميز لوحاتي باعتماد الخطوط القوية في تكوينها وبتحررها من قيود كثيرة كنت الزمت نفسي بها سابقاً، ومع انني تحولت قليلاً عن الاهتمام بالموضوعات الشعبية لكن المناخ الفولكلوري والتاريخي لا يزال قائماً. وقد اسميت سبعاً من اللوحات «ليالي عشتار» وتمتاز بسطوحها اللونية المحددة وخطوطها المنحنية وهي تدور حول علاقة الرجل بالمراة واحاول فيها بعداً آخر غير العلاقة العاطفية المعروفة.

● انت ترسم كثيراً وتعرض كثيراً، هل اعتقادك بنجاحك هو ما يدفعك لذلك ام احساسك بانك لم تصل الى هدفك بعد؟

- الرسم بالنسبة اليّ عملية مستمرة ومتطورة ومتغيرة لا تصل نهاية محددة، قد تتغير اللوحة وتنقلب ويختفي بعض ملامحها وتحل محلها عناصر اخرى لكنها لا تتوقف وليس لي هدف معين اريد الوصول اليه.

● الانتاج الفني بالنسبة الى الفنان قدر ومصير، ولكن اليس طبيعياً ان يحاول الوصول الى شيء ما من تجربة معينة وان تكون لديه رغبة يسعى الى تحقيقها؟

- لا زلت كما انا لا اسعى الى تحقيق هدف اجتماعي او اخلاقي او سياسي في لوحتي وانما اطمح لبناء تشكيل جديد مع عدم انكار الافكار التي تهيء ارضية اللوحة وتساعدها في التشكل. اغير في علاقات الكتل والالوان لكن موضوعي معروف اعيد طرحه واحاول اغناءه متجنباً اي اطار مسبق يحد من حرية عملي ولا اتبع سوى ما تمليه عليّ نفسي وعواطفي. ومع ان الطابع الواقعي يشمل لوحتي لكني لم اتخل عن توصلاتي السابقة من تجاربي التجريدية والحروفية والهندسية واستخدم منها افضل ما فيها واقربها لنفسي مع مراقبتي الدائمة للفن الاوروبي. وطموحي الحالي يتلخص بالاقتراب اقصى ما استطيع من مشاهد لوحتي والاستجابة لمتطلبات الحركة الفنية من حولي.

● الا تعتقد بأن في حرص الفنان على الاقتراب من المشاهد شكلاً من تخليه عن نفسه؟

- ان حاجتي للتعبير عن نفسي هي التي تدفعني للرسم، وبسبب من اغترابي وبعدي عن مكاني الحقيقي فانني استرجع احلامي وطفولتي واحاول إرضاء نفسي، وفي صميم ذلك ارضاء للمشاهد والعكس صحيح. فإرضاء المشاهد تطمين للنفس وكلما جعلته اقرب اليّ فانني اخلق سبباً آخر للفهم والحوار، ان قناعتي بعملي وخصوصية لوحتي هي طريقي للوصول للناس.

● أي انك تريد الوصول الى المشاهد عن طريق ارضائه برسم ما تتصور انه يتوقعه منك او ما يفضله هو مع ان تاريخ الفن حافل باعمال عظيمة لم يقبلها الناس في البداية وهي لم تنتج اصلاً لإرضائهم وبمقياس ما يحبونه؟

- تلك امثلة حصلت في الماضي عندما كان الفن متسامياً ومتعالياً وله شروط مختلفة يستدعي الخروج عليها رفض الجمهور وربما غضبه، بينما الفن الآن شيء مختلف فليس هناك ما اكسره واخرج عليه وحتى اختلاف موضوع لوحتي ومعالجتي لا يضعانني خارج قبول الناس وقد نالت لوحات معرضي الاخير اعجاب الكثير من المشاهدين. ومن خلال خبرتي في الرسم والعرض استطيع القول انني اعبر عن نفسي بما ارسمه وارضي جمهوري ايضاً، وهي معادلة توصلت اليها بعد بحث وتجريب في اشكال ومعالجات عدة.

● لوحاتك كثيرة الالوان عادة، لكنك تبدو مقتصداً قياساً لاعمالك الجديدة فهي ملونة بشدة حد الاسراف هل ذلك ناتج عن رغبتك في ارضاء مستوى معين من الجمهور؟

- لا اعتبر ذلك اسرافاً، فانا احب الالوان وهي جميعاً تستهويني واتمتع بالنظر اليها على حاملة اللون ومن ثم في لوحتي وهي وسيلتي للاحتفاء بشكل الانسان واشيائه ويسعدني تضمين الكثير منها في عمل واحد. وأفكر احياناً ان هذا الجوع للتلوين ربما كان تعويضاً لخساراتي وانتقادي للفرح وإحساساً بحرية افتقدها في مناخ كثيرة من حياتي، لكنها لا تعني انني اشعر بالسعادة.

● أنت لا تقدر ان تنقل الى اللوحة اي لون يبدو جميلاً خارجيا، فلكل لوحة نظام لوني وعالم خاص بها ونجاحها يعتمد على معرفة ذلك النظام؟

- لا يوجد لون غير صالح للانتقال الى القماشة او هو زائد عنها وبالامكان وضعها جميعاً في عمل واحد ودليلي في ذلك وجودها متجاورة ومنسجمة في الطبيعة على اختلافها، وعلى رغم كثرة ألوان لوحتي الا انني استطعت ان احقق لها وحدة بنائية وهارمونية واضحة عن طريق تغليب مجموعة علاقات لونية اساسية على الجانبي منها يساعدني في ذلك احساسي بالحرية التامة في الرسم، وعدم اتباعي مدرسة محددة، وخبرتي الطويلة في الرسم والتصميم.

● المراقب لعملك لا بد وان يلاحظ انك تتحول ببطء وتعيد انتاج شكل محدد وتضع لوحتك في قالب متكرر، الا يتعارض ذلك مع حريتك في العمل؟

- ذلك ليس أمراً مقصوراً عليّ، فهو موجود لدى كل الفنانين وليس قالباً بقدر ما هو طريقة خاصة بالرؤية واسلوب مختلف. وتكرار بعض الشخوص والاشكال في اللوحة يلغي رتابته محيطها المتغير كل مرة، ومعرضي الحالي مختلف عن معارضي السابقة في اللون وطريقة التناول والتقنية مع انه لا يخرج عن سياق تجربتي، وما يتكرر دائماً هو ذاتي وخصوصيتي.

● تصف لوحاتك بالتعبيرية والواقعية لكنك لا تهتم كثيراً بتعابير الوجوه والاجساد وملامح الاشخاص وعوالمهم الداخلية، وتركز بدلاً عن ذلك على المناخ العام في اللوحة!

- لا اعتمد وجوه الاشخاص وسيلة اساسية للتعبير والجأ الى حركة الانسان الكلية في العمل والقيم التشكيلية المساعدة في اغناء الشخصية وخطوطه الخارجية وعلاقاته بالاشكال والكتل الاخرى، وعواطفي وانفعالاتي مبثوثة في مكونات اللوحة، فالتعابير اذن ليست من داخل الشخوص بقدر ما هي من محيطها الخارجي. فالمحيط عندي لا يقل شأناً من حيث المعنى عن الانسان، واعامل الجميع بصورة متعادلة فانقل الوان الوجود الى الاشجار وانفعالاتها لحركة الاغصان والاجساد.


من أعمال المعرض

دنيا

كلاب ولكن أبطال

■ الكلاب من المخلوقات التي لعبت دوراً في خدمة الإنسان منذ بداية التاريخ المكتوب حتى اليوم. وتلعب الكلاب دورها هذا مقابل قطعة من العظام لا قطعة من اللحم، وهذا دليل على تواضعها ورضائها بالقليل.

ووصفت الكلاب بالوفاء وقدمت نماذج رفيعة منه دون انتظار لمكافأة او ثواب، حسبها رضاء صاحبها عنها.

في عصر الرعي، قامت الكلاب بدور الحارس على الاغنام والماشية. ولولا حرص الكلاب وامانتها في الحراسة وتصديها للذئاب لهلكت الماشية وبقيت الذئاب.

ويعرف الكلب أنه يدخل معركة غير متكافئة مع الذئب، يعرف انه سينهزم فيها، ولكنه لا ينهزم الا بعد ان يثخن الذئب بالجراح ويضطره الى الفرار، عندئذ يموت الكلب راضي العين قرير الفؤاد بعد أن أدى واجبه الذي خلقه الله له.

وفي عصرنا الحديث، حين صار الرعي مأمونا ولم يعد يحتاج ليقظة الكلب وحراسته وحده، وجدت الكلاب لأنفسها مهمات جديدة في حراسة البيوت والمصانع والثكنات والبنوك وغيرها من المؤسسات، هذا في السلم.

أما في الحرب فقد لعبت كلاب الحرب ادواراً متعددة في تنبيه الجيش، لوجود العدو، كما لعبت دورها في انقاذ آلاف الجرحى من ميادين المعركة. وكانت تنبه الى وجود العدو حين تتجه بأذنيها نحو مكانه، محاذرة ان تصدر أي صوت ينبهه الى وجودها، بعد ذلك يقوم الجيش بتطهير هذه الأمكنة التي تتواجد فيها جيوب للعدو.

ويستطيع الكلب - بفطرته - ان يميز بين اربعين نوعا من انواع الروائح، ومن ثم استخدم في الكشف عن المخدرات والاسلحة والألغام.

وفي هذا كله كان الكلب يضحي احيانا بحياته، انهم يدربون الكلب على روائح المخدرات المختلفة، لكي يستنشقها ويستطيع استخراجها من مكانها مع المهربين، ولكن هذا التدريب يقصف عمر الكلب، فيعيش ثلاث سنوات أو أربعا بدلا من أن يعيش حتى العاشرة أو الثانية عشرة من عمره.

ولعل آخر مهمة برزت فيها الكلاب بنجاح هي اكتشاف الضحايا الاحياء والموتى في الزلازل.

ان آخر صيحة في فرق الانقاذ لضحايا الزلازل كانت هي الكلاب التي تحولت الى التصوير الفيديو.

ان جيل بويد الشرطي التابع لقسم الخدمات التكنولوجية في البوليس البريطاني اكتشف نظاما خاصا وطبقه على كلاب الشرطة. والكلب في هذا النظام يحمل كاميرا فيديو صغيرة، وهي كاميرا تتصل بجهاز للفيديو في يد الشرطي نفسه.

إذا حدث زلزال وطمر انهيار المباني مجموعة من الضحايا تحت الانقاض، اصدر الشرطي تعليماته للكلب، وهنا ينفذ الكلب لصغر حجمه بين الشقوق والثقوب الموجودة في الانقاض متجها نحو الضحايا المطمورين، وهؤلاء يراهم الشرطي على الشاشة الصغيرة التي في يده، ويتابع الشرطي مسيرة الكلب في زوايا المبنى المنهار.

وتعمل الكاميرا بجهاز للاشعة تحت الحمراء، وجربت هذه الطريقة وخلال دقائق معدودة تمكن الكلب من اكتشاف موقع الضحية، وصار انقاذه وتزويده بالماء ممكنا قبل ان يهلك من العطش.

هذه بعض المهام الجديدة التي برعت فيها الكلاب، وهي مهام تستخدم احدث انواع التكنولوجيا، ولا احد ينسى ان أول رائد للفضاء كان هو الكلب الروسي لايكا، ولم تكن ابحاث الفضاء تقدمت كما هي اليوم، ومن ثم فقد ارسل الكلب ولم يتمكن العلماء من استعادته، وكان الكلب أول «شهيد» للتقدم العلمي في غزو الفضاء!

احمد بهجت

حي على الصلاة — مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١١	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٤	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٤.٣٩	٦.٠١	١١.٢٤	١٤.٢٢	١٦.٤٤	١٨.٠٢
ابوظبي	٥.١٤	٦.٣١	١٢.٠٧	١٥.١٥	١٧.٣٧	١٨.٥١
المنامة	٤.٣١	٥.٥٠	١١.٢٤	١٤.٣٠	١٦.٥٢	١٨.٠٦
الجزائر	٥.٥٠	٧.١٨	١٢.٣٣	١٥.٢٠	١٧.٤٢	١٩.٠٦
الخرطوم	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٧
الكويت	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٣٥	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٥
الرباط	٥.٢٨	٦.٥٤	١٢.١٣	١٥.٠٥	١٧.٢٧	١٨.٤٨
الرياض	٤.٤٦	٦.٠٣	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٠
الدوحة	٤.٣٧	٥.٤٥	١١.١٨	١٤.٢٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
القاهرة	٤.٤٦	٦.١٤	١١.٤١	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.٢٣
بيروت	٤.٣٩	٦.٠٣	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٨	١٧.٥٩
بغداد	٥.٠٣	٦.٢٧	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٣
تونس	٥.٣٣	٦.٥٠	١٢.٠٥	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٧
جيبوتي	٤.٤٧	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٥	٦.٠٠	١١.٢٠	١٤.١٥	١٦.٣٧	١٧.٥٦
دبي	٥.١٢	٦.٣٠	١٢.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٤٨
صنعاء	٤.٤٦	٦.٠٠	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٦	٦.٣١	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٢٩
عمان	٤.٣٥	٥.٥٩	١١.٢٢	١٤.١٨	١٦.٤١	١٧.٥٩
مسقط	٤.٥٨	٦.١٥	١١.٥٠	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٣٦
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٥٠	٧.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٤٠
انقرة	٤.٥٩	٦.٢٧	١١.٣٣	١٤.١٥	١٦.٣٧	١٨.٠٤
طهران	٥.٠٤	٦.٣١	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.٢٢
اثينا	٥.٣٩	٦.٥٩	١٢.١١	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٢
برلين	٥.٣٢	٧.١٨	١١.٥٢	١٣.٥٦	١٦.٢١	١٨.٠٠
بروكسيل	٦.٠٤	٧.٤٩	١٢.٢٨	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.٤١
باريس	٦.٠٨	٧.٥٠	١٢.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٥٣
جنيف	٥.٤٦	٧.٢٩	١٢.٢٠	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٤٥
روما	٥.١٩	٦.٥٣	١١.٥٦	١٤.٣١	١٦.٥٥	١٨.٣٣
سراييفو	٤.٥٥	٦.٣٢	١١.٣١	١٤.٠٣	١٦.٢٦	١٧.٥٩
ستوكهولم	٥.٣٨	٧.٣٠	١١.٣٣	١٣.٠٧	١٥.٣١	١٧.١٨
كوبنهاغن	٥.٤٦	٧.٣٤	١١.٥٤	١٣.٤٦	١٦.١١	١٧.٥٣
لندن	٥.٢٥	٧.١٠	١١.٤٦	١٣.٥٢	١٦.١٨	١٧.٥٩
مدريد	٦.٢٠	٧.٥٤	١٣.٠٠	١٥.٣٩	١٨.٠٣	١٩.٣٠
نيقوسيا	٤.٤٧	٦.١٥	١١.٣١	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٦
واشنطن	٥.١٣	٦.٤٤	١١.٥٤	١٤.٣٧	١٦.٠٩	١٨.٢٥
اوتاوا	٥.١٣	٦.٥٤	١١.٤٨	١٤.١٥	١٦.٣٨	١٨.١٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

المرحلة الاخيرة من بطولة العالم للفورمولا واحد

هيل الاول في استراليا بعد تساقط «الكبار»

■ اديلاييد (استراليا) - ا ف ب - احرز الانكليزي ديمون هيل سائق وليامس - رينو امس الاحد المركز الاول في سباق جائزة استراليا الكبرى على حلبة اديلاييد المرحلة السابعة عشرة الاخيرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد).

وحل ثانيا الفرنسي اوليفييه بانيس (ليجييه - موغن هوندا) وثالثا الايطالي جياني موربيديللي (فوتوورك - هارت).

والفوز هو الثالث عشر لهيل منذ احترافه والرابع له هذا الموسم علماً انه لم يحرز المركز الاول منذ سباق هنغاريا في ١٣ اب (اغسطس) الماضي.

وشهد السباق انسحاب ١٥ سيارة، وكان ابرز الخارجين الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون - رينو) بطل العالم الحالي والفرنسي جان اليزي (فيراري) بعد اصطدامهما في اللفة الرابعة والعشرين، وكان سبقهما الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (وليامس رينو) في اللفة الـ٢٠ عندما اصطدم بالحائط وهو يهم بدخول المارب للتزود وقوداً وتبديل الاطارات.

وجاء الاصطدام بين اليزي وشوماخر بعدما اساء الفرنسي تقدير الوضع عندما حاول الالماني تخطيه قبل احد المنعطفات لكن السيارتين لم تخرجا مباشرة وتحطم انف فيراري وسقطت منه قطع ادت الى اتلاف اسفل سيارة شومار الذي سار عليها. وحاول الاخير اصلاح العطل ودخل ثلاث مرات الى المآب من دون فائدة. اما اليزي فبدل انف سيارته من دون نفع ايضاً اذ انسحب في اللفة التالية. كما انسحب سائق فيراري الاخر النمسوي غرهارد بيرغر اثر انفجار محرك سيارة وهو في المركز الثاني.

يذكر ان شوماخر كان يخوض اخر سباق له مع بينيتون - رينو لانه سيقود سيارة فيراري الموسم المقبل. وفشل شوماخر بالتالي في تحطيم الرقم القياسي لعدد مرات الفوز في موسم واحد الذي يتقاسمه مع الانكليزي نايجل مانسل (٩ مرات).

وعرف هيل كيف يكون حكيماً خصوصاً في اللفات الاولى للسباق وعندما خرج منافسوه تباعاً اصبحت مهمته سهلة. ولا شك ان حلوله في المركز الاول يعوض عليه بعض الشيء فشله في احراز لقب بطولة العالم على الرغم من قيادته افضل سيارة في المسابقة.

ابطال الموسم

وهنا الفائزون في سباقات هذا الموسم: ٢٦ آذار (مارس) في البرازيل، شوماخر (بينيتون - رينو). ٩ نيسان (ابريل) في الارجنتين، هيل (وليامس - رينو). ٣٠ نيسان في سان مارينو: هيل.

١٤ ايار (مايو) في اسبانيا، شوماخر. ٢٨ ايار في موناكو، شوماخر. ١١ حزيران (يونيو) في كندا، اليزي (فيراري). ٢ تموز (يوليو) في فرنسا، شوماخر. ١٦ تموز في بريطانيا، الانكليزي جوني هيربرت (بينيتون - رينو). ٣٠ تموز في المانيا، شوماخر. ١٣ اب (اغسطس) في هنغاريا، هيل. ٢٧ آب في بلجيكا، الالماني شوماخر. ١٠ ايلول (سبتمبر) في ايطاليا، هيربرت. ٢٤ ايلول في البرتغال، كولتهارد (وليامس - رينو). ١ تشرين الاول (اكتوبر) في اوروبا، شوماخر. ٢٢ تشرين الاول في المحيط الهادئ: شوماخر. ٢٩ تشرين الاول في اليابان، شوماخر. ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في استراليا، هيل.

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل في استراليا:

١- الانكليزي دايمون هيل (وليامس رينو) ١,٤٩,١٥ ساعة
٢- الفرنسي اوليفييه بانيس (ليجييه-موغن هوندا) بفارق لفتين
٣- الايطالي جاني موربيديللي (فوتوورك هارت) بفارق لفتين
٤- البريطاني مارك بلونديل (ماكلارن مرسيديس) بفارق لفتين
٥- الفنلندي ميكا سالو (تيريل ياماها) بفارق ثلاث لفات
٦- البرتغالي بدرو لامي (ميناردي) بفارق ٣ لفات.

وهنا الترتيب النهائي للسائقين:
١- شوماخر ١٠٢ نقطة
٢- هيل ٦٩
٣- كولتهارد ٤٩
٤- هيربيرت ٤٥
٥- اليزي ٤٢
٦- بيرغر ٣١.

وهنا الترتيب النهائي للصانعين:
١- بينيتون ١٣٧ نقطة
٢- وليامس ١١٢
٣- فيراري ٧٣
٤- ماكلارن ٣٠
٥- ليجييه ٢٤.

هاكينن

من ناحية اخرى، لا تزال صحة السائق الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس) تتحسن باستمرار بعد تعرضه لحادث خلال تجارب السباق الاسترالي. وذكر تقرير طبي صادر امس ان صحة هاكينن «تتحسن باستمرار وامضى ليلة جيدة». واضاف: «سيبقى في غرفة العناية الفائقة لاربع وعشرين ساعة اضافية ثم يخضع لمراقبة في المستشفى الى ان يستعيد كامل امكانياته».



كولتهارد - الى اليسار - يتخطى هيل عند المنعطف الاول. (رويتر)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

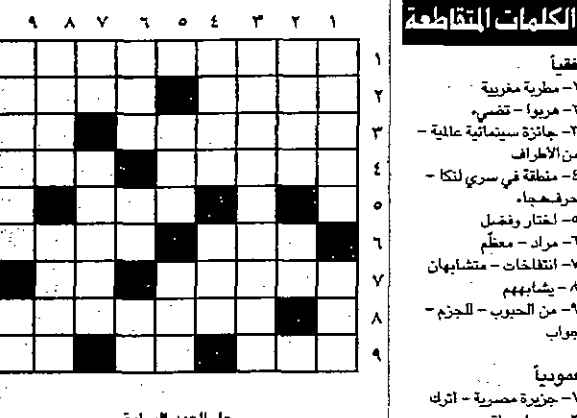
الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نادي كرة قدم ارجنتيني.

و	ل	ي	ف	ا	ن	ي	م	ن	هـ	ج	ك	ب
و	ك	ك	ة	ر	ا	ف	ك	ي	و	ز	ل	ر
ش	ب	د	و	خ	ا	ت	ب	ل	ب	و	ن	ا
ك	ا	ل	ي	ل	ى	ل	ا	ر	ج	ا	ا	ن
ا	ش	ج	ح	ا	و	ع	ة	ي	ب	ن	د	ي
ن	ن	هـ	و	ل	ة	ة	س	ت	ي	ع	ل	د
و	و	ا	ض	ج	ق	ت	ش	ج	م	ف	و	ة
ج	ي	د	و	ي	ي	ك	ر	ي	ن	ن	ة	ع
ب	م	ي	ل	ك	ل	و	م	و	س	ط	ي	ا
ي	ا	و	د	م	ج	د	ة	ق	و	ل	ل	د
ر	ل	ب	ي	ج	و	ك	م	ن	ج	ة	ك	و
ة	و	س	س	ة	ز	و	ا	ق	و	ط	هـ	ل
ر	د	ا	ر	ج	ز	ك	ر	ن	ا	ف	ة	ر

ج: جبيرة، جراد، جس، جفن، جهاد، جهنم، جورجينا
د: دبور، دلو، دميم، دوخات، دينار
ك: كباش، كنافة، كزبرة، كشتبان، كفارة، كلية
كمنجة
ل: لاميون، لبس، لهط، لوجيستي
ك
لوقة، لولبي، ليفاني، ليلى
و: وداعة، وزاوزة، وسط، وشكان، وضوح، ولاعة، وليقة

حل العدد السابق: درب المهابيل.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- مطربة مغربية
٢- هربوا - تضيء
٣- جائزة سينمائية عالمية - من الأطراف
٤- منطقة في سري لنكا - حرف هجاء
٥- لختار وفضل
٦- مراد - معظّم
٧- انتفاخات - متشابهان
٨- يشابههم
٩- من الحبوب - للجزم - جواب

عمودياً
١- جزيرة مصرية - اترك
٢- عبروا - طقس
٣- روائي مصري راحل
٤- مائل إليه وواثق به - عاتب
٥- متشابهة - جنح
٦- غطى - للعطف - هنا
٧- للجر - منخل
٨- متشابهة - ضد أسرّ
٩- مضيق تركي - بسط

حل العدد السابق
افقياً: ١- شوماخر ٢- تاج - لبانة ٣- رهنوا - لي ٤- رموش - افهم ٥- ناقوس ٦- فلح - قتال ٧- يلي - راقدة ٨- دوليات ٩- على - حكاية.
عمودياً: ١- شتورة - بدع ٢- واهم - فلول ٣- مجنون ليلى ٤- وشاح ٥- خلا - راح ٦- رب - أوقاتك ٧- الفستق ٨- جنيه - ادمي ٩- مجلة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الشخص القادر على الحل والربط سيصبح حليفاً أساسياً لك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تحرك الوضع لأن الضرر الذي سيلحق بك كبير اذا بقيت قانعاً بما انت فيه.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك شخص في محيطك يتصرف بطريقة تثير دهشتك، ويجب عليك ان تدرس الأمر لمعرفة السبب.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستخرج من المصاعب التي تواجهها اكثر قوة وصلابة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستتمكن من التغلب على صعوبة خالك كثيرون ستقف امامها عاجزاً وتستسلم.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): فكر في عرض تلقيته حديثاً، فظاهره المغري قد يخفي مخاطر كبيرة.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من سيقول لك كلاماً فيه الكثير من الاعجاب... وفيه الكثير من المبالغة ايضاً!
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تفاجئ بعض الاشخاص بهدوئك التام في المواقف الحرجة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تهمل عقبات صغيرة تعترض طريقك لان تغير الظروف قد يجعلها حواجز مستحيلة التخطي.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اشرح موقفك لشخص اساسي في حياتك لئلا يحصل بينكما توتر وربما خلاف.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تصرف بما يمليه عليك ضميرك في التعامل مع مسالة عائلية حساسة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تملك الحافز والشجاعة... لكنك لا تملك الوسيلة للمضي قدماً في تنفيذ فكرة تبشر بالنجاح.

جانشير خان يحرز لقب السكواش العالمي مرة سابعة قياسية

■ نيقوسيا - ا ف ب - توج الباكستاني جانشير خان (٢٦ عاماً) بطلا للعالم في السكواش لمرة قياسية سابعة بفوزه على الانكليزي ديل هاريس (١٥/١٠، ١٤/١٧، ١٦/١٧، ١٥/٨) في المباراة النهائية اول من امس السبت في نيقوسيا على مدى ١٠١ دقيقة.

وكان جانشير يتقاسم ومواطنه جاهانجير خان الرقم القياسي السابق. وانتزع جانشير خان جميع الدورات الثلاث عشرة التي شارك فيها منذ مطلع ١٩٩٤.

وشاءت القرعة ان يلتقي فريقا باكستان وانكلترا في المباراة الافتتاحية لبطولة العالم الخامسة للفرق التي تفتتح اليوم في المجمع الرئيسي على ملعب القاهرة الدولي، وتستمر حتى ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بمشاركة ٢٤ فريقاً.

وباكستان وانكلترا هما المرشحان الاول والثاني للفوز باللقب خصوصاً بعد وصول نجمي الفريقين جانشير خان وديل هاريس الانكليزي إلى المباراة النهائية لفردي الرجال في قبرص. تع٦فهع٧ويلتقي الفريق المصري منظم الدورة مع نظيره السويدي في المجموعة نفسها التي اطلق عليها لقب «مجموعة الرعب». ويمثل مصر امير وجيه واحمد برادة وعمرو البرلسي، ويمثل السويد دانييل نويلوند وفريدريك جونستون وبيتر جوستين. وتقام اليوم ١٢ مباراة اخرى اهمها لفنلندا ضد المانيا واستراليا ضد نيوزيلندا في المجموعة الاولى، وتلتقي ايرلندا مع النمسا وكندا مع اسكوتلندا في المجموعة الثالثة، وجنوب افريقيا ضد ويلز وهولندا ضد فرنسا في المجموعة الرابعة، واسبانيا ضد سنغافورة وهونغ كونغ ضد سويسرا في المجموعة الخامسة، والدنمارك ضد ماليزيا والارجنتين ضد نيجيريا في المجموعة السادسة، والبرازيل ضد اليونان واليابان ضد البرتغال في المجموعة السابعة، والكويت ضد ايطاليا والولايات المتحدة ضد الهند في المجموعة الثامنة.

اخبار الكرة المصرية

كرول يستبعد ابراهيم حسن من المنتخب ومجدي طلبة ينضم الى قائمة الزمالك

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استبعد الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم ابراهيم حسن نجم الاهلي من تشكيلة الفريق المشاركة في دورة جنوب افريقيا الرباعية التي تقام من ١٨ الى ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وبرر كرول قراره بهبوط مستوى اللاعب الواضح في مباراتي الاهلي الاخيرتين ضد المنصورة والترسانة. واستبعد ايضاً طارق النجار من المنصورة واحمد ساري من الاتحاد ومحمد صلاح ابو جريشة من الاسماعيلي ومعتمد جمال من الزمالك وتامر مصطفى واحمد نخلة من المقاولين العرب وعصام الحضري من دمياط.

وضمت التشكيلة كلا من نادر السيد وسامي الشيشيني ومدحت عبد الهادي ومحمد صبري وحازم امام وايمن منصور واحمد الكاس ومجدي طلبة (الزمالك)، وهادي خشبة وعمرو الحديدي واحمد عبد المنعم «كشري» ومحمد يوسف من الاهلي، والسيد البشبيشي وداود نصر ومحمد كمونة من المنصورة، وياسر رضوان ومحمد عمارة من بلدية المحلة، ومجدي الصياد من الاسماعيلي، واسلام الشاطر من الاولمبي، وعصام عبد العظيم من الاتحاد السكندري، وعلي ماهر من الترسانة، وسمير كمونة من المقاولين العرب.

ويغادر الفريق القاهرة الخميس المقبل الى جوهانسبورغ ويلعب مباراته الاولى مساء الاحد ضد نيجيريا.

وعلى صعيد آخر اعلن المسؤولون في الزمالك قيد مجدي طلبة في قائمة الفريق ليصبح اللاعب الرقم ٢٥ الاخير في موسم ١٩٩٦/٩٥. وكان طلبة لاعباً في الزمالك من ١٩٨٥ الى ١٩٩٠ واحترف بعدها في باوك سالونيكي اليوناني ثم ليفيسكي صوفيا البلغاري. ودفع الزمالك ٤٠ الف دولار للنادي البلغاري للحصول على الاستغناء الخاص بطلبة الذي كان احد نجوم منتخب مصر في كاس العالم ١٩٩٠، وضمه كرول الى المنتخب الحالي.

وباكتمال قائمة الزمالك اصبح من حق لاعبه تامر النحاس غير المقيد الانضمام الى اي ناد آخر من دون قيد او شرط وكانت ادارة الزمالك احتفظت باللاعب بداعي وضعه تحت الاختبار تمهيداً لقيده او بيعه.

حزن

وكان الحزن خيم على الكرة المصرية اثر رحيل اثنين من افضل الدوليين في الاربعينات والخمسينات محمد الجندي «الامير الاسود» هداف المنتخب والاهلي وحنفي بسطان «الصخرة السوداء» قلب دفاع المنتخب والزمالك. وكان الجندي توفي بعد صراع طويل مع المرض واصيب بسطان بانفجار في احد شرايين الراس فور سماعه خبر رحيل صديق عمره.

حسب نائب رئيس الاتحاد العماني

موعد «خليجي ١٣» يحدد قريباً وصقل الناشئين وراء بروز عمان

■ الدوحة - ا ف ب - ذكر نائب رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم احمد بن هاشل المسكري ان الموعد النهائي لدورة كاس دول الخليج الثالثة عشرة (خليجي ١٣) التي ستقام العام المقبل في مسقط سيتحدد بشكل قاطع خلال ثلاثة اسابيع.

واشار المسكري الذي يزور الدوحة لتقديم دعوة المشاركة في البطولة الى المسؤولين في الاتحاد القطري، الى ان المسؤولين في الاتحادات الخليجية التي زارها حتى اليوم وهي السعودية والبحرين والكويت وقطر، ابدوا ارتياحهم لاختيار شهر تشرين الاول (اكتوبر) موعداً للمسابقة مع العلم بانه سيزور الامارات في محطته الاخيرة قبل ان يعود الى مسقط.

وحول ملامح مهرجان الافتتاح، اوضح المسكري انه سيكون مستوحى من مهرجان افتتاح «خليجي ١٢» الذي اقيم اواخر العام الماضي في ابو ظبي. واشار الى ان هناك تصوراً اولياً للمهرجان وسيكون لائقاً ومعبراً عن التراث العماني الذي هو تراث خليجي وجزء لا يتجزأ منه. وقال: «نتحرك من واقع امكانات الاتحاد العماني وسنحاول الوصول الى المثالية في حدود الواقع على ان تكون الحفلة معبرة عن المغزى الذي نتطلع اليه».

الحكام والطفرة العمانية

وعن النقاش الذي يثار دائماً حول التحكيم في دورة الخليج قال: «ارى ان نكرس مبدأ خلجنة سلك التحكيم في الدورة حتى تبقى خليجية بكل عناصرها، لكن هناك آراء ترى ضرورة الاستعانة بالحكم الاجنبي لاعتبارات لخرى. وسيحسم المؤتمر العام الذي سيعقد في اذار (مارس) المقبل هذه القضية».

واشار الى ان البطولة سوقت لمصلحة «مجموعة آسيا للرياضة» ومركزها في هونغ كونغ وهي نفسها التي حصلت على حقوق تسويق دورة الالعاب العربية الثامنة في لبنان العام ١٩٩٦ وكاس الامم الآسيوية العاشرة في الامارات العام ١٩٩٦ ايضاً. واوضح: «ستكون هناك كثافة إعلامية كالعادة في الموندبال الخليجي».

وعن ملامح المنافسة في «خليجي ١٣»، خصوصاً بعدما كسرت قطر والسعودية الاحتكار الكويتي - العراقي وفازتا بمسابقتي ٩٢ و٩٤ قال: «اتوقعها من اقوى البطولات بل ربما اقواها على الاطلاق، وليس سهلا التكهن بهوية البطل بسبب الاهمية القصوى التي توليها دول الخليج لهذه الدورة التي باتت معلماً رياضياً يجب تدعيمه واحد اسباب تطور الكرة في المنطقة».

وحول منتخب عمان ذكر انه سيكون منافساً قوياً، وان المنتخب الاول سيكون قريباً من المنتخب الاولمبي ومطعماً. واضاف ان المدرب السلوفاكي جوزف فنغلوش سينفذ خطة طموحة لاعداد المنتخب وسيتم الاعلان عنها قريباً.

وارجع المسكري الطفرة التي تعيشها الكرة العمانية على صعيد المنتخبات والاندية الى الدعم الحكومي والتخطيط السليم والعمل اعتباراً من القاعدة. ونوه بمراكز تكوين البراعم والناشئين التي افرزت منتخب «الاكوادور» الذي حقق المركز الرابع في بطولة العالم دون ١٧ عاماً الصيف الماضي. وقال: «سنواصل استراتيجية العمل من القاعدة ومعها حتى نستثمر نجاحات اخرى في المستقبل».

مدربان جديدان اذربيجاني وروسي

غادة شعاع تبدأ العد العكسي لاولمبياد اتلانتا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعلن العميد موفق جمعة رئيس الاتحاد السوري لالعاب القوى اول من امس في القاهرة البرنامج الكامل للعداءة غادة شعاع بطلة العالم في المسابقة السباعية، استعداداً لنهائيات دورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦. ويشمل البرنامج ٧ دورات تدريبية تبدأ في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في الامارات وتستمر شهراً ثم تنتقل التدريبات بين المغرب وايطاليا وسورية «اللاذقية» والمغرب وايطاليا واخيراً الولايات المتحدة.

وتخوض شعاع ٩ لقاءات دولية في المسابقات الفردية (الوثب الطويل والقفز العالي ورمي الرمح) باستثناء لقائين فقط للسباعية في غوتزيت في النمسا وسان بطرسبورغ في دورة النوايا الحسنة. واستبعد الاتحاد السوري فكرة المشاركة في دورات تدريبية في المانيا وروسيا والولايات المتحدة خلال الشهور الستة المقبلة حتى لا يدرس المسؤولون في تلك الدول اسلوب اداء شعاع وينفذون الاسلوب المعاكس لتطوير اداء اللاعبات المنافسات لها في اتلانتا وابرزهن الاميركية جاكي جوينر كيرسي والروسية شفلانا موسكاليتيس والالمانية هايكه دريشلر.

وتعاقد الاتحاد السوري مع مدربين جديدين للانضمام الى الجهاز الفني المشرف على تدريب شعاع الذي يراسه الروسي كيم بوسخانوف. والمدربان الجديدان احدهما اذربيجاني وهو متخصص في مسابقات الوثب الطويل والقفز العالي بهدف تطوير اداء البطلة في المسابقتين خصوصاً وان كيرسي تتفوق عليها في المسابقتين كما تتفوق عليها دريشلر في القفز الطويل. والمدرب الروسي الجديد (يعمل حالياً في الامارات)، متخصص في سباقات السرعة والحواجز وكلاهما نقطة ضعف رئيسية لدى شعاع. وفي حال نجاحها في تحسين ارقامها في سباقي الـ١٠٠ متر والـ١٠٠ متر حواجز فانها تقترب من حاجز الـ٧٠٠٠ نقطة وهو رقم يؤهلها للفوز بالميدالية الذهبية في اتلانتا.

لبنان: الانصار يهزم الهومنتمن ويبقى في المركز الاول

■ بيروت - «الحياة» - استمر الانصار متصدراً ترتيب بطولة الدوري اللبناني في كرة القدم في نهاية المرحلة الثامنة، علماً ان له مباراتين متاخرتين، اثر فوزه امس على ملعب طرابلس على الهومنتمن (١/٣). وجاءت الاهداف الاربعة في منتصف الشوط الثاني خلال ١٣ دقيقة فقط وافتتح التسجيل للانصار هيثم فرنجية وعزز النتيجة جمال طه ثم عبد الفتاح شهاب، في حين سجل فارتان غازاريان هدف رد الاعتبار للهومنتمن.

وفي ضوء النتائج المسجلة ولاخرها تعادل البرج والصفاء من دون اهداف على ملعب برج حمود، بقي البرج ثانياً برصيد ١٦ نقطة في مقابل ١٨ للانصار، وارتقى النجمة الى المركز الثالث برصيد ١٥ نقطة.

وفي نطاق الاستعداد لتصفيات كاس الامم الآسيوية العام ١٩٩٦، يباشر المنتخب اللبناني المرحلة الثانية من برنامج تدريبه، ويخوض خلالها لقاءات اسبوعية ودية مع اندية محلية من الدرجة الثانية، بعد ظهر غد الثلثاء على ملعب برج حمود، حتى ٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعد لقائه ومنتخب سلوفاكيا على [illegible]

تصفيات كأس الامم الاوروبية

رافانيللي يضع ايطاليا على عتبة النهائيات

■ باري (ايطاليا)، بودابست - ا ف ب - فاز المنتخب الايطالي على اوكرانيا (١/٣) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت على ملعب سان نيكولا في باري امام ٥٠ الف متفرج ضمن المجموعة الرابعة من تصفيات بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم.

واقتربت ايطاليا من التاهل الى نهائيات البطولة التي ستقام من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في انكلترا بمشاركة ١٦ منتخباً.

وحقق منتخب ايطاليا الذي غاب عن صفوفه روبرتو باجيو وجوزيبي سينيوري المصابان، فوزاً اصعب من المتوقع امام ضيف صلب في الدفاع وخطير في الهجمات المعاكسة.

وافتتح بولوتين التسجيل لاوكرانيا في الدقيقة الـ١٨ مستغلا [illegible]

الى جانب زولا في خط الهجوم، لم تعرف الا قبل يوم من المباراة مع ان اسماء اللاعبين الاخرين في التشكيلة تحددت قبل اربعة ايام. وكان كازيراغي ينافس رافانيللي على هذا المركز.

وفي المباراتين الاخيرتين للمجموعة الاربعاء المقبل تلعب ايطاليا ضد ليتوانيا في باري ايضاً، وسلوفينيا ضد كرواتيا في ليوبليانا.

مثل ايطاليا: بيروتزي، بينياريفو وكوستاكورتا وفيرارا ومالديني، دي ماتيو والبرتيني ودينو باجيو (كرييا، ٤٦) ودل بييرو (كاربوني، ٨٧)، زولا (سيموني، ٦٥) ورافانيللي.

ومثل اوكرانيا: سوسلوفه ليجني وسكريبنيك وبيجينار وغوريلي (ايفتوشوك، ١٤)، بولونين واوربو وكايفنتسيف وناغورنياك (بوخليبايفه، ٧١)، شاران (بوبوفه ٥٠) وغوسينوف. [illegible]

فوز هامشي

وفي المجموعة الثالثة، فازت هنغاريا على ايسلندا (١/صفر) في المباراة التي اقيمت في بودابست ضمن المجموعة الثالثة. وسجل ايلليس الهدف في الدقيقة ٥٥.

والمباراة هامشية للمنتخبين باعتبار ان سويسرا وتركيا تتنافسان وحدهما على المركز الاول في المجموعة.

وتلعب السويد ضد تركيا المباراة الاخيرة في المجموعة الاربعاء المقبل في سولنا.

ويكفي تركيا الفوز بهدف واحد حتى تنتزع المركز الاول في الترتيب النهائي وتتأهل الى نهائيات المسابقة من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في انكلترا، علماً ان سويسرا انتزعت بطاقتها كما اكد الاتحاد الاوروبي قبل يومين لان من المستحيل تخطيها حسب النظام المعقد الذي تتاهل على اساسه المنتخبات صاحبة المركز [illegible]

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

خسارة مونشنغلادباخ تحرمه شراكة في الصدارة الالمانية

■ بون، غلاسغو - ا ف ب - فشل بوروسيا مونشنغلادباخ في اللحاق بالمتصدرين بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ لخسارته خارج ارضه امام فورتونا دوسلدورف (٣/٢) في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم اول من امس السبت.

وسجل بونكول (٢٣) وفينهولد (٥١ و٧٥) اهداف الفائز والسويدي مارتن داهلين (١٧) وسيليغر (٧٩ خطأ في مرمى فريقه) هدفي الخاسر.

وافتتحت هذه المرحلة الجمعة الماضي بتعادل دورتموند وهامبورغ (٢/٢)، وبايرن ميونيخ وهانزا روستوك (صفر/صفر).

وحقق باير ليفركوزن فوزاً كبيراً على مستضيفه كارلسروه باربعة اهداف للمخضرم رودي فولر (٣٥ و٧٠) واولف كيرستن (٣٨) وفيلدهوف (٦٣) مقابل هدف واحد للتشيكي نوفوتني (٧٤).

وتغلب ميونيخ ١٨٦٠ على [illegible]

وتعادل ايضاً كولن وشتوتغارت (٢/٢). سجل للاول غايسماير (٥٧) وغولدبايك (٧٢) وللثاني بوبيتش (٦٢) والبرازيلي ايلبر (٧٨).

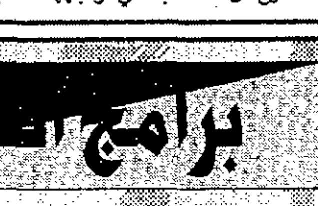
وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٢٨ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٢٨
٣- بوروسيا مونشنغلادباخ ٢٥
٤- باير ليفركوزن ١٩
٥- هانزا روستوك ١٩.

اسكوتلندا

وتعادل رينجرز وابردين (١/١) في غلاسغو امام ٤٥٤٢٧ متفرجاً في المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسكوتلندا. وسجل ايون جيس هدف ابردين في الدقيقة الـ ٢٨ والروسي اوليغ سالينكو هدف رينجرز في الدقيقة الـ٨٥.

وانخفض الفارق في الصدارة الى ٤ نقاط بين رينجرز وسلتيك الذي فاز خارج ارضه على بارتيك تيسل (١/٢)، وفاز ايضاً فولكيرك على هيبرنيان (٢/صفر)، وهارتس على كيلمارنوك (١/٢)، وتعادل رايث روفرز ومذرويل (صفر/صفر). [illegible]

برامج التلفزيون



M.B.C

٧,٠٠ تحية الصباح، ٧,٣٠ القرآن الكريم، ٧,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «ابو الذهب»، ١٣,٤٥ مصارعة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «البديل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٢٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «انف وثلاثة عيون»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ تمثيلية، ٣,٠٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,٢٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٢٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ تشكيلة، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ حصة سينمائية، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ فاسود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الاوبرا، ١١,٠٠ سهرة فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ سلاما اشياء الله، ٥,٠٠ اوراق الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ يوجي ونشطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم آوت (اعادة)، ١٠,٠٠ نيوز نسك (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم آوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ «عالم السفر»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال (إعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عالم الغد، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينتش

ART

١,٠٠ نشرة بنية، ١,٣٠ FUNNY CAR SUMMER، ٣,٠٠ BONANZA UNDER ATTACK، ٤,٣٠ إرامي [illegible] THE APE [illegible] FLAIR P.2 [illegible] THE ROMANTIC RED SUIT CASE [illegible]

نظرة على تصفيات كأس الامم الافريقية العشرين:

اسود الاطلس لم تزأر... والصعوبات المالية تقصي اثني عشر منتخباً

■ عرفت هوية المنتخبات الـ١٦ التي ستشارك في نهائيات كاس الامم الافريقية العشرين التي تستضيفها جنوب افريقيا من ١٣ كانون الثاني (يناير) وحتى ٣ شباط (فبراير) المقبلين، بعدما بلغ قطار التصفيات محطته الاخيرة اثر منافسات قوية استمرت من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ الى آب (اغسطس) ١٩٩٥.

وكان من المقرر ان تستضيف كينيا النهائيات لكنها عانت صعوبات مالية ما ادى الى اعتذارها عن عدم احتضان اهم حدث كروي في القارة السوداء.

وللمرة الاولى سيشارك ١٦ منتخباً بعدما كان العدد في البطولة الاخيرة في تونس العام ١٩٩٤، ١٢ منتخباً علماً ان البطولة التي اقيمت في السنغال العام ١٩٩٢ شهدت مشاركة ثمانية منتخبات فقط اي ان العدد تضاعف في اربع سنوات فقط ذلك ان الكرة الافريقية سجلت تقدماً ملحوظاً في السنوات الاخيرة ما حدا بالاتحاد الدولي الى منحها خمسة مقاعد ابتداء من كاس العالم المقبلة التي ستقام في فرنسا العام ١٩٩٨، كما ان لاعبيها بداوا يفرضون انفسهم على الساحات الاوروبية وفي افضل الاندية. ابرزهم الليبيري جورج ويا نجم ميلان الايطالي وانطوني يبوا هداف ليدز يونايتد الانكليزي وغيرهم...

وشاركت في التصفيات ٤٢ دولة انسحبت منها ١٢ دولة لاسباب مختلفة معظمها لاسباب مالية وهي سوازيلاند، ليسوتو (المجموعة الاولى) وغينيا بيساو (الثانية) وافريقيا الوسطى وغامبيا والنيجر (الثالثة) وسيشيل ومدغشقر (الخامسة) وغينيا الاستوائية والجبل الاخضر وبنين (السابعة).

اما المنتخبات التي بلغت النهائيات فهي: نيجيريا حاملة اللقب وجنوب افريقيا الدولة المنظمة وزائير، الكاميرون (المجموعة الاولى) وتونس وليبيريا (الثانية) وغانا وسيراليون (الثالثة) ومصر والجزائر (الرابعة) والغابون وزامبيا (الخامسة) وانغولا والغابون (الخامسة) وانغولا وموزامبيق (السادسة) وبوركينا فاسو وساحل العاج (السابعة).

وسيكون المغرب «اسود الاطلس» الغائب الاكبر بعدما فشل في حجز مكانه للمرة الثانية على التوالي. وقد تابعت الكرة المغربية انحدارها بعد نهائيات كاس العالم التي خرجت منها من الدور الاول بعد خسارتها مبارياتها الثلاث حتى بلغت الحضيض مع هذه التصفيات مما ادى الى اقالة الجهاز الفني بقيادة البرازيلي ماركيز وتعيين الفرنسي هنري ميشال مكانه. وقد حل الاتحاد المغربي كلياً. وتشرف حالياً لجنة مؤقتة على أمور كرة القدم.

وحجزت ثلاث منتخبات عربية مقاعدها في النهائيات وهي مصر والجزائر وتونس.

وتشارك في هذه البطولة للمرة الاولى ليبيريا وانغولا اللتين مزقتهما الحرب الاهلية الشرسة.

واقيمت التصفيات وسط برنامج مكثف افريقياً شهد تصفيات دورة الالعاب الافريقية ودورة الالعاب الاولمبية وتصفيات بطولة افريقيا للشباب والناشئين بالاضافة الى مسابقات الاندية الثلاث، كاس الابطال وكاس الكؤوس وكاس الاتحاد.

المجموعة الاولى

ابتسم الحظ للكاميرون عندما استبعدت ليسوتو عن التصفيات في حين جانب الحظ زيمبابوي. وذلك لأن الكاميرون كانت خسرت احدى مبارياتها امام ليسوتو في حين تغلبت زيمبابوي على ليسوتو ذهاباً واياباً قبل ان يستبعد الاتحاد الافريقي الاخيرة من التصفيات لرفضها خوض المباراة ضد زائير خوفاً من تعرض لاعبيها للاصابة بمرض ايبولا. وشطبت بالتالي نتائج ليسوتو.

وكان وضع الكاميرون يرثى له لكن قرار الاتحاد الافريقي كان بمثابة الاوكسيجين له. وتمكن منتخب «الأسود غير المروضة» ان يحجز مكانه بفوزه في المباراة الحاسمة على زيمبابوي بهدف سجله مهاجمه الناشئ سيمو الذي يتوقع له النقاد مستقبلاً بارعاً.

وكانت الكاميرون في حاجة الى اعادة اعتبارها خصوصاً بعد عروضها السيئة في مونديال الولايات المتحدة وخسارتها القاسية امام روسيا ٦/١. كما انها تريد التعويض لعدم مشاركتها في البطولة الاخيرة في تونس. وحجزت زائير مقعدها ايضاً بحلولها اولى بفارق الاهداف عن الكاميرون.

المجموعة الثانية

حلت تونس اولى في مجموعتها بفارق الاهداف عن ليبيريا. وحققت تونس انطلاقة جيدة عندما هزمت غينيا بيساو ١/٣ خارج ارضها قبل ان تتعادل مع ليبيريا ومع توغو صفر/صفر و١/١ على التوالي في تونس ثم استعادت توازنها.

وتمر الكرة التونسية بفترة ذهبية حالياً، فالترجي يحمل الكاس الافرو - آسيوية والافريقي بطل كاس الكؤوس العربية كما بلغ النجم الساحلي المباراة النهائية لكاس الاتحاد الافريقي.

وتعتمد تونس بقيادة مدربها البولندي الاصل الفرنسي الجنسية هنري كاسبيرزال على لاعبين ذوي امكانيات فنية عالية ابرزهم الهادي بن رخيصة وطارق ثابت والعيادي الحمروني وعبدالقادر بلحسن والحارس شكري الواعر.

وحلت ليبيريا ثانية للمرة الاولى بعد منافسة عنيفة مع السنغال. لكن الاخيرة سقطت في المرحلة ما قبل الاخيرة سقوطاً كبيراً امام تونس صفر/٤ فقدمت البطاقة على طبق من ذهب الى ليبيريا التي قد تلعب دور الحصان الأسود في البطولة المقبلة.

ولا بد من الاشارة الى الدور البارز الذي لعبه جورج ويا نجم ميلان الايطالي حالياً وباريس سان جرمان سابقاً في تأهل ليبيريا الى النهائيات داخل الملعب وخارجه. واذا كانت اهدافه ساعدت منتخب بلاده، فانه ايضاً قدم دعماً مالياً للاتحاد الليبيري ليسدد ديونه المتراكمة عليه الى الاتحاد الدولي والاتحاد الافريقي عندما كانت ليبيريا مهددة بعدم خوض التصفيات لهذا السبب. كما انه تبرع بمبالغ مالية طائلة لشراء ملابس المنتخب وتذاكر السفر لزملائه خلال التصفيات فضرب بذلك مثالاً يحتذى به.

المجموعة الثالثة

لم تواجه غانا اي صعوبة تذكر في مجموعتها خصوصاً بعد انسحاب افريقيا الوسطى والنيجر وغامبيا. واعتمدت غانا على بعض المخضرمين امثال انطوني يبوا هداف ليدز يونايتد وبعض العناصر الناشئة التي احرزت كاس العالم للناشئين. ورافقت غانا سيراليون التي تشارك للمرة الثانية على التوالي علماً ان مشاركتها في تونس كانت الاولى في تاريخها.

المجموعة الرابعة

نجح ممثلا الكرة العربية مصر والجزائر في التأهل عن هذه المجموعة من دون صعوبة تذكر في حين فشل السودان.

وتميزت مصر بتسجيلها اكبر عدد من الاهداف بين المنتخبات الاخرى في جميع المجموعات وسجلت ٢٤ هدفاً، ودخل مرماها ٧ اهداف. وتحمل مصر الرقم القياسي بين الدول من حيث عدد المشاركة في النهائيات (١٥ مرة).

وقاد المنتخب المصري في التصفيات المدرب المحلي محسن صالح الذي خلف الهولندي نويل دي راوتر في منتصف مشوار التصفيات، لكن صالح سيترك منصب المدير الفني بدوره لمصلحة الهولندي رود كرول الذي نجح مع المنتخب الاولمبي في احراز ذهبية دورة الالعاب الافريقية التي اختتمت في هراري في ايلول (سبتمبر) الماضي. وباستطاعة كرول ان يعتمد على كوكتيل من اللاعبين المخضرمين امثال حسام حسن وشقيقه ابراهيم والحارس أحمد شوبير وعلى بعض «الاولمبيين» امثال حازم امام وعلي ماهر.

اما الجزائر فخسرت ايضاً مدربها ونجمها السابق رابح ماجر الذي حل مكانه علي الفرجاني.

وقد ورث الفرجاني منتخباً جيداً يعتبر النقاد انه سيكون له شأن في المستقبل.

المجموعة الخامسة

اقتصرت تصفيات هذه المجموعة على ثلاثة منتخبات هي الغابون وزامبيا وموريشيوس بعد انسحاب جزر سيشيل ومدغشقر. وكان من الطبيعي ان تتأهل زامبيا والغابون لقلة الخبرة التي تتمتع بها موريشيوس.

وكانت زامبيا بلغت المباراة النهائية لكاس الامم الاخيرة في تونس وخسرت صفر/٢ امام نيجيريا علماً انها خاضت البطولة بمنتخب ناشئ بعد مقتل ١٨ من افراد المنتخب الاصلي في حادث تحطم طائرة.

المجموعة السادسة

تشارك انغولا في هذه البطولة للمرة الاولى في تاريخها وهي تصدرت بفارق الاهداف عن موزامبيق، في حين فشلت مالي التي بلغت الدور نصف النهائي في البطولة الاخيرة فشلاً ذريعاً وتعرضت لاربع هزائم.

المجموعة السابعة

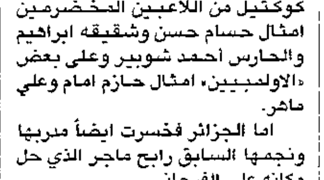
فجرت بوركينا فاسو مفاجأة من العيار الثقيل بحلولها أولى أمام ساحل العاج والمغرب.

وفشل المغرب للمرة الثانية على التوالي في المشاركة في العرس الافريقي ليخسر العرب ممثلاً سبق له ان شارك في نهائيات كاس العالم ثلاث مرات.

وسحبت قرعة النهائيات وجاءت على الشكل التالي:

- المجموعة الاولى: جنوب افريقيا والكاميرون ومصر وانغولا (في جوهانسبورغ)
- المجموعة الثانية: زامبيا والجزائر وسيراليون وبوركينا فاسو (في بلومفونتين)
- المجموعة الثالثة: نيجيريا وزائير والغابون وليبيريا (في دوربان)
- المجموعة الرابعة: ساحل العاج وغانا وتونس وموزامبيق (في بورت اليزابيث).

الغاني انطوني يبوا احد ابرز المحترفين الافارقة في الاندية الاوروبية. (رويتر)







المنتخب المغربي الغائب الاكبر عن النهائيات. (الحياة)



اللييري جورج وياه - الى اليمين - مع رئيس نادي اي سي ميلان الايطالي وروبرتو باجيو. (رويتر)



منتخب غانا مرشح كبير لاحراز اللقب. (الحياة)

المجموعة الأولى

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
زائير	٧	٦	٣	١	٢	١٠	٧
الكاميرون	٧	٦	٣	١	٢	٧	٧
مالاوي	٥	٦	١	٣	٢	٦	٧
زيمبابوي	٥	٦	٢	١	٣	٨	١٢

انسحبت سوازيلاند واستبعدت ليسوتو

المجموعة الثانية

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
تونس	١٠	٨	٣	٤	١	٧	٢
ليبيريا	١٠	٨	٣	٤	١	٦	٥
السنغال	٩	٨	٣	٣	٢	١٠	٨
موريتانيا	٦	٨	١	٤	٣	٣	٦
توغو	٥	٨	١	٣	٤	٥	١٠

انسحبت غينيا بيساو

المجموعة الثالثة

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
غانا	٦	٤	٣	–	١	٩	٣
سيراليون	٦	٤	٣	–	١	٧	٦
الكونغو	–	٤	–	–	٤	٣	١٠

انسحبت افريقيا الوسطى وغامبيا والنيجر

المجموعة الرابعة

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
مصر	١٥	١٠	٦	٣	١	٢٤	٥
الجزائر	١٥	١٠	٤	٥	١	١٢	٧
اوغندا	١٠	١٠	٣	٤	٣	١١	١٦
تنزانيا	٨	١٠	٤	–	٦	١٤	١٥
السودان	٨	١٠	٣	٢	٥	١٠	١٤
اثيوبيا	٦	١٠	٢	٢	٦	٤	١٨

المجموعة الخامسة

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
الغابون	٦	٤	٣	–	١	٨	٢
زامبيا	٦	٤	٣	–	١	٧	٢
موريشوس	–	٤	–	–	٤	–	١١

انسحبت جزر سيشيل ومدغشقر

المجموعة السادسة

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
انغولا	١٤	١٠	٦	٢	٢	١٨	٧
موزامبيق	١٤	١٠	٦	٢	٢	١٦	٨
غينيا	١٢	١٠	٥	٢	٣	١٧	٩
مالي	١١	١٠	٥	١	٤	١٥	١٠
ناميبيا	٧	١٠	١	٥	٤	٨	١٦
بوتسوانا	٢	١٠	–	٢	٨	٥	٢٧

انسحبت جزر سيشيل ومدغشقر

المجموعة السابعة

	نقاطه	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
بوركينا فاسو	٥	٤	١	٣	–	٥	٤
ساحل العاج	٤	٤	١	٢	١	٥	٤
المغرب	٣	٤	١	١	٢	٢	٤

انسحبت غينيا الاستوائية والجبل الاخضر وبنين.

يقود نيوكاسل يونايتد الى آفاق مضيئة

كيفن كيغان تحتاجه الكرة الانكليزية ولا يحتاجها

□ لندن - «الحياة»:

■ ثماني سنوات باعدت بين كيفن كيغان وكرة القدم.

اعتزل اللعب في ايار (مايو) ١٩٨٤ وعاد مديراً (اي مدرباً في عرف كرة القدم الانكليزية) لنيوكاسل يونايتد في ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٢.

عاد الى اللعبة وهو لا يحتاجها، بل هي تحتاجه حتماً.

كيف لا ورحلة المهاجم الفذ كلها نجاح في نجاح.

في الملاعب كان لاعباً لماحاً ذكياً يعرف من اين تؤكل كتف الاهداف. سريع، مراوغ، بارع في «التمركز» والتمرير والتصويب.

كان بعبعاً داخل منطقة الجزاء جباراً خارجها. وهو المهاجم الانكليزي «غير التقليدي» بمعنى انه لا يتمتع بقامة مديدة تعطيه ارجحية في التصويبات الراسية. لكن في رأسه الف فكرة وفكرة تدله الى طريق الشباك.

بدأ اللاعب المولود في انثورب (مقاطعة يوركشير) يوم ١٤ شباط ١٩٥١ حياته الكروية مبتدئاً في صفوف نادي سكانثورب يونايتد في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨. ومن النادي المغمور انتقل في ايار (مايو) ١٩٧١ الى نادي الاضواء ليفربول.

ومع «مؤسسة» كرة القدم الانكليزية الكبيرة احرز الى جانب لاعبين افذاذ امثال ستيف هايواي وجون توشاك وإملين هيوز القاباً كثيرة: بطولة الدوري أعوام ٧٣ و٧٦ و٧٧، كأس الاتحاد عام ٧٤، كأس ابطال اوروبا عام ٧٧، كأس الاتحاد الاوروبي عامي ٧٣ و٧٦. كما نال لقب افضل لاعب في انكلترا موسم ٧٥ - ٧٦.

وبعد الـ ٣٣٥ الف جنيه استرليني التي دفعها ليفربول، وهو مبلغ ضخم في تلك الايام كان لا بد من نقلة اخرى. وفي حزيران (يونيو) ١٩٧٧ انضم الى هامبورغ الالماني في مقابل نصف مليون جنيه.

في البوندسليغه تالق ايضاً واحرز مع الفريق الشمالي بطولة الدوري عام ٧٩. وفي موسمي ٧٧ - ٧٨ و٧٨ - ٧٩ اختير افضل لاعب في اوروبا.

وبعد ثلاث سنوات عاد الى انكلترا، وتحديداً الى الجنوب مع نادي ساوثهامبتون الذي دفع لضمه ٤٢٠ الف جنيه. لكنه آثر العودة شمالاً الى نيوكاسل يونايتد (١٠٠ الف جنيه) ليلعب في صفوفه موسمين. ويجب الا ننسى انه احرز مع ساوثهامبتون لقب افضل لاعب في انكلترا موسم ٨١ - ٨٢.

دولياً، بدأ كيغان رحلته الطويلة مع المنتخب الانكليزي عام ١٩٧٢ في مباراة امام منتخب ويلز في كارديف، وانهاها عندما نزل بديلاً في مباراة انكلترا واسبانيا في كاس العالم التي استضافتها الثانية عام ١٩٨١. لعب مع المنتخب ٦٣ مباراة وسجل ٢١ هدفاً.

ولسوء حظه لم يتمكن من التالق في المرحلة الختامية مع المنتخب فخاض كاس العالم مصاباً في عضلات الظهر. والمفارقة ان الاصابة المت به وهو يمارس رياضته المفضلة بعد كرة القدم: الغولف.

من الغولف ومتعة الحياة الهادئة في اسبانيا لبى كيغان نداء نيوكاسل. فالنادي الذي احب والمدينة التي وهبه جمهورها عاطفة جياشة جذباه ليقود النادي نحو آفاق مضيئة. ولم يقبل كيغان في البداية توقيع عقد مع النادي الا عندما تاكد من انه يملك الوسائل المادية والصلاحيات التي تتيح له تحقيق اهدافه.

وهكذا وقع في ايار ١٩٩٢ عقداً لمدة ثلاث سنوات، وفي ٤ ايار ١٩٩٤ وقع عقداً لمدة عشر سنوات يحتل بموجبه منصب مدير الكرة في نيوكاسل.

ولعل المؤشر الى دراية كيغان وحنكته انه سارع الى ضم زميله السابق في نيوكاسل بيتر بيردزلي الذي يضاهيه ذكاء وموهبة. انه اللاعب الذي لا يشيخ (٣٥ عاماً) والذي تخلى عنه مانشستر يونايتد فتياً ليستفيد منه ليفربول ثم جاره ايفرتون، قبل ان يصبح دعامة اساسية في صفوف نيوكاسل.

ولم يكتف كيغان بذلك بل اشترى وعزز الفريق، فكان نيوكاسل في الموسم الماضي «الحصان الأسود» في الدوري، وها هو في الموسم الحالي يتصدر الترتيب بفضل أسلوب هجومي رائع يملأ الفرق الاخرى رعباً ويملأ مدرجات ملعب سانت جيمس بارك في كل مباراة يخوضها.

لم يتاخر كيغان العام الماضي في التخلي عن المهاجم الفذ اندي كول لمصلحة مانشستر يونايتد غير ابه بانتقادات الجمهور. وابتاع هذا الموسم لس فرديناند من كوينز بارك رينجرز بديلاً. فنجح الرهان وكثرت الاهداف، حتى ان ستة منها هزت شباك ويمبلدون اخيراً.

من يجرؤ على القول ان نيوكاسل لن يكون له دور حاسم هذه السنة في بطولة الدوري؟

من يمكنه ان يسقط فريق الشمال الشرقي من حسابات الصدارة والفوز؟

لا احد.

جمهور نيوكاسل العريض لا يتوقع اقل من ان يخلف فريقه بلاكبرن على عرش الدوري، فيكون كيغان بذلك سجل نقطة على حساب من خلقه لاعباً في صفوف ليفربول عندما اثر هو الذهاب الى المانيا.

كيغان مرشح لان يحقق مع نيوكاسل ما حققه كيني دالغليش مع بلاكبرن، اي الصعود به الى الدرجة الممتازة ومن ثم الى قمتها.

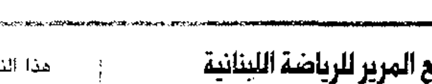
كيغان ماض في سياسة التطوير بطموح لا محدود. وقد ينتهي الموسم ٩٥ - ٩٦ وفي جعبته ما اراد.

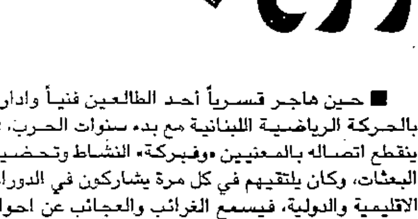
وعندها يتبين ان العودة الى كرة القدم وهمومها وتوتراتها كانت افضل من البقاء خارجها في ملاعب الغولف وهدوء حياته في اسبانيا.

وعندها يثبت ان كرة القدم الانكليزية تحتاج كيفن كيغان... وهو فعلاً لا يحتاجها!


كيغان يتسلم جوائز يوم اعتزاله. (الحياة)

كيغان - في الوسط - يقود تدريب فريقه. (رويتر)


الواقع المرير للرياضة اللبنانية


راوح مكانك

■ حين هاجر قسرياً أحد الطالعين فنياً وادارياً بالحركة الرياضية اللبنانية مع بدء سنوات الحرب، لم ينقطع اتصاله بالمعنيين «وفبركة» النشاط وتحضير البعثات، وكان يلتقيهم في كل مرة يشاركون في الدورات الاقليمية والدولية، فيسمع الغرائب والعجائب عن احوال الرياضة، لكنه طالما عزّى نفسه وأمل خيراً في المستقبل، نظراً الى «الاوضاع القاسية السائدة في الوطن»، وكثيراً ما ردد امامهم وامام غيرهم من المسؤولين الدوليين «لقد حقق لبنان الانتصار الاكبر بحضوره متجاوزاً كل الصعوبات والمعوقات».

ولم تكن الاحوال الامنية وحدها تشغل الرياضيين عن استعداداتهم وتطوير مستواهم، لأن الخلافات الادارية وان ظلت مستترة في احيان كثيرة او محصورة في وسط ضيق، بدأت في نهش الجسم الرياضي اللبناني، فالكل يتذكر وقائع ازمة اتحاد كرة القدم العام ١٩٨٥ التي تفرّع عنها اتحادات... «ما شاء الله».

هذا النهش السرطاني البطيء لمسه هذا المهاجر لمس اليد. حين تقاعد وعاد الى وطنه، و«أمل المستقبل» الذي حمله طوال اعوام الغربة انطفأ نوره كما يقول لان غالبية العاملين في الوسط الرياضي يتطلعون الى شخصهم قبل اي شيء آخر، فتأتي أعمالهم غرائب وعجائب قل نظيرها...

لم تظهر لذلك الخبير من خلال الوعود والمخططات والتفاصيل «التي تبقى على الورق»، سوى شعارات وكلام وامعان في التدهور، ويا ليت بقي كل شيء على قدمه، «فنحن نتراجع ونلحس المبرد مصفقين مهللين».

اعوام الغربة كانت مرة على الخبير العائد، وأيام التقاعد قاسية لانها محت ذكريات جميلة شهدها الوسط الرياضي على الرغم من «اللعبة الادارية» التي كانت سائدة.

واشد ما يزعج الخبير اننا «نطّي سقف التحديات» قبل اشهر من الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تنطحنا لاستضافتها وتنظيمها وامكانات «صفر على صفر» وهذا هو الواقع المجرد.

وأشدّ ما يتألم له الخبير ان المسؤولين الرياضيين الرسميين والاهليين يتلهون بـ «القشور القشور»... «زمرة تتربع على عرش وهمي»، تكيل المكائد وتنصب الكمائن، وتتبجح بالدراية والاطلاع والفهم، والتضحية في تحمل المسؤولية.

ويواكب تحركاتها قطاع من الاداريين والمدربين وصولاً الى الاعلاميين، المصفقين يميناً ويساراً... والنتائج معروفة سلفاً.



الهموم تطارد غراف داخل الملعب وخارجه. (أ ف ب)

فضيحة ضرائب أودت بوالدها الى الزنزانة

غراف تهبط من علياء النجومية الى وحول المخالفات المالية والخلافات السياسية

□ نيقوسيا - «الحياة»:

■ اتخذت مشاكل نجمة كرة المضرب الالمانية ستيفي غراف مع القضاء ومصلحة الضرائب الالمانيين بعداً سياسياً بعد تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في مقاطعة بادن - فورتمبرغ حيث تسكن اللاعبة.

ومهمة هذه اللجنة معرفة ما اذا كانت السلطات القضائية والمسؤولين السياسيين سهلوا على غراف عملية التهرب من دفع الضرائب.

ولا يستبعد ان تعمد الاحزب السياسية الالمانية الى استغلال الحادثة خصوصاً ان الانتخابات البرلمانية المحلية قريبة.

ولإلقاء الضوء على هذه القضية برمتها لا بد من العودة الى الوراء قليلاً وبالتحديد الى ٢ آب (اغسطس) الماضي عندما ذكرت محكمة مانهايم (غرب المانيا) ان بيتر غراف والد النجمة الشقراء أوقف في منزله الكائن في بروبهل لتهربه من دفع الضرائب.

وأشارت المحكمة في وقتها الى انها تخوفت من ان يلوذ غراف بالفرار وان يخفي بعض الحقائق فاصدرت بحقه مذكرة توقيف.

وكانت الشرطة داهمت منازل عدة للنجمة الالمانية في ٢٣ ايار (مايو) الماضي وعندما ظهرت القصة الى العلن في منتصف تموز (يوليو) الماضي أعلنت غراف انها تفكر جدياً في الاستقرار خارج المانيا نافية الاتهامات الموجهة ضدها وضد والدها.

وشيئاً فشيئاً بدا القضاء يشك في ان مصلحة الضرائب قد تكون غضت النظر عن المخالفات التي ارتكبها بيتر غراف الذي كان يدير أعمال ابنته، واعلن قاضي مانهايم بيتر فيتونغ ان المحكمة ستفتح تحقيقاً داخل مصلحة الضرائب مشيراً الى انه سيستمع الى شهادات العاملين في المصلحة لمعرفة ما اذا كان حصل تعاون بين غراف وبينهم استناداً الى شهادة احد وكلاء الدفاع.

وكانت مجلة «در شبيغل» الاسبوعية الواسعة الانتشار اول من لفت نظر القضاء عن امكان تساهل مصلحة الضرائب واكدت الصحيفة ان مصلحة مدينة تفيتزينغن لم تشتك من غياب تصريحات عائلة غراف عن اموالها على مدى اربع سنوات من ١٩٨٩ حتى ١٩٩٣.

وذهبت المجلة الى ابعد من ذلك عندما اتهمت مقربين من غراف باخفاء حوالى ٥٠ مليون مارك (حوالى ٣٥ مليون دولار) بالاضافة الى شركات عدة منها شركة اديداس.

واكدت المجلة ان القاضي يوهانس بوليتش افاد في مذكرة التوقيف التي اعدها ضد غراف ان الاخير لم يصرح عن عائدات ابنته من شركة اديداس البالغة قيمتها ١,٥ مليون مارك (حوالى مليون دولار) بين العامين ٨٩ و٩٢. وكشفت ايضاً ان اديداس حولت ٩ ملايين مارك (حوالى ٦ ملايين دولار) بطريقة غير مباشرة الى شركة «بونبارك» الهولندية في امستردام.

واشارت ايضاً الى ان الشركة الايطالية للمعجنات «باريلا» دفعت بالطريقة ذاتها الى سونبارك مبلغ مليون مارك الى جانب ٥٧٥ الف مارك لم يتم التصريح عنها.

وكشف المحققون ايصالات بقيمة ١,٤ مليون مارك (حوالى ٩٠٠ مليون دولار) كان دفعها الاتحاد الألماني الى غراف مقابل مشاركتها في كأس الاتحاد وايصالين لخريين بقيمة ٢,٥ مليون مارك لقاء مشاركتها في دورتي هامبورغ وبرلين.

وتم استجواب المستشار المالي لغراف يواكيم اكيهارت ووجهت اليه تهمة اخفاء ١٠ ملايين مارك (حوالى ٧ ملايين دولار) وتقديم معلومات خاطئة في الملف الضريبي للنجمة الألمانية من العام ١٩٨٣ وعدم تقديم مستندات خاصة بهذا الموضوع في العامين ٨٩ و٩٢. ولا يزال المستشار المالي في السجن في الوقت الحاضر.

وقامت «در شبيغل» بحملة تقصي واسعة تبين لها فيها ان مصلحة الضرائب لديها براهين عن تورط بيتر غراف في عملية التهريب مشيرة الى ان المحققين وضعوا اليد على وثيقة تعود الى أيار (مايو) ٩٢ تؤكد ان غراف اشرف شخصياً على ادارة شركات وهمية تسمح له بالتهرب من دفع الضرائب. واضافت المحطة انها حصلت على هذه الوثيقة من معاون غراف هورست شميث لدى استماع محكمة مانهايم الى شهادته.

واشارت المجلة الى انه منذ عام ١٩٨٣ لم يسدد والد غراف سوى ١٠ ملايين مارك (٧ ملايين دولار) من اصل ١٢٦ مليون دولار دخلت حساب ابنته. وقد استمع الى شهادة اللاعبة مرتين حتى الآن كانت الأولى في ٥ تشرين الاول (اكتوبر) لمدة ثماني ساعات واعتبرت المحكمة ان غراف متورطة من دون ان تصدر بحقها مذكرة توقيف.

ودفعت هذه القضية بعض الشركات التي ترعى اللاعبة الى سحب ثقتها منها وبالتالي أعلنت شركة «اوبل» الالمانية لصناعة السيارات انها لن تجدد عقدها معها والذي ينتهي في نهاية السنة.

وقال متحدث باسم الشركة «لن نجدد عقدنا مع ستيفي لكن ذلك لا يعني اطلاقاً اننا نشك في نزاهتها».

أما شركة اديداس للسلع الرياضية فدعمت اللاعبة واكد متحدث باسمها «ان الشركة لديها عقد مع غراف ولن نقول أكثر من ذلك»، معتبراً ان غراف بالنسبة للشركة «ضحية لا متورطة الى ان يثبت العكس».

وعلى رغم المشاكل التي تتخبط بها النجمة الالمانية فقد اثبتت على الملعب انها لا تزال الرقم واحد في العالم وذلك بعد احرازها بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز الشهر الماضي بفوزها في المباراة النهائية على الأميركية العائدة مونيكا سيليش، على الرغم من الاصابة التي تعانيها منذ فترة طويلة.

ويتطلع الجمهور الى مشاركتها في بطولة الماسترز للسيدات التي تنطلق اليوم في ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.





الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٥٣

AL HAYAT MONDAY 13, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11953



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات «جون كنيدي»، قبل ان يقتلوه:
– سامح كل اعدائك، لكن... لا تنس اسماءهم!
– «اذا لم تكن لديك القدرة ان تنسى... فتعلم: كيف تصفح»!!

●●●

● أضاف الى صيده الذي تحدثت عنه وكالات الانباء شيئاً ربما كان أهم من اصطياده للجواهر في المزادات العالمية... فهو يصطاد ايضاً - بتذوق - الكلمة الجميلة، أو الكلمة الجوهرة!

قال لي الصديق «أحمد حسن فتيحي»: من مشكلات الحياة المنغصة: الفجيعة في صديق، أو افتقاده... فلا ينبغي ان نتزعج عندما نرى الامور تتحول او تتبدل ما بين طرفة عين... لأن مراحل الحياة تفرض علينا ان نترك البعض، وان يتركنا البعض.

● قلت: من يبقى معك في مشوار العمر، هو (الاصنص) الحصيلة... ولكن قل لي: من يفسد الصداقة والاصدقاء، أو... ما الذي يفسدهما؟!

– قال: المال، والنساء، والشهرة.

هناك من يقيس الآخرين بالفلوس، وهناك من يعتقد انه يشتري البعض... فاذا تعذر عليه شراؤهم بفلوسه، قال: هؤلاء سعرهم أعلى!!

●●●

● اذن... الحياة ليست «كميناً»!!

الحياة بمنطقها، وبقوانينها... تطرح حقائق من أهمها:

– انت قد تكون اهم مني، وأنا قد اكون اهم منك أو من غيرك... واذا كنت متعلماً، أو تدعي الثقافة، فهناك من هو: اعلم واكثر ثقافة منك.

وانت احسن من أي انسان في حالة واحدة ان يكون لديك «قلب» يحب اكثر مما يكره، ويتآلف اكثر مما يتباغض!

– قال صائد الجواهر والكلمات: لا بد ان اقيم لنفسي أو حولها دائرة اسمها: «الانسان» بكل صفاته الجميلة، والنقية.

● قلت: كيف تكون لصائد الجواهر من المزادات حبيبة، أو كيف يجدها؟!

– قال: اجعل لك حبيبة من الخيال أو التخيل... وبذلك تشعر باستمرار السعادة في اعماقك اكثر مما لو كانت لك حبيبة ماثلة أمامك.

● قلت ضاحكاً: ولكن... ألا تتعب من الخيال أو التخيل هذا؟!

– قال: ستجد لذة من تناجيه بالتخيل... فالخيال أحلى من الحقيقة دائماً، الا في الجنة يا سيد!

● قلت: لكنك لست يائساً... ومع ذلك تبكي احياناً؟!

– قال: بل انا مقتنع، وأردد «ان البكاء شيمة الرحماء»!

●●●

● قلت: نعود الى «من هو الصديق»... فاذا استعلى عليك، وجافاك بكبره؟!

– قال: تأتي مرحلة تُفاجأ فيها ان صديقاً لك يريد منك ان تعترف له وأمام الناس انه الاحسن، والاعظم، وهو يترفع عنك وينتصر عليك من خلالك... لحظتها يتحول هذا الذي كان صديقاً الى بالونة كبيرة، ممكن أن قيمته في المجتمع قد علت، ولكنك عليك انت/ صديقه، لا يمكن ان تستعلي قيمته، لأنك تعرفه جيداً!!

● قلت: اسمع يا صديقي... الناس اذا ارادوك سعيداً، فانهم يمنحونك السعادة بقدر ما يسمحون لك به، أو يريدون لك!!

عبدالله الجفري

مهرجان القاهرة السينمائي: اسرائيل وايران لا تشاركان

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ بلغ عدد الافلام المشاركة في فعاليات الدورة الـ ١٩ لمهرجان القاهرة السينمائي ٢٠٠ فيلم لـ ٥٥ دولة من بينها ١٨ فيلما لـ١٧ دولة في المسابقة العامة و١٠ افلام لـ ٩ دول في «مسابقة نجيب محفوظ»، على اعتبار ان المهرجان يضم مسابقتين رسميتين.

وقال السيد سعد الدين وهبة رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي عقده أمس في القاهرة: إن المسابقة العامة تضم اربعة افلام عربية هي الفيلم الجزائري «ماشاهو» إخراج بلقاسم حجاج، والفيلم السوري «صعود المطر» اخراج عبد اللطيف عبد الحميد وفيلمان اخران لمصر لم يتم اختيارهما بعد. ويشارك في «مسابقة نجيب محفوظ» فيلمان عربيان: التونسي «رقصة النار» اخراج سلمى بكار، وفيلم مصري لم يتم اختياره بعد. واضاف وهبة: أن هناك فيلمين عربيين سيعرضان خارج المسابقتين الرسميتين وهما اللبناني «كان يا ما كان - بيروت» والفلسطيني «الجواهر الثلاثة».

وأوضح أن من أهم الدول المشاركة في الحدث البرازيل وفرنسا والمانيا واليونان والصين والولايات المتحدة الاميركية واوكرانيا واسبانيا. وتشارك دول للمرة الاولى في المهرجان منها ارمينيا واذربيجان.

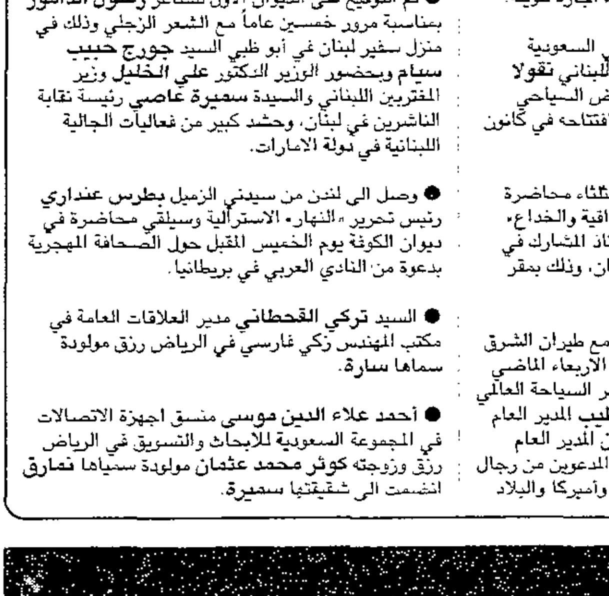
من جهة أخرى قال وهبة لـ «الحياة»: إن موقفه من رفض مشاركة اسرائيل في فعاليات المهرجان «يأتي من كونه كاتبا ومسؤوليته تحتم عليه قرع ناقوس الخطر»، نافيا ما يتردد عن رفضه مشاركة اسرائيل يأتي بناء على توجيهات سلطة عليا في مصر.

وقال وهبة: «إن ايران لن تشارك في الدورة المقبلة للمهرجان بسبب استمرار توتر العلاقة بين القاهرة وطهران».

يذكر أن المهرجان الذي سيعقد من ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حتى ١٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل سيكرم من الفنانين العرب نادية لطفي وكمال الشيخ واحمد مظهر وماري كويني واختير الفيلم البوسني «تحت الارض» اخراج امير كوستريكا، ليكون فيلم الافتتاح، فيما اختير الفيلم الايطالي «مذكرات شاب فقير» اخراج اونور سكولا لحفلة الختام.

كما اختيرت الممثلة الهندية شابانا عزمي لرئاسة لجنة التحكيم العامة، فيما اختير الدكتور جابر عصفور أمين عام المجلس الاعلى المصري للثقافة رئيساً للجنة تحكيم «مسابقة نجيب محفوظ».

حول العالم



● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري، الاربعاء المقبل، مسرح الجمهورية في وسط القاهرة بعد ان انتهت اخيراً عملية ترميمه وتعرض في حفلة الافتتاح مغناة «ألف ليلة وليلة» بطولة يحيى الفخراني وعلي الحجار وانغام.

● تنظم اللجنة المصرية للتضامن الافرو آسيوي يوم الاربعاء المقبل حفلة استقبال في مقرها في ضاحية غاردن سيتي في القاهرة على شرف المخرج **صلاح أبو سيف** لمناسبة بلوغه الثمانين.

● عاد الرئيس **صائب سلام** الى جنيف بعدما امضى في الولايات المتحدة اسبوعين ترافقه السيدة عقيلته تميمة، لاجراء فحوص طبية. يغادر الرئيس سلام الى بيروت في آخر هذا الشهر لقضاء اجازة طويلة.

● **سمير كريديه** رئيس الجالية اللبنانية في السعودية اجتمع الاسبوع الماضي مع وزير السياحة اللبناني **نقولا فتوش** لمناقشة الاستعدادات النهائية للمعرض السياحي التجاري الصناعي اللبناني في جدة المقرر افتتاحه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في جدة.

● ينظم نادي المنطقة الشرقية الادبي غداً الثلثاء محاضرة أدبية بعنوان «عطاء النص الادبي بين المصداقية والخداع» يلقيها الدكتور **جابر المتولي قميحة** الاستاذ المشارك في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، وذلك بمقر النادي في مدينة الدمام.

● أقامت وزارة السياحة اللبنانية بالتعاون مع طيران الشرق الأوسط وفرع استا لبنان حفلة عشاء مساء الاربعاء الماضي في فيلادلفيا على شرف المشاركين في مؤتمر السياحة العالمي الأميركي «استا». وكان السيد **محمد الخطيب** المدير العام لوزارة السياحة والسيد **ناصر صفي الدين** المدير العام للمكاتب السياحية في الخارج في استقبال المدعوين من رجال السياحة والطيران ومكاتب السفر في لبنان وأميركا والبلاد العربية واوروبا. وأحيا الحفلة العازف اللبناني **ناصر مخول** وفرقته الاستعراضية.

● يقيم المكتب السياحي المغربي في لندن أمسية مغربية يوم الاربعاء ١٥ الجاري في فندق انتركونتننتال بين السابعة والعاشرة مساء.

● دعا المنتدى العراقي في لندن الى ندوة ثقافية، السابعة من مساء الجمعة ١٧ الجاري في قاعة ديوان الكوفة. عن المؤتمر النسائي العالمي الذي عقد في بكين الشهر الماضي. تشارك في الندوة سيدتان حضرتا المؤتمر هما **جيهان الحلو** من فلسطين **وسوسن البراك** من العراق.

● أقام المهندس **البير متى** وعقيلته **خولة** عشاء في مطعم البركة في أبو ظبي على شرف السناتور الأميركي **جورج ماكغفرن** ومرافقيه الذين يزورون أبو ظبي حالياً وقد حضر الحفلة الدكتور علي الخليل وزير المغتربين اللبناني والسفراء العرب والاجانب والقنصل اللبناني **علي الحلبي** وجمع من فعاليات الجاليات العربية.

● تم التوقيع على الديوان الأول للشاعر **زغلول الدامور** بمناسبة مرور خمسين عاماً مع الشعر الزجلي وذلك في منزل سفير لبنان في أبو ظبي السيد **جورج حبيب سيام** وبحضور الوزير الدكتور **علي الخليل** وزير المغتربين اللبناني والسيدة **سميرة عاصي** رئيسة نقابة الناشرين في لبنان، وحشد كبير من فعاليات الجالية اللبنانية في دولة الامارات.

● وصل الى لندن من سيدني الزميل **بطرس عنداري** رئيس تحرير «النهار» الاسترالية وسيلقي محاضرة في ديوان الكوفة يوم الخميس المقبل حول الصحافة المهجرية بدعوة من النادي العربي في بريطانيا.

● السيد **تركي القحطاني** مدير العلاقات العامة في مكتب المهندس زكي فارسي في الرياض رزق مولودة سماها **سارة**.

● **أحمد علاء الدين موسى** منسق اجهزة الاتصالات في المجموعة السعودية للابحاث والتسويق في الرياض رزق وزوجته **كوثر محمد عثمان** مولودة سماها **تمارق** انضمت الى شقيقتها **سميرة**.

حفلة تقديم كتاب «تعالوا معي من لبنان»

■ اقامت جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت - فرع لندن الجمعة الماضي حفلة تقديم كتاب «تعالوا معي من لبنان» للسيدة ان كير زوجة رئيس الجامعة الاميركية الراحل مالكوم كير. والقت ليلى بحيري رئيسة الجمعية كلمة ترحيب قالت فيها ان الحضور الكثيف في الحفلة يؤكد سبب حب آن وزوجها للبنان.

ومن جانبها قالت آن: «ان كتابي يتحدث عن بيروت كما كانت... لقد كتبته لاولادي ولجميع من لم يعرفوا بيروت في تلك الحقبة».

حضر الحفلة حشد من الخريجين واصدقائهم، والسفير اللبناني في لندن، والقنصلان بسام نعماني، وكارلا جزار ورئيس جمعية الصداقة البريطانية، اللبنانية اللورد ايدن. واشرف السيد هشام الصلح على تنظيم لقاءات آن كير في بريطانيا.



آن كير (تصوير سامي خوري)



عمدة البلدية، السفير محمود حمود والفائز بالجائزة غريغ بارسونز. (تصوير اسبر معمار)

□ في غاليري بامب هاوس، ضمن حديقة باترسي بارك، وبحضور السفير اللبناني **محمود حمود** افتتح مساء الجمعة الماضي معرض أرز لبنان، لمناسبة الذكرى الثانية والخمسين للاستقلال اللبناني. ويحتوي المعرض المستمر حتى ١٩ الجاري على اعمال تشكيلية متنوعة تبارى في تقديمها ثلاثون طالباً وطالبة من المعهد الملكي للفنون الجميلة في لندن. وفي نهاية الافتتاح قدم السفير اللبناني لدى المملكة المتحدة وعمدة وندزورث ثلاث جوائز منحتها الرابطة لثلاثة اعمال فائزة في المعرض الذي نظمه السيد **جورج زعني**.



□ إحدى أكبر العارضات في رومانيا تقدم أول من أمس زياً من الحرير مع ريش الطاووس في استعراض للازياء الجاهزة لخريف وشتاء ١٩٩٦.

تطبيق نظام الدوائر اللاسلكية في الارشاد السياحي داخل المواقع الاثرية في مصر

□ القاهرة - اشرف عبد المنعم:

■ يبحث المجلس الاعلى المصري للاثار بالتنسيق مع النقابة المصرية للمرشدين السياحيين حاليا تطبيق اول تجربة من نوعها على مستوى العالم في الارشاد السياحي داخل المناطق الاثرية باستخدام نظام الدوائر اللاسلكية وذلك بالتعاون مع اكبر شركة المانية متخصصة في هذا المجال.

وصرح الدكتور محمد صالح مدير عام المتحف المصري بانه تم اخيرا عقد اول اجتماع مع ممثلي الشركة الالمانية في القاهرة للبحث في تصنيع الجهاز بما يخدم السائح والمرشد، مشيرا الى ان الجانب الالماني قام قبل ايام بعمل تجربة مبدئية في منطقة اهرامات الجيزة امكن خلالها الاتصال بنجاح بالغ بين المرشد ومجموعته السياحية في محيط مئة متر مربع، من دون حدوث تداخل مع اي مرشد اخر في المنطقة.

وصرح نهاد سعيد رجل الاعمال المصري وصاحب فكرة المشروع بان النظام الجديد يعتمد على سماعة مثبت بها ميكروفون وهوائي للبث يمكن من خلاله للمرشد ان يتصل بمجموعته السياحية بمجرد الهمس على ان يتم تزويد المجموعة بسماعات مشابهة يمكنهم بواسطتها التجوال داخل المنطقة الاثرية مع احتفاظهم بالقدرة على الاستماع الى شرح المرشد من دون حدوث اي نوع من الضوضاء او التداخل في الموقع، وذلك نظير تحصيل رسم يماثل الرسوم المقررة على استخدام الكاميرات والتصوير الفوتوغرافي، مشيرا الى ان تكلفة المشروع ستصل الى حوالي ٤١ مليون دولار.

واشار الى ان التجربة المبدئية للمشروع سيتم تطبيقها في المتحف المصري حيث سيزود بحوالي الفي جهاز خاص بالمجموعات ومئة جهاز خاص بالمرشدين على ان يتم تعميم التجربة بعد ذلك في مختلف مناطق مصر الاثرية لتسهيل مهمة المرشد وتوفير خدمة سياحية جديد.

عيون وآذان

اذا كان المتطرف العربي يعود ١٥٠٠ سنة الى الوراء، فان المتطرف اليهودي يعود ٣٠٠٠ سنة الى الوراء. وقد لا يعني هذا ان المتطرف اليهودي اكثر تطرفاً، او تخلفاً، من المتطرف العربي، الا انه يعني انه كان موجوداً دائماً. وقد انكره اليهود عندما قتل المستوطن باروخ غولدشتاين ٣٠ من المصلين في الحرم الابراهيمي في الخليل، في شباط (فبراير) ١٩٩٤، الا انهم لم يعودوا قادرين على انكار وجوده بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

رابين نفسه قال عن غولدشتاين انه «غرسة غريبة من بذرة سيئة. ان اليهودية العاقلة تلفظك». وتحدث زعماء اسرائيليون في حينه بشكل أوضح من رابين، فالرئيس السابق حاييم هيرزوغ قال «ان الولايات المتحدة أرض لتفريخ المتطرفين... ان كل هذه الجماعات اليمينية والدينية تجمع المال من يهود بسطاء لخدمة اغراضها». واقترح وزير الاستيطان يائير تزابان حرمان «يهود بروكلن» من الاستفادة من قانون العودة وطلب الجنسية الاسرائيلية.

معظم المستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة من اليهود الاميركيين، أو «يهود بروكلن»، في حين ان اليهود الأميركيين في اسرائيل لا يتجاوزون ٨٥ ألفاً من السكان، أو حوالى اثنين في المئة من المجموع. ومع ذلك فهم فرخوا المنظمات الارهابية من نوع «كاخ» و«كاهانا حي» و«ايال»، المنظمة التي يعتقد ان قاتل رابين، ايغال امير، ينتمي اليها، وهي اصلاً تفرعت من «كاخ». وكان الرئيس كلينتون أمر بتجميد أموال المنظمات الارهابية في وقت سابق من هذه السنة، الا ان مايك غوزوفسكي، رئيس الفرع الاميركي لمنظمة «كاهانا حي»، يفاخر علناً بأن منظمته تتلقى ملايين الدولارات كل سنة من الولايات المتحدة.

ولعل اوضح دليل على نوع السياسات التي يؤمن بها المتطرفون هو حقدهم الهائل والمرضي على اعدائهم. وقد أشار الكاتب اليهودي الاميركي المعتدل ريتشارد كوهن في مقال له نشرته «واشنطن بوست» الاسبوع الماضي الى جولة له في الخليل سنة ١٩٨٠ مع الحاخام موشي ليفنجر الذي يعتبر من أكبر دعاة حركة الاستيطان. وقال كوهن ان الحاخام «تحدث عن العرب باحتقار وكره وجدتهما مقززين ومخيفين».

هؤلاء المتطرفون لا يكرهون العرب وحدهم، وانما كل من يعارضهم بمن في ذلك رابين وغيره من المعتدلين والليبراليين والعلمانيين اليهود. وفيما كان زعماء العالم كله مجتمعين للمشاركة في جنازة رابين كان افيشاي رافيف، زعيم «ايال»، يمتدح على الراديو قاتله ويقول «اننا معجبون بهذا الشاب وبإخلاصه، وبصدقه في تنفيذ كلماته».

وعلى بعد ١٠ الاف كيلومتر في نيويورك، كان موشي سايتوفيتش، وهو اسرائيلي يعمل في مكتب سياحي، يصر على ان رابين خائن ويستحق الموت. وكان هذا الاسرائيلي وضع اعلاناً على شبكة «انترنت» اتهم فيه رابين بالخيانة، وقال انه يستحق الموت أو السجن. واغتيل رئيس الوزراء فبقي عند موقفه، وأضاف انه معجب فقط بمآثر كاهانا.

ومع ان رابين قال بعد مجزرة الحرم الابراهيمي ان «السم العنصري» ليس اسرائيلياً محلياً، بل هو مستورد من اميركا، فان قاتله لم يكن من اصل اميركي بل من السفارديم، من اسرة دينية. والمتطرفون من هؤلاء قلة، الا ان خروج القاتل من بينهم دليل آخر على عمق المشكلة، ومدى الحاجة الى حلها.

ولعل ما حدث هو في الواقع افراز آخر من افرازات السلام، أو عارض جانبي بعد «اندلاع» هذا السلام، فقد كان التطرف الاسرائيلي موجه ضد العدو العربي. ولكن عندما تراجع خطر هذا العدو اصبح المتطرف اليهودي يجد فرصة تصويب سهام حقده نحو اليهود الآخرين الذين لا يوافقونه رأيه، فمع ان المتطرف اليهودي يختلف كلياً عن المتطرف العربي، وهذا عن المتطرف الاميركي أو الياباني، فان القاسم المشترك بينهم جميعاً هو رفضهم الرأي الآخر، وبالتالي «الآخر» نفسه.

ويفسر المتطرف اليهودي دينه انتقائياً وكما يريد، وهي ظاهرة يشترك فيها كل متطرف آخر، ويستخدمه ليبرر احقاده ويجد متطرفين مثله بينهم حاخامات، ترفضهم غالبية اليهود وتفند تطرفهم وتعريه.

(البقية غداً)

جهاد الخازن